

﴿ فهرست تحريده الجاهل وفريده الغرائب ﴾

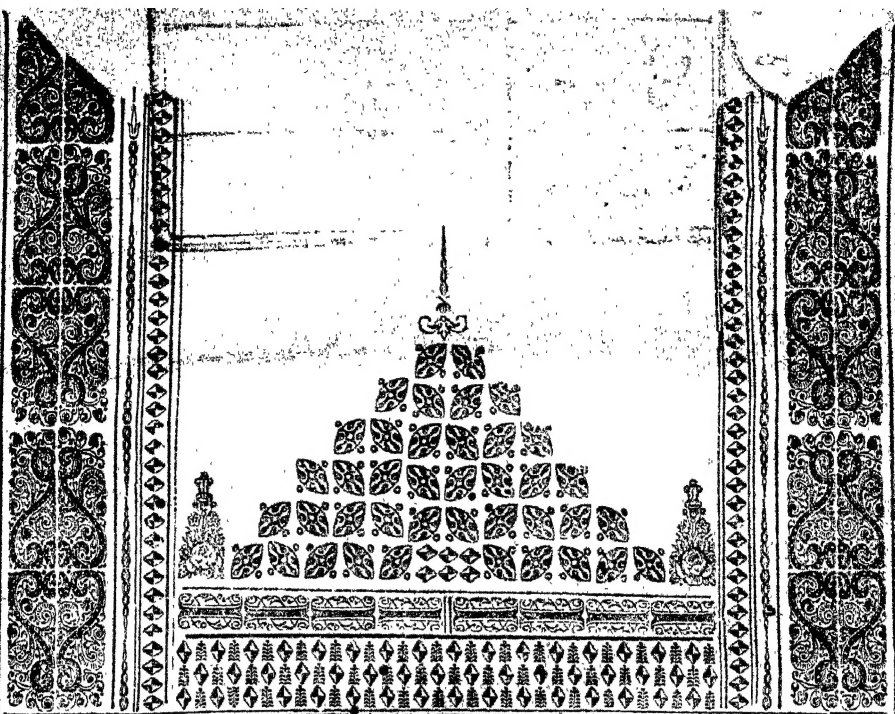
صفحة	محتوى	صفحة	محتوى
٦٢	فصل في جغرافيا فارس وما فيه من الجزائر والجاهل	٧	فصل في ذكر المسافات
٦٤	فصل في جغرافيا جزائر ومجانيبه	٩	فصل في صفة الارض وتقسيمها
٦٦	فصل في بحر راقع البحر وما به من الجاهل	١٢	فصل في ذكر البلدان والافطار
٦٧	فصل في بحر الرنج	١٢	ارض المغرب
٦٩	فصل في بحر المغرب ومجانيبه وغرائب	١٣	المغرب الاوسط وهو شرقي بلاد البربر
٧١	فصل في بحر الخزر	١٧	المغرب الادنى
٧٢	فصل في ذكر المشاهير من الانهار ومجانيها	١٩	ارض مصر
٧٧	فصل في مجانيب العمون والآبار	٢٠	القاهرة المعزية
٧٩	فصل في الآبار ومجانيها	٢٢	ارض الشام
٨١	فصل في مجانيب الجبال وما به من الآثار	٢٥	بلاد الارمن
٨٧	فصل في ذكر الاحجار وخصائصها واهمها منافعها	٢٦	ارض عراق المغرب
٨٩	الاحجار الصلبة ذوات الجواهر	٣٣	ارض النوبة
٩١	فصل في النباتات والقواكه وخصائصها	٣٥	ارض الجزائر
٩٠	فصل في البقول السكار	٣٨	ارض اليمن
٩٠	فصل في البقول الصغار	٣٩	الاحقاد
٩٢	فصل في حشائش مختلفة	٤٢	اليمامة
١٠٢	فصل في البرور	٤٣	السند
١٠٢	فصل في خواص الحيوانات	٤٤	ارض الهند
١٠٣	فصل في حيوانات النمل	٤٤	ارض الفرنج
١٠٦	فصل في خواص اجزاء سمك الطيور	٤٥	ارض الروم
١٠٨	فصل في خواص البلدان	٤٨	ارض الروس
١١٢	نبذة من أخبار ملوك الزمان السالفة	٤٨	ارض التركش
١١٧	فصل في ذكر الكلام في مسائل همد الله بن سلام لنبينا محمد عليه الصلاة والسلام	٤٨	ارض البلغار
١١٧	فصل فيما ذكر في المدة قبل خلق الخلق	٥٠	الارض الخراب
		٥٢	فصل في المحيط ومجانيبه
		٥٤	فصل في بحر الظلمات وهو البحر المحيط الغربي
		٥٥	بحر الصين وجزائره وما به من الجاهل والغرائب
		٦٠	بحر الهند

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٢٨	ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها	١٢٧	ذكر الريح التي تقبض أرواح المؤمنين
	ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه السلام		ذكر رفع القرآن
١٢٩	ذكر عهد النور المكنى		ذكر النار التي تخرج من قعر عدن
	ذكر النواريج من لدن آدم عليه السلام		فتسوق الناس إلى الخمر
١٣٠	ذكر ما جاء في انحراف الزمان	١٣٧	ذكر فمخات الصور
	ذكر القين والكواثر في آخر الزمان		ذكر ما جاء في صورة الصور وهيئته
١٣٢	ذكر خروج السقياني	١٣٨	ذكر ما ورد في قوله تعالى هو الأول
	ذكر خروج المهدي		والآخر
١٣٣	ذكر خروج القبطاني		ذكر المطرة التي تثبت الأجساد
١٣٤	ذكر نزول عيسى بن مريم عليهما السلام	١٣٩	ذكر يوم القيامة والحشر والنشر
١٣٥	ذكر طلوع الشمس من مغربها		وتعديل الأرض وطى السماء وأحوال
	ذكر خروج الدابة		ذلك اليوم
	ذكر خروج راجز وراجز	١٤١	ذكر أسماء يوم القيامة
١٣٦	ذكر خروج الحبيشة	١٤٢	قصيدة جامعة لغالب أحوال يوم القيامة
١٣٧	ذكر فعدان مكة		سهاها مؤلف الكتاب رحمه الله قلادة الدر
			المنشور في ذكر البعث والنشور

خريدة البجائب وفريدة الغرائب الجامع المأهول
لطرف الدهر حور ولجيد الزمان هقدور
لمؤلفه العلامة هراج الدين أبي
حفص عمر بن الوردى
تغمده الله برحمته
آمين

٢

ذكر فيه الافطار والبلدان والبحار والمجان والجزائر والآثار وعجائب الاعتبار
ومشاهير الأنهار والجبال الشواهد السكار والاحجار والمعادن والجواهر والنباتات
والفواكه والحبوب والبقول والبروزر والحيوانات وخواص جميع المذكورات وذكر
فيه أيضا الملاحم والمعارك والحكيات الغريبة المأثورات وختتم هذا الكتاب بذكر علامات
الساعة مع فصول تتعلق بها



بسم الله الرحمن الرحيم

قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله

الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب عالم الغيب راحم الشيع منزل الكتاب سائر
 العيب كشف الريب مذل الصعاب مغيث الملهوف دافع الصروف رب الارباب خالق الخلق
 باسط الرزق مسبب الاسباب مالك الملك مسخر الفلك مسير السحاب رافع السبع الطيبات
 مخيمه على الآفاق تخيم القباب ساطع الغبراء على متن الماء عسكة بحكمة من الاضطراب منها
 خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم يوم الحشر والمآب **وأشهد** وهو المحمود بكل لسان ناطق
 وأشكره وهو المذكور في المغرب والمشرق **(وأشهد)** أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ركن
 الايمان أركانها وشهيد الايمان بيمانها ومهد الاذن أوطانها وأكد البرهان ادمانها **(وأشهد)**
 أن سيدنا محمد عبده ورسوله المستوفى على شانه بشانه ونبيه المفضل بعاني علومه وبدائع بيانه ورسوله
 الصادع بدليله وبرهانه القائل زويت لي مشارق الارض ومغاربها كشف اوطالها بسره وعيانه صلى
 الله عليه وعلى آله وأصحابه وأنصاره وأعوانه صلاة تبلغ من آمن به غاية أمنه وأمانه وتسكن روعته في
 الدارين بعفو الله وغفرانه وسلم تسليمًا كثيرًا **هو بعد** فان خالق الخلق والبرية ومن له الارادة
 والمشيئة قد ميز الملوك والراعي من دونهم من الرعية فلذلك قد خصوا بالهجم العلمية والاخلاق
 السامية الزكية ورغبوا في الاطلاع على الأمور الغامضة الخفية ليكفروا فيها ندبوا له من الاسترها على
 بستانه نفيسة ويحصلوا من أخبار العالم على الاشياء الصادقة الجميلة فينتهز أسرار الفقيه الحامل

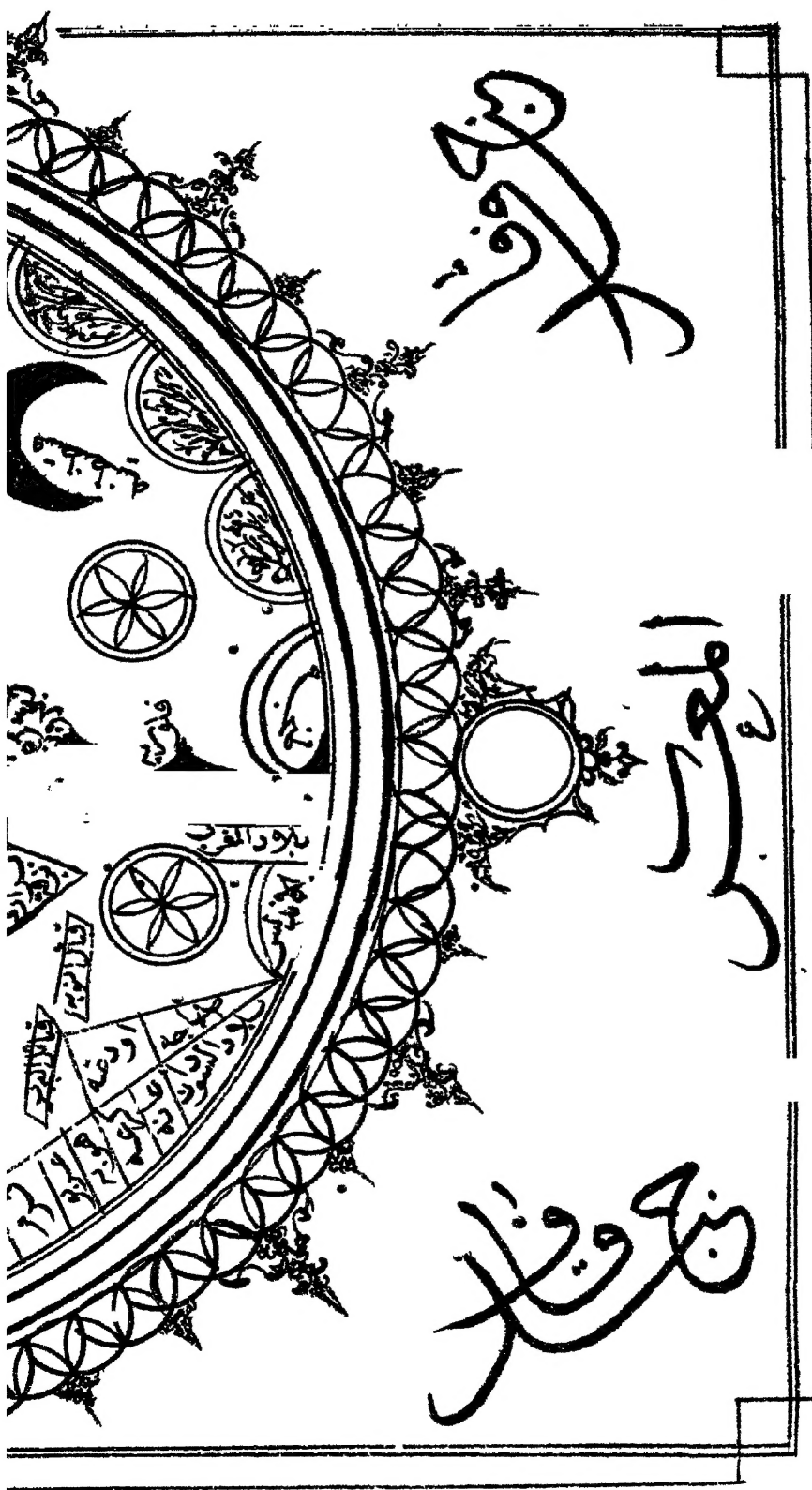
الحقير من أشارته الكريمة صمولة بالطاعة على الرؤس وسفارته المستقيمة بين الامام المعظم والسواد
الاكظم قد سيطرت في التواريخ والطرورس وهو المقر الاشراف العالي المولوى الامين الناصح
السيدى الماسكى المحدثى السيفى شاهين المؤيد مولانا نائب السلطنة الشريفة بالقلمة المنصورة
الجليلة اهز الله أنصاره ورفع درجته وأعلى مناره أن أضع له دائرة مشقة على دائرة الارض صغيرة
توضع ما شئت عليه من الطول والعرض والرفع والخفض ظمانه أحسن الله اليه أى أقوم بهذا
الصعب الخطير وأنا والله لست بذلك والفقير في دائرة هذا العالم أحقر حقير (فأنشدت)
ان المقادير اذا ساعدت * ألحقت العاجز بالحازم

وتوسلت الى رب الارباب ومذلل الصعاب وانتهت ابتهاج المستغيث المصاب ففتح سبحانه من فيضان
لطفه أحسن باب ومهل بامتناع عطفه ذلك الصعب المهاب ويسر برأفته ما لم يخطر على بال وحساب
فنهضت معادرا الى المعبود شاكر الذى الانعام والجود ثم أقبلت على مطالعة كتب حكماء الانام
وتصانيف علماء المينة الاعلام كشرح التلوة لعماد الدين الطوسي وجفر الانباء لبطليموس
وتقويم البلاد للبغنى ومروج الذهب للمسعودى وبحايب الخلوفا لابن الاثير الجزرى والمسالك
والمعالك للاراكشى وكتاب الابتداء وغيرهما من الكتب المعينة على تحصيل المطلوب (ومعلوم) أن
الكتب الموضوعة بين الناس في هذا القرض لم تخل من خلل والتماس فان ذلك أمر وهو لم يكن
وهم حسن وكما قيل بين اليقين والوهم بين كما بين البقعة والوسن والله سبحانه هو المتجاوز عن الخطا
والخلل والخلل والموفق لصالح القول والعمل (وقد) وضعت دائرة مستعينة بالله تعالى على صورة
شكل الارض في الطول والعرض بأقاليمها وجبهاتها وبلدانها وصفاتها وعروضها وهياتها
وأقطارها ومساكنها وطرقها ومساكنها ومفاوزها ومساكنها وعاصرها وعاصرها وجبالها واورمالها
ومجاثمها وغرائبها وموقع كل ملكة وأقليم من الأخرى وذكر ما بينهما من المتانف والمعاذب برا وبحرا
وذكر الأهم المقيمة في الجهات والاقطار طرا وسد ذى القرنين في سائر الاحقاب على بأجوج
وأجوج كما جاء في نص الكتاب وهو هيئة خريدة الهياث وفريدة الغرائب وبالله سبحانه
الاعتصام وهو حسنى على الدوام ومنه أسأل السداد والتوفيق فإنه أهل الاجابة والتعقيب وهذه
صورة الدائرة المذكورة

منه وحسن

المعبر

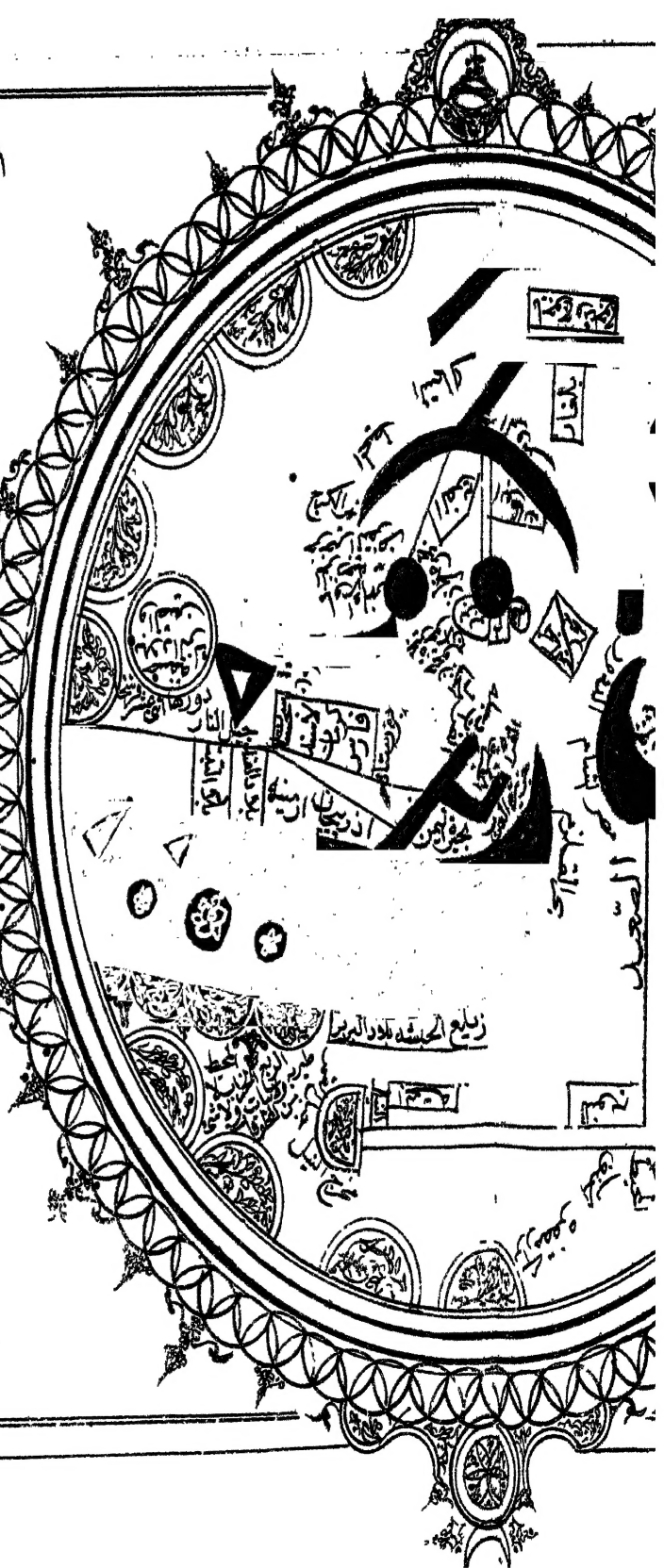
منه وحسن



فوق

المنزل

جوف



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

الحمد لله

وهذه رسالة طيبة باهرة كالشرح في توضيح ما في هذه الدائرة تبين لنا طرفيها أحوال الجبال والجهات
والبحار والغلات وما اشتملت عليه من الممالك مستوعباتها ذلك ان شاء الله تعالى
وهو لشرع أولي في ذكر جبل قاف (قال) الله عز وجل في كتابه العزيز ق والقرآن المجيد وفي
تفسير ق ستة أقوال للمفسرين منها أنه جبل من زبرجده مخفرا قاله أبو صالح عن ابن عباس رضي
الله عنهما وروى عكرمة عن ابن عباس أيضا رضي الله عنهما قال خلق الله جبلا يقال له ق يحيط
بالعالم السفلي وعروقه متصلة بالعصرة التي عليها الأرض وهي العصرة التي ذكرها لقمان عليه السلام
حيث قال يا بني انهم ان تلك متصالحة من خردل فتبين في خصرة أو في السحوات أو في الأرض الآية
فلذا أراد الله تعالى أن يزلزل قرية في الأرض أمر ذلك الجبل أن يحرك العرق الذي يلي تلك القرية
فتزلزل في الوقت وقال مجاهد هو جبل يحيط بالأرض والبحار وروى عن الضحاك أنه من زمردة
خضراء وعليه كنفا السماء كالخيمة المسبلة وخضرة السماء منه والله سبحانه وتعالى أعلم

(وأما ذكر البحار) فأعظم مخرج على وجه الأرض المحيط المطوق بها من سائر جهاتها وليس له قرار
ولا ساحل إلا من جهة الأرض وساحله من جهة الخلاء الجرم المظلم وهو محيط بالمحيط كحاطة المحيط
بالأرض وظلته من بعده من مطلع الشمس ومغربها وقرب قراره والحكمة في كون ماء البحر ملحا أجا
لا يذاق ولا يساغ ثلاثين من تقدم الدهور والأزمان وعلى غير الاحقاب والاحيان فيهلك من تنشه
العالم الأرضي ولو كان هذا المكان كذلك ألا ترى إلى الذين الذين ينظرون من الأرض والسماء
والعالم والألوان وهي شبيهة منه وروية في الدمع وهو ما صاح والشهيم لا يصابن إلا بالملح فكان الدمع ملحا
لذلك المعنى وقاف محيط بالكل كما تقدم وفي ظلمات من الحياة التي شرب الخضر عليه السلام منها وهي في
القطعة التي بين المغرب والجنوب وفي المحيط الأرض التي فيها عرش إبليس اللعين وهو في القطعة التي
بين المشرق والمغرب والجنوب وهو إلى المشرق أقرب في مقابلة الربيع الخراب من الأرض والله أعلم (وأما
البحار) الآخذة من المحيط فهي ثلاثة أعظمها وأهمها بحر فارس وهو البحر الآخذ من المحيط المشرق
من حد أرض بلاد الصين إلى لسان القلم الذي أغرق الله فيه فرعون وضرب لموسى وقومه فيه طر بقا
بيسا ثم بحر الروم الآخذ من المحيط الغربي من حد الأطلس والبحر من الخضر إلى أن يحاط خليج
قسطنطينية فأما إذا قطعت من لسان القلم إلى حد الصين على حد مستقيم كان مقدار تلك المسافة نحو
مائة مرحلة وكذلك إذا شئت أن تقطع من القلم إلى أقصى حد المغرب على خط مستقيم كان نحو مائة
وثمانين مرحلة وإذا قطعت من القلم إلى حد العراق في البرية على خط مستقيم وشقت أرض السماء
القيمة نحو شهر روم العراق إلى نهر بلخ نحو شهرين ومن نهر بلخ إلى آخر بلاد الإسلام في حد فرغانة
نصف وعشرون مرحلة ومن هذا المكان إلى بحر المحيط من آخر عمل الصين نحو شهرين هذا في البر (وأما)
من أراد قطع هذه المسافة من القلم إلى الصين في البحر طالت المسافة علمه وحسناته المشقة العظيمة
لكثرة المعالف والطرقات واختلاف الرياح في هذه البحور وأما بحر الروم فإنه يأخذ من المحيط
الغربي كما تقدم بين الأندلس وطنجنة حتى ينتهي إلى ساحل بلاد الشام ومقدار ما ذكر في المسافة أربعة
أشهر وهذا البحر أحسن استقامة وأسهل وأمن من بحر فارس وذلك أن الذي أخذ من فم هذا الخليج يعني
عن مبدئه من المحيط أنه لا ربح واحد إلى أكثر هذا البحر وبين القلم الذي هو لسان بحر فارس وبين
بحر الروم على سمت القبلة أربع مراحل وزعم بعض المفسرين في قوله تعالى بينهم بابرزخ لا يغيغان أنه

(فصل في ذكر المسافات) قد فن مصر الى اقصى الغرب نحو مائة وثلاثين مرحلة فكان ما بين اقصى
 المغرب الى اقصاها بالشرق نحو اربعمائة مرحلة (وأما) عرضها من اقصاها في حد الشمال الى اقصاها
 في حد الجنوب فانك تأخذ من ساحل البحر المحيط حتى تنتهي الى مأجوج ومأجوج ثم تقسم على
 الصقالية وتقطع أرض البلغار الداخلة والصقالية الداخلة وتقفى في بلاد الروم الى الشام وأرض مصر
 والنوبة ثم تقسم في أربعة بين بلاد السودان وبلاد الرافض حتى تنتهي الى البحر المحيط فهذا خط ما بين جنوب
 الارض وشمالها (وأما) مسافة هذه الارض وهذا الخط فمن ناحية مأجوج ومأجوج الى بلغار وأرض
 الصقالية نحو اربعمائة مرحلة ومن أرض الصقالية الى بلاد الروم الى الشام نحو ستين مرحلة ومن أرض
 الشام الى أرض مصر نحو ثلاثين مرحلة ومنها الى اقصى القوقاز نحو ثمانين مرحلة حتى تنتهي الى هذه
 البرية فذلك مائتان وعشرون مرحلة كلها اسرة (وأما) ما بين مأجوج ومأجوج والبحر المحيط في الشمال
 وما بين براري السودان والبحر المحيط في الجنوب فمقدار ما ليس فيه عمارة ولا حيوان ولا نبات ولا يعلم
 مسافة هاتين البريتين الى المحيط كهي وذلك أن سلوكا غير ممكن لغرض البر الذي يمنع من العمارة
 والحياة في الشمال وفرض الحرمان من العمارة والحياة في الجنوب به جميع ما بين الصين والهند وهو
 كله والبحر المحيط مختلف كالمطوق ويأخذ البحر الرومي من المحيط ويمد فيه ويأخذ البحر الفارسي
 من المحيط أيضا ولم يكن لا يصب فيه هرا أما البحر الفارسي يأخذ من المحيط ولا من غيره شيئا أما البحر الرومي
 مخلوق من مكانه من غير ما ذكرنا يصب في المحيط بواسطة خليج القسطنطينية وهو بحر هائل توسار
 السائر على ساحله من الخزر على أرض الديلم وطبرستان وخرجان وعمارته ميباه كونه عاد الى المكان الذي
 سار منه من غير أن ينعده مانع الانهيارية قطع فيه وأما بحيرة خوارزم فكذلك غير أن لا مصب لها في المحيط
 فهذه البحار الاربعة العظام التي هي وجه الارض وفي أراضي الرافض وبلادهم خيطان تأخذ من المحيط
 وكذلك من وراء أرض الروم خيطان وبحار لا تذكرك صورها عن هذه البحار وأكثرها يأخذ من البحر
 المحيط أيضا خليج حتى ينتهي الى ظهر أرض الصقالية نحو شهرين وتقطع أرض الروم على القسطنطينية
 حتى يقع في بحر الروم (وأما) أرض الهند فخذها من هذا البحر المحيط الى بلاد الجلالة وافرجه ورومية
 واسيناس الى القسطنطينية ثم الى أرض رومية وان يكون قهرماتة وسبعين مرحلة وذلك أن من حد
 الثغور في الشمال الى أرض الصقالية نحو شهرين وقد بينت ذلك أن من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال
 مائتي مرحلة وعشرين مرحلة (وأما) الروم الخاض من حد رومية الى حد الصقالية وما فهمته الى بلاد
 الروم من الافرنجية والجلالة وغيرهم فان السنة مختلفة عمران الدين واحد والملكية واحدة كما ان في
 ملكة الاسلام السنة مختلفة والملكية واحدة (وأما) ملكة الصين على ما زعم أهلها هي الفارسية وأهل
 امحقق ابراهيم بن اليكين صاحب ملك خراسان فاربعة أشهر في ثلاثة أشهر فإذا أخذت من فهم الخليج
 حتى تنتهي الى يار الاسلام عاوداه النهر فهو نحو ثلاثة أشهر وإذا أتت من حد المشرق حتى تقطع الى
 حد المغرب في أرض التبت وتقتدي في أرض التفرغ وخرخيز وعلى ظهر كيمالك الى النهر فهو نحو اربعة
 أشهر ثم في أرض الصين وملكته السنة مختلفة فجميع الاقاليم من التفرغ وخرخيز وكيالك والفرزية
 والى الخزر مائة سنة منهم واحد حتى يفهمهم عن بعض وملكته الصين كاليامسوية الى ملكة المقيم
 بالقسطنطينية وكذلك ملكة الاسلام كانت مفسدة الى الملكة التي في بلاد الهند وملكته الهند مفسدة الى الملكة

القيم بقنوج وفي بلاد الاتراك ملوك مقيمون بعمالكمهم (وأما) الغزبية فإن حدود ديارهم ما بين الخزر
 وكميكماك وأرض الخزجية وأطراف بلغار و حدود الديلم ما بين بحر جان الى باراب واسميحجاب وديار
 الكيمماكية (وأما) يا جوج وما جوج فهم في ناحية الشمال اذ قطعت ما بين الكيمماكية والصقالبة
 والله أعلم بقاديرهم وبلادهم بلاد شاعة لا ترقاها الدواب ولا يصعدوها الا لجالالة قال ولم يخبر احد منهم
 خبرا اوجه من أبي اسحق صاحب خراسان فإنه أخبر أن تجارتهم اغتاضل اليهم على ظهور الابل والجمال
 وأصلاط المعز وانهم ربما أقاموا في صعود الجبل وزوله الاسبوع والعشرة أيام * وأما خزخيز فأنهم ما بين
 التفرغز وكميكماك والبحر المحيط وأرض الخزجية والغزبية * وأما التفرغز فقوم بين أطراف التبت
 وأرض الصين والصين ما بين البحر المحيط والتفرغز والتبت والخليج الفارسي * وأما أرض الصقالبة
 فعريضة طويلة نحو شهرين في شهرين وبلغار مدينة صغيرة ليس لها أعمال كثيرة وكانت مشهورة لانها
 كانت مينا وفرضة لهذه الممالك فاكنتهم الروس وأتلى وسعد في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة فاصغفها
 والروس قوم بذاحية بلغار فيما بيننا وبين الصقالبة وقد انقطعت طائفة من الترك عن بلادهم فصاروا
 ما بين الخزر والروم يقال لهم الخبجاكية وليس موضعهم بدارهم على قدم الأيام * وأما الخزر فأنهم جنس
 من الترك على هذا البحر المعروف بهم * وأما أتلى فهم طائفة أخرى قديمة وسماها باسم نهرهم أتلى الذي
 يصب في هذا البحر وبلادهم أيضا تسمى أتلى وليس لهذا البلد سعة رزق ولا خفص عيش ولا اتساع ملكة
 وهو بلبدين الخزر والخبجاكية والميرير * وأما التبت فإنه بين أرض الصين والهند وأرض التفرغز
 والخزجية وبحر فارس وبعض بلاده في ملكة الهند وبعضها في ملكة الصين ولهم ملك قائم بنفسه يقال
 ان أصله من التبتاكية ملوك الين والله أعلم * (وأما) جنوبي الأرض من بلاد السودان التي في
 أقصى المغرب على البحر المحيط فبلاد منقطعة ليس فيها ما بين شيء من الممالك اتصال غير ان حدودها
 ينتهي الى المحيط وحدها ينتهي الى البرية بينها وبين أرض المغرب وحدها الى البرية بينها وبين بلاد مصر
 على الواحات وحدها الى البرية التي ذكرنا أن لنبات بها ولا حيوان ولا بهيمة لشدة الحر وقيل ان طول
 أرضهم سبعة فراسخ في مثلها غير أنها من البحار الى ظهر الواحات وهو طوطها وهو أطول من عرضها
 وأما أرض النوبة فإن حدودها ينتهي الى بلاد مصر وحدها الى هذه البرية المملوكة التي ذكرناها
 وحدها ينتهي الى البرية التي بين بلاد السودان وبلاد مصر المتقدمة ذكرها أيضا وحدها الى أرض
 الجبجة * وأما أرض الجبجة فإن ديارهم مغيرة وهم فيها بين الحبشة والنوبة وهذه البرية التي لا تسلك
 وأما الحبشة فأنها على بحر القلزم وهو بحر فارس فينتهي حدودها الى بلاد الزنج وحدها الى البرية التي بين
 النوبة وبحر القلزم وحدها الى الجبجة والبرية التي لا تسلك * وأما أرض الزنج فأنها أطول أراضي بلاد
 السودان ولا تتصل بملك من الممالك أصلا غير بلاد الحبشة وهي في مجاورة الين وفارس وكرمان
 في الجنوب الى أن تحاذي أرض الهند * وأما أرض الهند فأن طولها من حمل مكران في أرض المنصورة
 والبسندة وسائر بلاد الهند الى أن ينتهي الى قنوج ثم تجوز الى أرض التبت نحو من أربعة أشهر
 ورضها من بحر فارس على أرض قنوج نحو من ثلاثة أشهر * وأما ملكة الاسلام فأن طولها من حدود
 فرغانة حتى تقطع خراسان والجيل والعراق وديار العرب الى سواحل الين فهو نحو خمسة أشهر
 وعرضها من بلاد الروم حتى تقطع الشام والجزيرة والعراق وفارس وكرمان الى أرض المنصورة حتى
 شاطئ بحر فارس فهو أربعة أشهر وانما تركت في ذكر طول ملكة الاسلام حدود العرب الى

الاندلس لانه مثل الكرم في الثوب وليس في شرقي المغرب ولا في غربيه اسلام لانك اذا جازت
شرقي أرض المغرب كان جنوبي المغرب بلاد السودان وشماله بصر الروم ثم أرض الروم ولو صلح ان
يجعل من أرض فرغانة الى أرض المغرب والاندلس طول الاسلام لكان مسيرة مائتي مرحلة وزيادة
لان من أقصى المغرب الى مصر نحو تسعين مرحلة ومن مصر الى العراق نحو ثلاثين مرحلة ومن العراق
الى بلخ نحو تسعين مرحلة ومن بلخ الى فرغانة نحو عشرين مرحلة والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في صفة الارض وتقسيمها من غير الوجه الذي تقدم ذكره)

قال الله عز وجل ألم نجعل الأرض مهادا والجبال أوتادا وقال عز من قائل الذي جعل لكم الأرض فراشا
والسما بناء وقال سبحانه وتعالى والله جعل لكم الأرض بساطا (قال) قوم من المفسرين معنى
المهادوا لبساط القرار عليهم والتمكن منهم والتصرف فيما وقدها اختلاف العلماء في هيئة الأرض وشكلها
فذكر بعضهم أنهم مبسوطة مستوية السطح في أربع جهات المشرق والمغرب والجنوب والشمال
وزعم آخرون أنها كهيئة المائدة ومنهم من زعم أنها كهيئة الطبل وذكر بعضهم أنها تشبه نصف
الكرة كهيئة القبة وأن السماء مركبة على أطرافها والذي عليه الجمهور أن الأرض مستديرة
كالكرة وأن السماء المحيطة بها من كل جانب كحاطة البيضة بالحبة فالصخرة بمنزلة الأرض وبباضها بمنزلة
الماء وجادها بمنزلة السماء غير أن خلقه ليس فيه استقامة كاستقامة البيضة بل هي مستديرة
كاستدارة الكرة المستديرة المستوية الخروط حتى قال مهندسونهم لو حفر في الوهم وجه الأرض لادى الى
الوجه الآخر ولو ثقب مثلاً بأرض الاندلس لنفذ الثقب بأرض الصين وزعم قوم أن الأرض مقعرة
وسطها كالجام وختلف في كمية عدد الارضين قال الله عز وجل وهو أصدق القائلين الذي خلق
سبع سموات طباقا من الارض مثلهن فاحتمل هذا التمثيل ان يكون في العدد والطباق فروق في
بعض الاخبار أن بعضها فوق بعض وغلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام حتى عددهم لعل أرض
أهلها على صفة وهيئة عجبية وسمى كل أرض باسم خاص كما سمي كل سما باسم خاص وزعم بعضهم أن في
الأرض الرابعة حيايات أهل الدنيا وفي الأرض السادسة حيايات أهل النار فمن نازعته نفسه الى
الاستشراف عليهم فانظر في كتب وهب بن منبه وكتب ومقاتل وعن عطاء بن يسار في قول الله عز وجل
سبع سموات ومن الأرض مثلهن قال في كل أرض آدم مثل آدمكم ونوح مثل نوحكم وإبراهيم مثل
إبراهيمكم والله أعلم وليس هذا القول بأعجب من قول الفلاسفة ان الشمس شعوس كثيرة والاقمار
اقمار كثيرة وفي كل اقليم شمس وقمر ونجوم وقال القدماء الأرض سبع سموات على المجاورة والملاصقة وافتراق
الاقاليم لاعلى المطابقة والمكاسبة وأهل النظر من المسلمين يعيرون الى هذا القول ومنهم من يرى ان
الأرض سبع على الانخفاض والارتفاع كدرج المراقي ويرجع بعضهم ان الأرض مقسومة لخمس
مناطق وهي المنطقة الشمالية والجنوبية والمشرقية والمعدلة والوسطى (واحتلها) في مبلغ الأرض
وكيتها فروق محتمل انه قاله يرتماين أقصى الدنيا الى أدناها خمس مناطق مائة مائة من ذلك في
البحر ومائتان ليس يسكنها موطنون فيها يا حوج راجوج وشرون فيها اسائنو نملق (وعن)
قنادة قال الدنيا أربعة شعور ألف دريخ منها الناعشر مائة فرسخ مائة السودان ومثلها الروم ثمانية
آلاف فرسخ ومثلها البحر والبر ثلاثة آلاف فرسخ ومثلها العرب ألف فرسخ ومن عبد الله بن عمر رضي

الله ههنا قال ربع من لا يلبس الثياب من السودان أكثر من جميع الناس (وقد) حدد بطليموس
 مقدار قطر الأرض واستدارتها في المحيط بالتقريب قال استدارة الأرض مائة ألف وثمانون ألف
 استار يوس والاسطار يوس أربعة وعشرون ميلا فيكون على هذا الحكم مائة ألف ألف وأربعمائة
 وأربعين ألف فرسخ والفرسخ ثلاثة أميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بالمصري والذراع ثلاثة أشبار وكل
 شبر اثنا عشر أصبعاً والأصبع الواحدة خمس شبراً من مضمومات بطون بعضها إلى بعض وعرض
 الشبر الواحدة ست شعرات من شعر بغل والاسطار يوس اثنا عشر مئة ألف ذراع قال وغلظ
 الأرض وهو قطر ههنا مائة آلاف وستة آلاف وثلاثون ميلا فيكون ألفين وخمسة مئة فرسخ وخمسة وأربعين
 فرسخاً وثاني فرسخ قال فبسط الأرض كلها مائة واثنا عشر ألفاً وثلاثون ألف ألف وستة مئة ميل فيكون ما في
 ألف وثمانين ألف فرسخ فإن كان ذلك حق فهو وحى من الحق سبحانه أو الهام وإن كان
 قياساً واستدلالاً لا يقرب من الحق والله أعلم (وأما) قول قتادة ومكحول لا يوجب العلم اليقيني الذي
 يقطع على الغيب به واختلغا في البحار والمياه والانهار فروى المسلمون أن الله خلق ماء البحار
 زطاً وأزل من السماء ماء عذباً كما قال تعالى أفرأيت الماء الذي تشربون أنتم أنزلناه من المزن
 أم نحن المنزّلون نشاء جعلناه ماء عذباً لا تشكرون وقال تعالى وأنزلنا من السماء ماء بقدر فأسكناه
 في الأرض فكل ماء عذب من ينزل من السماء أو عين من ذلك للماء المنزل من السماء فإذا اقتربت الساعة
 بعث الله ملائكته ما لم يعلم عظمه إلا الله تعالى فجمع تلك المياه فردها إلى الجنة وزعم أهل الكتاب
 أن أربعة أنهار تخرج من الجنة الفرات وسبحان وجهان ودجلة وذلك أنهم يزعمون أن الجنة في مشارق
 الأرض وروى أن الفرات جرف في أيام معاوية رضي الله عنه فرمى برمانة مثل البعير المبارك فقال كعب
 أنهم من الجنة فإن صدقوا فليست هي الجنة الخلد وليكن من حذر الأرض وعنده القدماء أن المياه من
 الاستسجال فطم كل ماء على طعم أرضه وترتبه وأما نحن فلاننا كقصة الله تعالى على حالته الشيء على
 ما يشاء كما تحول النطفة علة والعلة مضغعة ثم كذلك حالنا بعد خال إلى أن يغنيه كذا شاء وكما أنشأ فسبحان
 من قدرته ما حلته أسهل شيء (واختلفوا) أيضاً في ملوحة البحر فزعم قوم أنه لا يطال مكثه وألح التمس
 عليه بالأحراق صار من الملحاً واحدة ذب الهواء ما طاف من أجزائه فهو بقية ما صفتها الأرض من الرطوبة
 فغلظ لذلك وزعم آخرون أن في البحر عروقاً تغير ماء البحر ولذلك صار من أجزائه ما طاف واختلغا في المد والجزر
 فزعموا وسطاً ليس أن ههنا ذلك من الشمس إذا حركت الرياح فإذا ازدادت الرياح كان منها المد وإذا
 نقصت كان منها الجزر وزعم كيماءوش أن المد بانصباب الانهار في البحر والجزر بسكونها وانجسحت
 منهم من زعم أن المد بانصلا القعر والجزر بنقصانه وقد روى في بعض الأخبار أن الله جعل ملائكة
 موكلاً بالبحار فإذا وضع قدمه في البحر مداه جزر فإن صح ذلك والله أعلم لم كان اعتقاده أولى من
 المصير إلى غيره مما لا يفيد حقيقة ولو ذهبنا إلى أن ذلك الملك هو مهب الرياح التي تكون سبباً للمد
 وتر يد في الانهار وتعمل ذلك عند انصلا القمر حتى يكون توفيقاً وجمع بين الكل لا يمكن ذلك مذهبا
 حسناً والله أعلم (واختلفوا) في الجبال قال الله تعالى وألقى في الأرض رواسي أن تمتد بهم وقال تعالى
 ق والفرقان المجيد قال بعض المفسرين أن من جبل قاف إلى السماء مقدار قامة رجل طويل وهال
 آخرون بل السماء منطبقة عليه وقال قوم من رواه قاف عوالم وخرال لا يعلمها إلا الله تعالى ومنهم
 من يقول ما رواه فهو من حد الآخرة ومن حكها أن الشمس تطلع منه وتغرب فيه وهو السائر لها عن

قوله وروى أن الفرات جرف في أيام معاوية رضي الله عنه فرمى برمانة مثل البعير المبارك فقال كعب

الارض ومنهم من يزعمون ان الجبال عظام الارض وعروقها (واختلفوا) فيما تحت الارض اما
 فأكثروهم يزعمون ان الارض يحيط بها الماء وهذا ظاهر والماء يحيط به الهواء والهواء تحيط
 والنار تحيط بها السماء الدنيا ثم السماء الثانية ثم الثالثة الى السبع ثم يحيط بالكل فلكا السكوا ب
 الثابتة ثم يحيط بالكل الفلك الأعظم الاطلس المستقيم ثم يحيط بالكل عالم النفس وفوق عالم النفس عالم
 العقل وفوق عالم العقل عالم الروح والا مرفوق عالم الروح والامر الحاضرة الالهية وهو القاهر فوق عباده
 وهو الحكيم الخبير وعلى قاعدة مذهب القدماء يلزم ان تحت الارض سماء كما فوقها وروى ان الله تعالى
 لما خلق الارض كانت تشككاً كما تشكك السفينة فبعث الله ملائكة فهبط حتى دخل تحت الارض
 فوضعه على كاهله ثم أخرج يديه احدهما بالشرق والاخرى بالغرب ثم قبض على الارضين السبع
 فصبها فاستقرت ولم يكن اقدم الملك قرار فاهبط الله ثوراً من الجنة له أربعون ألف قرن وأربعون
 ألف قائمة فجعل قرار قديم الملك على سنامه فلم تصل قدماه الى سنامه فبعث الله تعالى ياقوته خضراء من
 الجنة فغلظها مسيرة كذا ألف عام فوضعه على سنام الثور فاستقرت عليها قدما الملك وقرن الثور
 خارجة من أفطار الارض عتدة الى العرش ومنخر الثور في ثقبين من تلك الياقوتة الخضراء تحت البحر
 فهو ينفس في كل يوم نفسين فاذا تنفس مد البحر فاذا رد النفس جزر البحر ولم يكن اقوام الثور قرار
 فخلق الله كشياباً من مل كغلاظ سمع سموات وسبع أرضين فاستقرت عليه قوائم الثور ثم لم يكن
 لكشياب مستقر فخلق الله حوتاً يقال له الهم موت فوضع الكشياب على وبر الحوت والوبر الجماع الذي
 يكون في وسط ظهره وذلك الحوت مزموم بسلسلة من القدرة كغلاظ السموات والارض مراراً قال
 وانتهى ابليس لعنه الله الى ذلك الحوت فقال له ما خلق الله خلقاً أعظم منك فلم لا تنزل الدنيا عن ظهره
 فهم بشي من ذلك فسلط الله عليه بقة في عينه فشغله وزعم بعضهم ان الله سلط عليه سمكة كالشجر
 وشغله بها فهو ينظر اليها يومها ويخافها ليلها وأثبت الله عز وجل من تلك الياقوتة جبل قاف وهو من
 زمردة خضراء وله رأس ووجه وأسنان وأثبت من جبل قاف الجبال الشواهي كما أثبت الشجر من
 عروق الشجر وزعم وهب رضي الله عنه أن الثور والحوت يتلذان ما ينصب من مياه الارض في البحار
 فلذلك لا تؤثر في الجوز زيادة فاذما تلتأجوا فهما من المياه قامت القيامة وزعم قوم ان الارض على
 الماء والماء على الصخرة والصخرة على سنام الثور والثور على كشياب من الرمل متلبداً والكشياب على ظهر
 الحوت والحوت على الریح العقيم والريح العقيم على حجاب من ظمة والظمة على الثرى والثرى انتهى
 علم الخلائق ولا يعلم ما وراء ذلك أحد الا الله عز وجل الذي له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما
 تحت الثرى وهذه الاشياء ما يتولع به الناس ويتنافسون فيه ولا هم في ذلك عما يزيد المرء بصيرة في
 دينه وتعليم القدرة به وتجبر في عجائب خلقه فان صحبت في خلقها على الصانع القديم بعزب وان يكن
 من اختراع أهل الكتاب وتحقيق القصص فكيفها تخمين وتشبيه ليس بمنكر والله أعلم (وقد روى)
 شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لم جالس في أحبابه اذا أتى عليهم بحباب فقال هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله أعلم قال هذا
 العنان هذه وايا الارض يسوقها الله الى قوم لا يشكرونها ولا يدعونه ثم قال هل تدرون ما الذي فوقكم
 قالوا الله ورسوله أعلم قال فانه الرقيم ستيف محفوظ وموج من كفاف ثم قال هل تدرون كم بينكم
 وبينها قالوا الله ورسوله أعلم قال فوق العرش وبينه وبين السماء كبد ما بين السماء من ان كان قال ثم قال

قوله قال فوق العرش الخ لا يتأمل ما فيه اه

أتدرون ما تحدثكم قالوا الله ورسوله اعلم قال الارض وتحتها ارض أخرى بينهم ما خشيها من عام ثم قال
والذي نفس محمد بيده لو أنكم أدليتكم بجبل لمبطتم على الله ثم قرأ صلى الله عليه وسلم هو الأول والآخر
والظاهر والباطن الآية فهذا الخبر يشهد بصدق كثير مما يروون ان صح والله اعلم (ولنرجع) الآن الى
ما نحن بصدد منه من ذكر شرح الدائرة المذكورة وتفصيل البلدان وذكرها وذكر عجائبها وأخبارها

﴿فهرست مانند کرده ان شاء الله تعالى من الفصول المتضمنة لذلك﴾

﴿فصل﴾ في ذكر البلدان والاقطار ﴿فصل﴾ في الجبلان والبحار ﴿فصل﴾ في الجزائر والآثار
﴿فصل﴾ في البحائب والاعتمار ﴿فصل﴾ في مشاهير الانهار ﴿فصل﴾ في العيون والآبار
﴿فصل﴾ في الجبال الشواحق السكار ﴿فصل﴾ في خواص الاحجار ومنافعها ﴿فصل﴾ في المعادن
والجواهر وخواصها ﴿فصل﴾ في النباتات والفواكه وخواصها ﴿فصل﴾ في الحبوب وخواصها
﴿فصل﴾ في البقول وخواصها ﴿فصل﴾ في حشائش مختلفة وخواصها ﴿فصل﴾ في البرور
وخواصها ﴿فصل﴾ في الحيوانات والطيور وخواصها ﴿فصل﴾ في ذكرا الملاحم وعلامات
الساعة وظهور الفتن والحوادث ولهذا فصول تذكر عند الشروع في كتابتها ان شاء الله تعالى وباتمامه يتم
الكتاب والله تعالى الموفق للصواب

﴿فصل﴾ في ذكر البلدان والاقطار اعلم وفقنا الله وابالك فمن بين مطلع الشمس ومغربها مدناو بلادا
وأعمالا تحصى كثرة ولا يحصى الا الله سبحانه وتعالى ولكن نذكر منها ما في ذكره فائدة واعتبار من
البلاد المشهورة ونغرب صفحات من ذكرها ليس عشوور ولا اعتبار ولا فائدة في ذكره خوفا من التطويل
والسآمة والله تعالى المستعان فنبذة في أولها ذكر بلاد المغرب الى المشرق ثم يعود الى بلاد الجنوب
وهي بلاد السودان ثم يعود الى بلاد الشمال وهي بلاد الروم والافرنج والصقالة وغيرهم على ما سيأتي
ان شاء الله تعالى في أرض المغرب في أولها البحر المحيط وهو بحر مظم لم يسلكه أحد ولا علم بشر ما خلفه
وبه جزائر عظيمة كثيرة ظاهرة في ذكرها عند ذكر الجزائر منها جزيرتان تسميان الخلدتين على كل
واحدة منهما صنم طوله مائة ذراع بالمسكي وفوق كل صنم منها صورة رجل من نحاس يشير بيده الى خلف
أى ما وراء شئ ولا مسلك والذي وضعهما ادونا هم الم يذكر له اسم ﴿فالبلاد المغرب السوس الاقصى﴾
وهو إقليم كبير في مدينة عظيمة أرزية وقرى متصلة وصهارات متقاربة وبه أنواع الفواكه الجليلة
المختلفة الألوان والطعم وبه قصب السكر الذي ليس على وجه الارض مثله طولا وغلظا وحلاوة حتى
قبل ان طول العود الواحد يزيد على عشرة أشبار في الغالب ودوره شجر وحلاوته لا يعاد طعمه حتى
قبل ان الرطل الواحد من سكره يحمل عشرة ارطال من الماء وحلاوته ظاهرة ويجعل من بلاد السوس من
السكر ما يجمع جميع الارض لوسم الى البلاد وبها تعمل الكسية الرقيقة الخارقة والتياب الفاخرة
السوسية المشهورة في الدنيا ونسائها في غابة الحس والجمال والظرف وازكاه وأسعد عارها في غاية
الرخص والخصب بها كثير (فمن مدنها المشهورة تارودنت) وهي مدينة العظماء من ملوك الغرب بها
انهار جارية وساتين مشتبكة وفواكه مختلفة وأسعد عار رخصه والطريق منها الى انجاس اربكة في
اسفل جبل ليس في الارض مثله الا القليل في العسل والارتفاع وطول المسافة واتصال العمارة وكثرة
الانهار والتفاف الاشجار والفواكه الفاخرة التي يباع منها الخمر بغير طم من الذهب وبأهل هذا الجبل

أكثر من سبعين حصنا وقلة منها حصن منيع هو عمارة محمد بن تومرت ملك الغرب إذا أراد أربعة من
الناس ان يحفظوه من أهل الأرض حذوهم لمصانعة اسمه تانجات ولما مات محمد بن تومرت المذكور يجبل
السكراب جبل ودفن في هذا الحصن (واذكا) وهي أول مرأى الصحراء وهي مدينة متسعة يقال ان
النساء التي فيها لا أزواج لهن اذا بلغت احداهن أربعين سنة تنصدق بنفسها على الرجال فلا تمنع عن
يردها (سجل ماسة) من مدنها المشهورة وهي واسعة الاطراف حاضرة الديار رائقة البقاع فائقة القرى
والضياح غزيرة الخيرات كثيرة البركات يقال انه يسير السائر في أسواقها نصف يوم فلا يقطعها وليس
لها حصن بل قصور شاهقة وعمارات متصلة فخارفة وهي على نهر يأتي من جهة المشرق وهي بساتين
كثيرة وثمار مختلفة ومارط يسمى البتوق وهو أخضر اللون حسن المنظر أحلى من الشهد وتوافي غايته
الصغر ويقال انهم يزرعون ويحصدون الزرع ويتركون جذره وأصوله في الأرض على حالها قائمة فإذا
كان في العام المقبل وعه الماء نبت ثانی مرة واسد تغلله أربابه من غير بذور وبها ياكلون الكلاب
والجراد ذين وفالب أهلها عيش العيون (وروقادة) وهي مدينة عظيمة حصينة خصبية ذكر أهل
الطبائع أنه يحصل للرجل بها النضج من غير عجب والسرور من غير طرب وعدم الهم والنصب ولا يعلم لذلك
موجب ولا سبب (أنجات) وهي مدينتان (أنجات أريكه) وهي مدينة عظيمة في ذيل جبل كبير
الاشجار والثمار والاعشاب والنباتات ونهرها يشقها وعلى النهر أربعة كثيرة تدور صيفا وفي الشتاء
يجمد ويجوز عليه الناس والدواب وبها أعقاب قتالة في الحال وأهلها ذوو أموال ويسارونهم على أبوابهم
علامات تدل على مقادير أموالهم (أنجات ابلان) وهي مدينة كبيرة في أسفل جبل يسكنها بهم وذلك
البلاد (فاس) وهي مدينة كبيرة ومدينة صغيرة يشقها نهر كبير يأتي من عيون منها حارة وعلية أرحاء
كثيرة وسعى احدى هاتين المدينتين (الاندلس) ومياها قليلة والأخرى (القرونس) وهي ذات مياه
كثيرة يجري الماء في كل شارع منها وسوق وزقاق وحمام ودار وفي كل زقاق ساقية متى اراد أهل
الزقاق ان يجروها أو يجرها وإذا أرادوا قطعها قطعوها (المهدية) مدينة حسنة حصينة بمياها المهدى
الفاطمي وحصنها وجعل لها أبوابا من حديد في كل باب سايز يد على مائة قطار ولما بناهاوا حكمها قال
الآن أنمت على الفاطميين (سبعة) مدينة في البر العدة قبالة الجزيرة الخضراء وهي سبعة اجبل صغار
متصلة عامرة ويحيط بها البحر من ثلاث جهاتها وفيها السهل العظيم ليست في غيرها أو با شجر المرجان
الذي لا يفوقه شيء حسنة وكثرة قومه اسوق كبير لاصلاح المرجان وبها من الفواكه وقصب السكر شيء كثير
جدا (طنجة) فهى في العدة أيضا وكذلك قومس وباقي المدن المشهورة كافر بقة وتاهرت ووهران
والجزائر والمغل والقيروان فكلها مدن حسنة متقاربة المقادير والله سبحانه وتعالى أعلم

الغرب الاوسط وهو شرقي بلاد البربر

ومن مدنه بلاد الاندلس وسيت بالاندلس لانها جزيرة مثلثة الشكل رأسها في أقصى المغرب في نهاية
البحر و كان أهل السرس وهم أهل الغرب الأقصى يضرون أهل الاندلس في كل وقت ويلقون منهم
الجهل الجهمي ان اجتاز بهم الاسكندر فشكوا اليه طاهم فاحضر لهم هندسين وحضر الى الزقاق وكان
له أرض جافة فأمر المهندسين بوزن سطح الماء من المحيط والبحر الشاسع فوجدوا المحيط يعاود البحر
الشاسع بشي يسير فأمر برفع البلاد التي على ساحل البحر الشاسع ونقلها من الخضم الى الأعلى ثم أمر

وأحلاه طه ما حتى انه يقال ليس في الدنيا مدينة عظيمة محيط بها سور من حلاوة عرض السور يوم
للسافر بن الاما فويحمل منها التين الى سائر الاقاليم حتى الى الهند والصين وهو مسافة سنة لحسنه
وحلاوته وهدم تسويده وبها حصته ولها رمضان عامر ان رضى عام للناس وريض للثمانين وشرب
أهلها من الآبار وبينها وبين قرطبة حصون عظيمة ومن أقاليم جزيرة الاندلس أقاليم السيارات (ومن
مدنه المشهورة غرناطة) وهي مدينة محدثة وما كان هناك مدينة مقصودة الا انيرة فخرت وانتقل
أهلها الى غرناطة وحسن الصنهاجي هو الذي مدنها وبنى قصبتها وأسوارها ثم زاد في عمارتها ابنه باديس
بعده وهي مدينة يشتهر نهر الشلج المسمى سبيل ويدور من جبل مكبر والشلج بهذا الجبل لا يبرح
(ومن المدن المشهورة المرية) وكانت مدينة الاسلام في أيام المماليك وكان بها من جميع الصناعات كل
غريبة وكان بها النسيج الطرز الحرير غامق نفول ولحل الحرير النفيسة والديباغ الفاخر ألف نفول
ولاه فلاطون كذلك وللشباب الجرجانية كذلك وللصباية مثل ذلك وللعنابي والمعاير المذهبة والستور
المكحلة بالشرح وكان يصنع بها صنوف آلات الحديد والنحاس والزجاج بالايوصف وكان بها من أنواع
العاكهة العجيبة التي تأتيها من وادي ثجانة ما يحجز عنه الوصف حسنة اوطيبا وكثرة وتباع بأرخص غش
وهذا الوادي طويل أربعون ميلا في مثلها كلها بساكنة مشجرة وجنات نضرة وأنهار مطردة وطيور مغردة
ولم يكن في بلاد الاندلس أكثر مالا من أهلها ولا أكثر متاجرا ولا أعظم ذخائر وكان بها من الغنادق
والجسمات ألف مغلق الاثلاثين وهي بين جبلين بينهما خندق وعمور على الجبل الواحد قصبتها المشهورة
بالحصانة وعلى الجبل الآخر روضها والسور محيط بالمدينة والارض وغربها روض لها آخر يسمى روض
الخوض ذو اسواق وحمامات وفنادق وصناعات وقد استدار بها من كل جهة حصون مرفعة وأحجار
أزلية وكأغصان غرناطة روضها من القرب ولها مدن وضياح متصلة الانهار (قرطاجنة) مدينة أزلية كثيرة
الخصب ولها أقليم يسمى القندون قليل مثله في طيب الأرض وغو الزرع ويقال ان الزرع فيه يكفي
بمطريرة واحدة وكانت هذه المدينة في قديم الزمان من عجائب الدنيا لا يرتفع بناؤها واظهارا لقدرة فيه
وبها أقواس من الحجارة المقرنصة وفيها من التماثيل وأشكال الناس وصور الحيوانات
ما يجبر البصر والبصيرة ومن عجيب بناؤها الدواميس وهي أربعة وعشرون داموسا على صف واحد من
حجارة مقرنصة طول كل داموس مائة وثلاثون خطوة في عرض ستين خطوة ارتفاع كل واحد طول من
مائتي ذراع بين كل داموسين اثنا عشر خطوة في المياد من بعضها الى بعض في العلو الشاهق بمئذنة
عجيبة واحكام باليغ وكان الماء يجري اليها من شوتار وهي عين بقرب القيروان تخرج من جانب
جبل والى الآن يحفر في هدمها من سنة ثلثمائة فيخرج منها من أنواع الرخام والمرمر والجزم الملون
ما يبهرا الناظر قال الجوابي ولقد دأب في بعض التجار انه استخرج منها ألواحا من الرخام طول كل
لوح أربعون شبرا في عرض عشرة أشبار والحفر مما دأبهم على عمالها والى أيام لم يبطل أبدا ولا يسافر
مركب ابدا في البحر في تلك المملكة الا وفيه من رخامها ويسخر منها أعمدة طول كل عمود ما يزيد على
أربعين شبرا واثنا عشر دامايس قائمة على حلقها (وشاطبة) وهي مدينة حسنة في قرب جسرنا المشي
وبعملها الرق الذي لا نظير له في الاقاليم حسنة (قنطرة السيف) وهي مدينة عظيمة وبها قنطرة
عظيمة هي من عجائب الدنيا وعلى القنطرة حصن عظيم منيعم الذرى (طليطلة) وهي مدينة
واسعة الاقطار عامرة الديار أزلية من بناء العمالعه الاول العاديه ولها أسرار حسنة لم ير مثله الا انا

أتى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى وعمر رضي الله عنه يومئذ هامل على مصر وأعمالها فعرفه أنه رأى
 في مصر الغرب بالقرب من شنترية وقد أوغل فيها في طلب جبل له مدينة قد خرب الاكثر منها
 وأنه قد وجد فيها شجرة عظيمة بساق غليظة تفر من جميع أنواع الفواكه وأنه أكل منها كثيرا وتزود
 فقال له رجل من القبط هذا إحدى مدينتي هرامس وبها كنوز عظيمة فوجه
 عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه مع ذلك الرجل جماعة من ثقاته واسموا ثقوان الزاد والماء
 عن شهنروطا واذلك الصماري مرارا فلم يقفوا على شيء من ذلك (ويحكى) أن هامل من جمال
 العرب جاز على قوم من الاعراب فهربوا من هففة وجوره ودخلوا مصر الغرب ومعهم من الزاد
 ما يكفيهم مدة فسافروا يوما أو بعض يوم فدخلوا جبل افوحدوا فيه غنما كثيرا وقد خرجت من بعض
 شعاب الجبل فتبعوها فنفرت منهم فأخرجتهم الى مساكن وأثمار وأشجار ومزارع وقوم مقبضين في تلك
 الناحية قد تناسلوا وهم في أرغد عيش وأثره مكان وهم يزعمون أن نفهمهم ويرفون ما يزعمون بلأخراج
 ولا مقاسمة ولا طلب فسألوهم عن حالهم فأخبروهم أنهم لم يدخلوا الى بلاد العرب ولا عرفوها فرجع
 أولئك القوم الذين هربوا من العامل الى أولادهم وأهاليهم ودوابهم فساقوها ليلوا خرجوا بهم يطلبون
 ذلك المكان فأقاموا مدة طويلة يطوفون في ذلك الجبل فلم يقفوا لهم على أثر ولا وجدوا لهؤلاء من خبر
 (ويحكى) أن موسى بن نصر لما قلده الغرب وولياها في زمان بني أمية أخذ في السيرة على الواح الاقصى
 بالنجوم والافواه وكان عارفا بها فأقام سبعة أيام يسير في رمال بين مهيبي الغرب والجنوب فظهرت له
 مدينة عظيمة لها حصن عظيم بأبواب من حديد فرام أن يغيبها بامنها فلم يقدر وأعياء ذلك لعلمة الرمل عليها
 فاصعد رجلا الى أعلاه فكان كل من صعد ونظر الى المدينة صاح ورحى بنفسه الى داخلها ولا يعلم ماذا
 يصيبه ولا ما يراه فلم يجده حيلة فتركها ومضى (ويحكى) أن رجلا من صعيدي مصر أتاه رجل آخر وأعلمه أنه
 يعرف مدينة في أرض الواحات بها كنوز عظيمة فترقدوا وخرجوا سافرا في الرمل ثلاثة أيام ثم أشرفا على
 مدينة عظيمة بها أثمار وأشجار وأثمار وأطياردور وقصور وبها غنم تحيط بغالها وعلى ضفة النهر
 شجرة عظيمة فأخذ الرجل الثاني من ورق الشجرة ولغها على رجله وساقه بخيوط كانت معه فعمل
 جوفيقه كذلك وخاصا النهر فلم يتعد الماء الورق ولم يجاوزه فصعد الى المدينة فوجه من الذهب وغيره
 لا يكيف ولا يوصف فأخذ منه ما أطاقل حمله ورجعوا بسلامة وتفرقا فدخل الرجل الصعدي الى بعض
 ولاية الصعيد وعرفه بالفضة وأراد من عين الذهب فوجه مع جماعة وزودهم زادايكفيهم مدة فجعلوا
 يطوفون في تلك الصحاري ولا يجدون لذلك أثرا وطال الامر عليهم فسقوا ورجعوا بخيبة (وأما أرض
 بركة) فكانت في قديم الزمان مدنا عظيمة عامرة وهي الآن خراب ليس بها الا القليل من الناس والعمارة
 وما يزرع من الزعفران شيء كثير (وأما الاسكندرية) فهي آخر مدن العرب وهي على ضفة البحر
 الشامي وبها أبار الجببية ورسوم الهائلة التي تشتمل لبلانيها بالملك والقدر والحقبة وهي حصينة
 الاسوار عامرة الديار كثيرة الاشجار غزيرة الثمار بها الزمان والرطب والعاكهة والعنب وهي من
 السكثرة في الغاية ومن الرخص في النهاية وبها مدخل من الثياب الفاخرة كل عجيب ومن الاعمال
 الباهرة كل غريب ليس في معمور الارض مثلها ولا في أقصى الدنيا كشكلها يحمل منها الى سائر
 الاقاليم في الزمن الحادث والقديم وهي مزدحم الرجال ومحط الرجال ومقصد التجار من سائر القفار
 والبحار والنبل يدخل اليها من كل جانب من تحت أقبية الى معمورها ويدور بها وينتفع من دورها

بعضة عجبية وحكمة غريبة يتصل بعضها ببعض أحسن اتصال لان عمارتها اثنتي عشرة رقعة الشطرنج في
المثال واحد في عجائب الدنيا فيها وهي المنارة التي لم يرم مثلها في الجهات والافطار وبين المنارة والنيل
ميل واحد وارتفاعه ثلثمائة ذراع بالرشاشي لا بالساعدي جملته ما تنافس اليه القبة ويقال انه كان في
أعلاها مآذنة ترى فيها المراكب من مسيرة شهر وكان بالمرآة أعمال وحركات لحرق المركب في البحر اذا
كان عدو ابوة شعاعها فأرسل صاحب الروم يخدع صاحب مصر ويقول ان الاسكندر قد كنز بأعلى
المنارة كنزاً عظيماً من الجواهر والياقوت واللؤلؤ والاحجار التي لا قيمة لها خوافها لها فان صدقت
فبادر الى استخراجها وان شككت فأنا أرسل لك مراكباً مملوكة من ذهب وفضة وقماش وأمتعة لا تقوم
ومكنى من استخراجها ولك من الكثر ما تشاء فالتخوف لذلك وظنه حقة فهدم القبة فلم يجد شيئاً عاذاً كروفسه
طلسم المآذنة ونقل ان هذه المنارة كانت في وسط المدينة وان المدينة كانت سبع قصبات متواليمة
واغنى أكلها البحر لم يبق منها الا قصبة واحدة وهي المدينة الآن وصارت المنارة في البحر لغلبة المياه على
قصبة المنارة فبقاها ان مساجدها حشرت في وقت من الاوقات فكانت عشرين ألف مسجد وذكروا
الطبري في تاريخه أن عمرو بن العاص رضي الله عنه لما افتتحها أرسل الى عمرو بن الخطاب رضي
الله عنه يقول قد افتتحت لك مدينة فيها اثنا عشر ألف طوبى تبيع البقل وكان يوق في أعلى هذه
المنارة ليلاً ونهاراً لا تضاء المراكب القاصدة اليها ويقولون ان الذي بنى المنارة هو الذي بنى الاهرام
وبهذه المدينة المثلثان وهما أحجران مربعان وأهلاًهما صديق حاد طول كل واحد منهما ما خمس قانات
وعرض قواعدهما في الجهات الاربع كل جهة أربعون شهراً وعليهما خط بالسرباني حكى انهما
مخوئان من جبل بريم الذي هو غربي ديار مصر والكعبة التي عليهما أنيا عمر بن شراحب بنيت هذه المدينة
حين لا هرم فأس ولا موت ذريع ولا شيب ظاهر واذا الطيارة كالطين واذا الناس لا يعرفون لهم ربا
وأقتل أسطواناتها وفجرت أنوارها وغرست أشجارها وأردت أن تعمل فيها شيء ما من الآثار المحزنة
والعجائب الباهرة فأرسلت مولاى البتوت بن مرة العسادي ومقدام بن عمرو بن أبي رغال النجدي خليفة
الى جبل بريم الاحمر واقتطعتا منه بحرين وحملاهما على أعناقهما فانكسرت ضلع من أضلاع البتوت
فوددت أن أهل مكة كنى كانوا أفياءاً وهما هذان وأقامهما الى القطن بن جارد الموثقي في يوم السعادة
وهذه المثلثة الواحدة في ركن البلد من الجهة الشرقية والمثلثة الاخرى ببعض المدينة ويقال ان المجلس
الذي يجنبو المدينة المنسوبة الى سليمان بن داود وعليهما السلام بناها يعمر بن شداد المذكور واسطواناتها
وعضادان باقية الى الآن وهوسنة خمس وثمانين وثلثمائة وهو مجلس مربع في كل رأس منه ست
عشرة سارية وفي الجانبين المتطاوان سبع وستون سارية وفي الركن الشمالي اسطوانة عظيمة
ورأسها عليها وفي أسفلها قاعدة من الرخام مرصعة بحجرها ثمانون شهراً وطولها من القاعدة الى الرأس تسع
قانات ورأسها منقوش بخمراً بأحكم صنعة وهي ماثلة من تقادم الدهور ميلا كثير الكثرة ثابتة وبها عمود
يقال له عمود القمر عليه صورة طير يدور مع الشمس (أرض مصر) وهي غربي جبل جالوت وهو
أقلم الجبابرة ومعدن الغرائب وأهل له كانوا أهل ملك عظيم وعز وديم وكان به من العلماء هذة
كثيرة وهم مئة مئنون في سائر العالوم مع ذكاهم فرط في جبلتهم وكانت مصر خمساً وثمانين كورة منها
أسفل الارض خمس وأربعون كورة وفوق الارض أربعون كورة ونهرها يشقها والمدن على جانبيه وهو
النهر المسقى بالنيل العظيم البركات المباركة الغدوات والرواحات وهو أحسن الاقاليم منظر وأوسعهم

خير او اكثرهم قري وهو من حده اسوان الى الاسكندرية وفي أرض مصر كنوز عظيمة ويقال ان
 غالب أرضها ذهب مدفون حتى قيل انه ما فيها موضع الا وهو مشغول بشئ من الدفائن وبها الجبل المقطم
 وهو مشرقها من مصر الى اسوان في الجهة الشرقية يهوى في مكان وينخفض في مكان ونسبى تلك
 التلة طبع منه الجوامع وهي سود وبيو جديف المعرة والكل وفيه ذهب عظيم وذلك ان تربته اذا
 دبرت استخرج منها ذهب خالص وفيه كنوز هياكل ومجاثب غريب وعابلي البحر الجبل المنحوب
 المدور الذي لا يستطيع أحد ان يرقاه لاسمه وارفعاه وفيه كنوز عظيمة لمقطم السكان الذي نسب
 اليه هذا الجبل والملوك مصر القديمة ايضا فيه من الجواهر والذهب والفضة والاواني والآلات النفيسة
 وأنقاثيل الماثلة والنبر والاكسير وتراب الصنعة ما لا يعلمه الا الله تعالى (ومن مدنه المشهورة القسطنطينية)
 وهو قسطنطينية وبن العاص وهي مدينة عظيمة وبها جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان
 مكانه كنيسة للروم فهدمها عمرو بن العاص وبنهاها مسجد اجامعا وحضر بناه جماعة من الصحابة
 وعرقى القسطنطينية وذكروا انها كانت مدينة عظيمة قديمة داب أسواق وشوارع واسعة وقصور ودور
 وفنادق وحمامات يقال انها كل بها أربع مائة حمام فخر بها شاوور وهو وزير العاص فخرها من الفرج
 ان يملكها وهي القسطنطينية فسطاطا لان عمرو بن العاص نصب فسطاطا في خيمته هناك مدة قافله
 ولما أراد الرحيل وهو القسطنطينية اخبر ان حمامة باضت بانه لا يترك القسطنطينية على حاله الا يحصل
 العش ويشل للحمامة فيمدم عشها وكسريهضها وأن لا يمد حتى تنفس عن فراخها وتطيرهم وقال والله
 ما كذا نسى ان الجأ بدارنا واطمان الى جانبنا وما اتنا القسطنطينية الجزيرة المعروفة بالروصه وهي جزيرة
 محيط بها بحر الزميل من جميع جهاتها وحوارج زهره مقاصف وقصور ودور بساتين وتسمى هذه
 الجزيرة دار المقاس وكانت في أيام بعض ملوك مصر تزار اليها الى جسر من السفن فيه ثلاثين سبينة
 وكان بها قلعة عظيمة فخرت وبها القناس محيط به أنبهه دائرة على بعد وفي وسط الدائرة سبعة
 ينزل اليها بدرج من رخام دائرة وفي وسطها عمود رخام قائم ربه رسوم الدائرة والاصابع عبر اليه
 الماء من قناة عريضة ووفاء ابل عمانية عشر ذراعا وهذا المبلغ لم يدع من ديار مصر ما لا يرواه
 وما زاد على ذلك ضرر ومحل لانه تحت الشجر ويهدم لبنيان وينتشر من كل ناحية فماتت بعض افواه بعض
 يكون خمسا وسنا وسبعاء وربعها سكن في الدار الواحد هذه المائة من الناس ولكل منهم دناق ومراقق
 مما يحتاج اليه واخبار الجوابي انه كان بمصر على أيامه دار يعرف بدار ابن عبد العزيز بالموقف بسبيل
 فيها من السكان في كل يوم زعماء راوية وفيها خمس مساجد وحمامان وفرن (العاهرة العزمية) حرسها
 الله تعالى وثبتت قواعد دولته سلطتها وحملها دار السلام الى يوم النسيعة آمين وهي مدينة عظيمة
 اجتمع المسافرون غربا وشرقا وبرابرها لم يكن في المهورا أحد من منها منظر الا لا أكثر ناسا ولا أصح
 هو ام لا اذهب ماء ولا ربيع فناء واليه يحجب من أطوار الارض وسائر الاقاليم من كرشى عريب
 ونساوها في غاية الحسن والنظرب وما كنهها من عظيم دوهية وصيب كبير اجتمعت من حسن الرأي لا يخاله
 ملك في زيه ونزيبه دونه ملوك الارض وتخشى ناسه من عربيه وهدوتة وقصاه وطولها من البحر من
 الداهرين والحكام على البحر من الزاحرين ونسبى مدينة دبرها الداهية من اقاليم من كرشى عريب
 على مواطن العبادة في الارض ككلمة النهر والماء في البحر ويوت اهلها ومواطن العبادة
 ومستقر الاولياء وأهل هذه المدينة في غاية الزهدة والعبادة والهيبة ودورها في البحر

كتابة الله ما رماه أحد بسوءه إلا أخرج من مكانه منهم ما فرما به فأهلكه (عن شمس) وهي شرقي القاهرة
 وكانت في القديم دار ملكة فلذا الأقليم وبها من الأعمال والأعلام الماثلة والآثار العظيمة وبها البستان
 الذي لا ينبت شيء من الأرض الا وهو وفيه وهو بستان ماوله ميل في ميل والسر في بئر لان السبع هليلج
 السلام اغتسل فيه (وغيرها مدينته قليبوب) وهي مدينة عظيمة يقولون انه كان بها ألف وسبعمائة
 بستان ولكن لم يبق الا العليل وبها من أنواع الفاكهة شيء كثير في غاية الرخص وبها السردوس
 الذي هو احدى نزه الدنيا يزار فيه يومين بين بساتين مشتمكة وأشجار مملعة وفواكه فائحة ورياض ناضرة
 وهي حفير هامان وزبر فروعون بهال انه لما حفرها جعل أهل البلاد يخرجون اليه وبسألونه أن يجرمها
 اليهم ويجعلون له على ذلك ماشاء من المال ففعل وحصل من أهل البلاد مائة ألف ألف دينار فخملها
 الى فرعون فسأله من أين هذا المال الكثير فأنبره ان أهل البلاد سألوا منه اجراء الماء الى بلادهم
 وجعلوا هذا المال مغالبة لذلك فعاد فرعون بشئ ما صنعت من أخذ هذه الاموال أما علمت أن السيد
 المالك ينبغي له أن يعطف على عبده ولا يأخذ منهم على ابصال منفعة أحوال لا ينظر الى بابا يديهم اردد
 المال اى أربابه ولا تأني عنهما **الجزيرة** وهي مدينة عظيمة على شفة النهر الغربية ذات قري
 ومزارع وبها خصب كثير وخير واسع وبها العياط التي لم يزل يملؤها وهي اربعون قوسا على سطر
 واحد وبها الاهرام التي هي من عجائب الدنيا لم يزل على وجه الأرض مثلها في احكامها واتقانها وعلوها
 وذلك انها مبينة بالصخور العظام وكثوا حدين بنوها انعمون الصخر من طرفيه ويجعلون فيه قضيبين
 حديد قائم وثقبون الطر الآخ ويثقلونه فيه ويأمنون الرصاص ويجعلونه في القضيب بصنعة هندسية
 حتى كل بناؤها وهي ثلاثة أهرام ارتفاع كل هرم منها في الهواء مائة ذراع بالمسكى وهو خمسة مائة ذراع
 بالذراع المهود يتناوصم كل هرم من جهاته مائة ذراع بالمسكى وهي مهندسة من كل جانب محدودة
 الاعلى من أواخرها ولها على قائماتها ذراع يعولون ارضا داخل المبرم الغربي ثلاثين مخزنا من حجارة صوان
 ملقونة مخلوة بالجواهر النيرة والبراق والالوان والاسلحة الفاخرة التي قد
 دهمت بادهان الحكمة فلا تصدأ ابدا الى يوم القيامة وفيه الزجاج الذي ينطوى ولا ينكسر وأصناف
 الذهب ما قيم المركبة والمعردة والماز في الهرم الشرقي الهبات الغامكية والكواكب منقوش فيها
 ما كل وما يكون في الدهور والازمان الى آخر الدهور وفي آخره الخشب المأخوذ من توابيت صوان مع
 كل كاهن يوح من الواح الحكمة وفيه من عجائب صناعاتها واهماله وفي الخيمتان من كل جانب أشخاص
 كالاصنام تعمل بأيديهم جميع الصناعات على المزاب ولكل هرم منها خزان وكان الماء من المأون ما دخل الديار
 المصرية أرادته هافلية قدر على ذلك فاجتهدوا وفق أموالا عظيمة حتى فتح في أسدها طاقه صغيرة قال
 انه وجد خزان الثاني من الاموال قدر الذي أنفقه لا يزيد ولا ينقص فتعجب من ذلك وقال

انظر الى الهرمين واجمع منهما ما مارويان عن الزمان القار

لي نطقان للممراما بالذي شمس الزمان تأمل وتأخر

خلبت ماحدة السماء منه سماه زاتهم ادهم مصر

نه اجماع لدهرته وكل ما ل طاهرا في ايجاف من الدهر

أين انى ادرسان من به من ماته من ماله صرع

يختلف الآراء عن اجتماعها - بنما يدركا اللهاء فمنصرع

وقال غيره

وقال آخر

(القيوم) وهي مدينة عظيمة بناها يوسف الصديق عليه السلام ولها نهر يشقها ونهرها من عجائب
 الدنيا وذلك انه متصل بالنيل وفيه قطع منه في أيام الشتاء وهو يجري على العادة ولهذه المدينة ثلثمائة
 وستون قرية حاضرة أهله كلها زراع وغلل ويقال ان الماء في هذا الوقت قد أخذ أكثرها وكان
 يوسف عليه السلام قد جعلها على عدد أيام السنة فإذا أجذبت الديار المصرية كانت كل قرية تقوم
 بأهل مصر يوما وبارض القيوم بستين وأشجار وفواكه كثيرة رخصته وأسماكه زائدة الوصف وبها من
 قصب السكر شيء كثير ويقال انه كان على القيوم واقلعها كلها سور واحد (وهذا) مدينة
 حسنة ولها اقليم واسع وبجانبها حجر أسود وعليه طمس بقلم الطير اذا أخرج ذلك الحجر من الجامع دخله
 العصفير وإذا دخل اليه خرجت العصفير (وأما اصناف الاشهر ونان وأبوصير) فمدن أزليسة وبها
 آثار عجيبه وأعلام هائلة ويقال ان بحيرة فرعون كانوا من مدينة أبي صير وبها الآن بقية منهم (وأما
 اسبوط وأخميم وندرا) فمدن أزلية وبها آثار عجيبه وأعلام هائلة (وزمانر) وهي مدينة حسنة
 كثيرة الفواكه يقرب منها جبل الطيملون وهو يأتي من جهة المغرب فيعرض بحري النيل والماء ينصب
 اليه بقوة حتى ينعج المراكب فلا يقدر على الجواز عليه الى أسوان ذكر وان كرهية الساحرة كانت
 ساكنة بأهل هذا الجبل في قصر عظيم وكانت تتكلم على المراكب المقلعة في البحر فتغف (واسوان)
 وهي آخر الصمدية وهي مدينة صغيرة حاضرة كثيرة اللحوم والأسماك والغزلان وليس يتصل
 بأسوان من جهة المشرق بلد للإسلام الاجبل العلاقي وهو جبل في وادجاف لاما به لكن بحفر عليه
 فوجد الماء فربما يفتني معنى ما به معدن الذهب والفضة وعلى جنوبه من النيل جبل في أسفل معدن
 الزمرذ في بركة منقطع عن العمارة ليس في الأرض كلها معدن للزمرذ سواء ويتصل بأسوان من جهة
 الغرب أرض الواحات وبدبار مصر معدن الملح والنطرون وهما من عجائب الدنيا (وأما مال الغم)
 فانها آية من آيات الله عز وجل فانه يؤخذ العظم فيدفن في ذلك الزل سبعة أيام فيعود حجر صلبا
 وكان على أسوان وأرضها سور محيط من جانبها فتمدم وبقال له حائط البحر والساحرة (أرض القلزم)
 وهي بين مصر والشام وهو بحر في ذاته وفيه جبال فوق الماء وفيه مقروش وحيوانات مضرّة ظاهرة
 مخفية وكانت القلزم مدينة عظيمة في قديم ما من تسلط العرب على أهلها وشربها من عين سدير وهي
 وسط الرمل وماؤزقاق وبين القلزم وهو منتهى بحر فارس الآخذ من المحيط الشرقي من الصين وبين
 البحر الشامي مسافة اربع مراحل يسهي بحصن التيه وهو تيه بني اسرائيل وهي أرض واسعة ليس بها
 وهد ولا رابية ولا قلعة ومسافتها خمسة أيام في خمسة (ومن مدينة المنهورة عقبة أبلة) وهي قرية صغيرة
 على جبل عال صعب المرتقى يكون ارتفاعه والاختدار منه يوما كاملا وهي طرف لا يمكن أن يجوز
 فيها الا واحد واحد على جانبيها أودية بعيدة المهوى (والخوزي) وهي قرية صغيرة بها معدن البهرام
 ويحمل منها الى سائر أقطار الأرض وشربهم من آبار عذبة وهي على ساحل بحر القلزم (مدينة مدين)
 وهي خرابو م البحر التي استسقى منها موسى الغنم شعيب عليه السلام وهي الآن معطلة (أرض
 البادية) هي ما بين أرض الشام والحجاز وتسمى أرض الحجر (أرض الشام) وهو اقليم عظيم كثير
 الخيرات جسم البركات ذو بساتين وجزائن وغياض وروضات وفرج ومنزهات وفواكه مختلفة
 رخيصة وبها اللحوم كثيرة الا أنها كثيرة الا طاروا النلوج وهو يشتمل على ثلاثين قلعة وليس فيها أمنع
 من قلعة السكر وأقليم الشام يشغل على مثل كورة فلسطين وكورة عمداش ويتاوكورة يا فاكورة قيسارية

وكورة طرابلس وكورة سبيطة وكورة عسقلان وكورة حطين وكورة غزة وكورة بيت جبريل وفي جنوبه
لخص القيه وكورة الشوبل وكورة الاردن وكورة السايبة وكورة عانة وكورة ناصرة وكورة صور (وأرض
دمشق) ومن كورها كورة الغوطة وكورة البقاع وكورة بعلبك وكورة لبنان وكورة بير وت وكورة صيدا
وكورة البتية وكورة حول وكورة جولان وكورة طاهر وكورة حولة وكورة البلقاع وكورة جبرين الغور
وكورة كفرطاب وكورة عمان وكورة السراء (ومن مدن الشام المشهورة دمشق الحروسة) وهي
من أجل بلاد الشام مكانا وأحسنها بنا وأعدلها هوا وأغزرها ماء وهي دار ملكة الشام ولها الغوطة
التي لم يكن على وجه الأرض مثلها بما أنهار جارية محترقة وعيون سارحة متدفقة وأنهار باسفة
وشارب يانعة وفواكه مختلفة وقصور شاهقة ولها ضياع كالكبد ودمشق الجامع المعروف ببني
أمية الذي لم يكن على وجه الأرض مثله ببناء الوليد بن عبد الملك وأنفق عليه أموالا عظيمة قبل أن يجمعه
ما أنفق عليه أربع مائة صندوق من ذهب في كل صندوق أربعة عشر ألف دينار واجتمع في ترسيمه اثنا
عشر ألف مرخم وقد بنى بأنواع الفصوص المحكمة والمرمر المصقول والجزع المكحول ويقال
أن العمودين الذين تحت قبة النسر اشترهما بألب وخمس مائة دينار وهما عمودان مجزمان بعمدة لم ير
مثلهما ويقال إن غالب رخام الجامع كان مجعونا وهذا إذا وضع على النازد اب وفي وسط المحيط الفاصل
بين الحرم والفحص عمودان صغيران يقال إنهما كانا في عرش بلقيس ومنارة الجامع الشرقية يقال إن
المسيح نزل عليه وأعطاه حجر يقال إن قطعة من الحجر الذي ضرب به موسى فأنجست منه اثنتا عشرة
هينا (قال) بعض السلف الصالح مكثت أربعين سنة ما فاتني صلاة من الخمس بهذا الجامع وما دخلته
قط الا وقعت عيني على شيء لم أكر رأيت قبل ذلك من صناعة ونقش وحكمة * ومن باب دمشق الغربي
وادي البغصيح طوله اثنا عشر ميلا في عرض ثلاثة أميال مغروش بأجناس النخار البديعة المنظر والمخير
ويشبهه خمسة أنهار ومياها الغوطة كلها تخرج من نهر الزبداني وعين الفيجة وهي عين تخرج من أعلى
جبل وتنصب إلى أسفل بصوت هائل ودوي عظيم فإذا قرب إلى المدينة تفرق أنهارا * وهي يردى
ويزيد وثورة وقناة المزة وقناة الصوف وقنوات وبانياس وعقربا واستعمال هذا النهر للشرب قليل
لأن عليه مصب أو ساخ المدينة وهذا النهر يشق المدينة وعليه منظر وكل هذه الأنهار يخرج منها سوق
تخرج من المدينة فمخبر في شوارعها وأسواقها وأزقتها وحماماتها ودورها وتخرج إلى بساتينها
(والشام خمس شمامات) هكذا قرئ في كتاب العهد الفريد (والشام الأولى) غزة والاملة وفلسطين
وعسقلان وبيت المقدس ومدينها الكبرى فلسطين (والشام الثانية) الاردن وطبرية والغور
والبرموك وبيسان ومدينها الكبرى طبرية (والشام الثالثة) الغوطة ودمشق وسواحلها ومدينها
الكبرى دمشق (والاربعة) حمص وحماة وكفرطاب وقنسرين وحلب (والخامسة) انطاكية والعواصم
والمصيبة وطرسوس (فأما فلسطين) وهي أول أجواز الشام من الغرب وماؤها من الأمطار
والسيول وأنهارها قليلة لكنها حسنة البقاع وهي من رفح إلى الخجون طولها من يافا إلى زغر حر ضارهي
مدينة قوم لوط والبحيرة التي بها يعال لها البحيرة المنتنة ومنها إلى بيسان وطبرية وهي الغور لأنها
بقعة بين جبلين وسائر مياه الشام تنحدر إليها (فأما) هي مدينة لاسامرة وبها البئر التي حفرها
يعقوب عليه السلام وبها جالس عليه السلام يطالب من الرأفة ماء للشرب وعلى ذلك المكان كنيسة
معهودة عسقلان هي مدينة حسنة ولها سمران وهي ذات بساتين رخا ربهان الذين هم والسكرور

واللوز والمان شي كثير وهي في غاية الخصب (بيت المقدس) ويسمى ايلاه وهي مدينة حسنة ولها
سوران عظيمة من بين جملين وفي طرفها الغربي باب المحراب عليه قبة داود عليه السلام وفي طرفها
الشرقي باب الرحمة وكان يقفل فلا يفتح الا من عيّن من الزيتون الى عيسى بن مريم ومن الغربي يسار الى
الكنيسة العظمى المسماة بكنيسة القيامة وهي المعروفة بكنيسة القيامة وتحتج اليها الزوم من سائر
الاقطار ويقابلها من المشرق كنيسة الحبس الذي حبس فيه المسيح عيسى عليه السلام وبها مقابر
الفرنج وشرفه المسجد المعظم المسمى بالاقصى وليس في الدنيا كلها مسجد على قدره الا جامع قرطبة
من بلاد الاندلس وطول المسجد الاقصى مائة باع في عرض مائة وثلاثين وفي وسطه قبة عظيمة تسمى
قبة الصخرة ويقال ان سقف جامع قرطبة اكبر من سقف الاقصى وحسن الاقصى اكبر من حسن جامع
قرطبة وبالقرب من باب الاسباط كنيسة حسنة كبيرة وفيها قبر مريم أم عيسى عليهما السلام وتعرف
بالجسمانية وهناك جبل يقال له جبل الزيتون وبهذا الجبل قبر العاذر الذي احياء الله للمسيح عليه
السلام وعلى الميامن من جبل الزيتون قرية تسمى حمار المسج وقريب من قبرها زمردنة ارجاء
وعلى الاردن كنيسة عظيمة على اسم يوحنا المعمدان (والاردن) هو نهر يخرج من بحيرة طبرية ويحيط
في بحيرة سدوم وهامود امدان لوط ويجنوب بيت المقدس كنيسة صهيون وهي التي فيها اقلية يقال ان
المسيح اكل فيها مع حواريه من المائدة لما أنزلت عليه ويقال ان المائدة باقية فيها وهي كنيسة صهيون
وفيها على طرف الخندق كنيسة بطريرس وبهذا الخندق عين سلوان وهي التي أبرأ فيها المسيح الضرير
الايمى ويقرب فيها الخسل وهو معابر الغرباء وبها بئر كثيرة متقورة في الصخر وفيها رجال مقيمون قد
حبسوا أنفسهم لله تعالى فيها (وأما بيت لحم) فهي كنيسة حسنة البناء مبنية الصلعة وهو الموضع الذي
ولد فيه عيسى عليه السلام وبينه وبين بيت المقدس ستة أميال وفي وسط الطريق قبر راحيل أم يوسف
الصديق عليه السلام ويقرب من ذلك الخليل عليه السلام وهو قرية مدنة بها قبر الخليل ابراهيم واسحق
ويدهقوب عليهم السلام وكل صاحب قبر من قبورهم تجاهه امرأتهم وفي هذه بين جملين ملتفة الاشجار
كثيرة الثمار (طبرية) هي مدينة جميلة على جبل مطل وأهلها بحيرة عذبة وبها ارباب ساجدة ولها
سور حصين ويعمل بها من الحصر السمان كل حسن بديع وبها حمامات طامية من غير نار وبها حمام
يعرف بحمام الدماق كبير وأول ما يخرج مائه ما يسهط الجدا والداج ويسلق فيه البيض وهو ماخ وبها
حمام اللؤلؤ وهو أصغر حماماتها وليس فيها حمام يوقد فيه نار الا الصخر وفي جنوبها حمام كبير منزل
من يصب اليها مياه حارة من عيون كثيرة وانما يقصده أهل البلاد ويقفون به ثلاثة أيام فيعبرون (وأما
حصص) فهي مدينة حسنة في مسرى مقصودة من سائر النواحي وأهلها في خصب ورغد يعيش وفي
نسائها جمال فائق وكانت في قديم الزمان من اكبر البلاد وبها انما اصطفت لا يدخلها حية ولا عقرب
ومتى وصلت الى باب المدينة هناك يتجمل من تراب حسن الى سائر البلاد فيوضع على السعة بالقرب
قبر أوهم القبة العالية التي في وسطها صنم من نحاس على صورة اندراكاب على فرس ندوم مع الرمح
كيفية ادارت وفي حائط القبة بحرفه صورة عقرب ياتي اليه المادوغ والمسوح ومعه طين فيطبعه على
نلك الصورة ويضعه على اللدنة أو السعة فتبرأ لوقتها جميع بشرارها وأزقتها مفرودة بالخيل الصلد
وبها جامع كبير وأهلها موصوفون بالقاعة وخمة القل وأما بعلبك فهي مدينة حسنة حصينة على
رأس جبل مسطح والمياه يشقها ويدخل كثير في دورها وعلى سورها رحمة كثيرة قوما أنواع العاكهة

ووجوه الخصب والرخاء وفيها قلعة ثلاثة أبحار وهي من أعجوبة الدنيا (وأما حلب) فهي المدينة المشهورة
 كانت في قديم الزمان من أوسع البلاد قطرا قيل أوحى الله عز وجل إلى خليله إبراهيم عليه السلام أن
 يهاجر بأهله إلى الشونة البيضاء فلم يعرفها فقال الله تعالى في إرشاده إليها هاجرها جبريل عليه السلام حتى
 أنزله بالنبل الأبيض الذي عليه الآن قلعة حلب المحروسة سماها الله من الغيب والآفات فاستوطنتها
 وطابت له مدة ثم أمر بالمهاجرة إلى الأرض المقدسة فخرج منها فلما بعدها ميلا تزل وصلى هناك وهو
 الآن يعرف ذلك المكان بقباء الخليل قبل حلب فلما أراد الرحيل التفت إلى مكان استيطانه كالخزيرين
 الباكي لفراقها ثم رفع يديه وقال اللهم طيب ثراها وهاؤها وماها وحبها لا بناثمها فاستجاب الله دعاءه
 فيها وسار كل من أقام في بقعة حلب ولو مدة يسيرة أحبها وإذا فرقا بها يعز ذلك عليه وربما إذا فرقا
 التفت إليها وبكى هكذا نقله الصاحب كمال الدين بن العديم في تاريخه المسمى بتاريخ حلب وله هذه المدينة
 أعنى حلب نهر بانيها من جهة الشمال يقال له فويق فيحترق أرضها وبها قنطرة مباركة فتحترق شوارعها
 وودورها وسماطها وسبيلها وماؤها ذب فترات ولها قلعة حصينة رائعة يقال إن في أساسها ثمانية
 ألبي عمود وهي ظاهرة الروس يستفها ولها قرية تسمى براق يقال إن بها مريدية قصده أرباب الأمراض
 ويأتون به فلما إن به المريض في نومه من يمسح يده عليه فيبرأ وأما إن يقال له استعمل كذا وكذا فإذا
 أصبح واستعمله فالتبرأ (وأما حماة) فهي مدينة قديمة على عهد سليمان بن داود عليها السلام وأما حماة
 باليونانية حامونا ولما فتحها أبو عبيد بن رضى الله عنه جعل كنيسة جامعها وهو جامع السوق الأعلى
 وجد في خلافة المهدي وكان فيه لوح من رخام مكتوب فيه أنه جرد من خراج حصص وكانت حماة وشيخان
 من أعمال حلب وكانت حصص في القديم كرسى هذه البلاد (وأما بلاد الأرمن) فإقليمها عظيم واسع
 تمتع القلاع والحصون كثير الخصب والخير والغواكه الحسنة اللون ولهم يقال إن إقليمها ثلثائة
 وستين قلعة منها ستة وعشرون قلعة لا تملكها إلا بلادهم واحدة منها لا بقوة
 ولا بجيلة البتة (ومن مدنها المشهورة أرمينية) وهي أرمينية تان الدخلة والخارجة وهي مدينة عظيمة
 وبها بحيرة تعرف بحيرة كندوان بها تراقب تتخذ منه البوادي التي يسلك فيها (وهو خلاط) وهي مدينة
 حكمة وكانت في القديم قاعدة بلاد الأرمن فلما تغلبت الأرمن على الثغور انتقلوا إلى سبوس وبها يعمل
 من التكتك البديعة الحسنة الغالية الثمن كل غروب وبقرب خلاط حقاير يستخرج منها الزرنيخ الأحمر
 والأصفر (مطية) مدينة عظيمة كثيرة الخير والأرزاق ليس في بلاد تلك المملكة أحسن منها وأهلها
 ذو ثروة وفراخية عيش ذكر أنه كان بها اثنا عشر ألف نول تعمل الصوف ولكن قد تلاشى أمرها (ميا
 فارقين) مدينة عظيمة وهي من حدود الجزيرة وحدود أرمينية (نصيبين) مدينة حكمة في مستوى
 من الأرض وماؤها يشق دورها وقصورها وإليها ينسب الورد النصبي وبها عقارب قتال وبأرض
 الأرض النهران الكبيران المشهوران وهما نهر الرأس ونهر الكرج المعروف بالكروسي وبها
 من المغرب إلى المشرق وعليها مدن كثيرة وقرى متصلة من الجانبين وبأرض الأرمن بركة فيها سمك
 كثير وطير عظيم وماؤها غزير عذب ويقسمها الماء سبع سنين متواليمة وينشف منها سبع سنين
 أيضا ثم يعود الماء وهذا أبدا وبها جبل يسمى غرغور وفيه كهف وفي الكهف بئر بعمق القعر إذا
 رمي فيها حجر يسمع لها صدى كدوى الرعد ثم يسكن ولا يعلم ما هو وفي هذا الجبل معدن الحديد المسموم
 متى جرح به حيوان مات في الحال (أرض الجزيرة) وهي جزيرة بن عمر وتشتهل على ديار ربيعة

ومضر ونسفي ديار بكر وهي مابين دجلة والفرات وكلها تسمى بالجزيرة وهم امدن وقرى هامة واكثر
أهلها نصاري وخوارج (ومن مدنها المشهورة الموصل) وهي قاعدة بلاد الجزيرة وهي مدينة كبيرة
صحيحة الهواء طيبة الثرى ولما نهر حسن عميق في حق سبعة بن ذراعا وبساتينها قليلة (لأنها ضيقة)
وخزارع وورساتيق عنده وكورا كثيرة وهي المدينة التي بعث اليها يونس عليه السلام وهي غربي دجلة
(الرها) مدينة عظيمة قديمة واسعة الاقطار وكانت عاصمة الديار وتتصل بأرض حران والغالب على
أهلها دين النصرانية وهم امن الكنائس ما يزيد على مائتي كنيسة ودير ولم يكن للنصارى أعظم منهم وكان
بكنيسة المني من ديل المسيح الذي وضع وجهه فالتفت فيه صورته فارسل ملك الروم الى الخليفة
رسولا ولما به منه وبذل فيه أسارى كثيرة فأخذ وأطلق الأسارى (مدينة الخضر) وهي الآن خراب
وكانت مدينة عظيمة في قديم الزمان وكان اسمها حين الساطرون فحاصرها اساور بن أزدشير بن
بابك أربعمائة سنة فلم يقد عليها وكانت مركبة على قنطرة يدخل الماء من تحتها مكان الساطرون ابنة
جيلة في غابة الجمال بحيث اذا نظرها أحد حصل في عقله خيل وخيل وكان اسمها نصيرة وكانت عادة
الروم اذا حاصرت المرأة عندهم أنزلوها الى ربض المدينة فحاصرت ابنة الساطرون فأنزلوها الى الربض
وساور المذكور محاصر المدينة وهو راكب في جيشه دأب من خارج المدينة ففرأت نصيرة ابنة
الساطرون ساور وهو في غابة الحسن فأحبتة لا تولي نظره فأرسلت اليه تقول ان أنا أخذت لك المدينة
وأرحمتك من أعتناء أنتزقني فقال ساور نعم قالت فخذ مني زرقا فأنضرب جليها بجيش جارية
زرقا بكر وأطاعتها فأنما نظير وتخط على السور فيسقط في الحبال وتأخذ ما ينفعه على ساور ذلك الامر
كما قالت نصيرة قد دخل المدينة وأخذها وهدم ما بقي من سورها وقتل الساطرون وسبي وشتم وترقج
نصيرة فنامت عنده ليلة وهي تحمل طول الليل الى الصباح فنظر ساور فاذ في العراش ورقة أسف قال
لما كل هذا التملل من هذه الورقة قالت نعم قال فما كان أبوك يطبع لك قالت كان يطعمني من مخ العظم
وشهدا بكر النخل والوز يدويستقي النخل المصفي أربعين مرة فقال أهذا كان جزاءه منك ثم أمر بها
فربطت بين فرسين جوحين فضر بها حتى تمزقت أعضاؤها (وأما جزيرة العرب) فهي مابين بحران
والعذيب (أرض عراق العرب) وهي أرض طيبة عندها ثروات أفام واسعة وقرى وطولها من
تكريت الى عبادان وعرضها من القادسية الى حبلوان (ومن مدنها المشهورة بغداد) وهي مدينة
عظيمة قاعة أرض العراق بناها المنصور في الجانب الغربي على الدجلة وأنفق عليها أموالا عظيمة
قال انه أنفق عليها أربعة آلاف ألف دينار وقل أبواب راسط وركبها عليهم وجعلها مدينة مدورة حتى
لا يكون بعض السامر أقرب الى السلطان من بعض زبني بها نصير عظيم ما يوسطها يقال ان دورها اثنا
عشر ألف قصبة والجوامع في القصر وقصر المهدى يتقابل قصر المنصور في الضفة الأخرى وهما مدينتان
بشقهما من الدجلة وبينهما اجسر من السفرو ما بينهما في الجانب الآخر المشرق تسمى بعماء النهر وان وما
سامرا وهما من ارض عظيمات وأما نهر عيسى يتجرى فيه الفجر من بغداد الى انهرات وأما نهر العراف فلا
تركبه سفينة أصلا لكثرة الأرجحة التي على ما كانت بغداد في أيام البراءة مدينة عظيمة يقال ان
حماء تم احصرت في وقت من الأوقات فكانت سبعة مائة ألفا وكان بها من العلماء والوزراء والعزلاء
والرؤساء وولد ابدان مالا يوصف قال الطبري في تاريخه أقل صفة بغداد أنه كان فيها ستمائة ألف حمام
كل حمام يحتاج على الأقل الى ستة نمرسوان ووقادوز بال وقاتم ومدواب وحارس وكل واحد من هؤلاء

في مثل ليلة العبد يحتاج الى رطل صابون لنفسه ولاهله وأولاده فهذه ثلثمائة ألف رطل وستون ألف
 رطل صابون بصرم فقلة الحمامات لا غير فاضل بك بسائر الناس وما يحتاجون اليه من الاصناف في كل
 يوم (المدائن) وهي مدينة قديمة جاهلية وبها آبارها ثلثة وبها اليونان كسرى المفسر وبه المثل في العظم
 والشهاسة والارتفاع والاتقان واقلية ما يعرف بأرض بابل وكان المنصور لما قصد أن يبنى بغداد
 استشار خالد بن برمك في نقض اليونان ونقله من المدائن الى بغداد فقال له خالد لا تفعل يا أمير المؤمنين
 فقال له المنصور ملت الى بقاء آثار أخوالك الفرس لا بد من هدمه وأمر المنصور بنقض القصر الأبيض
 وهو شي يسير من جانب اليونان فنقضت ناحية من القصر الأبيض فكان ما غرموا على نقضه أكثر من
 قيمة المنقوض فأزعج ذلك المنصور فقال لخالد قد هزمت على ترك النقض فقال له خالد لا تفعل يا أمير
 المؤمنين فغضب المنصور وقال أما والله أن أحذر أبيك غش فقال خالد بل والله كلاهما نصح فقال صح
 ما قلت فقال خالد ما قولي في الأول لا تنقض حتى إن كل جليل يأتي في الدهر ويرى اليونان ويستعظم
 أمره وأمر بانيه ثم يقول أن أمه ومولوك أزال ملك الفرس وأخذت بلادها وأبادت أمته عظيمة ومولوك
 عظيمة فذلك من تعظيم الملة الإسلامية وأما قولي في الآخر لا تفعل يعني لا تترك النقض حتى إن من
 يأتي من الأجيال والخلق يرون بعض النقض والنقض أسهل من البنيان فيقولون إن أمته بنت هذا
 البنيان فأعجز نقضه من أتى من بعدهم لامة عظيمة فذلك تعظيم للفرس واستهانة بالملة الإسلامية فلم
 يلتفت الى مقاله وترك النقض (والنيل) وهي مدينة حسنة وهي على الفرات العظمى بين بغداد
 والكوفة وأصل تسميتها بالنيل أن الخراج بن يوسف حفر نهران الفرات وسماه النيل بالعميل نيل مصر
 وأجرها اليها وعليه مدن عظيمة وقرى وضرارح (ونينوى) وهي مدينة أزيلت قبالة الموصل وبينهما
 دجلة ويقال إنها المدينة التي بعث اليها يونس بن متى عليه السلام (الكوفة) مدينة علوية تدعى على بن
 أبي طالب رضي الله عنه وهي كبيرة حسنة على شاطئ العرب لها بناء حسن وحصن حصين ولها خلج
 كثير وغمر طيب جدًا وهي كهيفة بناء البصرة وعلى ستة أميال منها وفيها قبعة عظيمة يقال إن بها قبر
 علي بن أبي طالب رضي الله عنه وما استدار تلك القبعة مدفن آل علي والقبعة بناء أبي العباس عبد الله
 ابن حمدان في دولة بني العباس (البصرة) وهي مدينة عمر بة بنها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه وهي مدينة حسنة رحبة * حكى أحمد بن يعقوب أنه كان بالبصرة سبعه آلاف مسجد وحكى
 بعض التجار أنه استرى التمر فيها خمسة مائة رطل بدينار وهو عشرة دراهم وغربي البصرة البادية
 وقبر فيها مياه الأنهار وهي تزيد على عشرة آلاف نهر تجري فيها السامريات وكل منها اسم ينسب الى
 صاحبه الذي حفره والى الناحية التي يصل اليها ومنها نهر يعرف بنهر الالبكة وهو أحد نزعات الدنيا طوله
 اثنا عشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة والالبكة وعلى جانب النهر قصور وبساتين وفرج كأنها كلها
 بستان واحد وكل نخلة كاه قد غرس في يوم واحد وجميع أنهارها يدخل عليها المد والجذر والغالب
 على هذه الأنهار الملوحة وبن عمارات البصرة وقرها آجام ويطامح ماء مجرى ويزوارق وسامريات
 (واسط) وهي بين البصرة والكوفة وهي مدنتان على جانبي دجلة بينهما مقطرة كبيرة مبنية على
 جسر من حفر يعبر لهما من جانب الى جانب فالعربية تسمى كسكر أو العربية تسمى واسط العراق وهما
 في الحسن والعمارة سواء وهما على بلاد العراق وعليهما مآذن ولاه بغداد (وعبادان) وهي مدينة عامرة
 على شاطئ البحر في الضفة الغربية من الدجلة واليهما صبا ماء الدجلة ويقال في المثل ما بعد عبادان

قرية ومن عبادان الى الخشاب وهي خشبات منصوبات في قعر البحر بأحكام وهندسة وعليها الواح
مهندسة يجلس عليها حراس البحر ومعهم زوارق وهو البحر الفارسي شاطئه الايمن للعراق والايسر
لفارس **أرض الفرس** هي بلاد فارس وسكانهم وسط المعمور وهي مدن عظيمة وبلاد قديمة
وأقاليم كثيرة وهي مادون جيحون ويقال لها ايدان وأماما ورا جيحون فهو أرض الترك ويقال لها
قزوين وأرض فارس كلها متصلة العماثر وهي خمس كور الكورة الاولى ارهان وهي أصغرهن وثمهي
كورة ساپور الكورة الثانية اصطخر وما يليها وهي كورة عظيمة وبها أعظم بلاد الفرس **الكورة**
الثالثة كورة ساپور الثاني الكورة الرابعة الشاذروان وقاعدتها شيراز الكورة الخامسة **كورة**
سوس **أرض كرمان** هي بين أرض فارس وأرض مكران وهو أقليم واسع ومن مدنها المشهورة
بمهرمز **أرض الجبال** أرض واسعة وأقليم عظيم ويسمى أقليم خراسان وعراق العجم وله نحو من
خمسائة مدينة قواعد خارجة عن القرى والسائق ومن مدنها هذان والسويس وشتر ورزيخ
ونيسابور وعرخس وغزنة ومرو والطالقان وبلخ وفاراب وبخشان وقم ووقاشان
وخراسان وأصبهان وجرجان والبليقان ومراغة واربيل وطوس **أرض طبرستان**
وهي مشتهرة على أقليم عظيم وبها غزيرة واثمجار ملتنة ومدينة العظمى تسمى أيضا طبرستان **أرض**
الري هي آخر الجبال من خراسان وهو أقليم عظيم كثير القرى والأعمال والسائق **جبال الديلم**
وهي ثلاثة جبال منية يتحصن اهلها بها أحدها يسمى بردوسيان والثاني يسمى المرونج والثالث
يسمى واران ولكل جبل منهارئيس والجبل الذي فيه الملك يسمى الكرمر وهو رياسة الديلم ومقام آل
حسان وبهذا الجبل والأولين أهم عاصمة من الديلم وهي كثيرة الغياض والشجر والمطر وهي في غاية
الحصن ولها قرى وشعاب كثيرة وليس عندهم من الدواب ما يشغلون بها **أرض خوارزم** أقليم
عظيم منقطع عن أرض خراسان وبها دمارا والنهر يحيط به مقارون كل جانب (وأول أعماله
الظاهرية خوارزم) وهي قاعدة هذه الأرض وهي مدينة عظيمة وفي الوضع مدينتان شرقية وغربية
فالاولى على ضفة نهرها الشرقية تسمى درغاشا والثانية على ضفته الغربية تسمى الجرجانية (بخارى)
مدينة عظيمة وعماكة قديمة ذات قصور عالية وجنات متوالية وترى متصلة العماثر ودورها سبعة
وثلاثون ميلا في مثلها ويحيط بها جميعها سور واحد داخل هذا السور المحيط سوراً خيود وعلى
نفس المدينة وهذا من السائق ولها قلعة حصينة ونهر يشق ربضها وعلى النهر ارحية كثيرة
وأهلها يسمون وذوئرة (مهرقند) وهي مدينة تشبه بخارى في العمارة والحسن ولها قصور عالية
شاهقة وهمو رداقة خترقة تخترق أركانها ودورها وثلاث جهات وقصورها وقلان تخدومون بقاعها المياه
الجارية ويقال انها بناء تبع الاكبر وأتمها ذوالقرنين بحيرة خوارزم دورها ثلثمائة ميل وماؤها
ملح أجاج وليس لها صب ولا مغيض ويقع فيها نهر جيحون على الدوام وسبحون وقتادون وقت يقع
أيضا فيها نهر الشاش ونهر الترك ونهر مرزما وأنهار كثيرة صغيرة غيرها ولا يعذب ماؤها ولا يساغ ولا يزيد
بما يقع فيها ولا ينقص ويحده نهر جيحون في الشتاء بالقرب من هذه البحيرة حتى تجوز عليه الدواب وعلى
سطها جبل يعرف بحفر أغويه يجدها فيها الماء فيصير لها لاهل تلك المماكة وفي هذه البحيرة شخص
يظهر في بعض الأوقات عيانا على صورة إنسان يطفو على وجه الماء ويتكلم ثلاث كلمات أو أربع
كلمات مقولات غير مفهومات ثم يغوص في الماء في الحال وظهوره يدل على موت ملك من الملوك

الاهازار (أرض خوزستان) وهي من بلاد الجبال وهي أرض سهيلة معتدلة الهواء كثيرة المياه
 واسعة الخير والخصب وبها مدن كثيرة وقرى عامرة (ومن مدنها المشهورة الاهواز) وهي القطر
 الكبير الواسع المعمور النواحي وهي قاعدة هذه المملكة وبها أرزاق وخيرات زائدة الوصف وبها تعمل
 الثياب الاهوازية التي لا نظير لها في الدنيا وكذلك البسط والحلال والسور وملابس مما اكتب الملوكة
 وبها يصنع كل نوع غريب (أرض طخارستان) وهي أرض الهباطلة وأقلية واسعة وهو بين أرض
 الجبال وبلاد الأتراك وبها مدن كثيرة وقرى عامرة وخصب (أرض الصغد) وهي أرض واسعة
 ذات بساتين وأشجار وفواكه ومياه ومدن عامرة ولها نهر يسمى الصغد يخرج من جبال التيم وبتدعي
 ظهرها ومدنها العظمى تسمى الصغد وهي ذات قصور رطالية وأبنية شاهقة والمياه تخرق في أرزاقها
 وشوارعها وقل أن يكون بها قصر أو دار أو بستان بغير ماء (أرض أشروسنة) وهي قبلي أرض
 فرغانة وهو إقليم هضيم كالعراق وبه مدن وقرى وخيرات وافرة وخصب إلى الغاية (أرض التيم) وهي
 غربي بلاد فرغانة وهي أرض واسعة وبها جبال شاهقة بها معادن الذهب والفضة والنوشادر والزاج
 وبها جبال شاهقة وطرق ممتدة وفي الجبال خسوف تخرج منها النار في الليل فتري على مسافة
 خمسة أيام وفي النهار يخرج منها الدخان وفي جبال التيم حصن شك الذي لم يطمع في الوصول إليه
 من يرومه من الاعداء وهو كثير الخيرات وبه تعمل آلات الحديد والفولاذ أنواع الأسلحة لتلك المملكة
 وغيرها (أرض فرغانة) وهي مجاورة أرض التبت وهي أرض واسعة ذات كور وأقاليم ومدن وقرى
 وضياح (ومن مدنها المشهورة فرغانة) وهي إقليم واسع وهي قاعدة ذلك الملك وبها أهم عاصمة وأسواق
 وخيرات (أرض التبت) إقليم واسع ومدن تسمى به وهو آخر مدن خراسان وهو مجاور لبلاد الصين
 وبعض بلاد الهند وهو بلاد الأتراك التبتية وهو إقليم على نشر من الأرض عال وفي أسفله وادي عري
 بحيرة وان مشرقا ويحيط بها ثياب تخان الاجرام لها قيمة عالية وأهلها يتجرون في الفضة والحديد
 والحجارة الملوثة والمسك التبتى وحلود الفؤور وليس على معمر الأرض أحسن ألوانا ولا أنعم أبدا
 ولا أجمل أخلاقا ولا أرق بشرة ولا أذكى رائحة من الترك الذين بتلك البلاد وهم يسرق بعضهم بعضا
 ويبيعونه (ومن مدنها المشهورة تبت) وهي مدينة على رأس جبل وعليها سمو حصين ولها باب واحد
 لا غير وبها صناعات كثيرة وأعمال بدية وبالجبل المتصل بالتيبت ينبت السنبل وفي غضاها دواب
 المسك تسمى منه وهي كغزلان الفلاة غير أن لها نابين معتقنين كانياب القيلة يخرج المسك من سرتها
 كالدم فتمسك سرتها في الحجر فيتمخجرتجمد فتخرج التجار فتحجمعه ويضعونه في القوافض وبها
 فارة المسك أيضا وهي فارة يخرج المسك من سرتها أيضا وهذا المسك هو الغاية في قوة الرائحة وفائدة الثمن
 وهذا الجبل من الزوائد الصيني شيء كثير ويقرب منه جبل معطوف عليه كالدال وبه بئر يسمى
 القعر يسمعون من أسفله خير الماء ودوي جريانه ولا يدرك له قعر ويتصل طرفا هذا الجبل بجبل الهند
 وفي وسطه أرض وطيدة وفيها قصر عظيم هائل مربع البناء ولا باب له وكل من قصده ومشي نحوه يجعد
 في نفسه طربا وصيرا كما يجد شارب الخمر من نشوة الخمر يقال ان من تعلق بهذا القصر وصعد إلى أهله
 ضحك ضحك كشد يد الخمرى بنفسه إلى داخله لا يرى لاشي ولا يسمع أحد ان يعلم ما سبب ذلك
 وما الذي في داخله (أرض اللان) وهي أرض واسعة عامرة (ومن مدنها المشهورة دعدة) وهي مدينة
 عظيمة كثيرة الخصب ويقرب منها موضع يقال له الاندروان مسيرة يوم في يوم وهو من نزه الدنيا كله

هارات وقصور وبساتين ومناظر وفوا كد بخار وبه البندق والشاه بلوط الذي ليس له في الدنيا نظير في
 الطم والكثرة حتى لو حمل ذلك الى الابد لم يدر فيها وغربها السكاهم وفيها الربعان وهو نوع من العنبر
 الذي لا يوجد مثله في الدنيا وهي على نهر الكروم باب يعرف بباب الاكراد له سوق يعرف بسوق
 السكر في مقداره ثلاثة اميال (ارض النغرغر) وهي بين ارض التبت والصين كما تقدم (ومن مدنها
 المشهورة باخوان) وهي مدينة عظيمة آخذة من جهة المشرق على شفة نهر وحوها مياه جاربه ومزارع
 كثيرة وهي مرابع الاتراك وبها عدة من آلات الحديد الصبي كل غرب وبها من الآنية الصينية
 ما لا يوجد في غيرها (وأما ارض الصين) فانها طويلة عريضة طويلة من المشرق الى المغرب نحو ثلاثة شعور
 وعرضها من بحر الصين الى بحر الهند في الجنوب والى سدا بجوج وما جوج في الشمال وقد قيل ان
 عرضها اكثر من طولها وهي تشغل على الاقاليم السبعة ويقال ان بها ثلثمائة مدينة وقواعد كبارا عامرة
 سوى الرسايق والقرى والجزائر وعندهم معدن الذهب قال الهروي ابواب الصين اثنا عشر بابا وهي
 جبال في البحرين كل جبلين منها فرجة تصير الى موضع بعيد من بلاد الصين فاذا جاوزت السبعة نزلت
 الابواب جازت في بحر فسيح وما عذب فلا تزال كذلك حتى تصل الى الموضع الذي تريد من بلاد الصين
 وأهل الصين أحسن الناس سياسة وأكثرهم عدلا وأحق الناس في الصناعات والنموش والتصوير
 وان الواحد منهم لم يعمل بيده من النقش والتصوير ما يهجر عنه أهل الارض * وكان من عادات
 ملوكهم أن الملك منهم اذا سمع بنقاش أو مصور في اقطار بلاده أرسل اليه بقاصد ومال وأرغبه في
 الاشخاص اليه فاذا حضر عنده وعده بالمال والرفق والصلوة وأمره أن يصنع تمثالا لما يعلم من النقش
 والتصوير ويؤيد في ذلك غاية جهده ومقدورته ويحضر اليه فاذا فعل وأحضره على ذلك الصنيع
 والتمثال بباب قصر الملك وتر كمنه كمنه وانما من يهرده اليه في تلك المدة فاذا مضت المدة ولم يظهر
 أحد من الناس على عيب به أو خذل في صنعه أحضر ذلك الصانع رعا على رجعله من خواص الصنائع
 في دار الصناعة وأجرى عليه ما وعده به من المال والصلوة والادارة فغضبته نقاش ما هرق في النقش
 والتصوير في البلاد وم فرسل اليه وأمره بعمل شيء مما يقدر عليه من النقش والتصوير فمالا يعلمه بباب
 القصر على العادة فغضبته في رقة وتصوره سنبلة حنك خضر فقامت عليه عصافور وأتقن نقشه وهبته
 حتى اذا نظره أحد لا يشك في أنه مصفور على سنبلة خضر راو لا يشك شيئا من ذلك فغضبته بالنقش والحركة
 فأعجب الملك ذلك وأمر بتعليقه بادرار الرزق عليه الى انقضاء مدة التعليق فغضبته سنة الابعض أيام ولم
 يقدر أحد على اظهار عيب ولا خلل فيه فغضب شيخ من فطر الى المثال وقال له اذا حملت وفيه عيب فاخضر
 الى الملك وأحضر النقاش والمثال وقال ما الذي فيه من خلل والعيب فخرج مما وصف فيه بوجه ظاهر
 ودليل والاحل بك انهم رما لا خسر فيه فقام شيخ سعادته الملك وتعلمه نسبه واسمه الى شيء هذا
 الموضوع فقال الملك مثا نسبه له من حنك فقامت على ساقه رفوقه عصافور فقال الشيخ صلح الله الملك أما
 العصفور فليس به خلل وانما الخلل في وضع السنبلة فله فقال الملك ما الخلل قد دام زوج غضبا على الشيخ
 فقال الخلل في استقامة السنبلة فان من يعرف ان العصفور راو ط على سنبله أما المثال فله العصفور
 وضعت ساق السنبلة ولو كانت السنبلة مع حنك ما ناله اسكان ذلك نهاية في الوضع والحنك ما ناله اسكان
 على ذلك وسليما رأه أهل الصين قصر التذود وعظام الروس رما زاهبهم شتلة فغضبهم أهل أو ثاين وأهملهم ان
 وعبادهم ماتت يمددوا شرف ما يتحلون به من الكبر كدلا ما اذا بشرت ظهرت همار ودمه هشتة

عجيبة كاملة النقش والتخطيط فيمخزون منها مناطق وبه تخزون بها ما يبلغ قيمة المنطقة الواحدة أربعة
آلاف دينار وفي تلك القرون المبشور تقاصية عظيمة اداشدت على الجسم تحت الثياب فانه اذا دخل
على الملكهم أو قدم اليه طعام فيه سم تحركت على جسمه واختلجت (وأما الصين الصين) فهي نهاية الهارة
في المشرق واسوارها الا البحر المحيط ومدينة الصين العظمى تسمى السبلى وأخبارهم منقطعنا
لعدمهم (ويحكى) ان الملك عندهم اذا لم يكن له مائة زوجة يجهز ألف فيل برجالها وأسطحهم الا يسمى
بملك واذا كان لملك منهم عدة أولاد ثم مات لا يرث ملكه منهم الا أحدهم بالنقش والتصوير (ومن
مدن الصين المشهورة خانبو) وهي أعظم مدن الصين وهي على نهر عظيم أعظم من دجلة والفرات
وبها أتم لتحصي كثرة ولها ملك ذو هيبة على مر بطع ما يزيد على ألف فيل وجنوده كثيرة وهي على خور
من البحر الأعظم تدخل فيه المراكب الى مسافة شهرين وبها الارز والموز والغزير وقصب السكر
والنارجيل (وخانبو) وهي مدينة عظيمة تشبه خانبو في السعة والعمارة وكثرة الخلق وهي كثيرة
العواكس العائرة وهي على خور من البحر وبه هذه البلاد الحيوانات العربية الشكل مثل العيل والسكرند
والزرافة وغير ذلك من الصندل والابنوس والكافور والخيزران والعطر وجميع الاقايه مالا يوصف
والليل والنهار في هذه البلاد متكاثرات (وباجة) مدينة عظيمة وبها أتم عظيمة وبها جميع
العواكس العائرة والتين فانهم الا وحده انهم لا يبلاد الصين والتبت والهند وأغاسعدهم شجر
بسمي الشكي والبركي تطرح ثمرا طول الفرة أربعة أشبار مدور كالخروط وله قشر أحمر وهو لذ
الظم وفي جوف تلك الثمرة حب مثل حب الشاه بلوط يشوى في النار ويؤكل فيوجد
فيه طعم التفاح وطعم السكرى وطعم الموز وبلاد الهند في بحر يسمى العباء كشجر الموز وثمرته كالف
يعمل بالخل فيكون كطعم الزيتون وهذه المدينة هي سكنى البعبوع وهو ملك الصين ومعه ملك الملوك
وله في دسته وهو أكبر من عظيم (وبجند) وهي مدينة عظيمة يشبهها نهرها الأعظم المسمى بجند
وأهلها ذوا اموال غزيرة وهي قاعدة من قواعد الصين (كاشغر) وهي مدينة عظيمة على ضفة نهر
صغير يأتي من شمه الها يقع من جبل وبهذا الجبل معادن الفضة الطيبة الفاتحة السهلة الخالص
(وخبغون) وهي مدينة حسنة ذات بساتين وخرج وبها غزال المسك الفاسق ودابة الزباد الفاخر وهي
دابة كالفر في الخلق وأنفس منها الجسم يحك الزباد من آباطها بعلقة فضة وهو عرق يخرج من آباطها
(اسغيريا) مدينة عظيمة على بركة ماء ذب لا يعرف لها قعر وبها عمل له وجوه مثل البوم وعلى
رؤسها كعلاسل الدبوك (وطوخ) مدينة يعمل فيها ثياب الحرير الطوخية التي لا نظير لها (وسوسة)
وهي المدينة التي بها الخمار الصيني الفاخر الذي لا يعد له شيء من نخل الصين وقد ذكرنا من أقصى
المغرب الى أقصى المشرق من الحبيبة الى المحيط (وتراجع الآن الى ذكر بلاد الجنوب) وهي الواقعة
بين المشرق والمغرب ان شاء الله تعالى وهذه البلاد كلها بلاد السودان وأولها من المغرب الاقصى الى
المشرق الاقصى على حكم ربح الدائرة ما قال بلادهم من المغرب الاقصى (أرض معرارة) ومن مدنها
المشهورة لاسطمة (اريلي) وهي في البحر وبها الملاحدة المشهورة التي يجعل منها الى سائر بلاد السودان
(وصلي) وهي مدينة كثيرة على نهر النيل وهي شجرة السردار وأهلها دوابس ونجدة وملكها مؤمن
(سكرو) وهي في جنود النيل وعمره وهي مدينة كبيرة بأهم عظيمة من السودان وهي
عمره سكانه وبلادهم معدون الزمير يسافر اليها أهل العرب ويركبوا الخماس والحرز والردع ولا

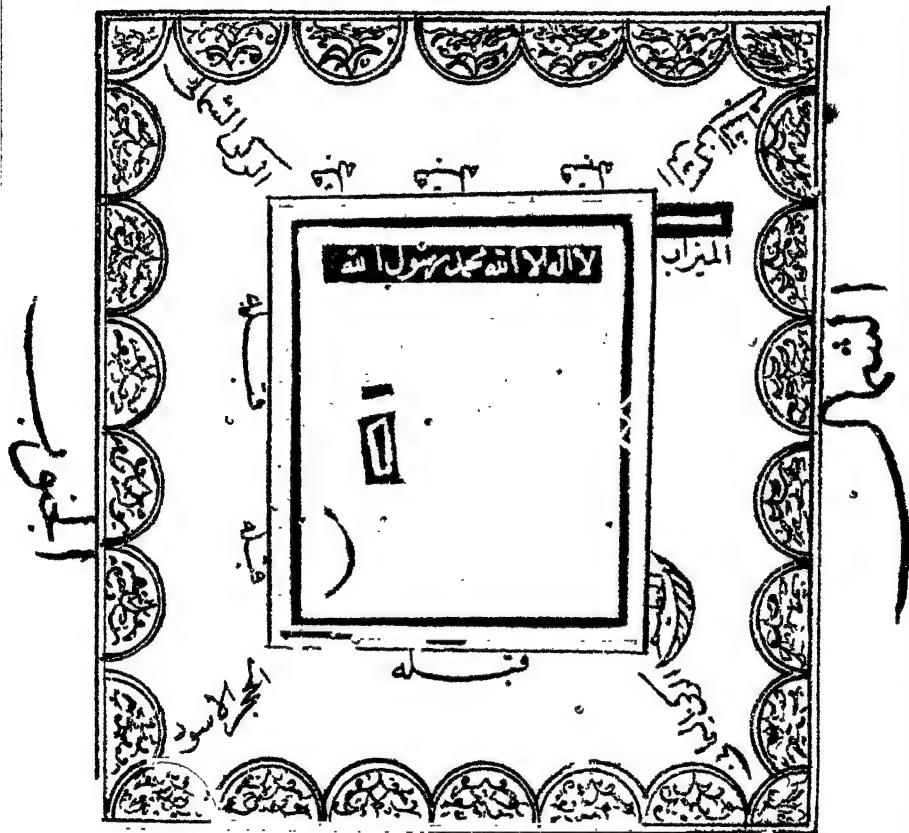
يجلب منها الا الذهب العين (والم) وهي مدينة متوسطة وعندهم معدن الذهب وباقي ارض مغارة
صخاري وباري ومفاوز لا حجارة بها ولا سالك لقله الماء والمرعى وشمالها ارض غانة وخنو بها الارض
من اربع الخراب (وارض تقاز) وهي شرق ارض مغارة وهي ارض واسعة (ومن مدنها المشهورة
ونقرة) وهي بلاد التبر والطيب وهي جزيرة على ضفة المحيط وطولها ثلثمائة ميل وعرضها مائة وخمسون
ميلا والبحر محيط بها من جهاتها الثلاث والنيل في زيادته يغطي أكثر هذه الجزيرة وإذا نقص الماء
هنا خرج أهل تلك البلاد فيجشون في ارضها على التبر فيحصل لكل واحد منهم ما قسمه الله ويخرجون
الى التفتيش فقراء فريحون وهم أغنياء والمكهم ارض هجيرة مختصة به لا يدخلها الا أجناده فيجملعون
له كنوز الاتصاف فيأتون به الى مدينة سلجماسية من الغرب فيضربونه دنابر ولذلك أهل سلجماسية
جميعهم أغنياء بتلك الواسطة (وسقارة) وهي مدينة متوسطة وفي شمالها قوم يقال لهم مقامه برابر
رحالة لا يقيمون في موضع ويرعون جمالهم وأبقارهم على ساحل نهر يأتي من جهة المشرق يصب في النيل
وماشهم من النعم واللبن والسمك (وغينارة) وهي مدينة على ضفة النيل وعليها خندق محيط بها
وأهلها دوا وبأس ونجدة وهم يغيرون على بلاد المرو بأمر من منهم ويسعون في البلاد (أرض الكركر)
وهي عاصمة عظيمة واسعة وله عمالك كثيرة ومدينتهم تسمى باسم أقليمهم كركرة وهي على نهر يخرج
من ناحية الشمال ويجوز عنها بأيام ويغيب في رمال في الصحراء كما يغيب الفرات وبها من السودان
أهم لا تحصى ومالكهم عظيم كثير الجنود ولهم ذى حسن وحليهم الذهب الابريز الا العوام فان لباسهم
الجلود وهي متصلة ببلاد معدن الذهب يقال ان الارض عندهم كلها ذهب ولهم خط لا يتجاوزهم
وصول اليهم من التجار ومعه متاع لكن اذا وصلوا الى الخط وضعوا متاعهم عليه وانصرفوا فاذا كان
الغد اتوا الى أمتهم فيجدون عند كل متاع شئ من الذهب فان رضى أحدهم أخذ الذهب وترك المتاع
وان لم يرض ترك المتاع والذهب الى الغد فاذا أكل الغد وجد زيادة عند متاعه فان رضى رفع الذهب وترك
المتاع وان لم يرض تركه الى ثالث يوم فمن وجد زيادة أخذ الذهب والارفع متاعه وترك الذهب أو أخذ
الذهب مع زيادة وهكذا يفعل تجار القرنفل في بلادهم في القرنفل ورعايتا آخر بعض التجار بعد فراغه
من البيع والمعاوضة يضع النار في الارض فيسبل منها الذهب فيسرقوه ويرب فاذا فطنوا ولهم خر جوا
في طلبهم فان أدركوهم قتلوهم البتة وبأرض الكركر عودينبت يسمى عود الحمية خاصيته أنه اذا وضع
على حجر فيه حبة خرجت مسرعة ويسكنها بيده فلا تنفذه أبدا (أرض الادرهم) يسار اليها من كركرة على
شاطئ البحر مغربا وهي عاصمة عظيمة ولها عمالك كثيرة وخنود ذو وشدة ونجدة وتحت يده ملكهم ملوك
وفي مملكته قلعة عليها سور وفي أعلاه صورة امرأة يتألهون لها ويعبدونها ويحجون اليها وهم أمة
كاليهم مهملون في أديانهم وكلهم عرايا كل بعضهم بعضا (أرض غانة) وهي شمال ارض مغارة وهي
مدينة سميت باسم أقليمها وهي أكبر بلاد السودان وأوسعها تجارا وهم في سعة من المال وهي مدينتان
في ضفة النيل ويقصدها التجار من سائر البلاد وأرضها كلها ذهب ظاهر ولهم في النيل زوارق عظيمة
وأهلها يستخرجون الذهب يصنعونه كاللبن ويسافر اليها التجار من سلجماسية في مقارعة ثواني عشر يوما
لا يجذبون فيها الماء ويحملون اليها التين والمخ والنحاس والودع ولا يحملون منها الا الذهب العين ولها
مدن ضخمة في حدود دوله عمالك عديدة فيها ملوك من تحت يده وقصر على النيل وفي قصره تبرة واحدة
من ذهب كالصخرة العظيمة وهي حلقة الله وفيها ثعبان كالمربوط وهو مربوط فرس الملك ويقال ان ملكها مسلم

(أرض قندوية) وهي شمال أرض مغرارة منصلة بالخيوط وشرقها مصر وينسب هذه الصحراحيات طوال القدود غلاظ الاجسام في غلاظ الحروف السمين وطول الرمح وطول وافر يصيدها مسلوكة السودان ويسلقونها ويطنونها بالمخ والشح وبها كلونها وبها جبل قابان وهو طالع جد ابقال ان الصحاب عرودنه وليس به شئ من الثبات وفيه أشجار لماعة اذا طلعت الشمس عليها تنكاد أن تخطف الابصار وليس لاحد سبيل الى الوصول الى ذروته ولا سمعه لانه من خلق وفي أسفله عيون عذبة كأن مياهها قد مزجت بالعسل (أرض السكاتم) وهي أرض منبسطة واسعة على شاطئ النيل وأهلها مسلمون الا القليل منهم وهم على مذهب مالك رضي الله عنه (أرض النوبة) أرض واسعة واقليم كبير ومصر على كنفهم ثلاثة أشهر وهي في حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم بكر مصر ويقال ان لقمان الحكيم الذي كان مع داود عليه الصلوة والسلام وهو المذكور في القرآن العظيم من النوبة وأبنته ولد بأيلة ومناهذ النون المصري رضي الله عنه وبالابن حماسة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤذنه وعندهم معدن الذهب ودينهم النصرانية ومالكهم ملك جليل كثير الجنود وهم فرقة ان فرقة يقال لها علوة ومدينهم العظمى وبولولة وهي مدينة عظيمة وهم امن السودان أم لا تحصى والفرقة الاخرى يقال لها النوبة ومدينهم العظمى دنقلة وهي مثل وبولولة على ضفة النيل من غربيه وأهلها أحسن السودان وجوها وأعد لهم شكل وفي بلادهم القبلة والزرافات والقروود والغزلان (ومن مدن النوبة المشهورة نوابية) ويقال لها نوبة وهي مدينة وسط وبينها وبين النيل أربعة أيام وشرب أهلها من الآبار وفي نساء هذه المدينة الجمال الفاقد والحسن السكامل ولهم حسن النطق وحلاوة الالفاظ وطيب النغمة وليس في سائر السودان من شعورهم مسيلة غيرهم وبعض المنود وبعض الحبوش لاغير وقيمة الجارية الحسنة منهم ثلثمائة دينار وما فوقها * (وحكى) انه كان عند الوزير أبي الحسن المعروف بالعصفى جارية منهم لم ير أكل منها قط ولا أحسن خلقا ولا ألمع شكلا ولا أنعم حسما ولا أحلى منطقا ولا أتم محاسن وكانت اذا تنكحت سهرت الالباب بمنطقها وحلاوة ألفاظها فالتفتراها صاحب بن هبادة عنه بأربع مائة دينار وأحياها عظيمها ومدها في بعض أسعاره وقيل عنه انه قبل مشراها كانت همتته قد ذهبت وشهوته انقطعت فلما اشتراها وصاحبها انبعث شهوته ونهضت همتته وتراجعت قوته اطيب ما وجد عندها (وطرى) وهي مدينة كبيرة على البطيحة التي يجتمع بها ماء النيل وعلى ضفة هذه البطيحة صنم كبير من حجر رافع يده الى صدره يقال انه كالرجل اذا لم يمسح بحجر (وبلاق) وهي مدينة كبيرة وهي مجتمع تجار النوبة وتجار الحبشة ومن ولاق الى جبل الجنادل ستة أيام والى هذا الجبل تصل مراكب مصر والسودان (الحبشة) وبلادهم تقابل بلاد الحجاز وبينهم البحر وأكثرهم نصارى وهي أرض طويلة عريضة مائة من شرقي النوبة الى جنوبها وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام في أيام الاكسرة وخصيان الحبشة أفضل الخصيان وفي نسايتهم أيضا جمال وحلاوة وحسن نغمة (ومن مدنها المشهورة كمبر) وهي مدينهم العظمى وهي دار عسكة النجاشي رحمه الله تعالى وبها من شجر الموز كثير وأهل تلك البلاد لا يأكلون الموز ولا الدجاج أصلا (أرض الزيلع) وهي تجاور الحبشة من الجنوب وهم أهم عظمية والغالب عليهم دين الاسلام والصالح والانتقاد الى الخير (أرض البجة) وأهلها تجاور الحبشة من الشمال وهي بين الحبشة والنوبة وهم شديدا السود عراة الاجساد يعبدون الاوثان ولهم عدة عمالك وهم أهل انس وحسن وتلطف مع التجار وفي بلادهم معدن الذهب

وليس بأرضهم قرى ولا خصب وانما هي بادية جردية تصعد التجار منها الى وادي العلالقي وهو واد فيه خلق كثير كالبلد الجامع وفيه آبار غريبة يشربون منها ومعدن الذهب عندهم متوسط في صحراء لا جبل حوله بل رمال لينية وسبابس سيالة فادا كان أول ايام الشهر العربي خاض الطلاب في تلك الرمال فينظرون التبريضي بين الرمل ويعلمون مواضعه ويصبحون فيجيء كل منهم الى الكوم الرمل الذي علمه فيكمل على هجينه ويخشي الى آبار فيغسله ويصوله ويستخرج منه التبر ويأخذه بالوثيق ثم يسبك في البنادق في ذلك بلاغهم ومعاشرهم وقد انضاف اليهم جماعة من العرب من ربيعة بن زرار وتزوجوا منهم (عبدالاب) وما يتصل به من الصحراء المنسوبة الى عبدالاب وليس لها طريق معروفة الا لرمال سيالة ولا يستدل على الا بالجبال والسكدي وربما خطأها الدليل وهو ما هو وعبدالاب مدينة حسنة وهي تجمع التجار برابجر وأهلها يتعاملون بالدرهم عددا ولا يعرفون الوزن وما هو من قبل البجة ووال من قبل سلطان مصر بقسمان جبايا ثم انصفين وعلى عامل مصر القيام بطالب الارزاق وعلى عامل البجة حمايتها من الحبشة والابن والعسل والسمن بها كثير وبينها وبين الحبشة عرض البحر وبين البجة وبين النوبة قوم يقال لهم البليون أهل عزم وشجاعة يهاجم كل من حولهم من الامم ويهاونهم وهم نصارى خوارج على مذهب البعقوبية (أرض بربرة) وهي تتصل بأرض النوبة على البحر وهي مقابلة اليمن وبها قرى عامرة متصلة بها جبل يقال له قانوفي وهو جبل له سبعة رؤس خارجة تمتد في البحر أربعة وأربعين ميلا وعلى رؤس هذه الجبال بلاد صغيرة يقال لها الهارية وبعض أهل بربرة باكلون الضفادع والحشرات والقنادير وتصيدون في البحر وما يشاء من ما روي هذه الارض (أرض الزنج) وهي مقابل أرض الهند وبينهم ما عرض بحر فارس وهم أشبه السودان سوادا وكلهم يجمعون اللونان وهم أهل باس وقساوة ويحاربون راسكبين على بقر وليس في بلادهم خيل ولا بعال ولا جمال قال السعدي واقدرايت هذه البقرة تركت كما ترك الجمال ويحملوها وتنشور كالجمال وما كنتم من حد الخليج المنصب الى سفالة الذهب (الواق واق) وأرضهم واسعة وقراهم عامرة وكل قرية على خور وهي أرض كثيرة الذهب والحب والجواب ولا يوجد البرد عندهم أصلا ولا المطر وكذلك غاب بلاد السودان وليس لهم مراكب بل تدخل اليهم المراكب من عمان والنجار يشتركون أولادهم بالتجارة ويبيعونهم في البلاد وأهل بلاد الزنج كثيرون في العدد قليلون في العدد ويقال ان ملكهم يركب في ثلثائة البراكب كلهم على البقر والسمل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم وأكثرهم يحددون أسنانهم ويعدونهم حتى ترق ويبيعون أنساب القبلة وجلود الثور والحديد رلهم خزائن خردون منها الذهب ويحملون ويبيعونه فيما بينهم بثمن له قيمة ولهم عمال واسع (أرض الدامد) وبلادهم على النيل مجاور للزنج والدامد هم نتر السودان يخربون عمارتهم كل وقت فيقتلون ويأمرن وينهبون وهم مهملون في أمر أديانهم وفي بلادهم الزرافات كثيرة ومنها ياترن النيل الى أرض مصر الى جهة الزنج (أرض سفالة الذهب) وهي تجاور أرض الزنج من المشرق وهي أرض واسعة وبها جمال فيها معادن الحديد يستخرجها أهل تلك البلاد والهنود أتى اليهم ويشتركون في ذلك بأرفقش مع ان في بلاد الهنود معادن الحديد أكثر مما في سمات طاب راصح أرطب والهنود يصفونه فيصير فولاد قاطعا وهذه لبلادهم من ضرب الباقوف الهندية وغيرها ومن عجائب أرض سفالة ان بها التبر الكثير طاهرا زينة كبرية معمالا وثلاثة رآكثرهم مع ذلك لا يتكلمون الا بالانحاس ويفضلون على الذهب وأرض

سفالة متصلة بأرض الواق واق (أرض الحجاز) وهي تقابل أرض الحبشة وبينهما عرض البحر (ومن
 مدنها المشهورة مكة المشرفة) وهي مدينة قديمة روى الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الميمنة قصة
 بناء البيت الحرام قال وهو حرم مكة وكعبة الاسلام وقبلة المؤمنين والجميع اليه أحد أركان الدين
 (واختلف) العلماء في ابتداء بناء البيت الحرام على ثلاثة أقوال أحدها أن الله تعالى وضعه ليس
 بيناه أحد ثم في زمان وضعه ما ياه قولان أحدهما قبل خلق آدم عليه السلام قال أبو هريرة رضي الله
 عنه وكانت الكعبة خشقة على الماء وعليها ملكان يسبحان الله تعالى الليل والنهار قبل خلق الأرض
 بألفي عام والخشفة الائمة الحرام قال ابن عباس رضي الله عنهما لما كان عرش الرحمن على الماء قبل أن
 يخلق السموات والأرض بعث الله ريحا فنفثت الماء فأبرزت عن خشقة في موضع البيت كأنها قبعة
 فدحا الأرض من تحتها وقال مجاهد لقد خلق الله عز وجل موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيء من
 الأرض بألفي عام وإن قواعد في الأرض السابعة السفلى قال كعب الأحبار رضي الله عنه كانت
 الكعبة غشا على الماء قبل أن يخلق الأرض والسموات بأربعين سنة وقد روى ابن عباس رضي الله
 عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان البيت قبل هبوط آدم عليه السلام ياقوتة حرام من
 يواقيت الجنة فلما أهبط آدم إلى الأرض أنزل الله عليه الحجر الأسود فأخذه فوضعه إليه اسمته ناسابه ووج
 آدم فقالت له الملائكة لقد وجدنا هذا البيت قبلك بألفي عام فقال آدم رب اجعل له من أئمن ذريتي
 فأوحى الله تعالى إليه أني معك وبيناه نجي من ذرية لك اسمهم إبراهيم * القول الثاني أن الملائكة بنته
 قال أبو جعفر الباقر رضي الله عنه لما قالت الملائكة أتجعل فيهما من يفسد فيهما غضب الرب عز وجل
 عليهم فلا ذوا بالعرش يستعبرين يطوفون جوله يسترضون رب العالمين فرضى سبحانه وتعالى عنهم
 فقال عز وجل ابنوا لي بيتا في الأرض يعوذ به كل من خطب عليه كما فعلتم أنتم بعرشي * القول الثالث
 أن آدم لما أهبط من الجنة أوحى الله إليه أن ابن لي بيتا واصنع حولي كعب الملائكة حول عرشي
 وافعل كما رأيتمهم يفعلون فبادرناه أبو صالح عن ابن عباس وروى عطية عنه أيضا قال بنى آدم البيت
 من خمسة أحجار لبنان وطور سيناء وطور زيتا والجودي وسوا قال وهب بن منبه لما مات آدم بنه نوح
 بالطين والحجارة فنهضه الغرق قال مجاهد وكان موضعه بعد الغرق أكمة حرام لا تعلقها السيول وكان بأنبياء
 المظلوم ويدعو عندها المكروب قال عز وجل واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل وهما أول من
 بنى البيت بعد الطوفان على القواعد الأربعة فنسب بناء البيت إلى إبراهيم الخليل وإسماعيل
 عليهما السلام والله سبحانه وتعالى أعلم

الغريب هذه صورة الكعبة المشرفة



تأمل كل اقليم ومملكة
الشرف

١٢٣٤٥٦٧٨٩١٠١١١٢١٣١٤١٥١٦١٧١٨١٩٢٠٢١٢٢٢٣٢٤٢٥٢٦٢٧٢٨٢٩٣٠٣١٣٢٣٣٣٤٣٥٣٦٣٧٣٨٣٩٤٠٤١٤٢٤٣٤٤٤٥٤٦٤٧٤٨٤٩٥٠٥١٥٢٥٣٥٤٥٥٥٦٥٧٥٨٥٩٦٠٦١٦٢٦٣٦٤٦٥٦٦٦٧٦٨٦٩٧٠٧١٧٢٧٣٧٤٧٥٧٦٧٧٧٨٧٩٨٠٨١٨٢٨٣٨٤٨٥٨٦٨٧٨٨٨٩٩٠٩١٩٢٩٣٩٤٩٥٩٦٩٧٩٨٩٩

هذه صفة الأروقة

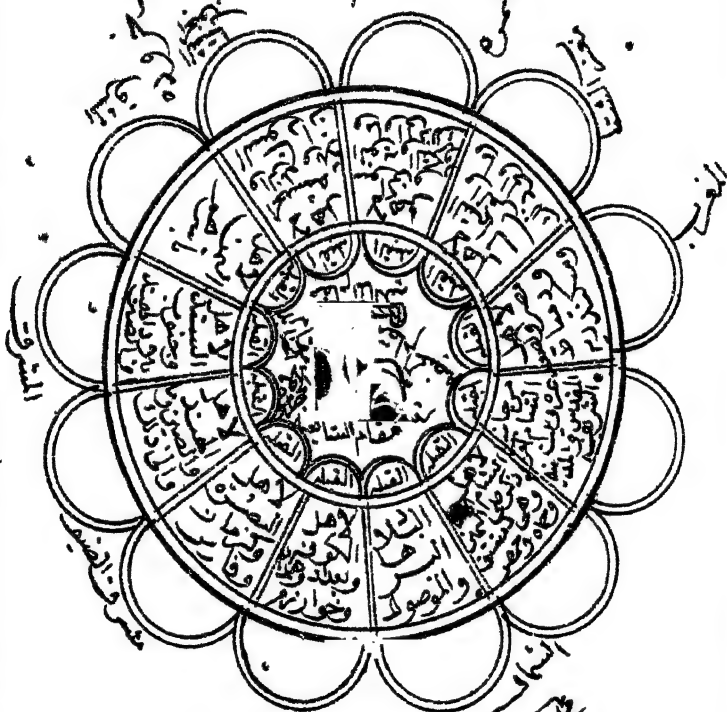
والاسباطين المحطه

بالجسر

الشريف

7

في هذه الكتابات باب العنق



وهذه الاساطير

اربعائے وثمانیہ واربعون

والايقاب ثمانية

ویشاد ثون

الآن نحن ما ذكرنا باب السلام

وقد نقلت من نسخة منقولة من وضع الشيخ العلامة غفر الله عنه بن جماعة

باب علی

ابن السكيت

(يثرب) وهي مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ودار هجرته الشريفة وبها قبره صلى الله عليه وسلم وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم طيبة وهي مدينة في غاية الحسن في مستوى من الأرض وعليها سور قديم وحوله الخنجل كثير وغرها في غاية الطيب والحلاوة ولها الخاليف وحصون (منها وادي العقيق) وبها الخنجل ومزارع وقبائل عرب (وادي الصفراء) وبه خنجل ومزارع أيضا وقبائل من العرب والبقية كذلك (وادي القرى) وهو حصن بين الجبال وبه بيوت منقورة في الصخر وتسمى تلك النواحي الأتالب وبها كانت غنودها الآن بترغود (ودومة الجندل) وهو حصن منيع (وتبوك) وهي قرية حسنة وفيها حصن من حجر (وفدك) كانت خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم (ومدين) مقر شبيب عليه السلام ~~في~~ أرض نجد وهي أرض عظيمة واسعة كثيرة الخير وهي بين الطاز واليمن وبها مياه جارية وثمار وأشجار في غاية الرخص ~~في~~ وأما أرض اليمن وهي تقابل أرض البربر وأرض الزنوج ومنهم ما عرض البحر واليمن على ساحل بحر القلزم من الغرب وكان بين هذا البحر وأرض اليمن جبل يحول بينهما وبين الماء وكان بين اليمن والبحر مسافة بعيدة فقطع بعض الملوك ذلك الجبل بالمعارل ليدخل منه خليجا فيهلك بعض أعدائه وأطلق البحر في أرض اليمن فاستولى على عمالك عظيمة ومدن كثيرة وأهلك ألقاها عظيمة لا تحصى وصار بحرا هائلا (ومن مدنها المشهورة زبيد) وهي مدينة كبيرة هامة على نهر صغير وهي مجتمعة التجر من أرض الحجاز والحبشة وأرض العراق ومصر ولها جبايات كثيرة على الصادر والوارد (وصنعا) وهي مدينة متصلة العمارات كثيرة الخيرات معتدلة الهواء والحر والبرد وليس في بلاد اليمن أقدم منها عهدا ولا أوسع قطرا ولا أكثر خلقا وبها قصر محمدان المشهور وهو على نهر صغير يأتي اليها من جبال هناك ~~في~~ وسما إلى صنعا جبل يقال له جبل المدخير وعلوه ستون ميلا وبه مياه جارية وأشجار وثمار ومزارع كثيرة وبها من الروس والعقران كثير جدا (عدن) وهي مدينة لطيفة وأما شهرانها الأثمن من البحر ينهما مناسا فمر اكب السند والهند والصين واليهما تجلب بضائع هذه الأقاليم من الحرير والسبوف والسكبيغ والمسك والعود والسنج والامتنعة والاهليجات والحرارات والعطريات والطيب والعاج والآبنوس والحلل والنياب المتخذة من الجشيش الذي ينخر على الحرير والدماج والقصدير والصاص واللؤلؤ والحجارة المثمنة والازباد والخيبر إلى ما لا نهاية لا ذكره ويحيط بهما من شمالها جبل دائر من البحر إلى البحر وفي طرفيه بابان يدخل منهما ويخرج بينهما وبين اليمن مدينة الزنج مسيرة أربعة أيام (نهامه) وهي قطعة من اليمن بين الحجاز واليمن وهي جبال مشمكة حدها من الغرب بحر القلزم ومن الشرق جبال متصلة وكذلك من الجنوب الشمال وبأرض تهامة قبائل العرب ومن مدنها المشهورة هجر ~~في~~ أرض حضرموت وهي شرقي اليمن وهي بلاد أصحاب الرس وكانت لهم مدينة اسمها الرس سميت بأسم نهرها (ومن مدن أرض حضرموت المشهورة سبأ) التي ذكرها الله تعالى في القرآن وكانت مدينة عظيمة وكان بها طوائف من أهل اليمن وعمان وتسمى مدينة مأرب وهو اسم ملك تلك البلاد وبه المدينة كان السد الذي أرسل الله إليه سيل العرم (وكان) من حديثه أن امرأة كاهنة رأت في منامها أن سحابة غشيت أرضهم فأرعدت وأبرقت ثم صعدت فأحرقت كل ما وقعت عليه فأخبرت زوجها بذلك وكان يسمى محرا فذهب إلى سد مأرب فوجد الجرد وهو الفأر يقاب برجليه بحرا لا يقبله خمسون رجلا فرأه مارأى وعلم أنه لابد من كائنة تنزل بتلك الأرض فرجع وباع جميع ما كان له بأرض مأرب وخرج هو وأهله وولده فأرسل الله تعالى الجرد على أهل السد الذي يحول بينهم وبين

الماء فأغرقهم وهو سبل العرم فهو دم السد وخرج الى تلك الارض فأغرقها كلها وهذا السد بناء لقمان
 الاكبر بن عاد بناء بالعنبر والرصاص فرمخاني فرمخ ليحول بينهم وبين الماء وجعل فيه أبواباً يأخذوا
 فأخذوا من ماءه بقدر ما يحتاجون اليه وكانت أرض مأرب من بلاد اليمن مسيرة ستة أشهر متصلة
 العمائر والبساتين وكلوا يقتبسون النار بعضهم من بعض وإذا أراد المرأة الثمار وضعت على رأسها
 مكنتها وخرجت تمشي بين تلك الأشجار وهي تغزل فما ترجع الا والمكنت ملآن من الثمار التي
 بخمارها من غير أن تمس شيئاً بيدها البتة وكانت أرضهم خالية من الحوام والحشرات وغيرهما فلا توجد
 فيها حية ولا عقرب ولا بعوض ولا ذباب ولا قمل ولا براغيث وإذا دخل الغريب في أرضهم وفي ثيابه
 شيء من القمل أو البراغيث هلك من الوقت والحين وذهب ما كان في ثيابه من ذلك بقدرة القادر وأذهب
 الله تعالى جميع ما كانوا فيه من النعيم الذي ذكره في كتابه العزيز ولم يبق بأرضهم الا الخط والاثيل
 وهو الطرافة والاراك وشيء من سدر قليل وقد قال تعالى ويدلناهم بجننتهم جنتين ذواقوا كل
 خط الآفة وذلك لانهم كفروا بنعمة الله تعالى وحدها فقل بهم ما نزل من العذاب قال الله جل ذكره
 ذلك جزيناهم عما كفروا به لنجازي الا الكفور وسبأ الآن خراب وكان بها قصر سليمان بن داود
 عليه السلام وقصر بلقيس زوجته وهي ملكة تلك الارض التي تزوجها سليمان وقصتها مشهورة
 وبأرضها جبل منيع صعب المرتقى لا يصعد الى أعلاه الا بالجهود العظيم وفي أعلاه قرية كثيرة عامرة
 وبساتين وفواكه وتخل مغر وخصب كثير وهذا الجبل أحجار العقيق وأحجار الجشت وأحجار الجزع
 وهي مغشاة بأغشمة ترابية لا يعرفها الا طالها والعارف بها ولهم في معرفة أعلاها ثمانية فتنصقل فيظهر
 حسنها (الاحقاف) هي التلال من الرمل التي بين حضرموت وعمان وهي قري متفرقة (وروي) عن
 عبد الله بن قلابه رضي الله عنه أنه خرج في طلب ابل له فبردت فيمنها هو في صحارى بلاد اليمن وأرض
 بها أذوق على مدينة عظيمة بوسطها حصن عظيم وحوله قصور شاهقة في الحول فإذ نادى مناد أن بها
 سكاناً واناساً يسألهم من ابله فاداهي ففليس بها انيس ولا حسيس قال فغزلت عن ناقتي وعقلتها ثم
 استقلت سبقي ودخلت المدينة ودنوت من الحصن فإذ ابيد عظيمين لم ير في الدنيا مثلهما في العظم
 والارتفاع وفيهما منجم مرصعة من ياقوت أبيض وأصفر يعنى بهما ما بين الحصن والمدينة فلما رأيت
 ذلك تعجبت منه وتعاطمني الامر فدخلت الحصن وانام عوي ذاب اللب وإذا الحصن كدنة في
 السعة وبه قصور شاهقة وكل قصر منها معود على عمد من زبرجده وياقوت وفوق كل قصر منها عرفت
 رفوف الغرف غرف أيضاً وكأها مدينة بالذهب والفضة مرصعة بالياقوت الملوقة والزبرجده واللؤلؤ
 ومصابيع تلك المنصور كصايرع الحصن في الحسن والترصيع وقد فرشت أرضها باللؤلؤ والبكار
 وبنادق المسك والعنبر والزعفران فلما طأنت ما عانت من ذلك ولم أر مخلوقاً كدنت أبصعق فنظرت
 من أعالي الغرف فإذا بأفكار على حافات أنهار تتحرق أزقتها وشوارعها من ساما انثرت ومنها ما لم تنثر
 وحافات الانهار مدينة بلين من فضة وذهب فقلت لاشك ان هذه الجنة الموعود بها في الآخرة فقلت من
 تلك البنادق واللؤلؤ ما أكن وعدت الى بلادى وأعلمت اناس بذلك فبلغ الخبر معاوية بن أبي سفيان
 وهو الخليفة يومئذ بالشام فكتب الى عامله بهنعا أن يحضرني اليه فوفدت عليه فاستخبرني عما سمع من
 امرى وأخبرته فأناكر معاوية أخبرني فأظهرت له من ذلك اللؤلؤ وفدا صفر وتغير وكذلك بادنق العنبر
 والزعفران والمسك ففتحها فإذ فيها بعض رائحة فبعث معاوية رضي الله عنه الى كعب الاحبار

فلما حضر قال له يا كعب الى دعوتك لامرأنا من تحقيقه على قلبي ورجوت أن يكون علمه عندي فقال
 ما ذاك يا أمير المؤمنين قال معاوية هل بلغك أن في الدنيا مدينة مبنية من ذهب وفضة عمرها من زبرجد
 وياقوت حصاؤها التوت وبناق مسك وعنبر وزعفران قال نعم يا أمير المؤمنين هي ارم ذات العمد التي
 لم يخلق مثلها في البلاد بنهاشدا بن عاد الا كبر قال معاوية حدثنا من حديثها قال كعب ان عاد
 الاول كان له ولدان شديدا وشداد فلما هلك ملكا بعده البلاد ولم يبق أحد من ملوك الارض الا دخل
 في طاعتهم ما غلبت شديدا فاداد الملك بعده على الانفراد وكان هو العايقرة الكتب القديمة
 وكلما مر به ذكر الجنة وما فيها من القصور والاشجار والثمار وغيرها ما في الجنة دعه نفسه أن يبنى
 مثلها في الدنيا عتوا على الله عز وجل فأمر على ابتنائها ووضعها مائة ملك تحت يد كل ملك ألف قهرمان
 ثم قال لهم انطلقوا الى أطيب فلاة في الارض وأوسعها فابنوا الى مدينة من ذهب وفضة وزبرجد
 وياقوت والتوت واجعلوا تحت عقود تلك المدينة أعمد من زبرجد وأطالها قصور وفوق القصور غرфа
 مبنية من الذهب والفضة وأغرسوا تحت تلك القصور في أزقتها وشوارعها أصناف الاشجار المختلفة
 الثمار وأجر راحته الانهار في قنوات الذهب والفضة النضار في أعصم في الكتب القديمة والاسفار صفة
 الجنة في الآخرة والعقبى وأنا أحب أن اجعل لي مثلها في الدنيا فقالوا بآجهم كيف نقدر على ما وصفت
 وكيف لنا بالزبرجد والياقوت الذي ذكرت فقال لهم ألم تسمع تعلمون أن ملك الدنيا كاهن وبدي
 وكل من فيها طوع أمرى قالوا نعم نعلم ذلك قال فانطلقوا الى معادن الزبرجد والياقوت والتوت والفضة
 والذهب فاستخرجوها واحتفروا ما بها ولا تبقوا مجهودا في ذلك ومع ذلك شغلوا ما في أيدي العالم من
 أصناف ذلك ولا تبقوا ولا تذر واحد فر واونذر واوكنب كنبه الى كل ملك في الدنيا وجهات ما وأقطارها
 بأمرهم فيها أن يجتمعوا ما في بلادهم من أصناف ما ذكر وأن يحتفروا معادنهم ويستخرجوها من
 التراب والصحور والمعادن والاشجار وقصور البحار فجاءوا ذلك في عشرين سنين وكان عدد الملوك المتبين
 يجمع ذلك ثلثمائة وستين ملكا ونخرج المهندسون والحكام والفهلاء والصناع من سائر المدن والاد والمقاع
 ونبتدعوا في البراري والقفار والجهات والاقطار حتى وقفوا على صخرة عظيمة فيصاها نفيسة خالية من
 الأكام والجبال والادوية واللال واذا فيها عيون مطردة وانهم ارتجدة فقالوا هذه صفة الارض التي
 أمرنا بها ونذنا اليها فاختطوا بفتنائها بقدر ما أمرهم به شداد ملك الارض من الطول والعرض وأجرها
 فيها قنوات الانهار ووضعوا أساسات على المقادير وأرسلت اليهم ملوك الاقطار بالجوهر والاشجار
 والتوت والسبكار والعقبات النضار على الجمال في البراري والقفار وفي البحور أو سقوا بها السغن
 السبكار ووصل اليهم من تلك الاصناف ما لا يوصف ولا يعد ولا يحصى ولا يكيف فأقاموا في عمل
 ذلك ثلثمائة سنة جدام غير تعطيل أبدا وكان شداد قد عمر في العمر تسعمائة سنة فلما فرغوا من
 عمل ذلك أتوه واخبروه بالانعام فقال لهم شداد انطلقوا فاجعلوا عليها حصنا منيعا شاهقا ريعا
 واجعلوا حول الحصن قصورا عدا كل قصر ألف غلام ليكون في كل قصر منها وزير من وزرائي ففوضوا
 وفعلوا ذلك في عشرين سنين ثم حضر واين يدي شداد واخبروه بحصول القصد والمراد فأمر وزرائه
 وهم ألف وزير وأمر خاصته ومن يثق بهم من الجنود وغيرهم أن يستعدوا للرحلة ويتجهوا للثقل الى
 ارم ذات العمد تحت ركاب ملك الدنيا شداد وأمر من أراد من نسائه وحرمه وجواريه
 وخدمه أن يأخذوا في الجهاز فأقاموا في أخذ الالهة لذلك عشرين سنة ثم سار شداد بعنه من

الاحشاد مسروراً ببلوغ المراد حتى بقي بينه وبين ارم ذات العماد مرحلة واحدة أرسل الله عليه وعلى من معه من الامة الكافرة الجاحدة صيحة من سماه قدرته فأهلكتهم جميعاً بسوط عظمة سطوته ولم يدخل شدداد ومن معه اليها ولا رأوها ولا أشرفوا عليها وسبح الله آثار طرقها وحجتها فهي مكانها حتى الساعة على هيئتها فتعجب معاوية من أخبار كعب بهذا الخبر وقال هل يصل الى تلك المدينة أحد من البشر فقال نعم رجل من أصحاب محمد عليه أفضل الصلاة والسلام وهو بصفة هذا الرجل الجالس بلا شئ ولا إيهام (وروى) الشعبي عن علماء حير من اليمن انه لما هلك شدداد ومن معه من الصيحة ملك بعده ابنه شدداد الأصغر وكان أبوه شدداد الا كبيراً تختلف على ملكه بأرض حضر موت وسبأ فأمر بمحمل أبيه من تلك المفازة الى حضر موت وأمر فحفرت له حفرة في مفازة فاستودع فيه على سرير من ذهب وألقى عليه سبعين حلة منسوجة بفضبان الذهب ووضع عند رأسه لوحاً من ذهب وكتب فيه هذا الشعر

اعتبرني أيها المغرور بالعمرمديد

أنا شدداد بن عاد * صاحب الحصن العميد

وأخو القوة والقدر * واولئك الحشيد

دان أهل الارض لي من * خوف فهرى ووعيد

وملك الشرق والغرب * ببسلطان شديد

وبفضل الملك والعدة أيضا والعديد

فأتى هود وكننا * في ضلال قبل هود

فقد عاتلوا قبلنا * منه للامر السديد

فقصصناه وناديت الأهل من محيد

فأنتما ببيعة تد * وي من الافق البعيد

فترامينا كزرع * وسط بيدها حصيد

(قال) الثعلبي ولقد وقع على هذه المفازة أيضاً رجل من حضر موت يقال له بسطام ومعه رجل آخر ذكرنا انهم دخلا هذه المفازة فوجدوا في سدوه سادر جافتر لا فيه فاذا هي مقدر مائة درجة كل درجة قائمة وأسفلها أزرع معقود في الجبل طوله مائة ذراع وعرضه أربعون ذراعاً وارتفاعه مائة ذراع وفي صدر الأزرع سرير من ذهب وعليه رجل عظيم الجسم قد أخذ طول السرير وعرضه وعليه الخلي والحلل المنسوجة بفضبان الذهب والفضة وعلى رأسه لوح من ذهب وعليه كتابة فآخذ ذلك اللوح وحملها أطرافاً من قضبان الذهب ونظراً الى طاقة في أسفل الأزرع يدخل منها ضوؤه فقصصناه وأخرجناه فاذها على ساحل البحر فعدا هناك الى ان عبرت بهما مركب فأشارا اليه وأوحا لاهله فأقوا اليهما وسألوهما عن أمرهما فأخبرا بالحال فلم يولوا حتى قربوا من أرضهما فوصلا وأخبراهما اتفاقهما فتهبوا منه (عمران) وأرضها مجاورة لها من أرض الشمال وهي أرض عامرة كثيرة الخلاء والياقوت والفضة والفواكه الا انهم ابلاد حارة جداء وبلادهم سمية تسمى العرب وتسمى السكران تنفخ ولا تؤدي فاذا أخذت وجهات في اناه وثيق وأوسق رأس ذلك الاناء وسد سد المحكم ووضع في اناه خرثان وخرجت من بلاد عمران عدت من الاناء ولا توجد فيه ولا يعرف كيف ذهب وهذا من أعجب العجب وبهذه الارض دويبة صغيرة تسمى الفرداء ذهبت الانسان انتفخ مكانها ودود ولا يزال الدود يسي في

بالن الانسان المعوض حتى يموت ويجهل أرض هبانه قرو كثيرة تنصر بأهلها ضريرا كثيرا ورعا
لا تندفع في بعض الاوقات بالاسلح والعدد الكيرة اكثرتها وفي أرض هبانه مغاص الأولوالجيد
وفي بحر هبانه جزيرة قيس طولها اثنا عشر ميلا في مثلها وصاحب هذه الجزيرة تنصل مراكبه الى بلاد
الهند ويفر وهم في غالب الاوقات ويفر على كفار الهند ويحكي ان هنده في الجزيرة المذكورة على
مرمى البحر من المراكب التي تنسى السفينات ما تأتي مركب وهذه المراكب من عجائب الدنيا وليس
على وجه الارض ومن العجوب مثلها أبدأ وهي ان المركب الواحدة منها منحوت من خشب واحدة قطعة
واحدة والمركب الواحدة منها سبع مائة وخمسين وهذه الجزيرة دواب ومواش وأشجار وفواكه (اليمامة)
هي بلاد طسم وجديس وهي بلاد الزرقاء المعروفة بزرقاء اليمامة وأخبارها مشهورة (منها)
أرطسم وجديسا كانا بنى عم وهما العرب العاربة وكان الملك في طسم دون جديس وكانت
جديس أكثر من طسم وكان الملك في طسم اسمه عمليق وكان جبارا ظالما غيا يبلغ من طغيانه وتجبره
انه ألزم جديسا ان لا ترف بكمر بناتها الى بعلا حتى يأقواهم اليه لا كان أونهارا وقت زفافها الى عمليق
حتى يفرها ويأخذ بكارتها ثم يعضواها الى زوجها العريس وفي صبيحة زفافها يعملون وليمة لعمليق
ولا يحضرون طسم فمكت زمانا على هذا الحال وكان من أكبر جديس رجل يقال له الاسود وله أخت
حسانا مبدعة تدعى سعاد وكانت بكرا فزوجت بـرجل من أولادها فلما حضرت ليلة زفافها ذهبوا بها
الى عمليق فافترعها على العادة ثم خرجت من عنده ودمها ظاهر على أثوابها فنظرت فإذا أكبر جديس
وأعيان قومه هاؤخوا الاسود جلوس في ناحية من الحى يتشاورون في أمر الوليمة للملك في صبيحة
تلك الليلة فلما أحسوا بالاهوى في وسطهم ثم فرقت أثوابها من طوقها الى أديالها وكشفت عن بطنها
وفرعها وأظهرت دمه وانظرت عينا وشمالا وقالت شعرا

لأحد أدل من جديس * أهكذا يفتل بالعروس

يرضى بذأ يقوم بعلى حر * من بعد ماساق وسبق المهر

يقبضه الموت اذا بنفسه * حتفا ولا يصنع ذا بعرضه

فقام الاسود أخوها ورعى بشوبه عليها وسترها وبكى وأمر برهها الى بيتها لم تفعل وقالت وهي تحرض
على قتل عمليق والقوم يسهعون

أترضون ما يعزى الى فتياتكم * وأنتم رجال فيكم همد الخمل

وتعسى سعاد في الدماء غريقة * جهارا وقد زفت عروسا الى بعلى

فلو أننا كنا رجالا وكنتم * نساء لكانا لا نقر لذا الفل

وان أنتم لم تغضبوا به هذه * فيكونوا نساء لا قدم من الخمل

ودونكم طيب العروس فاعلموا * خلقت لاثواب العروس وللذل

فبعداوه صفا لأذى ليس ينكنى * ويختال عشى بيننا مشية الرجل

قال فأنخر جوهام بينهم - ودبت في رؤوس القوم خمرة الخوة والرواة فقاموا جميعا الى مكان آخر فابتدأ
الاسود أخو سعاد وقال يا أخوتاهو يا بنى عماء قد رأيتم ماذا يصنع بيناتكم واخواتكم وقد اتفق لا تخفى
ما اتفق لي تقدمها فما رأى قالوا ماترى فقال الاسود لواجتمع رأيكم على واحد من بينكم وليتموه
أمركم لا تكشف عنكم العار وانتصفتم من الاغيار قالوا جميعا انت ذلك الواحد فلا تخالف ولا معاند

وقالوا فقال اتوني بالغنم والبقر والابل وانحروا واكثروا من الذبح واوقدوا النيران وعالموا القصور
 واشغلوا النساء بالطبخ ثم اتوني بسيوفكم تحت ثيابكم ففعلوا ففى بهم الى المسكن المعروف بالضيافة
 وكل اراضهم رمال وكان من عادة عمليق ان كل بكر يفرعها بقة فليسا خلف ظهره وهو جالس على
 السباط في مكان الضيافة لتعلم طعم كاهن هو ولي العروس ونفقة مائة الف في اهانتها قال قد فن
 الاسود سيقه في الرمل خلف مجلس عمليق وقال اقروه من جديس هكذا فافعلوا فاذا جالس الملك ووقف
 خلفه وسبق تحت قدمي فاذا اشتغل بالاكل واخذت سيفي وضربت عنق عمليق يفعل كل منكم حين
 هو فوق رأسه كما فعلت فلا بدت احد من القوم فقالوا اسمه او طاعة فأصبح عمليق سكران وكذلك اعيان
 قومه واتي الى مكان الضيافة في أعظم زينة وهم مسرورون منشرحون فلما أخذوا بحالهم قد صا
 الضيافة قرأ عمليق ما لم يره من كثرة الضيافة فسكر الاسود وبش له فقال واحد من قوم عمليق حين
 مديده الى الاكل ربا كلة تمنع اكالات فاستتم كلامه حتى قتل عمليق ومن كان معه جاسا على
 الاكل وحضر الضيافة قتلة واحدة وامتلأت الجفان والمناسف بدماء القتلى وقد قيل أنه قتل في تلك
 الساعة من طسم ما يزيد عن ثمانين الفا وما بقي من طسم رجل الامن فخاب عن الولية ووضعت جديس
 سيفها فيمن بقي من الرجال ونهبت وسبت وقتلت في طسم فتم كاذريعا وهربت شردمة من طسم الى
 حسان بن تميم ملك حمير باليمن فاستغاثت به فاغاها وتوجه حسان بعساكره قاصدا لجديس وامانة لطسم
 وكانت امرأته اسمها الزرقاء التي تقدم ذكرها تنظر الى اكب من مسيرة ثلاثة أميال فلما كان حسان في
 أثناء الطريق وهو سائر بعساكره قال رجل من طسم لحسان أيها الملك ادام الله سعذك ان امرأته
 جديس اسمها الزرقاء تنظر الى اكب من مسيرة ثلاثة أميال فربما تنظر عما كرم الملك وتخبر قومها بذلك
 فيكيدوا لك كيدا عظيما فقال حسان وما الرأى عندك فقال الرأى ان تقطع الاشجار فيأخذ كل راكب
 أمامه شجرة فاذا رأت الزرقاء تقول لقومها ان اشجار تسمى اليكم هي الخيسل والنجائب فيكذبون بها
 ويملون أمرنا فاصحهم وبلغ الغرض فاقبلوا الاشجار وحمل كل واحد امامه شجرة وساقوا وسوقا
 حشيشا فمرتهم الزرقاء فقالت لقومها اني لأرى الشجر قسرا اليكم سيرا مريعا وانى لأرى رجلا من وراء
 شجرة يخصف نفسه لا وآخر يشرب ماء وآخر ينش كنهافا فيكذبونها فصحبهم حسان بعساكره وجوعه
 فأبادهم قتيلا وسبيا وهرب الاسود فتنزل على طي فأجاره ووجهي من زرقاء اليهامة الى حسان فأمر بنزع
 عينيه ففترعتا فاذا فيهما عروق سود ملوثة من الداء الجيد الخالص وأما السند فكان هو اقليم عظيم
 مجاور للبحرين فربي الهند وهو قسما من قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد بلاد اللان والمسلمون
 فالبون على هذا القسم (ومن مدنه المشهورة المنصورة) وهي مدينة طويلة ممتدة في ميل وبها خلق كثير
 وتجار كثير ووالارزاق بمادة ووزن درهم خمسة دراهم وليس بها الا النخل والقصب وقناح شديدة
 الجوضة وهي مدينة حارة جدا وسميت هذه المدينة بالمنصورة لان أباجه من المنصور الخليفة من بني العباس
 بنى أربع مدن على أربع طالع يقال انهم لا يخربون أبدا لا يخرب الدنيا احدا من المنصورة وهذه بغداد
 بالعراق والمصيبة على بحر الشام والاراقبة بأرض الجزيرة (والموليان) ويقال لها الملبان وهي مجاورة
 لبلاد الهند وهي على قدر المنصورة وتسمى فرح بيت الذهب لانه محمد بن يوسف الحاج وجدهم انى بيت
 واحد أربعين بهار من الذهب واليا ثلثائة وثلاثة وثلاثون مئاو بها صنم كبير تعظمه اهل الهند والسند
 ومن في اراضهم ويحبون اليه وينصدقون عليه باموال جمة وحلى وجواهر وله خدم يزعمون ان هذا الصنم

ما تى ألف سنة بعدد عينا جوهرا تالاقية لها وعلى بابها كابل من ذهب مرصع بأنواع الجواهر
 الفاخرة أرض الهند أرض واسعة عظيمة في البر والبحر والجنوب والشمال وما حكمهم يتصل بملك
 الزنج في البحر وهي ملكة المهرج ومن عادة أهل الهند أنهم لا يملكون عليهم ملكا حتى يبلغ أربعين
 سنة ولا يكاد الملك عندهم يظهر للناس أبدا إلا نادرا في السنة (واللهند) ملكا كثيرة فمنها ملكة
 لما تكبر واللاهوت وملكها الفتوح وهي ملكة عظيمة واسعة ولا يملكها أصنامية وارثونهم أخلفها من سلف
 ويزعمون أن لها مائتي ألف سنة بعدد وملكها عظيم الملك كثير الجنود كثير القبيلة وليس عندهم ملك من
 ملوك الأرض ما عندهم من القبيلة ويقال إن على مربوطه ألف فيل منها مائة فيل بيض كالقتراس
 ومنها ما ارتفاعه خمسة وعشرون شبرا وقيل مائة فيل فوزن نابه الواحد فكان أربعين مئذ (ومن ملك
 الهند ملكة غار) وهي ملكة عظيمة واسعة والملك يذهب العود والقمارى (ومنها ملكة صيمور) ولها
 ملكا غير ما ذكر نحو اثنتي عشرة ملكة تحت الجهة الجنوبية (ولنشرع) الآن إن شاء الله تعالى في
 ذكر الجهة الشمالية وبلاذها من المشرق إلى المغرب (فأقول بلاد هذه الجهة من المغرب الأقصى أرض
 القرنج وهي أهم عظيمة كثيرة لا تحصى وهم غالبون على معظم جزائر الهندس ولهم في بحر الروم جزائر
 عظيمة مشهور مثل جزيرة صقلية وقبرص وجزيرة أقرطس وجزيرة كشميلي والجزيرة الغفراء وعدة
 جزائر غيرها (فأما صقلية) فهي فريدة الزمان وأجمع المسافرين على تضييلها وحسنها وعظيم ملكها
 وضخامة دولها وفي هذه الجزيرة مائة وثلاثون مدينة أهمها قواع مخرجة من القري والضبياع
 والرساتيق (فمن مدنها المشهورة بلزم) وهي مدنتها العظمى وكري السلطين وموطن الجيوش وهي
 على ساحل البحر من الجانب الغربي وهي مدينة حسنة المباني بدیعة الاتقان وهي على قسمين قصور
 وربض وهي على ثلاث قصبات فالقصة الوسطى تشتمل على قصور رفيعة ومنارل شاححة ومعابد وفنادق
 وحمامات والقصبتان الأخرى ان قصور سامية وأبنية عالية واسواق وبها الجامع الأعظم الذى فيه من
 بدائع الصناعة المتفنة ومن أصناف التصاوير وأنواع التزويق ما يعجز عن وصفه كل لسان وليس
 بعد جامع قرطبة أحسن منه (وأما الربض) فهو مدينة أخرى محيطة بالمدينة من جميع جهاتها وبه
 المدينة القديمة المسماة بالخالصة التي كانت سكنى السلطان والمياه بجميع جهات صقلية محيطة
 والعيون بها مندفة وبها إساقين وجزنات وفرج ومنتهات وخارج الربض نهر عباس وهو نهر عظيم
 وعليه أرحبه كثيرة (ومن مدنها مدينة مسبنتا) وهي مدينة عظيمة وبها عديد عظيم للعديد
 يحمل منه إلى سائر البلاد (ومنها أرض طبرميز) وهي مدينة عظيمة ذات قصور ومناره وبساتين
 وفواكه وبها جبل يسمى بطور الآيات وبها معدن الذهب (ومنها قروسة) وهي مدينة عظيمة
 يقصدها التجار من سائر الأقطار والبحر محدد بها من جميع جهاتها والدخول إليها والخروج
 منها على طريق واحدة ومنها فوطس وهي من أرفع البلاد خصبا واسعة الديار عامرة الأقطار
 (ومنها أرض طرلنس) وهي مدينة أزلية والبحر محيط بها من جميع جهاتها ويوصل إليها على قنطرة
 وبها سلك يجر الواصف عنه وبحرها يصاد الأرجان وهو نبت في أرض هذا البحر كالكسندر وبها
 قنطرة بحرية طوله ثلثمائة ذراع في عرض عشرين ذراعا (جزيرة قبرص) وهي جزيرة كبيرة مقدار
 ستة عشر يوما من كثير دقري عامرة فزارع وأنهار وأفجار وتجار وبها معدن الزاج القبرصى
 الذى ليس في البلاد مثله سوى وبها من المواشى ما يكتفى بلاد الفرنج (ومن مدن الفرنج المشهورة قرنة)

وهي مدينة عظيمة مجاورة لجزيرة الاندلس وهي الفرج كرومية للروم كرمي ملكهم ويجتمع أمرهم
وبيت ديارهم وبها أعم عظيمة لأتقي كثرة **أرض الجلالة** وهي شمال الاندلس وهي أرض
واسعة وبها أعم لأتقي كثرة ومدن عظيمة وقرى هامة والغالب على أهلها الجهل والحق * ومن زعيم
أنهم لا يغسلون ثيابهم أبدا بل يلبسونها وتحتة إلى أن تبلى ويدخل أحد مدنها بيت آخر بغير إذنه وهم
مهملون في أديانهم كالبهايم بل أضل **أرض الباشقة** وهي بلاد الألمان وبلاد الأفرنجية وهي
أرض كبيرة واسعة وبها مدن وقرى هامة **أرض السكرج** وهي مجاورة لأرض خلط آخذة إلى
الخليج القسطنطيني تمتد إلى نحو الشمال وهي أرض واسعة وبها مدن عظيمة وبلاد كثيرة وجبال
شاهقة وقلاع منيعة وأرضهم في غاية الخصب والبركة وبها الملك عظيم يحفظ يرثه الرجال والنساء
أرض الروم وهو أفلم واسع الاقطار قسج الديار وبها مدن هامة وضياع ورسايق وأنهار وفواكه
وشمار وبها الخير الغامر والخصب الوافر وكلها على جانبي البحر القسطنطيني ومن جهة بلاد الأرمن له
أحد عشر عملا (منها عمل حربية) وفيه خمسة حصون (وعمل العصاة) وفيه ثلاثة حصون (وعمل
الارسيق) وفيه عشرة حصون (وعمل الافشين) وفيه أربعة حصون (وعمل حرسون) وفيه أربعون
حصنا (وعمل البلقان) وفيه ستة عشر حصنا وهذه الأرض كانت في القديم بلاد اليونان فغلبت الروم
عليها (ومن جملة أعمالها عمل كرميان) وفيه ستة عشر حصنا (وعمل خالدية) وفيه ستة حصون (وعمل
ميلوقية) وفيه عشرة حصون (وعمل الغنادق) وفيه ثمانية عشر حصنا وبها بلاد الروم أيضا مائة جزيرة
كلها في البحر وكلها هامة أهلة (ومن مدن الروم المشهورة قسطنطينية) وهي مثلثة الشكل منها
جانبان في البحر وجانب في البر وفيه باب الذهب وطول هذه المدينة تسعة أميال وعليها سور حصين
ارتفاعه أحد وعشرون ذراعا ويحيط به سور آخر يسمى الفصيل ارتفاعه عشرة أذرع لها مائة باب
أكبرها الباب المصمت وهو عمود بالذهب وسور القصر وهو من عجائب الدنيا وذلك أن فيه بديون وهو
كالدهليز إلى القصر وهو زقاق يمشي فيه بين صفين من صور مفرغة من نحاس يبيع الصنعة على صور
الآدميين والخيول والغيلة والسباع وغير ذلك وهي أكبر من الاشكال الموضوعة على أمثالها وبالقصر
وما دار به ضرب من العجائب وفي المدينة منارة موقدة بالحديد والبرصا اذ اهبت الريح مالت عينا
وشمالا وخلفا وأماما من أصلها ويوضع الخزف تحتها فتطحنه كلها وفيها أيضا منارة من نحاس قد قلبت
قطعة واحدة وليس لها باب وبها أيضا منارة قريبة من مارستانها أقدم البست جميعها من نحاس أصفر
كالذهب يحكم الصنعة والتخريم وعليها قبر قسطنطين باقى القسطنطينية وعلى قبره صورة قوس من نحاس
وعلى الفرس شخص على صورة قسطنطين وهو راكب وقوائم الفرس محكة بالبرصا ما عدا يده اليمنى
فهى موقوفة في البحر وقد فتح كفه يشير نحو بلاد المسلمين ويده اليسرى فيها كرة وهذه المنارة ترى على
مسيرة يوم في البحر ونصف يوم في البر ويقولون ان في يده طلسما يمنع العدو وقيل ان على الكرة مكتوبا
بالرومي ملك الدنيا بقيت في يدي مثل هذه الكرة ونحو ذلك منها هكذا لا أم لك منها شيء وبها
أيضا منارة في سوق استبرين من الزخام الأبيض من رأسها إلى أسفلها صورة منيعة ودرابزينها قطعة
واحدة من النحاس وبها طاسم اذا طلع الانسان عليها انظر إلى سائر المدينة وبها منظر وهي من عجائب
الدنيا سائر العجز الوصف من ذكرها حتى يخرج الوصف إلى حد التكذيب وبها من النقوش ما لا يحده
وصف (رومية الكبرى) مدينة عظيمة دورها أيضا تسعة أميال كالقسطنطينية ولها أسوار محكة لها

سوران منيعان من حجر عرض كل سور منها وسبعة أملاك مقدورين فاحدهما وهو الداخل المحيط بالمدينة
عرضه أحد عشر ذراعاً وارتفاعه اثنا عشر ذراعاً وهناك أسطوانات من نحاس كهيئة ألبن السكار ودخل
ورؤسها مغرغ، منها وبها تمير يشعها وهذا النهر كله مفروش ببلاط من نحاس كهيئة ألبن السكار ودخل
المدينة كنيسة عظيمة طوله اثنا عشر ذراعاً وارتفاعها من نحاس مغرغ مغطى كلها بالنحاس الأصفر
وبرومية ألف ومائتا كنيسة وجميع شوارعها وأسواقها مفروشة بالبلاط الأبيض والأزرق وبها ألف
حمام وألف فندق وبها كنيسة هائلة بنيت على هيئة بيت المقدس وبها مذبح ظهره كله مرصع بالمرز
الأخضر وعلى هذا المذبح عثال من الذهب الأبريز طوله ذراع ونصف ذراع بالرشاشي يكون سبعة أذرع
ونصف ذراع بارتفاعه المهدود وعيناه من ياقوت أحمر وهذه الكنيسة مائة باب منها أبواب عشرة مصفحة
بالذهب وباقيها مصفحة بالنحاس التحكيم وبها قصر الملك المعلى البابا وهو قصر هظيم أجمع المسافرون على
أنه لم يبن مثله على وجه الأرض ورومية أكبر من أن يحاط بوضفها ومحاسنها ولها من قواعده مشهورة
(منها قشهر) وهي مدينة كبيرة تشبه رومية في الحسن والبنيان ويقال إنها مدينة أهل الكهف (وأما
أصحاب أهل الكهف) فهم في كهف في رستاق بين عمورية وبنية وهم في جبل عال ملؤه نحو ألف ذراع
وله سرب من وجه الأرض كالدرج يتعدى إلى الموضع الذي هم فيه وفي أعلى الجبل كهف يشبه البئر
ينزل منه إلى باب السرب وعشي فيه مقدار ثلثائة خطوة ثم يغشى إلى ضوء هناك فيه رواق على أساطين
منقورة فيها عادت بيوت منها بيت مرتفع العتبة مقدار قامة وعليه باب من حجر وفيه أصحاب الكهف
وهم سبعة نيام على جنوبهم وأجسادهم مطيبة بالصبر والكافور وعند أرجلهم كلب راقده مستدير
رأسه عند ذنبه ولم يبق منه إلا رأسه وعجزه وأما الظهور وهم أهل الاندلس في أصحاب الكهف حيث
زعموا أنهم الشهداء الذين في مدينة لوشة قال بعض الثقات لقد رأيت القوم وكلهم في هذا الكهف بين
عمورية وبنية سنة عشر وخمسمائة (القرم) مدينة عظيمة بها أسواق وساجد وفنادق وحمامات وهي
فرضة ملكة الترك وما حولها وبها اللحم والصل والعل والابن كثير جداً ويوتها غاليا خشب (وأما
ما على البحر النبطي من بلاد الروم فدن عظيمة مثل أطرابند وجزيرة وقانية وقانية السوداء
وسميت بذلك لأن لها نارا يدخل في شعب جبل وماؤه أبيض كالزلال ويخرج منه أسود كالدهان وقانية
البيضاء وتسمى مطبوقة ومطرخا وروسة والارديس وقليسين وكلها مدن عظام قواعدها بلاد الروم وبين
أرديس وحصن زباد شجرة عظيمة لا يعرف أحد ما هي وما اسمها ولها محل يشبه اللوز ويؤكل
قشره وهو أحلى من العسل في أرض الصقالبة وهي أرض كبيرة واسعة في ناحية الشمال وبها
مدن وقرى وخرارح ولهم بحر حلو يجري من ناحية المغرب إلى المشرق ونهر آخر يجري من ناحية البغار
وليس لهم بحر ملح لأن بلادهم بعيدة عن الشمس ولهم على البحر مدن وبلاد وقلاع منيعات في أرض
الجنوبية وهي أرض واسعة وبها مدن وبلادهم غربي قسطنطينية على بحر الروم (ومن مدنها
المشهورات جنوة) وهي مدينة حصينة ذات أسوار وأبواب حديدية أم عظيمة لا تحصى في أرض
البنادقة وهي إقليم عظيم ودينتهم العظمى تسمى بندقة وهي على خليج يخرج من بحر الروم ويعد
فخوسه بمائة ميل في جهة الشمال وهي قريبة من جنوة بينها وبين جنوة في البر ثمانية أيام وأما في البحر
فبينها ما أمديد أكثر من شهرين والبندقية مقر خليفتهم وأما الباب وهو شمال الاندلس وسمي
كلها على جاني الخليج البندقي وهي مدن وقرى حارة ورساتيق في أرض برجان وهي أرض عظيمة

واسعة ويها من البرجان أم لا تحصى وهي أمة طاغية كاسية وبلادهم وأغلة في الشمال (الباب) والابواب (وهي شمال أرض الفرس) (أما الباب) فبناها أنوشروان على بحر الخزر ويها بساكنين وقوا كهوهم مسمى الخزر وغيره وعلمهم ساسلة تمنع الداخل والخارج (وأما الابواب) فهي شعاب في جبل القبق واسم هذا الجبل في كتب التواريخ القديمة جبل الفتح وفيها حصون كثيرة منها باب وصول وباب اللان وباب السابان وباب الازقة وباب مجيحي وباب صاحب السريرو وباب فيلان شاه وباب كزويان وباب ايران شاه وباب لسان شاه وجبل الفتح هذا المذكور هو جبل عظيم شامخ وزعم أبو الحسن المسعودي أن فيه ثلثمائة بلد كل بلد لاهله لسان لا يشبه الآخر قال الجواليقي وكنت أنكره حتى تصفقت وهذا الجبل فيه كثير من الجمالك (فيها) ملكة شاه وهي ملكة واسعة لها إقليم ومدن وقرى وعمارات (ومنها) ملكة أنكر وهي ملكة واسعة ذات أقاليم وقرى وعمارات وأمم عظيمة جبارة ككفار لا ينقادون لأحد وملكها لا يذان شاه وملكها الموقانية وملكها اللودانية وأهلها أخبث العالم وملكها طبرستان وملكها حيدان وملكها عتبق وملكها دزكوان وملكها الجنة دخ ويقال إن لهذه الملكة اثني عشر ألف قرية وملكها اللان وملكها الانجاز وملكها الخرزية وملكها الصلحا وهم قوم جبارون طاغاة لا ينقادون لأحد وملكها الضاربة وملكها شكي وهي منفردة في آخر هذا الجبل وملكها الصعاليك وملكها كشك ويقال إن أهل هذه الملكة ليس في الجمالك أحسن من رجالهم ولا من نسائهم ولا كل محاسن ولا أجل أوصافا ولا أطيب خلوة ولا مضاجعة لنسائهم من الحسن والقبه والصلف والمادة الزائدة الوصف التي لم توجد في سائر نساء الدنيا و يبلغ الرجل منهم سن المائة وقوة في نفسه وفي مجامعته باقية وإذا جامع الواحد منهم امرأة فإنه ينسى الدنيا وما فيها إلى أن يفصل عن المجامعة ونسائها إذا بلغت المرأة خمسين سنة أو ستين أو سبعين فلا تتغير محاسنها كما كانت عليه وهي ابنة عشرين سنة فسبحان الخالق البارئ المصور الفتح المارزاق وملكها السبع بلدان وملكها أرم وفي هذا الجبل صحراء كالكمب صحوا من مائة ميل بين جبال أربعة داهية في الهواء وفي وسط هذه الصحراء دائرة منقورة كأنها قد خطت ببيكار منحوتة من حجر صلد استدارتم أحسن ميلا قطعها قائم كأنه حائط مبني بعد قعرها نحو من ستة أميال بالتقريب لاسميل إلى الوصول إلى مستوى تلك الدائرة ويرى فيها بالليل نيران عظيمة في جهات مختلفة ويرى بها أنهار مائة ولكن كروقة الأصابع ويرى فيها بالنهار وقت الظهيرة ناس لطاف الأجسام جدا كالذباب ويرى فيها دواب كالفيل ولا يعلم من البشرهم أم من غيرهم ولا يزال الضباب عليها ولا يجرة تتصاعد منها وعند الله علمها (ومن) وراء تلك الدائرة دائرة أخرى صغيرة قريبة القعر فيها آجام وغياض وفيها نوع من القردة منتصبات القامات والقردود مدورات الوجوه كالآدميين إلا أنهم ذوو شعور وهم في غاية الفهم والذكاء وإذا وقع القرد الواحد منهم لأحد من تلك الأرض حمله إلى من شام من الملوك فيحصل له بواسطة ذلك الخير الكثير لأن الملوك يرغبون في تلك القردة ولخاصية فيها ويبدلون المال الكثير في القردة الواحد منها فمن ذكائه وخاصيته أنه يقف على رأس الملك بالمذبة لا يترامد ينش عليه ولا يضره ولا يهتروا إذا قدم إلى الملك طعام وضع منه في إناء وقدم إليه فأن تناول القردوا كلاً أكل الملك من ذلك الطعام وإن تناولوه ورد ولم يأكل منه شيئاً علم الملك أن الطعام مهوم ويقال إن بين الخزر وبين بلاد المغرب أربع أمم من الترك يرجعون إلى أب واحد وهم ذوو بأس شديد وقوة ولا كل أمة منهم ملك وهي

في ويجود و بجناك وأبو جرد و يقال ان الفرس لما فتحت تلك البلاد بنى قباد مدينة البيلقان ويرذعه
 وسد البر و بنى أنوشروان ابنه مدينة السابران وكسكرة والباب والأبواب وعمل على أبواب جبل القيق
 الذي يقال انه جبل الفخ من خارجه ثلثمائة وستين قصر اعلى الى أرض الخزر في (أرض الروس) وهي
 أرض واسعة الاقطار الان العمارات بها منطقة لا متصلة وبين البلد والبلد مسافة بعيدة وهم أم
 عظيمة لا ينقادون لاحد من الملوك ولا لشريعة من الشرائع وعندهم معدن من الذهب ولا يدخل اليهم
 غرب الا قتلوه في الوقت والحال وأرضهم بين جبال محيطه بها وتخرج من هذه الجبال عيون كثيرة تقع
 كلها في بحيرة تعرف بطوهي وهي بحيرة كبيرة في وسطها جبل عال فيه وعول كثيرة ونهر كثير ومن
 طرفها يخرج نهر ديانوس وغرب أرض روس جزيرة دارموشة وفي هذه الجزيرة اشجار ازليّة كثيرة
 (منها) اشجار اذا اراد حول ساقها عشر و نرجلا وده و باقاتهم على ساق الشجرة الواحدة فلا يحوشونها
 وأهلها يوقدون النار في بيوتهم نهار البعد الشمس عنهم وقلة الضوء هو بهذه الجزيرة قوم مسيحيون
 يعرفون بالبراري رؤسهم لا ملة بأكتافهم ولا أعناق لهم ودأبهم ينحتون الاغجار الكبار ويتخذون
 أجوافها يوباؤون اليها وكلهم البلوط وبها من الحيوان المسمى بالبرشي كثير وهو حيوان غريب
 الوصف ولا يوجد ولا يعيش الا في تلك الامكنة والروس ثلاث طوائف (طائفة) تسمى كريكان
 ومدينتهم تسمى كريكانة (وطائفة) تسمى أطلاوة ومدينتهم تسمى طلو (وطائفة) تسمى أرنى ومدينتهم
 تسمى أرنى في أرض التركش وهي طويلة عريضة متاخمة لاسدياج وجوماجوج وجبل من جهتها
 السحاب الغائر والسمور والخزير والسك و جلود الثور في (أرض الخزر) وهي أرض واسعة وبها
 أم لا تحصى (ومن مدنها المشهورة يندو) وهي مدينة حسنة وكانت في القديم مدينة عظيمة وكان بها
 من الكروم ما يخرج عن حد الوصف فخر بها الروس وأنواعها أول أعمال صاحب السريرو وهي
 مدينة عظيمة وتسمى صاحب السريرو لان صاحبها اتخذ من يرام ذهب مرصها بالجواهر يقصر هذه
 الوصف صنع له في عشرين سنة فلما تغلبت الروم على بلاد بقي السريرو على حاله وقيل انه باقى الى الآن
 (أزل) وهي مدينة كبيرة طامرة وأكثر بيوتها من خركوات ولود وهي ثلاث قطع يقسمها نهر عظيم
 يرد من اعلى البلاد التركية ويسمى نهر أتل ينشعب من هذا النهر شعبة تمر نحو بلاد التغرغزو يصب
 في بحر نيظس وهو بحر الروس وينشعب من هذا النهر نيف وسبعون نهر وليس من الملوك التي في تلك
 النواحي من هذه جنود مرققة في ملك الخزر (برطاس) أرض طويلة مقدار خمسة عشر يوما وهم
 متاخمون الخزر و بيوتهم خركوات ولود ونهر برطاس يأتي من نحو بلاد التغرغزو عليه مدن كثيرة
 وبلاد طامرة ومن بلاد برطاس تحمل جلود الثعالب السوداء التي تسمى البرطاسي قال المسعودي
 قبل بلغ الفرو السواد منها الى مائة دينار وفي أرض الخزر جبل يسمى بآره وهو جبل معترض من
 الجنوب الى الشمال وفيه معدن الفضة السهلة المأخذ ومعدن الرصاص وليس على بحر الخزر من
 الضفة الشرقية عمارة (أرض البلغار) وهي أرض واسعة ينتهي قصر النهار عند البلغار
 والروس في الشتاء الى ثلاث ساعات ونصف ساعة قال الجواليقي واقده شهد ذلك عندهم فكان
 طول النهار عندهم مقدار ما نصل الى أربع صلوات كل صلاة في عقب الاخرى مع الاذان وركعتان
 قلائل والاقامة والتسبيح وعماراتهم متصلة لبعامة الروم وهم أم عظيمة ومدينتهم تسمى بلغار وهي
 مدينة عظيمة يخرج واصفها الى حد التكذيب (أرض العزيزة) وهي غرب أرض الادكش

وهي أرض واسعة متصلة بالعمائر من جهة الشمال والغرب والشرق ولهم جبال منيعة وعليها حصون
حصينة وينزل اليهم نهر من جبل مرفان يوجد في هذا النهر اذا زاد التبر الكثير ويخرج
من قعره حجر الازرود وفي غياضه التبر الكثير وبها ثعلب صفر لون الذهب يتخذ من افراهم الملك
تلك الناحية تبلغ الفرونة منها جملة من المال ولا يدعون أحدا يخرج بشئ منها الى البلاد ومن خرج بشئ
من ذلك خفيته استباحوا دمه وماله كل ذلك يجلبها واستحسناتها واقتنارها في أرض الادكش
وأهلها غنم من الترك عراض الوجوه كبار الرؤس صغار العيون كثير والشعور وأرضهم عريضة
طويلة واسعة كثيرة الخيرات والحب وهو شرقي الغزيرة وبها من المواشي والابن والعسل شئ لا يوصف
حتى ان الرجل يذبح الشاة ولا يجد من يأكلها أو كثيرا كلهم لحوم الخيل وشرهم البناهم وخنوبها بحيرة
تمامة وهي بحيرة عظيمة دورها مائتان وخمسون ميلا وماؤها شديد الخضرة الا أن ريحها زكي وطعمه عذب
جدا وبها همل عريض جدا اذا وقعت هذه السمكة في شبكة الصياد انتشر في الحال ذكره وقام على حبله
وأهبط أعماضا شديدا ولا يزال كذلك حتى يخرج السمكة من شبكته ولونها مرقس فيه من كل لون عجيب
حسن وتزعم الاتراك أن الشيخ المرم اذا اكل من لحم هذه السمكة أمكنه أن يفتن الابكار اقوة خاصة
هذه السمكة وفي وسط هذه البحيرة أرض كالجزيرة وفي وسط الجزيرة بئر حفرة لا يحس لها قعر ولا
منتهى وليس بها شئ من الماء وبهذه الجزيرة أنهار كثيرة كبار منها ثمانية وهو نهر كبير عميق وخروجه
من ثلاث عيون دفاعة وأهل تلك البلاد يقصدون هذا النهر بأولادهم يغفونهم فيه قبل البلوغ
والاحتلام فلا يصيبهم بعد ذلك من أمراض الدنيا شئ البتة الا ما جاء من قبل الموت واذا مرض عندهم
أحد من هؤلاء المتجملين علموا أن موته في تلك المدة صح لهم ذلك في تجاربهم واذا سقى العليل من مائه
برأ من علته كائنة ما كانت بعد سبعة أيام من وقت شربه واذا غسل الانسان رأسه بالغا كان أو غيره لم
يحصل لرأسه صداع في تلك السنة وقد أكثروا الكلام في هذا النهر حتى انهم قالوا أشياا يجب السكوت
فيها وقدرة الله عز وجل صالحة لكل شئ خارق وشرقي هذه البحيرة جبل حرا وهو جبل مرتفع لا يمكن
الصعود اليه من حيث الظاهر بوجه من الوجوه لانه كالحائط القائم الاملس وفي أسفله باب كبير فيه
بيت متسع يتوصل منه الى جوف هذا الجبل فيه مدرج يصعد منه الى أعلى الجبل حيث المدينة وبوسط
هذه المدينة عين نابعة يشربون منها ويقض ماقي ماها فيصب في جفيرة على سور المدينة لا يعلم أين يذهب
ولا أين يستقر وشمالا الى أرض الادكش جبل مرفان وهو جبل طوله من المشرق الى المغرب نحو من ثمان
مشرية مرحلة وفي وسطه موضع عال مستدير كالقبة وفي وسطه بركة ماء لا يقدرا أحد على النوم فيها لان
انسان ولا من حيوان لان كل شئ ينزل فيه ابتلاءه حتى انهم اذا مروا فيها أخذوا خشابا كبارا أو صغارا
ابتلاءه في الحال ويقال ان في تلك البركة أسفل الجبل مغارة يجمع فيها دوى عظيم هائل يعلود ويغلي
وقت ويخفف في وقت ومتى تقدم أحد اليها من انسان أو غيره لم ير بعد ذلك يقال انه يخرج منها ريح
جاذبة للعرض لها فتأخذ الى داخل المغارة وقد حكى صاحب كتاب البحائب والغرائب عن هذه المغارة
أشياء لا يمكن ذكرها ويجب السكوت عنها لعدم قبول العتق لها ونشهد أن الله على كل شئ قدير
(أرض مكرت) وهي أرض واسعة وبها جبل أرحيفاء وبها معدن النحاس يعمل فيها أكثر من
ألف صانع لصاحب مكرت ويعمل في هذه الأرض من النخار والبرام شئ عجيب وبساحل بحرها ألوان
من الحجارة الملونة الثمينة أرض غزير وهي متصلة بأرض النغز غزمن المشرق شـمالا الى

البحر الصبى وهى أرض واسعة كثيرة المياه وافرة الخصب وبها نهر يجرى اليهم من نحو الصين
 وعليه ارحاؤه انواع السمك المسمى بالسطرون الذى يفعل فى قوة الجماع ما لا يفعله السمكة وورليس
 له شوك وبقر بها جزيرة الباقوت ويحيط بهذه الجزيرة جبل صلب المرتقى لا يوصل الى ذروته الا بجهد
 جهيد ولا يوصل الى اسفل هذه الجزيرة اصلا لان بها حيات قتالة وبارضها حجارة الباقوت واهل تلك
 الارض يتكلمون عليه بان يذبحوا الدواب ويقطعوها وهى حارة ويلقونها فى تلك الجزيرة فتقع على الاحجار
 وينعلق بها ما قسم فيخطفها الطير ويخرج بها من الجزيرة رقبة بعون سخط الطير فيجسدون ما يجسدون
 وهذه الامة تحرق موتاها بالنار (أرض الكيماكية) وهى شمال ارض النغز وهم امة عظيمة
 وارضهم واسعة حارة كثيرة الخصب وبارضهم مغاور عظيمة ولهم قلعة حصينة وشربهم من الآبار
 المنقورة وجميع ساحل الكيماكية يوجد فيه التبر عند هيجان البحر فيجدهم عنه ويصلونه من الرثيق
 ويسبكونه فى ارواث البقر فيأخذها الملك حصنة من ذلك والباقي اصاحبه واهل هذه المدينة المعروفة
 بكيماكية يلبسون الحرير الاصفر والاسمر ويعبدون الشمس لاله الا الله محمد رسول الله (أرض
 الخلية) أرض واسعة ولها قلعة حصينة فى رأس جبل شاهق والماء قدم ذلك الحصن مستدير اياه من
 جميع جهاته وأهلها ذوو عدد وعدد (أرض الخلية) شمال بلاد التبت وغربى بلاد النغز وهى
 طويلة عريضة وبها امة عظيمة من الترك ومدينتهم العظمى تسمى خاقان الخلية وهى فى غاية الحصانة
 ولها اثنا عشر بابا من الحديد الصبى (أرض المنن) وهى أرض عتمة طويلة لها عشرة ايام فى عرض
 عشرة وهى غمرها الاطياب سوداء الالهاب وأهلها جرد الثياب وماؤها غائر ودليلها حار وراحتها منقمة
 وأهويتها وخمة وهى غربى الارض الخراب التى غربها يأجوج ومأجوج وهى بلاد موحشة (الارض
 الخراب) بلاد واسعة الاقطار خالية الديار لا يدخلها سالك ومن دخلها وقع فى المهالك كثيرة وبها
 ووحشة أرضها وتغير هواؤها وكثرة الامطار وعدم الساكن والسالك وجود الاخطار وقلة انما فى
 هذا الوقت قد هربت (أرض يأجوج ومأجوج) والجبل الذى يحيط بهم يسمى فزان وهو جبل قائم الجنات
 لا يصعد عليه أحد وبه تلوح منعقدة لا تنحل عنه أبدا وباعلاه ضباب لا يزل أبدا وهو ما دم يجر الظلمات
 الى آخر المعمر لا يقدر أحد على صعوده وخلف هذا الجبل من بلاد يأجوج ومأجوج عدد لا يحصى وفى
 هذا الجبل حيات وأفاعى عظام جدا ورما ارقى هذا الجبل فى النادر من يريد أن ينظر الى ما وراءه فلا
 يصل اليه ولا يمكنه الرجوع فيهلك وربما جمع من الالف واحد فيخبر أنه رأى خلف الجبل نيرانا عظيمة
 يقال ان يأجوج ومأجوج كانوا اخوين شقيقين تناسلا وكانت لهم غارات على من جاورهم قبل وصول
 ذى القرنين اليهم فأخذوا كثير من البلاد وأهلكوا كثير من العباد وكانت منهم طائفة عقيمة ذكرونها
 ذلك عليهم فلما وصل ذى القرنين وأقام يبعثهم عليهم شككت الطائفة العقيمة اليه يأجوج ومأجوج وما
 فعلوه فى البلاد والامم المجاورة لهم من الفساد وانهم على خلاف مذهبهم وبريتون من معتقدهم ومفقهاتهم
 وشهد لهم قبائل كثيرة بذلك فقال اليهم وتوكلهم خارج السدد وأقطعهم تلك الاراضى يعمرونها
 وبأكلونها وهم الخلية والسيسمية والخزخريين والونغزينة والكيماكية والجانانية والادكش
 والتركش والخلفشاخ والجلج والبلغار واهم عظماء يطول ذكرها وسعد على المفسدين وكل المفسدين
 قصار القصد ولا يتجاوز احد منهم ثلاثة اشبار دوو وهم فى غاية الاستدارة وعليهم شعور مثل الرغب
 وأذانهم مستديرة مسترخية تلقى اذن الرجل منهم طرف منكبهم وألوانهم بيض وحمر وكلامهم صغير وفيهم

زنا فاحش وبلادهم ذات أفعجار ومياه وثمار وخصب كثير ومواش كثيرة الا أنهم بلاد تلج ومطر وبر على
 الدوام (حكى) عن سلام الترجمان وكان عارفا بالسن كثيرة حتى قيل انه كان يعرف أربعين لغة ويجاوى
 فيها انه رأى هذا السدينا وذلك ان أمير المؤمنين الواقى بالله من خلفاء بني العباس بعث اليه ليرا
 ويحقق كيفية ويجتبره بصفته عن حقيقة غشى اليه وصا بعد سنتين وأربعة أشهر فأخبره أنه سار ومن
 معه حتى وصلوا الى صاحب السرى بكتاب أمير المؤمنين فأكرههم وأرسل معهم أدلاء فضا حتى دخلوا
 الى تخوم سمحرت وساروا الى أرض ماوية فمدة كربة الراحة فقطعوهما في عشرة أيام وكان معهم شى
 يشهونه لاجل تلك الراحة التي في تلك الأرض فانهم أخذوا بالقلب وانفصلوا من تلك الأرض ووقعوا
 في أرض خراب لا حيس بها ولا أنيس مسيرة شهر وخرجوا منها الى حصون بالقرب من جبل السد وأهل
 تلك الحصون يتكلمون بالعربية والفارسية وهذه المدينة عظيمة اسم ملكها خاقان انعكس سالوا عن
 حالنا فأخبرناهم ان أمير المؤمنين الخليفة على السلامين أرسلنا ان ترى السدينا فارجع اليه بصفته فتعجب
 هو ومن عنده من قولنا أمير المؤمنين الخليفة ولم يعرفوا ما هو وبقي السدينا فخرجنا من هذه المدينة
 ثم ساروا معنا أناس منهم حتى صرنا الى باب بين جبلين عظيمين عرضهما مائة وخمسون ذراعا وفيه باب
 من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا وقد اكتنفه مضادان عرض كل عضادة منهما خمسة وعشرون ذراعا
 وارتفاعها مائة وخمسون ذراعا وعلى أعلاها دروند من حديد طوله مائة وخمسون ذراعا وهي العتبة العليا
 وفوقه شرفات من حديد في طرف كل شرفة قرنان من حديد من ثنيان الى الشرفة الأخرى يتصل بعضها
 ببعض وكل ذلك من لبن حديد مغيب في فحاس مذاب والباب معبران مغلقان عرض كل مصراع
 خمسون ذراعا في شخص أربعة أذرع وقامتان في ذورق الجبلين على قدر الدروند على الباب فقل من حديد
 طوله سبعة أذرع في غلط ذراع ونصف وارتفاع القفل من الأرض أربعون ذراعا وفوق القفل بخمسة
 أذرع حلق أطول من القفل بخمسة أذرع وعليها مفتاح معلق طوله ذراع ونصف وله اثنا عشر سننة من
 الحديد معلق في حلقه طوله عرضها ذراع في ذراع بسلسلة من الحديد المصقى وعتبة الباب السفلى سبعة
 عشرة أذرع وطولها مائة ذراع من حديد مغموسة الطرفين تحت العضادتين وكلها بالذراع الرشاشي
 ورئيس تلك الحصون بركب في كل جمعة في كعبة عظيمة حتى يأتي الباب وأيديهم مرزبان من حديد
 فيضربون بها على ذلك الباب فتدوى تلك الأرض ليسمع من خلف الباب من بأجوج وبأجوج فيعلمون
 أن هناك حفظة وحراسا وبعد ضرب الباب ينصتون بأذانهم مسقون فيسمعون من وراء الباب دوا
 كدى الرعد ويقرب هذا السد حصن طوله عشرة أذرع في عشرة ومع هذا الباب من الجانبين حصنان كل
 واحد منهما مائة ذراع في مائة ذراع وبين هذين الحصنين عين ماء عذب وفي أحد الحصنين بنية من
 آلان البناء وهي قدور من حديد ومخاريف من حديد وهي فوق دكة مرتفعة وعلى كل دكة أربعة قدور
 وهي أكبر من قدور الصابون وهناك أيضا بقايا من اللبن الحديد وقد لصق بعضها ببعض من الصدا طول
 كل لبنة ذراع ونصف في عرض ذراع وارتفاع شبرين وأما الباب المذكور والدروند الذي في أعلاه
 والقفل فكأنما فرغ الصانع من عمله الآن وهي غير صالحة ولا بالية قد دعت بأدهان الحسنة المانعة
 من الصدأ قال سلام الترجمان سألت من هناك هل رأيتم قط أحدا منهم فأخبروا أنهم رأوا منهم عددا
 كثير فوق شرفات السد فهبت بهم ريح طائف فرمت منهم ثلاثة كل واحد منهم طوله دون ثلاثة أشبار
 ولهم مخالب موضع الاظفار وأنياب واضراس كالسباع وإذا أكلوا بها يسمع لا كلهم حركة قوية ولهم

أذن ان عظيمتان يفترون الواحدة وبالحقون الاخرى فكتب سلام هذه الصفات كلها في كتاب ورجع
الى الخليفة الواثق بالله وقد ذكر بعض اهل العلم أن يا جوج وما جوج برزقون التين يدقنه هليم - م
السحاب فيما يكونه وانما يدقنه هليم ذلك في أيام الربيع في كل عام فاذا نأخر ذلك عن وقته المعهود
استمطروه كما يستمطر الناس الغيث وحكي صاحب كتاب الجباب ان في داخل بلاد يا جوج وما جوج
نهر يسمى المسهر لا يعرف له قعر واذا تقابلوا وأمر بعضهم بضارحوا الاسرى في ذلك النهر فيرون عند
ذلك طيور اعظاما تخرج الى من يطرح في ذلك النهر من كهوف هناك في جاني الوادي فتخطههم قبل
أن يصلوا الى الماء وترتفع بهم الى تلك الكهوف فتأكلهم هناك ويقال ان بهذا الوادي نار اتناج طول
الزمان بقدره الله تعالى وليس وراء يا جوج وما جوج الا المحيط والله سبحانه وتعالى أعلم وما يعلم جنود
ربك الا هو وما هي الا ذكرى للبشر ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد السبيل انتهى فصل البلدان
والاقطار ولنشرع الآن في ذكر الخليجان والبحار والجزائر والابار وما بها من الجباب للاعتبار

فصل في المحيط ومحاطه به

(اعلم) ان المحيط هو البحر الاظم الذي منه مادة سائر البحار المتصلة والمنطقة وهو بحر لا يعرف له
ساحل ولا يعلم حقه الا الله عز وجل والبحار على وجه الارض خليجان منه وفي هذا البحر عرش ابليس
لعنه الله وفيه مدائن تطفو على وجه الماء وفيها أهلها من الجن في مقابلة الى بع الخراب من الارض وفيه
حصون وفيه قصور على وجه الماء طائفة ثم تغيب وتظهر فيه الصور الجبية والاشكال الغريبة ثم تغيب
في الماء وفيه الامم نام التي وضعها البرهة ذوالنار الحمرى قائمة على وجه البحر وهي ثلاثة اصنام
أحدها أخضر وهو يوحى بيده كانه يخاطب من ركب البحر بأمره بالرجوع والصنم الثاني أحمر كانه يشير
الى نفسه ويخاطب من ركب هذا البحر أن يقف عنه ولا يجاوزوا الصنم الثالث أبيض كانه يوحى
بأصبعه الى البحر من جاء وجاوز هذا المكان هلاك وعلى صدر كل صنم مكتوب بالاسود هذا موضعه ابرهة
ذوالنار تبع الحمرى لاسيما يدنه الشمس تقر باليه اوقى هذا البحر ثبتت شجر المرجان كسائر الاشجار
في الارض وفيه من الجزائر المسكونة والخالصة ما لا يعلم الا الله تعالى قال ابو الريحان الخوارزمي ان
المحيط الذي في المغرب على ساحل بلاد الاندلس يسمى بالمظلم ايضا لا يبلغ اليه احد ابدا وانما سير بالقرب
من ساحله يخرج منه خليج يعرف بنيطس وطايرته ما في جهة الشمال وهو بحر القوم يمر على سور
قسنطينة ويتضايق حتى يقع في بحر الشام ثم يمتد نحو الشمال على محاذات أرض الصقالية ويخرج
منه خليج في شمال الصقالية فاذا وصل الى قرب أرض المسلمين وبلادهم انحرف الى نحو المشرق وبين
ساحله وبين أرض الترك أرض وديال مجهولة وخراب غير مسكونة ولا مسلوكة ثم ينشعب منه أعظم
الخليجان وهو الخليج الفارسي المسمى في كل إقليم ومكان من المحيط بهم ذلك الاقليم والمكان للمحاذاة
له فيكون أول بحر الصين ثم بحر التبت ثم بحر الهند ثم بحر السند ثم بحر فارس ثم يخرج من أصل هذا البحر
الذي كور خليجان عظيمان أحدهما بحر مكران وكرمان وخوزستان وعبادان وهو الخليج الشرقي
الشمالي والاخر بحر الزنج والمحبة وسفالة الذهب والبربر والعلم واليمن وبلاد السودان حتى ينتهي
الى بلاد مصر وهو الخليج الجنوبي الغربي وفي هذا البحر اثنى الخليج الشرقي بجملته من الجزائر العامرة
والغامرة والمسكونة والمعطلة ما لا يعلم ذلك الا الله عز وجل وسنذكر كل بحر على حده وما
فيه من الجزائر والآثار والجباب على الترتيب ان شاء الله تعالى (أما البحر الاول من هذا الخليج

(الشرقي) فهو بحر الصين وبحر التبت وبحر الهند والسند لانه يراؤلا بالصين ثم بالتبت ثم بالهند ثم
 بالسند ثم على جنوب اليمن وهناك ينتهي الى باب المندب طولا فيكون مسافة طوله من مبدئه من المحيط
 في الشرق الى باب المندب في الغرب أربعة آلاف فرسخ وخمسة مائة فرسخ ثم يتشعب من هذا البحر
 الصيني الخليج الاخضر وهو بحر فارس والابلة ومكران وكرمان الى أن ينتهي الى الابلة حيث هي بادن
 فهناك ينتهي آخره ثم يعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر ببلاد البحرين واليمامة ويتصل بعمان
 وأرض الشجر واليمن وهناك اتصاله بالبحر الهندي وطول هذا البحر أربعة مائة فرسخ وأربعون فرسخا
 (ويتشعب من هذا البحر الصيني أيضا خليج الفلزم) ومبدؤه من باب المندب المقدم ذكره حيث انتهى
 البحر الهندي آنفا فيمر في جهة الشمال مغربا قليلا فيتصل بغربي اليمن ويمر بتهامة والجزا الى مدين
 وأيلة وفاران وينتهي الى مدينة الفلزم واليه ينسب ويعطف راجعا الى جهة الجنوب فيمر في بلاد
 الصعيد الى حوم الملك الى ههنا الى جزيرة سواكن الى زيلع من بلاد البجة الى بلاد الحبشة ويتصل
 بالبحر الهندي وطول هذا البحر ألف وأربعمائة ميل والله أعلم (البحر الثاني الخليج الغربي) الآخذ
 من المحيط الغربي المظلم وهو بحر الغرب والشام والروم ومبدؤه من الاقليم الرابع ويسمى هناك البحر
 الزقاق لان سمته هناك ثمانية عشر ميلا كالأزقاق وكذلك طول الزقاق أيضا من طريق الى الجزيرة
 الخضراء ثمانية عشر ميلا فيمر مشرقا في جهة بلاد البربر وبشمال الغرب الاقصى الى أن يبر الغرب
 الاوسط ويتصل بآرض افريقية الى وادي الرمل الى أرض برقة وأرض لوقيا ومرقا الى الاسكندرية
 الى شمال أرض التيه الى فلسطين الى سائر ساحل بلاد الشام الى أن ينتهي طرفه الى السويدية وهناك
 نهايته ثم يتصرف مغربا راجعا الى جهة المغرب فيتصل بالخليج القسطنطيني الى جزيرة بليمونس
 وكشميل الى أدريت وهناك يخرج الى الخليج البندقي ويتصل الى أرض مجاز فقلبة الى بلاد رومية
 الى بلاد سقومة ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة وستة وستون فرسخا ويخرج من هذا البحر
 الشمالي خليجان (أحدهما خليج البندقة) ومبدؤه من شرق بلاد تولودية من بلاد الروم ههنا مدينة
 أدريت فيمر في جهة الشمال عن تغرب يسير الى ساحل سنت ثم يأخذ في جهة المغرب الى أن يبر ساحل
 البنادقة وينتهي الى بلاد أركالمة ومن هناك ينعطف راجعا مع الشرق على بلاد جواسمية
 واسمية الى أن يتصل بالبحر الشامي من حيث ابتداء وطول هذا البحر ألف ومائة ميل (والخليج
 الآخر نبطس) ومبدؤه من البحر الشامي حيث فم أيلة وعرض فوهته هناك رومية ستم وعيرينه مجاز رومية
 سهم فيتصل بالقسطنطينية فيكون هناك عرضه ستة أميال ويمر نحو نبطس من جهة الشرق فيتصل
 في جهة الجنوب بأرض هرقلية الى سواحل اطرابرتة الى أرض أشكاله الى أرض لاينه وينتهي طرف
 هذا الخليج هناك حيث الجزيرة ومن هناك ينعطف راجعا الى مطرحه ويتصل ببلاد الرومية وبلاد
 برجان ولا يزال حتى ينتهي الى مضيق فم خليج قسطنطينية ويتصل به ويمر شرقا مقدونية الى أن يتصل
 بالموضع الذي منه ابتداء وبين ساحله وبين أرض الترك أرضون وجبال بجهولة وطول بحر نبطس وهو
 بحر القرم من فم المضيق الى حيث انتهوا ألف وثلاثمائة ميل (وأما بحر جرجان والدليم) فهو بحر الخزر
 فانه يخرج منقطعاً لا يتصل بشيء من البحار المذكورة وتقع فيه أنهار كثيرة وعيون دائمة الجريان وذو
 الجوارح ان هذا البحر مظلم القعر وأنه يتصل ببحر نبطس من تحت الأرض ويتصل بهذا البحر من
 جهة الغرب بلاد اذربيجان ومن جهة الجنوب بلاد طبرستان ومن جهة الشرق أرض العرب ومن جهة

الشمال أرض الخزر وطوله ألف ميل وعرضه من ناحية جرجان الى موضع نهر أيلة ستمائة ميل وخمسون ميلا وفي كل بحر من هذه البحور جزائر وأمم مختلفة ونباتات وحيوانات مختلفة وحبال وغير ذلك ونحن نفصل ما وصل اليه علم الناس ان شاء الله تعالى

(فصل في بحر الظلمة وهو البحر المحيط الغربي)

ويسمى المظلم لكثرة أهواله وصعوبة منه فلا يمكن أحد ان يخلق الله أن يبلغ فيه اغماير بطول الساحل لان أمواجه كالجبال الرواسي وظلامه كدور وجه دفر ودوابه متسلطة ولا يعلم ما خلفه الا الله تعالى ولا وقف منه بشر على تحقيق خبر وفي ساحل هذا البحر يوجد العنبر الاشهب الجيد وبحر الهبت وهو بحر من سمه اقبل الخلق عليه بالحببة والتعظيم وقضيت حوائجه وسهم كلامه وانعقدت عنه أسنة الاضداد ويوجد أيضا بساحله حجارة مختلفة الألوان يتنافس أهل تلك البلاد في انماسها ويتوارثونها ويذكرون لها خواص عظيمة وفي هذا البحر من الجزائر العامرة والخراب ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد وصل الناس منها الى سبع عشرة جزيرة (فمن الخالدات) وهما جزيرتان فيهما صفتان مبهتان بالبحر الصلد طول كل صتم مائة ذراع وفوق كل صتم صورة من نحاس تشبه يدها الى خلف يعني ارجع فساور في شيء بناهما ذو المنار الخيزري من التبادعة وهو ذو القرنين لا المذكور في القرآن (ومنها جزيرة العوس) وبها أيضا صتم وثيق البناء لا يمكن الصعود اليه بناه أيضا ذو القرنين المذكور وبهذه الجزيرة مات الباقى وقبره بها في هيكل مبني بالمرمر والزجاج الملون وبهذه الجزيرة دواب هائلة تذكرها الماسم (ومنها جزيرة السعالي) وهي جزيرة عظيمة بها خلق كالنساء الا أن لهم أنيابا والابادية وعيونهم كالبرق الخاطف ووجوههم كالأخشاب المحترقة يتكلمون بكلام لا يفهم ولا فرق بين الرجال والنساء عندهم الا بالذكور والفرج وبأسهم ورق الشجر وبحار بون الدواب البحرية ويأكلونها (جزيرة حسرات) وهي جزيرة واسعة فيها جبل عال وفي سفحه اناس صغر قصارهم حتى طوال تبلغ ركبهم وجوههم عراض ولهم آذان كبار وعيشتهم من الحشيش وعندهم نهر صغير عذب (جزيرة العرر) وهي جزيرة طويلة عريضة كثيرة الأعشاب والنباتات والاقحجار والغار (جزيرة المستشكين) وتعرف بجزيرة الثنين وهي جزيرة عظيمة بها اقحجار وأنهار وغار وبها مدينة عظيمة وكان بها الثنين العظيم الذي قتله الاسكندر وكان من حديثه أنه ظهر بهما ثنين عظيم فسكدا في تلك الجزيرة وما بهما من السكان والحيوان فأسف تغاث الناس منه الى الاسكندر وكان الاسكندر قد قارب تلك الأرض وشكوا اليه أن الثنين قد أكل مواشيهم وأتلف أموالهم وقطع الطريق على الناس وان له عليهم في كل يوم ثورين عظيمين ينصبونهم له فيأكل اليهما كالسحابة السوداء وعيناهم تتوقدان كالبرق الخاطف والنار والدخان يخرجان من فيه فيبتلع الثورين ويرجع الى مكانه فسار الاسكندر الى الجزيرة وأمر بالثورين فسلخوا وحشا جلودهما فقتوا كبريتا وزرنيخا وكساوا نغطا ورثا فاجعل مع ذلك كلاب من حديد وأقامهما في المسكان المعهود لهما الثنين من الغد اليهما على العادة فابتلعهما فاضربت النار في جوفهما وتعلقت الكلاب بأحشائه وسرى الزئبق في جسده ورجع مضطربا الى مقره فانظر رده من الغد فلم يأت ولم يخرج فذهبوا اليه فاذا هو ميت وقد فتح فاه كأوسع فمطرة وأعلاها ففرحوا بذلك وشكروا سي الاسكندر اليهم وحملوا اليه هدايا عجيبية منها دابة عجيبية يقال لها المعراج مثل الأرنب أصفر اللون وعلى رأسه قرن واحد أسود لم ير هاشي من السباع الضواري والوحوش السكسرة الا هرب منها (جزيرة قلها) وهي جزيرة كبيرة وبها خلق مثل خلق الانسان

الآن وجوههم وجوه الدواب يغوصون في البحر فيخرجون مائة درون عليه من الدواب البحرية
 فيأكلونها (جزيرة الاخوين الساحرين) أحدهما شرهما والآخرا شهما وكلاهما هذه الجزيرة تقطعان
 الطريق على التجار فمما يجرون قاتنين في البحر وغمرت الجزيرة بهما (جزيرة الطيور) يقال
 ان فيها جنسا من الطيور في هيئة العقبان حردوات مخاليب تصيد دواب البحر وهذه الجزيرة تسمى
 التين أكله ينفع من جميع السهوم (حكى) الجواليقي أن ملكا من ملوك أفريقيا أخبر بذلك فوجه اليها
 مركبا ليحلب له من ذلك الثمر ويصاد له من تلك الطيور لانه كان عالما بما يقع تلك الطيور ودعها
 وأعضائها ومراثرها فانه كسرت المركب في البحر وهلكت السفينة ومن فيها ولم يعد اليه أحد (جزيرة
 الصاميل) طولها خمسة عشر يوما في عرض عشرة وكان بها ثلاث مدن كبار مسكونة عامرة وكان التجار
 يسرون اليها ويشترون منها الأغنام والأججار الملونة المائنة فوقع الشر بين أهلها حتى فني غالبهم وبقي
 منهم قليل فانتقلوا الى بلاد الروم (جزيرة لاقه) وهي جزيرة كبيرة وبها ثمر العود كالخطب وليس له
 هناك قيمة ولا رائحة حتى نخرج من تلك الأرض فيه كتسب الرائحة وكانت عامرة مسكونة والآن قد
 خرجت فيها حيوات كبار وتعلبت على أرضها فخرت بسبب ذلك (جزيرة ثورية) بها ثمر عجار وأنهار لكنها
 خالية الديار وبها البحر دواب عظيمة مختلفة الأشكال هائلة المنظر يقال ان الهكبة يمر رأسها
 كالجليل العظيم الشاخص ثم يرد ذنبها بعد مدة ويقال ان مسافة ما بين رأسها وذنبها أربعة أشهر (بحر الصين
 وجزائره وما به من العجايب والغرائب) ويسمى هذا البحر باسماء عديدة ببحر الصين وبحر الهند وبحر
 صقبي وهو متصل بالحيط من المشرق وليس على وجه الأرض بحرا أكبر منه الا المحيط وهو كثير الموج
 عظيم الاضطراب بعيد التعريف المد والجزر كما في بحر فارس ويستدل على هيئته هذا البحر بأن يطفو
 السهل على وجهه قبل هيجانه بيوم واحد ويستدل على سكونه ببيض طائر معروف يبيض على وجه
 الماء في مجتمع القذى وهو طائر لا يأوى الأرض أبدا ولا يعرف الالة البحر وفي هذا البحر مغاص اللؤلؤ
 ويطعم منه الحب الجيد الذي لا قيمة له وفي هذا البحر من الجزائر ما لا يعلمه الا الله عدد الا أن بعضها مشهور
 يصل اليه الناس قيل ان فيه اثني عشر ألف جزيرة وثلاثمائة جزيرة عامرة مسكونة وبها عدة ملوك
 وفي بعض جزائره بنبت الذهب ويكثر في بعض السنين ويقل في بعضها كالنبات (في جزائره جزيرة
 زانج) وتشتمل على جزائر كثيرة في آخر حدود الصين وأقصى بلاد الهند عامرة خصبة ليس فيها ثواب
 يسافرون فيها بالاماء ولا زاد لكثرة الخصب والعامة وهي نحو مائة فرسخ قال محمد بن زكريا هذه
 الجزيرة يسمى الموراج وله جباية تقطع في كل يوم ثلثمائة من من الذهب كل من سماء درهم فيتمحصل
 له في كل يوم ما يزيد على مائة ألف مثقال وخمسة وعشرين ألف مثقال يتخذ منها المينا ويطرحها في البحر
 وهو خزانته وقال ابن الفقيه بهذا الجزيرة سكان تشبه الآدميين الا أن أخلافهم بالوحوش أشبه به ولم
 كلام لا يفهم وعندهم أشجار وهم يطيرون من شجرة الى شجرة وبها نوع من السننابر الوحشية حمر
 منقطة ببياض أذناها كاذناب الظباء وبها أيضا نوع من السننابر المذكورة ولها أجنحة كأجنحة
 الخفاش وبها أبقار وحشية حمر منقطة ببياض أيضا ولحمها حامضة وبها دابة الزباد وهي كالرؤفارة
 المسك وبها أجمل يقال له النسان مشهور به وبه حيات عظام تبتاع الفيلة وبه قرود كامثال الجواميس
 السكاكن السكار ومن القرود ما هو أبيض كالقرطاس ومنها ما هو أبيض الظهر أسود البطن
 وبالعكس ومنها ما هو أسود كالغار وبها من البعغا وهي الدرة قبي كثيرة بيض وحمر وصفرو وخضر

و يتكلمون مع الناس بأى لسان سمعوه منهم ومما خلق على صورة الانسان وهم بيض وسود وشقر
وغمر يا كلون وبشرون ويتكلمون بكلام لا يفهم ولهم أجنحة يطيرون بها (حكى) ابن السيرافى قال
كنت ببعض جزائر الانج فرأيت وردا كثيرا أحمر وأبيض وأزرق وأصفر وألوانا شتى فأخذت ملاءة
وجعلت فيها شيئا من ذلك الورد الأزرق فلما أردت حملها رأيت نارافى الملاءة فأوقفت جميع ما كان فيها
من الورد ولم تحترق الملاءة فسألت الناس عن ذلك فقالوا ان فى هذا الورد منافع كثيرة ولا يمكن اخراجه
من هذه الغياض بوجه أبدا وفى هذه الجزيرة شجر الكافور وهو شجر عظيم هائل تنقل كل شجرة مائة
انسان وأكثر وفى هذه الجزيرة قوم يعرفون بالخمر من مخزومه آثارهم وفيها خلق فيها سلاسل ادا جاءهم
عدو لمحاربهم قدموا أولئك المخمرين متسلحين ويأخذ كل رجل بطرف سلسلة من تلك الرجال المخمرة
ثم يجرهم من التقدم الى العدو فان انتظم صلح بين العدو وأهل الجزيرة فلا يفلتون السلاسل وان لم ينتظم
صلح لفت تلك السلاسل فى أعناقهم وأطلقوهم على العدو فيحطمون العدو وحطمة واحدة وبأى كلون منهم
كل من وقعت أعينهم عليه ولا يثبت لحطمهم أحدا أبدا (جزيرة راحى) وهى جزيرة عظيمة طويلة عريضة
طيبة التوبة معتدلة الهواء بها ماعقل ومدن وقرى وطولها سبعة مائة فرسخ قال ابن الفقيه بهذه الجزيرة
مخائب كثيرة منها اناس حفاة عراة رجال ونساء على أيديهم شعور تغطي سواهم وما كانهم من الخمار
ويستوحشون من الناس وينفرون منهم الى الغياض وطول أحدهم أربعة أشبار وبشعرهم غضب بجمرة
وهى لا يطقون لسرعة حريمهم وبساحل هذه الجزيرة قوم يلحقون المراكب فى البحر سباحة وهى تجرى فى
نبارها فيبيعونهم العنبر بالحد يد ويحملون الحديد فى أفواههم ويرجعون الى الجزيرة ولا يدري ما يصنعون
به (وحكى) الجهاني أن هذه الجزيرة السكر كند وهو حيوان على شكل الحمار إلا أن على رأسه قرن واحد
وهو معقف وفيه منافع كثيرة منها أنه يصنع منه أنصبة لسكاكن المملوك وتحط على المائدة فان كان
الطعام سموماء عرق ذلك النصاب واختلط ويصنع منه حمية للناطق تبلغ قيمة المنطقة المحلات بقرن
السكر كند أربعة آلاف مثقال من الذهب وأكثر هذه المناطق تعمل بلاد الصين وفى رقة هذا الحيوان
أعوجاج كالعوجاج رقة الجملة أو دونه وهذه الجزيرة جواميس بغير أذناب وبها شجرة الكافور والبقع
والخيزران وورقة دواء من هم الحيات والافاعي وبها طيب عطر ومعادن كثيرة (جزيرة الرخ) وهذا
الرخ الذى تعرف به هذه الجزيرة طير عظيم غريب مهول الهيمة حتى قيل ان طول جناحه الواحد نحو
عشرة آلاف باع ذكر ذلك الحافظ ابن الجوزى رحمه الله فى كتابه المسمى بكتاب الحيوان وكان قد وصل
اليه رجل من أهل الغرب عن سافر الى الصين وأقام به وبجزائره مدة طويلة وحضر بأموال عظيمة
وأحضر معه قصبة ريشة من جناح فرخ الرخ وهو فى البيضة لم يخرج منها الى الوجود فكانت تلك القصبة
من ريش ذلك الفرخ تسع قرباتما وكان الناس يتعجبون لذلك وكان هذا الرجل يعرف بالصينى لكثرة
إقامته هناك وأما عبد الرحمن المغربى وكان يحدث بالغرائب (منها) ما ذكرناه سافر فى بحر الصين
فألقتهم الرمح فى جزيرة عظيمة كبيرة واسعة فخرج اليها أهل السفينة ليأخذوا الماء والخبث ومعهم
الفوس والحبال والترب وهو معهم فأرأى الجزيرة قبة عظيمة بيضاء مائة براقة أعلى من مائة ذراع
فقد صدوها ودنوا منها فإذا هى بيضة الرخ فجعلوا يضربونها بالفوس والعنخور والخشب حتى انشقت من
فرخ الرخ كأنه جبل راسخ فقتلوا بريشة من جناحه واجتذبوها فتمت تلك الريشة من أصل جناحه
ولم تسلك ريشه فقتلوه قال وحملوا ما مكنتهم من لحمه وقطعوا أصل الريش من حدة القصبة ورحلوا

وكان بعض من دخل الجزيرة قد طبع من اللحم وأكل وكان فيه -م مشايخ بيض اللحي فلما أصبح المشايخ
 وجدوا الحماهم قد اسودت ولم يشب بعد ذلك أحد من القوم الذين أكلوا فساكنوا في قلوبهم ان العود الذي
 سركوا به ما في القدر من لحم فرخ الرخ كان من شجرة الشباب والله أعلم قال فلما طلعت الشمس والقوم
 في السفينة وهي سائرة بهم اذا قبل الرخ بهوى كالنحلة العظيمة وفي رجليه قطعت جبل كالبيت
 العظيم وأكبر من السفينة فلما حاذى السفينة من الجوانب في ذلك الحجر عليه اوصلى من بهما وكانت السفينة
 مسرعة في الجري فسبق الجرف وقع الجرف في البحر وكان لوقوعه هول عظيم في البحر وكتب الله لنا
 بالسلامة ونجائنا من الهلاك (ومنهم جزيرة القرد) وهي كبيرة وبها غياض وقروود كثيرة والقرد من ذلك
 تنقاد اليه ويحمله لونه على أكتافهم واعناقهم وهو يحكم عليهم - كما يظلم به أحد أحد اومن وصل اليهم في
 المراكب عذبوه بالعض والخمش والرجم ويكفل عليهم أهل جزيرة ثمران وثمران فيصيدونما ويبيعونهما
 بالثمن الغالي وأهل اليمن يرغبون فيها ويأخذونها في حوانيتهم -م حراسا كالعبيد وههم في غاية الذكاء
 (وجزيرة) البهمنان وهي جزيرة عامرة وبها مدينة كبيرة وأهلها ذوو بأس وشدة ومن سنتهم أنه اذا
 خطب الرجل عندهم امراة لا يزوجونه حتى يذهب فبايتهم برأسه مقطوعا فيتميزون وجونه امرأه
 صديق ولا مهر وان أتاها برأسه ينزوجوه امرأتها وان اتى بثلاث زوجه ثلاثا وان اتى بعشرة فعشر
 فيصير عندهم معظمها ما جلبه الاوهم من شجر البقم والخيزران وقصب السكر ما لا يوصف وبها مياه
 جارية وأنهار عذبة وثمار مختلفة (وجزيرة قواق واق) وهي جزيرة كبيرة وعندهم ذهب كثير بلا وصف
 حتى انهم يتخذون سلاسل المكاتب والدواب من الذهب * وأما اكابرهم فيصنعون لبنان الذهب
 وينون به قصورا ويبنون اباقان واحكام (ومن جزائرها جزيرة البنان) بها قوم عراة الابدان بيض
 الالوان حسان الصور يأوون الى رؤس الاشجار ويتصيدون الناس فباعوا كلونهم ووراء هذه الجزيرة
 جزيرتان عظيمتان فيهما قوم عظام الاجسام حسان الوجوه وسود الالوان شعورهم مسلسلة مختلفة
 واقدمهم اطول من ذراع لهم اخلاق صعبة هادية وهذه الجزيرة متصلة بالانج والمسير اليها بالبحر وهي
 ألف وسبعة مائة جزيرة عامرة والذهب بها كثير وملكها هذه الجزيرة امرأته تسمى دهره وتلبس حلة
 منسوجة بالذهب واهان لان من ذهب وليس عشي في هذه الجزائر أحد بنعل غيرها ومتى لبس غيرها
 نعلها قطعت رجليه وتركب في عبيدها وجميعها بالقيمة والرايات والطبول والابواق والجواري الحسان
 ومسكنها جزيرة تسمى أنبوبة وأهل هذه الجزيرة حذاق بالصنائع حتى انهم ينجون القمصان قطعة
 واحدة بأكثر مما يباعها وابدانهم ابيضون السفن السكار من العبدان الصغار ويعملون بيوتان من الخشب تسير على
 وجه الماء هذا ما نقله الجواليقي * وأما ما ذكره عيسى بن المبارك السيراني فانه قال دخلت على هذه
 الملكة فرأيتها عريانة على سرير من الذهب وعلى راسها تاج من الذهب وبين يديها أربعة آلاف وصيفة
 أبكار حسان وهن على مذهب الجوس وهن مكشوفات الرؤس وفي رأس كل واحدة منهن مشط من عاج
 مكمل بالصدف ومنهن من يتخذ الامشاط اثنين وثلاثة وأربعة الى عشرين ولهذه الملكة جماليات كثيرة
 تصدق بها على صعايلك أرضها ويحلبون بالودع ويدخرونه عندهم وفي جزائهم وهذه الجزيرة شجر يحمل
 ثمرها كائنا ما بصور وأجسام ويؤن وأيد وأرجل وشعور وأقدام وفروج كفروج النساء وهن حسان
 الوجوه وهن مملقات بشعورهن يخرج من خلف كالأجربة الكبار فاذا أخذن بالهوا والشمس يصحن واق
 واق حتى يقطع شعورهن فاذا انقطعت ماتت وأهل هذه الجزيرة يفهمون هذا الصوت وينبطنون منه

وفي كتاب الخواص انه من تجاوز هؤلاء وقع على نساء يخرجن من الاشجار اعظم منهن قدودا وطول منهن شعورا وكل محاسن وأحسن أعجازا وفر وجا ولهن رائحة عطرية فاذا انقطعت شعورها ووقعت من الشجرة عاشت يوما أو بعض يوم وربما جاءها من يقطعها أو يحضر قطعها فيجدها لهاذة عظيمة لا توجد في النساء وأرضهن أطيب الاراضي وأكثرها عطرًا وطيبًا وبها أنهار أحلى ماء من العسل والسكر المذاب وليس بها أنيس ولا حامر الا القليلة وربما بلغ ارتفاع القيل في هذه الجزيرة أحد عشر ذراعًا وبها من الطير شيء كثير وليس يعلم ما وراء هذه الجزيرة الا الله تعالى ويخرج من بعض هذه الجزر ترسيل عظيم يسيل كالقطران يصب في البحر فيحرق المراكب في البحر فيطفو على الماء (وجزيرة جالوس) وهي جزيرة بها قوم مستوحشون هرة يأكلون الناس وليس لهم ملك ولا دين وأكلهم الموز والنارجيل وقصب السكر وفي هذه الجزيرة جبل ترابه فضة كالبرادة الناعمة (وجزيرة الموجه) وهي جزيرة عظيمة وبها عدة ملوك وأهلها بعض شرقيهم والآخر مسلمون والصين عندهم الخيول البحرية يركبونها ومندهم دابة المسك ودابة الزباد ونساءهم أجمل النساء وأحسنهن خلقًا وخلة أوارحاهن كالخلقة لاصقة وإذا وقعت المرأة الطويلة على قدميهما وشدت تسحب شعرها خلفها على الارض وهذه النساء من أعظم النساء أعجازًا وأدهن خصورًا باديًا الوجوه صاحبات الشعور لا يستترون من أحد أصلاً (وجزيرة السحاب) وهي جزيرة كبيرة وسميت بهذا الاسم لانه يطلع عليها سحاب أبيض ويعلو على المراكب في البحر ويخرج منه لسان طويل دقيق مع ریح عاصف حتى يلتصق ذلك اللسان بالبحر فيغلي البحر كالقدر الفاخر ويضطرب كالزبد المائل فاذا أدرك المراكب ابتلعها وهذه الجزيرة تتلوى اذا اضربت فيها النار سالت منها الفضة الخالصة (وجزيرة هلاقي) وهي جزيرة كبيرة من أعظم الجزر وأوسعها قطرًا وأعظمها حمارة وهي معترضة من المشرق الى المغرب ولا أهلها قصور وبيوت يتخذونها من الخشب على وجه الماء وأرعاها تدور بالريح على الماء وبها أنواع الطيب والعطر الفاخر وعندهم الموز والارز والنارجيل وقصب السكر وبها معدن الذهب والفضة البيضاء والبرص الكرمند ولها ملك عظيم مهيب كثير الجيوش والجن ودوله المراكب البهية من الخيل والغيلة العجيبة (جزيرة القمر) وهي جزيرة طويلة هريضة طولها من المشرق أربعة أشهر وبها مدينة تسمى لان وهي سكن الملك وهي محصنة بها اشجار ونخار وأنهار وغياض وبها النارجيل وقصب السكر وهذه الجزيرة تصنع ثياب الحشيش الغريبة النوع التي لا نظير لها في الدنيا ولا بمكة للحرير والديماج عندها ويصنع بها نوع من الحمر المرقومة المنقوشة التي تأخذ بالابصار وتذهب بالعقول حسنا وبها حجة تبسطها الملوك فوق البساط الحرير ويعمل بها مراكب مخبوتة من قطعة واحدة وخشبة واحدة وطول كل مركب ستون ذراعًا بالشاشي تحمل مائتي مقاتل وتسمى السفيات (وحكي) بعض التجار انه رأى هناك مائة يأكل عليها مائة وخمسون رجلاً وهي قطعة واحدة مستديرة وملك هذه المدينة لا يقوم بخدمة الا الحشنيون يلبسون الثياب النفيسة ويتحلون مثل النساء واسمهم النبتانة ويتزوجون بالرجال كاتساء يخدعون الملك بالنهار ويرجعون الى أزواجهم بالليل من غير ان يعاروا في ذلك (جزيرة السمالي) وهي جزيرة عظيمة بها نفوس مشوهة الخلق منكرة الصور لا يدرى ما هم وزعم قوم انهم اشياطين تتولد بين الجن والانيس تأكل من وقع لهم من الانس (جزيرة الشمس) وهي جزيرة تقوم انانهم كالكلاب بأبدانهم ابدان الانسان ولهم ملك منهم (جزيرة أهوران) وهي كبيرة وبها أنواع من المردة كالجر عظماء وبها الكركند الكثير ذكران مراكب

الاسكندر وصلت اليهم والى جزيرة اخرى بها قوم على أشكال أبدان الانسان ووجوههم ووروسهم
 كالسباع فلما قربوا منهم غابوا عن أبصارهم ولا يعلموا كيف ذهبوا (جزيرة النساء) وهى جزيرة
 عظيمة وليس بها رجل أصلا ذكر وانهم يلمحن ويحملن من الريح ويلدن نساء مثلهن وقيل ان
 بأرض تلك الجزيرة نوعان الشجر فبأكل منه فيحملن وان الذهب فى أرضها عروق كعروق الخيزران
 وتراهما كله ذهب ولا نفثات للنساء الى ذلك (وذكر) بعضهم ان رجلا ساقه الله الى تلك الجزيرة فأردن
 قتله فرحمته امرأة منهم وحملت على خشبة وسببته فى البحر فلما عثت به الامواج فرمته فى بعض بلاد
 الصين فأخبره ملك تلك الجزيرة بما رأى من النساء وكثرة الذهب فوجه الملك مراكب ورجالا معه
 فأقاموا زمنا طويلا فى البحر يطوفون على تلك الجزيرة فلم يقعوا لها على أثر (جزيرة هنريديب) وهى
 جزائر كثيرة وفى هذه الجزائر مدن كثيرة وفيها الجبل الذى أهبط عليه آدم عليه السلام ويسمى جبل
 الزاهون وعليه أثر قدم آدم عليه السلام وعلى الأقدم نور لماع يخطف البصر واسفل هذا الجبل توجد
 سائر البحار الممتدة لنفسه ولهذه الجزائر بحرفه مغاص المائت الفاجر ويحب منها الدر والياقوت
 والسندبادج والاماس والبلور وجميع أنواع العطر وتساقر المراكب فيها الشهر والشهرين بن غياض
 ورياض والملك هذه الجزائر من ذهب كالبحر واهلها من الملوك ما عساه من الدرر
 والجواهر النفيسة لان أمانها كلها فى بلادهم وجمالهم ويحمل اليه الخمس من كل ما يوجد ويستخرج
 من عراق الجهم وفارس ويقال ان هذه الجزائر اكبر وقبايا يضيئ لبحر الناس من بعدة فأذا قربوا منها
 تبعاد حتى يبأسوا منها وأما عجائب هذا البحر فمنها ما ذكرناه اذا كثرت أمواجه ظهرت منه
 أشخاص سود طول كل واحد منهم أربعة أشبار كأنهم أولاد الاله يمشى يصعدون الى المراكب من غير
 ضرورة ولا أذى وظهورهم يدل على خروج ريح هلك تسمى الخليا (وحكى) أيضا أنهم يرون فى هذا
 البحر طائر يطير وهو من نور لا يستطيع أحد النظر اليه فادارت ترفع على صارى المراكب سكنت الريح
 وهذه أمواج البحر وهو دليل السلامة ويفقدونه ولا يعلمون أين يذهب (ومن العجائب) ان طائرا فى
 البحر يسمى خوشنة أكبر من الحمام ذكر فى كتاب تحفة الغرائب هذا الطائر اذا طار يأنى طائر آخر
 يقال له كركر ويطير تحته فأنحافه يترقع ذرق خوشنة لقع فى فيه فبأكله وليس له قوت سواه ولا يذرق
 خوشنه هذا الا وهو طائر (ومنها) دابة المسك البحرية وهى دابة تخرج من البحر فى كل سنة فى وقت معلوم
 بكثرة عظيمة فتصاد وتذبح فيوجد المسك فى سرتها كالدم وهذا المسك هو أغنى الأنواع غيرانه فى مكانه
 وبلده لا ربح له أبدا فاذ أخرج من حد بلاده ظهر ريحه وكما به دازد ريحه (ومنها) دابة تسمى ملكان
 تسوطن جزيرة هناك لها رأس كثيرة ووجوه مختلفة وأنياب معققة ولها جناحان وهى تأكل دواب
 البحر وقيل انها تصاد برسم مراكب الملوك هناك اذا ركب الملك قادها امام موكبه والبسوها للجلال
 الحرير ويزينونها (ومنها) سمكة تزد على خمسة أذراع توجد عنده جزيرة راقى المذكورة اذا
 رفعت جناحها كانت كالجبل العظيم يخاف على السفن منها فاداروا لها صاوحا وضربوا الطبول
 وأضرموا المسكاحل النغطة حتى تهرب عنهم (ومنها) سلاحف كبار اسه إدارة كل سلاحف أربعون
 دراعا بنزاعهم تبيض كل واحدة ألأب بيضة وظهرها الذيل الفاجر وأهل اليمن يتخذون من ظهورها
 قصعا كبارا وجفانها آلة لغسلهم ومأكلهم (ومنها) سمكة تسمى سيلان تقعد على البر يومين حتى
 ماتت فاداءت فى القدر وكان رأس القدر مغطى فضجت واستوت وان كان رأس القدر مكشوف طارت

منه وتختفي فلا يعلم أين تذهب (ومنها) سهكة تسهى الاطم وجهها كوجه الخنزير ولها فرج كفرج المرأة
 ولها مكان الفلوس شعر وهي طبقة لحم وطبقة عظم ويرغبون في أكلها الطيب لجمالها (ومنها) سرطانات
 قدر كل واحد كالترس الصغير يخرج من الماء بمرهة حركة فاذا صار في البر انعقد بجرا في الحال (ومنها)
 حبات عظام تخرج من البحر تنبت على الفيل العالي الهائل وتنطوي على شجرة عظيمة تنبت بها أو على
 شجرة عظيمة فتتكسر عظام الفيل في بطنها وتسحق قعقة ذلك على بعد (ومنها) سهكة تسهى هيبر من رأسها
 إلى صدرها مثل الترس ولها هيون كثيرة تنظر بها أو باقي بدنهما طويل مثل الحية في مقدار ثلاثين ذراعا وها
 أرجل كثيرة ومن صدرها إلى ذنبها مثل اسنان المنشار كل سنة منها في طول شبر كالخدي في الصلابة أو
 القولاذ في القطع ولا تنصل بشيء من المراكب الا شقته ولا تضرب شيئا الا قطعته نصفين ولا تنطوي على
 شيء الا أهلكته وتسمى أيضا القرش وفي هذا البحر الدردور وهو اذا وقعت فيه سفينة لا تنجو منه بحكي
 بعض التجار قال ركبتنا في هذا البحر ومعنا جميع من التجار فهبت علينا ريح طامة صرقت المراكب عن
 المقصد وكان رئيس المراكب شيخا أعمى الا انه حاذق بالرياسة وكان معه في السفينة حبال كثيرة فكان
 رجاله يقولون له لو كان موضع هذه الحبال ركاب لا نفع عنا بأمرتهم وكان يسأل التجار في كل وقت ماذا ترون
 فيقولون ما نرى شيئا ولم يزل كذلك حتى قالوا له نرى طيور اسودا على وجه الماء فصاح الشيخ ونظم وجهه
 وقال هلمكنوا والله لا محالة فلما سأله عن السبب قال سترن ذلك هيانا لما كان الامم قد ارساعتين حتى
 وقعنا في الدردور والذى رأينا طيورا كانت مراكب قد وقعوا فيها وفيهم اناس موق قال فتخيرنا وانقطع
 رجالنا من الخلاص والحياة فقال الشيخ هل لكم أن تجعلوا لي نصف أموالكم وأنا أتحصل في خلاصكم
 ان شاء الله تعالى فقلنا نعم فدرضنا قال فأعطانا قيمتين قد ملئتا بالذهب فادليناها في البحر فاجتمع عليهم
 من السهل ما لا يعد ولا يحصى ثم أمرنا أن نطرح تلك الموق الذين في المراكب إلى البحر بعد دسدهم
 بالحبال التي كانت عندهم في المراكب ففعلنا واميناهم وأطراف الحبال مشدودة في مراكبنا فابتلع السهل
 الموق ثم أمرنا بالصياح وضرب الطبول والصنوج والاختشاب ففعلنا ذلك ففرقت الاسماك وأطراف
 الحبال في بطونهم مشدود بها الموق واذا بالمراكب قد تحركت من مكانها وأقبح وجري ولم يزل يجري حتى خرجنا
 من الدردور فصاح الرئيس أقطعوا الحبال عاجلا فقطعناها وشقنا بقدرته الله من الهلاك فقال الرئيس
 للجماعة تلوموني على حمل هذه الحبال فانظروا كيف كانت سبب الحياتكم وسلامتكم فحمدنا الله تعالى
 وشكرنا الرئيس انظره العواقب (ومنها) بحر الهند وهو أعظم البحار وأوسعها وأكثرها خيرا ومالا ولا
 علم لا حد بكيفية اتصاله بالبحر المحيط لعظمته وسعته ونحو وجهه من تحصيل الافكار وليس هو كالبحر
 الغربي فان اتصال البحر الغربي بالمحيط ظاهر ويتشعب من هذا البحر الهندي خليجان أحدهما بحر
 فارس ثم بحر القلم فلأخذ نحو الشمال بحرف فارس ولأخذ نحو الجنوب بحر الرنج قال ابن الفقيه بحر الهند
 يخالف البحر فارس وفي هذا البحر جزائر كثيرة وقيل انها تزيد على عشرين ألف جزيرة وفيها من الامم ما لا
 يعلم الا الله تعالى فأما ما وصل اليه الناس فأقل قليل (فن جزائر جزيرة كله) وهي جزيرة عظيمة
 بها أشجار وأنهار وثمار ويسكنها ملك بنى بجاية الهندي وبها معادن القصدير وشمع الكافور وهو شبيه
 بالصفصاف وهي تظل مائة رجل وأكثر وبها الخيزران وفي عجائب هذه الجزيرة ما يقع واصفها في حد
 التكميل (جزيرة جابة) وهي كبيرة وبها الموز والنارجيل والارز والقصب السكري الفائق وبها
 العود ويسكنها قوم شمر وجوههم على صدورهم شعور وابدانهم كالناس وبها جبل عظيم يرى عليه في

الليل ناره عظيمة ترى من خمسة عشر فرسخا وبالنهار دخان ولا يدنو أحدهم من ذلك الجبل على خمسة فراسخ
 الا هلك ومالك هذه المدينة اسمها جابته وهو يلبس من الحبل حلة الذهب وتاجا من ذهب مكلا بالدر والياقوت
 والجواهر النفيسة ودارهم ودنانير مطبوعة على صورته وهيبته وهو يلبس الصنم وصلاتهم ثمانية وثلاثين
 وتصديق بالاسكف واجتماع الجوارى الحسنان والعين بأنواع من التكسر والتخلع بين يدي المصلى
 والكنيسة التي فيها الصنم فيها جوارح من رقصات مختلفة معدودة وذلك أن المرأة اذا ولدت عندهم
 بنتا حسنة أخذتها أمها اذا كبرت وألبسها أثقرا الملابس والحلى وذهبت بها الى الكنيسة وقصدت بها
 على الصنم وحولها أهلها وأقاربها من النساء والرجال ويسلمها الخدمة الى أناس عارفين بالرقص والتخلع
 والتكسر فيعلمونها وهذا الملك جزائر كثيرة منها جزيرة هريرج وجزيرة سلاط وجزيرة ميايط (فاما
 جزيرة هريرج) فإن بها أخفة متسعة نحو عشرة أميال مستديرة لا يعرف أحد مدورها ولا وقف أحد على
 قراره وهي من عجائب الدنيا (وجزيرة سلاط) يجلب منها الصندل والسنبل والكافور وذر
 المسافرون أن بجزائر الكافور قوم يأكلون الناس ويأخذون حقوفهم فيجعلون فيها الكافور والطبيب
 ويعلقونهم في بيوتهم ويعدونهم فاذا هم زوا على أمر وقصد سجدوا للثلاث القنوق وسألوها ما يريدون
 ويقصدون فيخبرهم عن كل ما يسألونها عنه من خير أو شر وبهذه الجزيرة عين يغور منها الملح وينزل في
 ثقب في الأرض فيطالع له رشاش فأى شيء وقع من ذلك الرشاش على وجهه الأرض صار حجرا فان كان
 ليلا صار حجرا أسودا وبالنهار صار حجرا أبيض وبآخر هذه الجزيرة خشعة أخرى كالبيكارية دورها نحو
 الميل تتقد نار او تعلق نارها نحو مائة ذراع بالليل ولها بالنهار دخان (وجزيرة برطانييل) وهي قريبة من
 جزائر الزنج وبها أقوام وجوههم كالترسة وشعورهم كالذباب الخيل وبها القرنفل الكثير وبها
 السكر كندوان التجار اذا نزلوا بها وضعوا بضائعهم كوما كوما على الساحل ويعودون الى المراكب فاذا
 أصبحوا جاؤا الى بضائعهم فيجدون الى جانب كل بضاعة شيئا من القرنفل فان رضيه صاحب البضاعة
 أخذه وانصرف وان لم يرض ترك القرنفل والبضاعة وعاد في اليوم الثاني فيجده قد زيد فيه فان رضيه
 أخذه والا تركه وأعاد من الغد أيضا ولا يزال كذلك حتى يرضى (وذكر) بعض التجار أنه سمع الى هذه
 الجزيرة تسافر أرى بها قوما صغار الوجوه وهي كوجوه الاتراك وأذانهم مخمرة ولهم شعور كشعر النساء
 فلما رأهم غلبوا عنه وعن بصره ثم ان التجار بعد ان تردوا الى تلك الجزيرة بأبضائع مدرة طرية فلم
 يأثم شيء من القرنفل فعلموا ان ذلك بسبب الرجل الذي نظر اليهم ورأهم ثم عادوا بعد سنين الى ما كانوا
 عليه من المعايضة بالقرنفل وخاصة هذا القرنفل أن الانسان اذا أكله رطبا لا يشب ولا يهرم ولو بلغ
 مائة سنة ولباس هذه الامة ورق شجر يقال له الالف وكلهم من غره ويا كلون السكك أيضا والمارجيل
 وهذه الجزيرة جبل يسمع فيها طول الليل أصوات الطبول والصنوج والدقوف والمزامير المطربة
 والصياح المزعج وغير ذلك من الأصوات العجيبة وقيل ان الدجال بها قيل انه يغيرها وسند كره ان يشاه
 الله تعالى (جزيرة القمر) وهو قصر عظيم مرتفع أبيض من بلور شفاف يظهر لمن في المراكب من
 مسافة بعيدة فإذا شاهده وتبأشره وبالسلامة ذكر قوم من الزنج أنه قصر مرتفع شاق لا يدري ما داخله
 (وحكى) أن بعض الملوك وصل الى هذه الجزيرة وشاهده القصر هو ومن معه من جنوده فلما صاروا في
 الجزيرة أخذهم الخدران في مفاصلهم وغلب عليهم النوم فبادر بعضهم الى المراكب فنجحوا وتأخر البعض
 فهلكوا (وذكر) أن أصحاب ذى القرنين رأوا في بعض الجزائر امرأة معهم رؤس الكلاب ولهم أقياب

خارجة من أفواههم حمر مثل البحر يخرجون إلى المراكب ويحاربونهم وروا بجزيرة تلك الامة نور اساطعها
 فاذا هو القصر الأبيض البلوري فأراد ذو القرنين التوجه اليها ورؤية القصر فنهى بهرام القيسري
 الهندى من ذلك وقال يا ملك الزمان لا تفعل فان من وصل الى هذا القصر قلب عليه الخمدان والنوم
 والثقل وقلة الحركة فلا يقدر على الخروج ويهلك (وذكى) بهرام المذكور ان في هذه الجزيرة شجرة اذا
 اكلا من غرها زال عنهم النوم والخمدان واذا كان الليل ظهر لذلك القصر شرفات تسرج مثل المصابيح
 الليل كله فاذا كان النهار خمدت (وجزيرة الورد) ذكر القاضى عياض رحمه الله تعالى في كتاب
 الشفا في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم ان بهذه الجزيرة وردا أحمر مكتوب عليه بالابيض لا اله
 الا الله محمد رسول الله والسكابة بالقدرة الالهية (الجزائر الثلاث) قال صاحب تحفة الغرائب هي ثلاث
 جزائر متجاورات في احدها ن برق الليل كله وفي الاخرى تهب رياح شديدة الليل كله وفي الاخرى
 تظلم السحاب الليل كله صيفا وشتاء على مر الايام أبدا (ومنها جزيرة) في هذا البحر بها أقوام
 أبدانهم أبدان الآدميين ورؤوسهم كروؤس الدواب يخوضون في البحر فيخرجون ما يقدرون عليه
 من دواب البحر فيأكلونها (وجزيرة صيدون الساحر) وكان صيدون ملكا ساحرا وطول هذه الجزيرة
 شهر في شهر وبها عجائب كثيرة منها ان في وسطها قصر أعظم ما على وجه عظيم من مرمر ملون
 ومجلى من ذهب مرصع بأنواع الجواهر العظيمة يشرف على جميع تلك الجزيرة قيل ان هذا الملك
 صيدون كان ساحرا ماهرا وكانت الجن تطيعه وتعمل الاعمال المحزنة الجبيلة فدل عليه بعض الجن
 نبي الله سليمان عليه السلام فغزا وقتله وخرّب بلده وقتل أهلها وأمر جماعة منهم وأما عجائب هذا
 البحر فكثيرة جدا (منها) سهكة تخرج من البحر وتصل الى جزيرة سلاط وتصل الى أنهارها فتص
 فواكهها وغمارها ثم تقع كالسكران فيأخذها الناس (ومنها) سهكة تضرب رأسها كراس الحية
 من أكل لحمها اعتصم من الطعام والشراب أياما لا يشتهي (ومنها) سهكة مدورة يقال لها كوماهى على
 ظهرها شبيهة بمحمد دال رأس قائم لا تقوم لها سهكة في البحر الا ضربتها بذلك الجود وقتلتها (ومنها)
 سهكة يقال لها البابة طولها مائة ذراع وعرضها عشرة ذراعا وعلى ظهرها حجارة صديقة كالقرايب
 اذا تعرضت للسفينة كسرتما واذا بطخوام لحما في اقدر يذوب حتى يصير كله دهنًا واهل تلك النواحي
 يطولون بدنها المراكب عوضا عن الدهن (ومنها) سهكة يقال لها العمدة لها جناحان تقفحهما في الجو
 وتنتشرهما وتحمل على السفينة فتقلبن في البحر في الحال فاذا رأوه اضربوا الطبول والصنوج والزمرور
 وصاحوا وتهرب

فصل في بحر فارس وما فيه من الجزائر والبحائب

ويسمى البحر الاخضر وهو مشعب من بحر الهند الأعظم وهو بحر مبارك كثير الخير دائم السلامة
 وطى النظر فليس الهيجان بالنسبة الى غيره قال أبو عبد الله الصيني خص الله بحر فارس بالخيرات
 الكثيرة والبركات الغزيرة والقوات والبحائب والظرف والغرائب منها خاص الدر الذي
 يخرج منه الحب الكبير البالغ وربما وجدت الدرقة القيمة فيه التي لا قيمة لها وفي جزائره معادن
 أنواع اليواقيت والاحجار الملوثة النفيسة ومعادن الذهب والفضة والحديد والنحاس والرصاص
 والسندبادج والعقيق وأنواع الطيب والافاويه (فن جزائره كيكوس وفنخاليوس) وهي جزيرة كبيرة
 بها خلق كثير بيض اللون هراء الاجسام الرجال والنساء وربما استترت النساء بورق الشجر وطعنهم

السهل الطرى والنار جبل والموز وأموالهم الحديد يتعاملون به كعامل النام بالذهب والفضة
 يتحلون بالذهب ويأتهم التجار فيأخذون منهم الصبر بالحديد وذكروا أن هذا البحر جزيرة تسمى جزيرة
 القامس وانهم اتعيب بأهلها وجبالها وجحاشاتها ومساكنها ستة أشهر وتظهر ستة أشهر (وذكر) بعض
 المسافرين أن البحر هاج عليهم مرة فنظروا فإذا شيخ أبيض الرأس والحية وعليه ثياب خضريته نقل
 على متن البحر وهو يقول سبحان من دبر الأمور وقدر المقدر وعلم ما فى الصدور وألهم البحر بقدرته
 أن يفور سيرا وبين الشمال والشرق حتى تنتهوا إلى جبال الطرق واسلكوا وسط ذلك فنجوا إن
 شاء الله من المهالك ففعلوا ذلك فسلموا ونحووا وتحققوا أنه الخضر عليه السلام ووصلوا إلى جزيرة ثم اخلق
 طوال الوجوه بأيديهم قضبان من الذهب يعتمدون عليها ويتقاتلون بها وطمعاهم اللوز والقسط فأقاموا
 عندهم شهرا وأخذوا من قضبان الذهب شيئا كثيرا ولم ينعهم أهل الجزيرة من أخذ ذلك وأقاموا
 حتى هبت ريحهم فسافروا إلى السميت الذى قال لهم الخضر عليه السلام فتخلصوا ونجوا بعيشة ندى
 الجلال والاكرام (جزيرة الطوران) وهي جزيرة خصبة ذات أشجار وثمار وأعين وأنهار وبها قوم
 أبدانهم أبدان آدميين ورؤسهم كرفس السباع والكلاب وبهذه الجزيرة نهر شديد البياض وعلى
 شاطئه شجرة عظيمة تظل خمسة أشرار رجل فيها من كل غرة طيبة مشرفة وأنواع الألوان وكل ثمرها أحلى
 من الشم والعلس وطعم كل غرة لا يشبه طعم الأنهى وتلك الثمار ألين من الزبد وأذكى رائحة من المسك
 وورقها كحل الحرير والديباغ وهذه الشجرة تسير بسير الشمس ترتفع من الغد إلى الزوال وتخط من الزوال
 إلى الغروب حتى تغيب بغيبوبة الشمس (وذكر) أن أصحاب ندى القرنين وصلوا إلى هذه الجزيرة
 ورواها تلك الشجرة بجمعهم وعام غرها شيا كثيرا ومن أوراقها يجمعون ذلك إلى ندى القرنين فضرروا
 على ظهورهم بسيماط مؤلمة يحسون بوقع السياط ولا يرون ولا يدرون من الضارب ويصيرون بهم ردوا
 ما أخذتم من هذه الشجرة ولا تتم عرضوا لها فردوا ما أخذوا منها وركبوا ما ركبهم وسافروا ولعنوا
 (جزيرة العباد) وهي جزيرة عظيمة دخلها ذو القرنين فوجد بهم أقوام قد أهلكتهم العبادة حتى صاروا
 كالجمم السود فسلم عليهم فردوا عليه السلام فسألهم ما عيشكم يا قوم في هذا المقام فقالوا ما رزقنا الله تعالى
 من الأشغال وأنواع النباتات ونشرب من هذه المياه العذبة فقال لهم ألا تنقلوكم إلى عيشة أطيب مما
 أنتم فيه وأخصب فقالوا له وما نضع به أن عندنا في جزيرتنا هذه ما يغنى جميع العالم ويكفيهم لو صاروا
 إليه وأقبلوا عليه قال وما هو فأنطقوا به إلى واد لا نهاية لطوله وعرضه يتقدم ألوان الدر والياقوت
 والبرمان الاصفر والأزرق والزرجد والبخس والاحجار التي لم ترفى الدنيا والجواهر التي لا تقوم
 ورأى شيئا لا تحمله العقول ولا يوصف به بعضه ولوا جمع العالم على نقل بعضه ليجزوا فقال لا اله
 الا الله سبحان من له الملك العظيم ويخلق الله ما لا تعلمه الخلائق ثم انطقوا به من شفي ذلك الوادى
 حتى أتوا به إلى مستوى واسع من الارض لانتهى الابصار به أصناف الاشجار وأنواع الثمار وألوان
 الازهار وأحسان الاطيار وخير الانهار وأفياء وظلال ونسيم ذوات لال وتزور رياض وحناث
 وغياض فلما رأى ذو القرنين ذلك سبح الله العظيم واستصغرا أمر الوادى وما به من الجواهر عن ذلك
 المنظر اليميع الزاهر فلما انجذب من ذلك قالوا له أنى ملكك في الدنيا بعض بعض ماترى قال لا وحق
 عالم السر والنجوى فقالوا أكل هذين أيد بنا ولا تملى أنفسنا إلى شئ من ذلك وقد عينا نفوسنا على
 عبادة الرب الخالق ومن تركه شيا عوذه الله خيرا منه فسر عنا وهدنا لئلا نرشدنا الله وإياك ثم

ودعوهم وفارقوه وقالوا له دولك والوادى فاحمل منه ما تريد فاني أتياخذ من ذلك شياً (وجزيرة
الحسكة) وهي جزيرة عظيمة موصلة اليها الاسكندر فرأى بها قوماً بالباسهم ورق الشجر ويوتهم
كها في الخضرة والحرف سألهم مسائل في الحكمة فأجابوه بأحسن جواب والطيف خطاب فقال لهم سلوا
حولكم كيف تفتقروا فقالوا له نسألك الخلد في الدنيا فقال واني ذلك لنفسى ومن لا يقدر على زيادة نفس من
انفاسه كيف يدافعكم الخلد فقالوا له نسألك صحة في أبداننا ما ينفعنا قال وهذا أيضاً لا أقدر عليه قالوا
فعرقنا بقية أعمارنا فقال الاسكندر لا أعرف ذلك لنفسى فكيف بكم فقالوا له فدهنه اطلب ذلك عن
يقدر على ذلك وأعظم من ذلك وهو رينارور بل ورب العالمين وجعل الناس ينظرون الى كثرة جنود
الاسكندر وعظامة موكبهم وبينهم شيخ معلوك لا يرفع رأسه فقال له الاسكندر ومالك لا تنظر الى ما ينظر
اليه الناس قال الشيخ ما عجبنى الملك الذي رأيته قبلك حتى أنظر اليه والى ملكك فقال الاسكندر
وما ذاك قال الشيخ كان عنده مائة وأربع مملوك فأتاني يوم واحد فغبت عنهم مائة ثم جئت اليها
واجتمعت أن أعرف الملك من الممسين فلم أعرفه قال فتركهم الاسكندر وأنصرف عنهم (وأما عجائب
هذا البحر) فمنها ما ذكره صاحب عجائب الاخبار ان في هذا البحر طائر مكرمالا يويه فانهم اذا اكبرا
وعجزوا عن القيام بأمر أنفسهم هاجموا مجتمع عليهم ما فرخان من أفراخهما فيجعله لائم على ظهورهما الى مكان
حصين ويبنيان لهما عشاً وطيباً ويتعاها دانهما بازا والماء الى أن يموتا فان مات الفرخان قبلهما باني
اليهما آخران من أفراخهما ويفعلان بهما كما فعل الاولان وهلم جرا هذا ما جاء في أن يموت ولداهما
(وفيه سمكة) يقال لها الدفين ولها رأس مربع وفم كالقلمع لا تنفخه يقولون اذا أصكل المجدوم من
لحمها مطبوخاً برأس الجذام (وفيه سمكة) وجهها كوجه الانسان ويدهما كيدي الانسان السهل تظهر على
وجهه شهر او ثقب شهري (وسمكة) تطفو على وجه الماء فاذا رأت سمكة او حيواناً من دواب البحر
قد فتح فاه تدخل فيه وتضمه يرغذا له (وفيه حيوان) يخرج من الماء الى البر ويرتفع والنار خارجة
من فيه ومنخره فيحرق ما حوله من النبات فاذا رأى الناس تلك الأرض محترقة هلموا أن ذلك الحيوان
وقع هناك (وسمكة) طيارة تطير اياماً من البحر الى البر ولا تزال تأكل في الحشيش الى طلوع الشمس
فتعود طائرة الى البحر وفي هذا البحر المذكور المغط الذي يسمى الدردور اذا وقعت فيه المراكب تدور
ولا تخرج منه على طول الا زمان والدردور هذا في ثلاثة أبحر في هذا البحر وفي بحر الصين
وفي بحر الهند والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في بحر عمان وجزائره وعجائبه)

وهو شبهة من بحر فارس من بين الخارج من عمان وهو بحر كثير الجباب غزير الغرائب وفيه مغاص
الؤلؤ ويخرج منه الحب الجيد وفيه جزائر كثيرة معمورة مسكونة (منها جزيرة قطار) وهي كبيرة
حاضرة أهلها وبها مغاص الؤلؤ (وجزيرة قناس) وهي بقرب جزيرة قيس وأهلها لهم خبرة بالحرب
وصبر عليه في البحر فان الرجل منهم يسبح اياماً في الماء وهو يحمل بالسيوف كما يجالذ غيره على وجه
الأرض (حكاية عجيبه) حكى ان بعض الملوك بالهند أهدى لبعض الملوك جوارى هنديات حسنا
فلم اعيرت المراكب والجوارى بهذه الجزيرة فخرجن يتفحصن في مصالحهن في أرضها فاخطفتهن الجن
ونكحوهن فولدن هؤلاء القوم (وجزيرة ساطي) وهي كبيرة وفيها قوم يسمعون كلامهم ونحيتهم
من مسافة بعيدة ومن وصل اليهم بخطابهم ويخطبونه غير انهم لا يرون بأشكالهم ويقال انهم من

الجن وهم مؤمنون فاذا وصل اليهم الغريب جعلوا له من الزاد ما يكفيه ثلاثة ايام فاذا اراد الرجوع الى
 أهله حملوه في مركب وأوصلوه الى قصده (وجزيرة) بها شجر يحمل ثرا كاللوز في صغته وقدره
 يؤكل بقشره وهو أخضر من الشهد ويقوم مقام كل دواء ومن أكل منه من الرجال والنساء يزداد قدرة
 وشبابا ولا يهرم أبدا ولا يشيب وإن كان أكله طاعنا في السن وقد ذهب قوته وابيض شعره هاد في
 الحال الى قوة الشباب واسود شعره * وذكر أن بعض الملوك بالهند زرعه في أرضه فأورق ولم يحمر
 (وجزيرة الالهان) وهو شيطان في صورة إنسان راكب على طير يشبه النعام يأكل لحوم الناس
 اذا طلع أحد من المراكب الى تلك الجزيرة أخذهم ورفعهم الى مكان لا خلاص لهم منه وأكلهم واحدا
 بعد واحد (وحكى) أن مراكبا الجاهل الرجى الى تلك الجزيرة وكانوا قد سمعوا بذلك الشيطان فلما اتاهم
 قاتلوه وصبروا على قتله صبرا أكرام فلما رأى ذلك منهم ساح بهم صيحة سقطوا منها غشيا هليهم فجعل
 يجرهم على وجوههم الى موضعه المهود وكان فيهم رجل صالح فذاع عليه فهلكوا وموضع طابالما
 فيه من الأموال والأخاثر وأمتعة الناس (جزيرة العريق) وهي جزيرة تلوح لأصحاب المراكب
 فيطلمونها وكلما قربوا منها ابتاعوا دوابهم وربعا قاموا لذلك أياما كثيرة فلا يصحون اليها و قيل إن
 أحدا منهم لم يدخلها قط إلا أنه - مرأا فيها دواب وأمتصاصا (جزيرة ألفندج) فيها صنم من رخام
 أخضر ودعوه تسيل على هر الايام والى الى فاذا دخل الريح في جوفه صغر صغيرا عجيبا ذكر المسافرين
 أنه يبكي على قوم كانوا يعبدونه من دون الله وقيل إن بعض الملوك غزا بلاد ذلك الصنم فأفناهم
 وأبادهم عن آخرهم واجتهد في كسر ذلك الصنم فلم يقدر ولم تعمل فيه الآلة وكلما ضرب به عول هاد انضرب
 الى الضارب فقتله فتركوه وانصرفوا (جزيرة هندوسة) وهي كبيرة عامرة بها أنهار وأشجار وثمار
 وعند أهلها من الذهب بلاء عكيف فهاونهم ذهب وآنيهم ذهب وقد ورههم ذهب وخوابيهم ذهب
 وسلاحهم ذهب ولهم ملك يدفع عنهم كل من يقصدهم أو يقصد الخروج من عندهم بشئ من ذلك
 ويجاقب هذا البحر كثيرة ذكر أن العنبر الخالص ينبت في قعره ذا البحر كما ينبت القطن في الأرض
 فاذا اضطرب البحر قذف به وربعا أكل منه الحوت العظيم الجرم فيموت فيطغوعلى وجه الماء في اليوم
 الثالث فيجذب به أهل المراكب بالسكلايب الى الساحل فيأخذون العنبر من جوفه (وهل كان) نوع
 من السمك يطغوعلى وجه البحر في ثالث عشر كانون الثاني يدل ذلك على خروج ريج بضرب لها
 البحر حتى يصل الاضطراب الى بحر فارس ويستد هيجانه ويتكدر لونه وتنفذ ظلمته بهد طغوه هذا
 السمك بيوم واحد (ومنها الامشور) وهو سمك يأتي البصرة في وقت معين فيبقى مدة شهرين ويتقطع
 فلا يعود الى ذلك الوقت بعينه من العام القابل (والجراف) أيضا سمك وأوانه مثل أوانه وانقطاعه
 (ومنها) حيوان يعرف بالثنين من السمك طوله كالقنطرة السحوق أحمر العينين كرية المنظر له
 أنياب كاسنة الرماح يقهر الحيوانات كلها حتى السكوسج (ومنها) سمكة خضراء أطول من ذراع لها
 خرطوم عظيم كأنها تنضرب به من عارضها فتقده * وفي هذا البحر درود صغير (حكى) القزوي
 أن رجلا من أصفهان ركبته ديون كثيرة ففارق أصفهان وركب هذا البحر صدقة مع تجار قتلطت بهم
 الامواج حتى حصلوا في الدردور بحر فارس فقال التجار للرئيس هل نعرف لنا سبيلا الى الخلاص فنسبح
 فيه فقال إن سمع أحدكم بنفسه تخلصنا فقال الرجل الصغفاني المديون في نفسه كلنا في موقف
 الهلاك وأبقد كرهت الحياة وسئمت البقاء وكان في السفينة جميع من التجار الاصفهانيين فقال

الرجل لهم هل تعاقبون لي بوفاء ديوتى وخلص روى وأفسدكم بروحى وأوتركم بحياتى وتحسنون الى
عدائى ما استطعتم خففوا له على ذلك وفوق ما شرط فقال الاصغهاى للرئيس ما تأمرنى أن أفعل فقد
سألت نفسى الله طالب الخلاصكم ان شاء الله تعالى فقال له الرئيس آمرئك ان تقف ثلاثة أيام على ساحل
هذه البحر وتغرب على هذا الدهل لئلا نمرار ولا تغتر من الغرب ابدا قلت افعل ان شاء الله تعالى
فأعطوني من الماء والزاى ما يمكن قال الاصغهاى فأخذت الدهل والماء والزاد وتوجهوا الى
الجزيرة وانزلوني بساحلها فأخذت وشربت في غرب الدهل فحركت المياه وحركت المركب وأنا أنظر اليهم
حتى غاب المركب عن بصري فجعلت أطوف في تلك الجزيرة وإذا أنا بشجرة عظيمة شبهه سطح فلما كان
الليل وإذا به عظيمة فنظرت فإذا طائر عظيم في الحلقة قد سقط على ذلك السطح الذى في الشجرة
فأخذت خوفامه فلما كان الفجر انتفض بجناحيه وطار فلما كان الليل جاء أيضا وحط على مكانه
البارحة فدفنوت منه فلم يتعرض لى بسوء ولا التفت الى أصلا وطار عند الصباح فلما كان ثالث ليلة وجاء
الطائر على عادته وقعه مكانه جئت حتى قعدت عنده من غير خوف ولا دهشة الى أن نفخ جناحيه
فجعلت بأحدى رجليه بكلنا يدي فطارت الى أن ارتفع النهار فنظرت الى تحسنى فلم أرا لاجسة ماء البحر
فكملت أن أترك رجله وأرى بنفسى من شدة ما لقيت من التعب فتمصرت زمانا وإذا بأقربى والعمارة
تحتى ففرحت وذهب ما كان بي من الشدة فلما دنا الطائر من الارض رميت نفسى على صبرة تبين في يد
وطار الطائر فاجتمع الناس حولي وتعجبوا منى وحملوني الى رئيسهم وأحضروا الى من يفهم كلامى
فأخبرتهم قصتى فتهربوا وكرهوا وأمروا الى بعال وأقت عندهم أيا ما تخرجت يوم لا تخرج وإذا أنا
بالمركب الذى كنت فيه قد أرسى فلما أروى أمره والى وسألوني عن أمرى فأخبرتهم فحملوني الى أهلى
وقاموا الى بعال له صورة فوق الشرط فعدت بخير وغنى وسلامة

﴿فصل فى بحرا القلزم وجزائره وما به من العجائب﴾

وهذا البحر شهامة من بحر الهند جنوبيه بلاد بربر والحبيشة على ساحله الشرقى بلاد العرب وعلى ساحله
الغربى بلاد اليمن والقلزم اسم لمدينة على ساحله وهو البحر الذى غرق فيه فرعون وهو بحر مظم وحش
لا خير فيه باطنا ولا ظاهرا وفي هذا البحر جزائر كثيرة وأقاليم مسكونة ولا مسلوكة (فمن جزائره)
جزيرة قريبة من أيلة يسكنها قوم يقال لهم بنو حداب ليس لهم زرع ولا ضرع ولا ماء قدب معانهم من
السمل ويبوتهم السفن المسكسة ويشعذون الماء والخبز عن غيرهم من المسافرين وعندهم دوائر فى سفح
جبل إذا وقع الريح عليهم انقسمت قسمين ويلقى المركب بين شعبين متقابلين فيثور الريح بينهم ما يخرج
من كليهما متخالفين فتقلب المركب بينهما وقبل ان هذا الموضع غرق فيه فرعون (وجزيرة الجاسية)
وهى دابة تجس الاخبار وتأتى بها الى الدجال قال تميم الدارى رضى الله عنه وكان من أصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقد اختطمته ألجن من حعن داره ومكث فى بلاد الجن وغيرهم مدة طويلة ورأى
العجائب وقصته طويلة مشهورة قال ركبت فى هذا البحر أصابتنا ريح عاصف الجائنا الى هذه الجزيرة
فأدأ نحن يدأه استوحشنا منها وقلنا لها ما أنت قالت أنا الجاسية قلنا لها أخبر بنا الخبر قالت ان أردتم
الخبر عليكم هذا الدير فاربعه رجلا هو بالثوب اليكم فأدنا فقال لنا كيف وصلتكم فأخبرناه الخبر فقال
ما فعلت طيرة قلنا تدفق الماء بيننا وجافها قال فما فعلت فخلات عمار قلنا يجنبها أهلها قال فما فعلت
عن زغر قلنا يشرب منها أهلها فقال لو نعدت لتخلصت من وثاقى فوطئت بقدمى هذا كل سهل وجبل

الامكة والمدينة وبعضهم يزعم انه ابن صياد الذي كان عكة وكان يقال ذلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يشكره قال ابن سعد سمعت ابن صياد من مكة قال ما ذهبت من الناس يزعمون اني الدجال لم يقل نبي الله انه يهودي وقد اسلمت وقال انه لا يولد له وقد ولد لي وقال ان الله حرم عليه المدينة ومكة وقد ولدت بالمدينة وسجيت الى حرم مكة ثم قال في آخر قوله والله اني اعرف أين هو الآن وأعرف أباه وأمه وقبل له يوما أيبرك لو كنت ذلك فقال لو عرض لي ما كرهته وقال نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهم لقيت ابن صياد في بعض طرق المدينة فقلت له قولا اغضبه فانتفخ حتى ملا الطريق ثم دخلت بعد ذلك على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لم وقد بلغها الخبر فقالت برحمتك الله ما أردت من ابن صياد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما يخرج من غضبه يفضها أو ما يحيا ثياب هذا البحر فنهضت عكة تريد على مائتي ذراع تصرب السفينة بذنها فتغرقها (ومنها) عكة مقدار ذراع يدتها كبدن السمك ووجهها كوجه البوم (ومنها) عكة طولها نحو عشرين ذراعا ومن ظهرها الذيل الجيد وهي تلد كالأدمية وترضع مثلها (ومنها) عكة تصاد وتجفف فيبقى لجها مثل القطن يتخذ منه غزل وينسج منه ثياب فاخرة تسمى تلك الثياب سهكين (ومنها) عكة على خلقة البقرة تلد وترضع كالبقرة وعكة هريرة عرضها أيز من طولها يقال لها الباروزيتا رب وزنها قنطارا طيبة اللحم والطعم (وعكة) طولها شهران ولها رأسان رأس في موضع رأس العادة ورأس موضع ذنبها وتسمى الخنجر (وعكة) يقال له القرم وهو نوع من كلاب الماء في البحر في قه سبع صغوف أضراس وطوله عشرة أشبار وهو كثير الضرر والاذى

فصل في بحر الزنج وهو بحر الهند بعينه

وبلاد الزنج منه في جانبيه الجنوب تحت سهيل وراكب هذا البحر يرى القطب الجنوبي ولا يرى القطب الشمالي ولا نبات فicus وهو متصل بالبحر المحيط موجه كالجمال الشواهي ويخفص كخفص ما يكون من الاودية وليس له زبد مثل سائر البحار وفيه جزائر كثيرة ذوات أشجار وغياض لكنها ليست بذوات ثمار مثل شجر الآبنوس والصندل والساج والقنا والعنبر يصاد ويلقه من ساحله وبها يوجد منه كل قطعة كالتل العظيم (فن جزائره المشهورة الجزيرة المحترقة) وهي جزيرة واغلة في هذا البحر قل ان يصل اليها أحد قال بعض التجار ركب في هذا البحر فدارت في الاوقات حتى حصلت في هذه الجزيرة فرأيت فيها خلقا كثيرا وأتت بها زمانا وتأنست بأهلها وتعلمت لغتهم فلما كان في بعض الأيام رأيت الناس مجتمعين ينظرون الى كوكب طلوع من أفقهم وهم يملكون ويلطمون ويتودعون فسألت عن السبب فقالوا ان هذا الكوكب يطلع بعد كل ثلاثين سنة مرة حتى اذا وصل الى سمت رؤسهم يركبون البحر وهم جميع ما يخافون عليه من المال والعماش والامعة فسألت الكوكب رؤسهم فركبوا البحر وركبت معهم وصحبوا في المراكب جميع ما كان في الجزيرة مما يحمل وينقل وسرنا وغننا عن الجزيرة مدة ثم هدمت معهم فوجدنا جميع ما كان مما من الاماكن والبنيان والاشجار وغيرها قد احترق وصار رمادا فشرهوا في العمارة ثانيا ولا يزالون كذلك على الدوام في كل ثلاثين سنة تحترق الجزيرة ويجددون بناءها (ومن جزائره جزيرة الضوضاء) وهي عابلي الزنج حكى بعض التجار انهم مدينة من هجر أبيض ولا ساكن بها غير أنهم يسمعون بها جلبة وضوضاء يدخلها البحر يرون ويشربون من ماءها ويحملون منه الى المراكب وهو ماء طيب هذب وفيه رائحة السكاور وبقربها جبال عظيمة تتوقد منها

نار عظيمة في الليل ودحو اليها حية تظهر في كل سنة مرة واحدة فيختال عليها ملوك الزنج ويحسدونها
 ويتخذون من جلدها فراشا يجلس عليه صاحب السل فيبصر (جزيرة العور) وهي جزيرة كبيرة (حكى)
 يعقوب بن اسحق السراج قال قال لي رجل من أهل رومية ركب في هذا البحر فالتفتني الرمح في هذه
 الجزيرة فوصلت الى مدينة أهلها قاماتهم طويلة وذراعوا أكثرهم عور فاجتمع على منهم جمع وساقوني الى
 ملكهم فأمر بجبسي في قفص فكسرتة فأمنوني وتركوها الاحتجار على فلما كان في بعض الايام رأيتهم قد
 استعدوا للقتال فسألتهم عن ذلك فقالوا لنا عدونا يتنافى كل سنة ويحارب بنا وهذا أوانه فلم ألبث الا
 قليلا حتى طلع علينا عصابة من الطيور والغرائيق وكان ما بهم من العور من نقر الغرائيق فحملت الطيور
 عليهم وصاحت بهم فلما رأيت ذلك شددت وسطى وأخذت عصا وشددت عليها رحلت عليهم وصحت فيهم
 صيحة مكرورة وميت منهم جماعة فصاحوا وطاروا هاربين مني فلم أرأى أهل الجزيرة ذلك أكرموني
 وعظموني وأقادوني مالا وسألوني الإقامة عندهم فلم أقبل فحملوني في مركب وجهزوني (وذكر)
 ارسطاطاليس أن الغرائيق تنقل من بلادخراسان الى بلادهم حيث مسيل النيل فتقاتل أولئك
 العور في طريقهم وهم قوم في طول ذراع (جزيرة سكسار) وهي جزيرة عظيمة وهم قوم لا عظام لأرجلهم
 وسوقهم (حكى) المؤرخ ابن اسحق قال اقبلت رجلا في وجهه نخوش كثيرة فسالته عنها فقال كنت في بحر
 الزنج مع جماعة فالتفتنا الرمح الى جزيرة سكسار فلم نستطع أن نخرج منها الشدة الى ربح فأتانا قوم وجوههم
 وجواربهم الكلاب وأبدانهم أبدان الناس فسبق اليها واحد منهم بعصا كانت معه ووقف جماعة من
 ورائنا فساقونا الى منازلهم فرأينا فيها جماعة من الخوف وسوقاوا ذرها واضلاها كثيرة فأدخلونا بيتا فيه انسان
 ضعيف وجعلوا ياقوننا بكل كثير وطعام غزير وفواكه طيبة فقال لنا ذلك الرجل الضعيف انما
 يطعمونكم لتسموا وكل من ههنا كلوه قال فجعلت أكل كلى دون أصحابي وصار كلامهم واحد ذهبوا
 به وأكلوه حتى بقيت وحدي وذلك الرجل الضعيف فقال لي الرجل يومان هؤلاء قد حضروهم ههنا
 يخرجون اليه ويغيبون مدة ثلاثة أيام فان استطعت ان تنجو بنفسك فأنج واما أنا فكم أتراني لأستطيع
 الحركة ولا أقدر على الحرب فانظر في تدبير نفسك فقلت جزاك الله الجنة وخرجت فجعلت أسير ليلا واختفى
 ثمارا فاسارحوا من ههنا ههنا ففقدوني فقبضوني حتى يدسوا فخرجوا فلما أيسر منهم سرت في تلك الجزيرة
 ليلا وثمارا فانهتهم الى أشجار بها وثمار وفواكه وتحتها رجال حسان الصورة الا أنه ليس لسوقهم عظم
 ففقدت لأفهم كلامهم ولا يفهمون كلامي فلم أشعر الا واحد منهم ركب على رقبتي وأكتافى وطوق
 برجليه على وأغمضني فذهبت به وجعلت أهاجها لا تخلص منه واطرحه عنى فلم أقدر وجعل يحمش
 وجهي بأظفاره المحددة فجعلت أدور به على الأشجار وهو يأكل من فواكهها وثمارها ويطمع أصحابه
 وهم يضحكون على فيمينا أنا أطوف به بين الأشجار اذ دخلت في غيبه شوكه من شجرة فاحلت رجلاه مني
 فرميتة من رقبتي وسرت فنجاني الله بكرمه وهذه الخوش منه فلارحم الله عظامه وأما عجائب هذا البحر
 فكثيرة (منها المنشار) وهي سمكة عظيمة كالجلبل العظيم ومن رأسها الى ذنبها كالمنشار من عظام سود
 مثل الآبنوس كل من منها أطول من ذرايين وهدر رأسها عظمان طويلان طول كل واحد عشرة
 أذرع تقرب بالعظمين عينا وشعلا في الماء فيسمع لها صوت عظيم ويخرج الماء من فيها ومناخيرها
 ويصعد نحو السماء رمية منهم وبه عكس على المركب كالسيل وهي بعيدة عن المركب واذا عجزت تحت
 المركب قطعت انصفين فأدارها أصحاب المركب به يكون ويضجون الى الله تعالى بالدعاء ويحلقون

ويتودعون ويصلون صلاة الموت خوفاً منها (وهيكة البال) وهي هيكة طولها من أربع مائة ذراع إلى
خمسمائة وستمائة تظهر في بعض الاوقات طرف جناحها كالنسر اعظم وتخرج رأسها من الماء
وتنفخ فيصعد الماء كرمية منهم في العواطف اذا أحس بها أهل المراكب ضربوا الطبول والصنوج
وصاحوا حتى تذهب وهي تعوش بذنبها وأختها السهل إلى فيها فاذا زاد بها في البحر إلى دوابه أرسل
الله عليها هيكة طول ذراع تسهي الشك فتلتصق بأذنمها فلا تجد البال منها خلاصا فطلب قهر البحر
وتضرب برأسها الأرض حتى غوت فتطفو على وجه الماء كالجبيل العظيم فيجبرونها بالكلايب والحبال
ويشقون بطنها فيخرج منها العنبر كالثل العظم لا ثمناً كله وتعرفه التجار بشوكته
(فصل في بحر المغرب وعجائبه وغرائبها)

وهو بحر الشام وبحر القسطنطينية يخرج من المحيط يأخذ مشرقا فيمر بشمال الاندلس ثم يبلد
الفرج إلى القسطنطينية وعتد بلاد الجنوب إلى ستة إلى طرابلس الغرب إلى سكندرية ثم إلى سواحل
الشام إلى انطاكية (وذكر) في كتاب أخبار مصر أنه بعد هلاك القرازة كانت ملوك بني دلو كفي
ششق البحر المحيط من المغرب وهو البحر المظلم فتقلب الماء على بلاد كثيرة وعما لك عظيمة فأنخر بها
وركبها وامتد إلى الشام وبلاد الروم وصار حاجزاً بين بلاد مصر وبلاد الروم على أحد ساحليه المسالون وعلى
الآخر النصاري وهناك مجمع البحرين وهما بحر الروم والمغرب وهرضة ثلاثة فرامخ وطوله خمسة وعشرون
فرسخاً والدواجز هناك في كل يوم وليسلة أربع مرات وذلك أن البحر الاسود وهو بحر المغرب عند
طالع الشمس يعلو فيصب في مجمع البحرين حتى يدخل في بحر الروم وهو البحر الاخضر إلى وقت الزوال
فاذا زالت الشمس فاض البحر الاسود وانصب فيه الماء من البحر الاخضر إلى مغيب الشمس ويعلو
البحر الاخضر على الدوام وفي هذا البحر من الجزر شيء كثير (فن جزائر جزيرة الاندلس) وقد تقدم
ذكرها (وجزيرة تجمع البحرين) وهي جزيرة كبيرة وفيها منارة مبنية بالصخر المانع الصلدا لها أساس
راسخ ولا باب لها ولا يدعمل فيها الحديد وعلوها أكثر من مائة ذراع وعلى رأسها صورة انسان ملتحف
بثوب كأنه من ذهب ويده اليمنى ممدودة إلى البحر الاسود كأنه يشير بأصبعه لذلك الموضع من العدو
(وجزيرة صقلية) وهي جزيرة عظيمة بها أنهار وأشجار وغار ومزارع وبها جبل يقال له جبل البركان
يظهر منه في النهار دخان وبالليل نار يطير منه شرار إلى البحر فتصير حجارة سودا متقبعة تخرج كل شيء
صادفته وتطفو على وجه الماء يأخذها الناس فيستعملونها في الحمامات لحدة الأرجل (جزيرة
قريطس) وهي في بحر الروم وبها معادن الذهب (جزيرة طوزان) وهو ملك له أربعة آلاف امرأة
وليس له ولد وعندهم شجر اذا أكلوا منه أفادهم القوة في الجماع وأطاق الواحد منهم أن يجمع
في اليوم مائة امرأة وأكثر (الجزيرة السيارة) أخبر الجيرون أنهم رأوها مراراً كثيرة فيها أشجار
وعمارات وجبال كلها من المغرب سارت نحو المشرق وكلها هبت من المشرق سارت
نحو المغرب وجمارتها خفافا فترى الممرتن أن قنطار فيكون رطلا واحداً (وذكر) بعض اليهود أن
مركبهم انكسر على هذه الجزيرة فأقاموا أياما لم يكن غذاؤهم الا السهل ووقعوا في جزيرة حجارها
وجبالها وهاذها وقرابها كلها ذهب وكان قد سلم معهم زورق المركب فاولس قوه من ذلك الذهب فوق
طاقته وسافروا فلم يسروا الا قبلا حتى هبط الزورق ولم ينج الا من قدر على السباحة (جزيرة تنيس)
وهي في بحر الروم وفيها مدن كثيرة ويخرج اليها من البحر نوع من السهل فيقيم بها يوما وينقطع ويظهر

نوع آخر ويقع يوموا ويقطع ويظهر فروع ولا يزال كذلك الى آخر السنة تامة ثلثة اثة وستين نوحا ثم يعود
النوع الاول كالعادة (وحزيرة النوم) بها الشجر وغار وأزهار من شمع شيا من انام من ساهته (جزيرة
خاططة) قال أبو حامد الاندلسي رأيت هذه الجزيرة قوتها من الغم شيء لا يحصى كالجزر او المنتشر لا ينفر
من الناس يأخذ أهل المراكب منها ماشا أو بها الشجر وغار وأهشاب وليس بها انفس ولا جان (جزيرة
الدير) ذكر البحريون أنهم ابغرب قسطنطينية وفيها دير خاف في البحر فينكشف منه الماء يوم ما في السنة
وتخرج أهل تلك النواحي اليه ويبقى ظاهرا الى وقت العصر ثم يزيد الماء فيغطيه الى العام القابل (جزيرة
الكنيسة) ذكر أبو حامد الاندلسي ان بهذه الجزيرة جبلا على شاطئ البحر الاسود عليه كنيسة منقورة
في الصخر في الجبل وعليها قبسة عظيمة وعلى تلك القبسة طائر غراب يطير ويحط ولا يزال هليما ومقابل القبة
مسجد يزوره المسلمون ويقولون ان الدهاء فيه مستجاب وقد شرط على أهل تلك الكنيسة ضيافة من يزور
ذلك المسجد من المسلمين فاذا قدم زائر للمسجد أدخل الغراب رأسه الى داخل الكنيسة وصاح صيحات
بعدد الزوار ان مكان واحد او اربعة أو اثنين فائتت ان أو عشرة فعشرة لا يخطئ أبدا فيقول أهل تلك
الكنيسة بالضيافة اليهم على عدتهم لا يزيدون ولا ينقصون وذكر القسيسون أنهم ما زالوا يرون ذلك
الغراب ولا يدرون من أين ما كلمه وشربه وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب (ومن عجائب) هذا
البحر ما ذكره أبو حامد من أنه قال لما غاض بحر الروم انكشف عن مدن ومعارات لا توصف بوجه الشئ
اليهودى وهو حيوان كالانسان وله لحية بيضاء وبدن كبدن الضفدع وشعره ك شعر البقر وهو فى قدر
البغل يخرج من البحرى كل ليلة سبب فلا يزال فى البر حتى تغيب الشمس فيب وثبة فلا يلحقه أحد
وهو يثب كما يثب الضفدع (وحدث) عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركب هذا البحر فوصلنا الى
موضع يقال له الرطون وكان معنا غلام صغرى ومعه صيارة فلا هافى البحر فصا د سمكة قدر الشبر فنظرنا
فادامك كتب خلف اذننا الواحدة لاله الا الله وقفقاها وخلف اذننا الاخرى محمد رسول الله (البحر)
وهو سمكة كبيرة قال أبو حامد الاندلسي رأيت هذه السمكة بجميع البحرين مثل الجبل العظيم وقد لا زمتها
سمكة أكبر منها فى الظلمات فهربت السمكة الى البغل منها وحدثت الاخرى فى طلبها ولما طاب البغل منها
الجدا صاحت صيحة عظيمة ما سمع أهل هول منها فكدت قلوبنا ان تنشق من الخوف واضطرب البحر وكثرت
أمواجه وخفنا انغرق وأنت السمكة الطالبة لمعرب خلف البغل من الظلمات الى جميع البحرين فلم تقدر
لعظمهما (حوت موسى عليه السلام) قال أبو حامد رأيت سمكة تعرف بنسل الحوت فى مدينة سبته وهو
الحوت المشوى الذى يحب به موسى ويوشع حين سافرا فى طلب الخضر عليهم السلام وهى سمكة طويلة لها
ذراع وعرضها شبر وأحدها نبيها شوك وعظام وجلده رقيق على أحشائها ورأسها نصف رأس بعين واحدة
فمن رآها من هذه الجانب استقرها ونصفها الآخر صحيح جميع والناس يفترون بها ويؤمنون بها الى الرؤساء
سيما اليهود (وسمكة كأنها قلنسوة سوداء) قال أبو حامد رأيت هذه السمكة فى جوفها شبه المصارين ولا
رأس لها ولا عين ولها مראה كمرارة البقر سوداء فأذا صاها أحد تحركت فيسود ما حولها من الماء
حتى يبقى كالبحر الداخلى وأظنه من مزارعها فيؤخذ ذلك الماء ويكتب به فى الورق وهو أحسن من الحبر
وأعظم سودا وأثبت وأجود وأبصر منه (وسمكة) يقال لها الخفاف على ظهرها جناحان تخرج من
الماء ويطير حيث شاءت ثم تعود الى الماء (وسمكة تعرف بالنارة) وهذه السمكة تخرج بيدها من الماء
رقيقة على عجزها كأنارة ثم ترمي بنفسها على المركب العظيم فتغرقه وتهلك أهله فاذا أحسوا بها ضربوا

الطبول والبوقان واضرموا مكاحل النبط فتهرب عنهم (وسمكة) كبيرة اذا نقص عنها الماء بقيت على الظن ولقاة ولا تزال تضطرب الى مقدار ست ساهان ثم تنسلخ من جلدها ويظهر لها جناحان من تحت ابطنها فتطير مع عظمها الى بحر آخر وهذا من أعظم عجائب القدرة (ومنها التناثين) وهي كثيرة في هذا البحر ولا سيما عند طرابلس واللاذقية

(فصل في بحر الخزر)

وهو بحر الاتراك وهو في جهة الشمال شرقية جرجان وطبرستان وهي شماله بلاد الخزر وغربيه الان وجبال القيق وهي جنوبه الجليل والديلم وهو بحر واسع ولا اتصال له بشئ من البحار وهو بحر صعب خطر المسلك سريع الهلاك شديد الاضطراب والامواج لا بحر فيه ولا مد وليس فيه شئ من اللؤلؤ والجزاهر (ذكر) العهرقندي في كتابه ان ذا القرنين اراد ان يعرف ساحل هذا البحر فبعث قوما في مركب وأمرهم بالمسير فيه سنة كاملة لعل أن يأتوه بمخبر ساحله فساروا بالركب سنة كاملة فلم ير واشيا سوى سطح الماء وزرقة السماء فأرادوا الرجوع فقال بعضهم نسير شهر آخر لعلنا نرجع بمخبر فساروا شهرا آخر فاذا هم بركب فيه أناس فالتقى المركبان ولم يفهم أحدهم كلام الآخر فدفق قوم ذي القرنين اليهم امرأوا أخذوا منهم رجلا ورجعوا الى الاسكندر وأخبروه بالأمر قال فزوج الاسكندر الرجل بأمرأة من عسكره فأنبت بولدهم كلام الوالدين فقال له سئل أباك من أين جئت فقال جئت من ذلك الجانب فقيل له فهل هناك ملك قال نعم أعظم من هذا الملك قيل فكيف حكم في البحر قال سنتين وشهرين وقيل ان دور هذا البحر ألفان وخمسمائة فرسخ وطوله ثمانمائة فرسخ وعرضه ستمائة فرسخ وهو دور الشكل الى الطول أميزه وهذا البحر عجائب كثيرة (منها) ما ذكره أبو حامد من سلام التريشان رسول الخليفة الى ملك الخزر قال لما توجهت من عند الخليفة اليهم أقت منهم مائة قرأيتهم يوما قد اصطادوا سمكة عظيمة فجذبوها بالكلايب والحبال فانتفخت أذن السمكة فتخرج منها جارية بيضاء حمراء طويلة لها شعر سوداؤه حسنة الصورة طويلة القامة كأنها القمر المبدد وهي تضرب وجهها وتنتف شعرها وتضج وفي وسطها غشاء لحم كالثوب الضيق من سترتها الى ركبتيها كأنه أزار مشدود عليها فصار انت كذلك حتى ماتت (ومنها) التنين ذكرها أنه يرتفع من هذا البحر تنين عظيم يشبه السحاب الاسود وينظر اليه الناس وزعموا أنهم اداة عظيمة في البحر تؤذي دوابه فيبعض الله عليها ما يمان من سمك قدرته فيجمعها ويخرجها من البحر وهي صفة حية سوداء لا يبرز ذنبها على شئ من الانبياء العظام الاستقامة وهذه ولا من الاشجار الا هدتها وربعات تغست فأحرق الاشجار والنباتات قال فيلعلها السحاب في الجزائر التي ما ياجوج وما جوج فتسكون لهم هذا وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما هذا القول (وحكى) ان الاسكندر لما أن فرغ من السد وأحكمه سربذ المهر وراعظيما وأمر بسير فأنصب له على السد فرقى عليه وحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال يارب الارباب ومسهل الصعاب أنت الهمة في بسد هذا المسكن صونا للبلاد وراحة للعباد وقعا لهذا العدو المطبوع على الفساد فأحسن لي المنوبة في يوم المعاد ورد غرقتي وأحسن أوبتي ثم سجد سجدة أطال فيها ثم استوى على فراشه واستلقى على ظهره لانه عاشه وقال الآن قد استرحمت من سطوة الخزر ومقاسات الاتراك ثم أغشى الغمامة فطلع طالع من البحر حتى سد الأفق بطوله وارفع كأنه مائة عظيمة السوداء فسد الضوء عن الارض فبادرت الجيرش والمقابلة الى قسمهم واشتد الصياح فأنبته الاسكندر ونادى ما الذي نابكم وما شأنكم قالوا الذي ترى قال

امسكوا من سلاحكم وكفوا عن انزالكم بكم يكن الله عز وجل ليلهم حتى لما ارادوا يغربوا عن اهل وسقط
 رأى في البلاد لمصالح الخلق والعبادة مدة شهرين سنة وستة شهور ثم بسط على جميعه من بهائم البحر
 المعبود فكف الناس عن السلاح وأقبل الطالع نحو السد حتى علاه وارتفع عليه رمية سهم ثم قال أيها
 الملك اناساكن هذا البحر وقد رأيت هذا المكان مسدودا سبع مرات وفي وحى الله عز وجل ان ملكا
 مصر مصرك وصورتك وصورتك واسمه اسمك بسد هذا البحر سد مأثورا فاحسن الله معونتك واجزل
 مثوبتك وورد غربتك واحسن أو بتك فأنت ذلك الملك الممام وهليك من الله السلام ثم غاب عن
 بصره فلم يعلم كيف ذهب وليكن هذا آخر الكلام على البحار والجزائر والجمائن

فصل في ذكر المشاهير من الانهار وعجائبها

(قيل) ان الامطار والثلوج اذا وقعت على الجبال تنصب الى مغارات بها وتبقى مخزونة فيها في الشتاء فان
 كان في أسافل الجبال منافذ ينزل الماء من تلك المنافذ فيحصل منها الجاول وينضم بعضها الى بعض
 فتحد منها الانهار والغدران والادوية فان كانت المغارات التي هي الخزانات لهذه المياه في أعالى
 الجبل استمر جريانها ابد من غير انقطاع لان المياه تنصب الى سفح الجبل ولا تقطع لاقصال الامتداد
 من الامطار والثلوج وان انقطعت لا تقطع المدد بقيت المياه بها واقفة كما ترى في الادوية من الغدران
 التي تجري في وقت وتنقطع في وقت (قال) بطليموس في كتاب جغرافيا ان هذا الربع المسكون
 مائة نهر طوال كل نهر منها من خمسين فرسها الى ألف فرسخ فمنها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها
 ما يجري بالعكس ومنها ما يجري من الشمال الى الجنوب ومنها ما يجري بالعكس وكلها ثابتة دى من الجبال
 وتنصب في البحار بعد ارتفاع العالم بها وفي زمن عمرها تتصور بطائح وبحيرات فاذا صبت في البحر المالح
 وأغرقت الشمس على البحار فتصعد الى الجو بخارا ثم تنعقد غيوم ما وتندى كالادلاب الدائر فلا يزال
 الامر كذلك الان يبلغ الكتاب أجله فسبحان المدبر الحكيم ببدائع حكمته لا اله الا هو (فأقول ما نبدأ
 بذكر نهر اثل) وهو نهر عظيم في بلاد الخزر يقارب دجلة وبحيثة من أرض الروس وبلغار ومصبه في
 بحر الخزر وقد ذكر الحكاية أنه يتشعب من هذا النهر خمس وسبعون شعبة كل شعبة منها نهر عظيم
 وعموده لا يتغير ولا ينقص ذرة اغزارة مائه وقوة امته مائه فاذا انتهى الى البحر يجري فيه يومين ولونه
 بائن من لون البحر ثم يختلط ويجمد في الشتاء لعمدة منه وفي هذا البحر حيوانات عجيبه (حكى) أحمد
 ابن فضلان رسول المقتدر من خلفاء بني العباس الى بلغار قال لما دخلت بلغار سمعت أن عندهم رجلا
 عظيما في الخلقة فسألت الملك عنه فقال نعم ما كان من بلادنا ولكن قوم خرجوا الى نهر اثل وكان قد مد
 وطحن ثم أقوا وقالوا أيها الملك انه قد طغى على وجه الماء رجل كأنه من أمة بالقرب منا فان كان ذلك
 فلامقام لنا فركبت معهم حتى سرت الى النهر فاذا برجل طوله اثنا عشر ذراعا ورأسه كأكبر ما يكون
 من القرد ورأفه نصف ذراع وعينه عظيمتان وكل أصبع أطول من شبر فأخذنا نكلمه ولا يزيد على
 النظر اليه الحيلة الى مكاني وكتبت الى راسوا كتابا وبيننا وبينهم ثلاثة أشهر استخبرهم عن أمره
 فعرفوني أن هذا الرجل من يأجوج ومأجوج وقالوا ان البحر يحول بيننا وبينهم فأقام بين أظهرنا مدة ثم
 اعتل فبات (نهر اذر بيجان) قال صاحب المسالك والممالك الشرقية ان هذا البحر يجري ماؤه ويستحجر
 فيه صفايح حجر فيسة علمونه في البناء (نهر أشعار) قال صاحب تحفة الغرائب ان هذا النهر يخرج من
 موضع يقال له فيج هروم ويقبض تحت الارض ثم يخرج من مكان بعيد ثم يقبض ثانيا بين أرض منادرة

وبطليموس ويخرج وينصب في البحر (نهر جيحون) قال الاصطخرى نهر جيحون يخرج من حدود
 بدخسان ثم تنضم اليه أنهار كثيرة من حدود الجبل ودخس فيصير نهرًا عظيمًا ويرى على مدن كثيرة حتى
 يصل إلى خوارزم ولا ينتفع به شيء من البلاد في هذه الاخوان ثم ينصب في بحيرة خوارزم التي بينها وبين
 خوارزم ستة أيام وهذا النهر يجمد في الشتاء عند قوة البرد فيصير قطعًا ثم يصير القطع قطعًا على وجه
 الماء ثم يلقى بعضها ببعض إلى أن تصير سطحًا واحدًا على وجه الماء ويشتغل حتى يصير سهلًا ذراعًا بين
 أولاته أذرع ويسمى كح حتى تعبر عليه الجبلات والقوافل المحملة ولا يبقى منه وبين الأرض فرق والماء
 يجري تحت الجبل فيحفر أهل خوارزم بالمعاول آبارًا يستقون منها ويبقى كذلك شهرين فإذا انكسر
 البرد قطع قطعًا كما بدأ أول مرة ويعدو إلى حالته الأولى وهو نهر قتال قل أن يخوضه غريق (نهر حصن
 المهدي) قال صاحب تحفة القرائب هو بين البصرة والاهواز وهو نهر كبير ويرقع منه في بعض
 الاوقات منارة يسمع منها اصوات كأن طيل والبوق ثم تغيب ولا يعرف شأن ذلك (نهر خرزنج) وهو بأرض
 الترك وفيه حبات أذوقته ابن آدم عليه ينعش عليه (دجلة) هي نهر بقدر آخر جزء من أصل جبل
 بقرب آمد عند حصن ذي القرنين وكما امتد انهم اليه مياه جبال ديار بكر وبآمد يخاض فيه بالدواب
 ويمتد إلى ميافارقين وإلى حصن كيا فالى جزيرة ابن عمر وإلى الموصل وتنصب فيه الزيادات ومنها يعظم
 أمره ويسمى عتد إلى بغداد وإلى واسط إلى البصرة وينصب في بحر فارس وما دجلة اعذب المياه وأكثرها
 نفعًا لأن ماءه من نخرجه إلى مصبه جارف الأمارات (وهو) ابن عباس رضي الله عنه ما قال أوحى
 الله عز وجل إلى دانيال عليه السلام أن أحرم صالح عبادي نهرًا وجعل مصبه في البحيرة فدأمرت
 الأرض أن تطيعك قال فآخذ خشبة فخرها في الأرض والماء يتبعه وكما أمر بأرض يتبع أو أملة أو شيخ
 ناشد الله فيعيد عنهم وسوا الدجلة وهو نهر مبارك كثير ما يخوضه ريقه * وحكى أنهم وجدوا فيه غريقًا
 فأخذوه فاذا فيه ريق فلما رجعت روحه إليه سألوهم مكانه الذي رقع منه فأخبرهم فكان من موضع
 وقوعه إلى موضع فحجانه خمسة أيام (نهر الذهب) وهو بأرض الشام وبلاد حلب زعم أهل حلب أنه
 وادى بطنان ومعنى قولهم نهر الذهب أن جميعه يباع أثره بالميزان وأخوه بالكيل فان قوله تزرع عليه
 الحبوب والبروز وأخوه ينصب إلى بطيحة فرسخين في فرسخين فينمقد لها (نهر الراس) بأذربيجان
 وهو شديد الجري وبأرضه هجارة بعضها ظاهرة وبعضها مغطاة بالماء ولهذا السبب لا تجري فيه السفن
 وهو نهر مبارك كثير ما يخوضه ريقه (حكى) ديسم بن ابراهيم صاحب أذربيجان قال كنت بمجنازا على
 قنطرة الزر بعسكري فلما هربت بوسط القنطرة رأيت امرأة تودعها طفلة في قنطرة اذ صددها دابة
 فانقلب الطفل من يدها إلى الماء فواصل إلى الماء إلا بعد زمان لم يعد ما بين ظهر القنطرة ووجه الماء
 ثم غاض الطفل وطفأ على وجهه الماء وسلم من تلك الايجار والقرا بيض وجرى مع الماء والام تصيح
 وللعقبان أو كرا على حروف النهر فأرسل الله عز وجل عقابًا من الخفا تقض على الطفل ورفعته بماء طاه
 وخرج به إلى البحر ففحصت بأصبعي إليه فركضوا في أثر العقاب فاذا العقاب قد اشتغل بحمل القنطرة فلما
 أدركوه وساحوا عليه طار العقاب وترك الطفل فوجدوه سالمًا موقى فردوه إلى أمه وهو ساكت (نهر
 الزاب) وهو نهر بين الموصل واربيل يندى من أذربيجان وينصب في دجلة يقال له الزاب المجنون لشدة
 جريه قال القزويني شرب من مائه في شدة القيظ فاذا هو أبرد من الثلج والبرد وذلك لشدة جريه وعدم
 تأثير الشمس فيه (نهر زمرود) وهو بأصهان موصوف باللطافة والعدوبة يعمل فيه الثوب الخشن

فيمدانهم من الخبز والحريرو وهو يخرج من قرية يقال لها ~~ساما~~ كان ويعظم بانهم الماء اليه عند
 أصهان ويسقى بساتينها وورساتينها ثم يغور في رمل هناك ويظهر بكرمان ويجري وينصب في بحر الهند
 ذكر وأنهم أخذوا قصبة وعلوها وأرسلوها في موضع غوران الماء فخرجت بكرمان (نهر سبعة) وهو
 نهر بن حصن منصور ويكسوم لا يتها أخوضه لأن قراره رمل سيال وعلى هذا النهر قنطرة وهي إحدى
 عجائب الدنيا لانها قد واد من الشط إلى الشط مقدار مائتي خطوة من حجر صلبه هندم طول كل
 حجر عشرة أذرع (وحكي) أن عند أهل تلك البلدة بالارض لوحا عليه طلسم فإذا انساب من تلك
 القنطرة مكان أدلوا ذلك اللوح إلى موضع العيب فيه نزل الماء عنه ويحيد فيه صلح ذلك الموضع بلا
 مشقة ويرفع اللوح فيه ود الماء إلى مكانه (نهر سلق) بأقرية قيمة الغرب وهو نهر كبير يجري فيه الماء
 بعد كل ستة أيام يوما واحدا وهذا دأبه دائما وقيل هو نهر صقلاب (نهر طبرية) هو نهر عظيم والماء الذي
 يجري فيه نصفه بارد ونصفه حار فلا يختلط أحدهما بالآخر فإذا أخذ من الماء الحار في أناء وضربه الهواء
 صار باردا (نهر العاصي) هو نهر حماة وحمص يخرج من قدس ومصبه في البحر بأرض السويدية
 من انطاكية وهي العاصي لأن أكثر الانهار هناك تتوجه نحو الجنوب وهذا يتوجه نحو الشمال
 (نهر الفرات) الأعظم هو نهر عظيم عذب طيب ذو هيبة يخرج من أرمينية ثم يمتد إلى قال قلا
 بالقرب من خلات وإلى ملطية وإلى شبه صلات وإلى الرقة ثم إلى خاتة إلى هيت فيسقى هناك المزارع
 والبساتين والرساتيق ثم ينصب بعضه في دجلة وبعضه يسير إلى بحر فارس (وللفرات فضائل كثيرة)
 روى أن أربعة أنهار من أنهار الجنة سيحون وجيحون والنيل والفرات (وعن) علي رضي الله عنه
 قال يا أهل الكوفة إن نهركم هذا ينصب إليه ميزاب من الجنة (وروى) عن جعفر الصادق رضي
 الله عنه أنه شرب من ماء الفرات ثم استزاد حمد الله تعالى وقال ما أعظم بركة لو علم الناس ما فيه من
 البركة لضربوا على حافتيه القباب ما انعمس فيه ذوا حية إلا برا (وعن السدي) أن الفرات مدني
 زمن عمر رضي الله عنه فالتقى رمانه عظيمة فيها كرم الحب فأمر المسلمين أن يقيموها بينهم وكنا يرون
 أنهار الجنة (نهر القورج) هو نهر بين القاطول وبغداد وكان سب حفره أن كسرى أنوشروان ملك
 الفرس لما حفر القاطول أضرب أهل الاسفل فخرج أهل تلك النواحي للتظلم فرأهم فغنى رجله على
 دابته ووقف وكان قد خرج من منزله فقال بالفارسية ماشأ أنكم أيها المساكين قالوا قد جئناك مظلمين
 قال عن قالوا من ملك الزمان كسرى أنوشروان فنزل عن دابته وجلس على التراب وقال بالفارسية
 زنهاري أي مسكينان فأني بشي ويجلس عليه فأني وأدناهم منه ونظر إليهم وبكى وقال قميع وعار على ملك
 بظلم المساكين ما ظلامكم قالوا يا ملك الزمان حفر القاطول فأنقطع الماء هنا وقد بارت أراضينا
 ونعرت فدعا كسرى بوزانه وقال له ماجزاه ملك أضرب رعيته من غير قصد قال الموبدان جزاؤه أن
 يجلس على التراب كما فعل ملك الزمان ويرجع عن الخطأ إلى الصواب والاصحط عليه النيران فقال
 قد رجعت ههنا وقعت فيه فهل ترضون بسد ما حمرت قالوا لا نكذب الملك ذلك قال فأتى يدون قالوا امرنا
 أن نجري من القاطول نهر الحكي أرضنا فقال لا أكله لكم ذلك ثم أمر أصحابه وجنوده بالاقامة في
 مجاسه وقال لأبرح من مكاني حتى أرى نهرًا يجري دون القاطول يسقي أراضى هؤلاء المساكين
 والجاني أولى بالحسرة فأبرح من مكانه ذلك حتى أجرى لهم نهر دون القاطول بماحية الفورج
 وساقوا الماء إلى أراضيمهم وحمرت وسقوا منها أنفسهم ومواشيهم فهذا كان هده في رعيته وهو

كافري بعد النيران (نهر الكبر) هو بين أرمينية وأزال وهو ثم مبارك وكثير ما ينجو شريقه قال
 بعض فقهاء نقيحوان وجدنا نهر يقي الكبر يجرى به الماء فيأدر القوم اليه فأدر ~~كوه~~ على آخره يقي
 فلما رجعت اليه روحه قال في أي موضع أنا قالوا في نقيحوان قال اني وقعت في الموضع الغلاني فاذا مسيرة
 ذلك المكان ستة أيام قطاب منهم طاعا فذهبوا الي اقوبه فأنقض عليه جد ارفيات (نهر مهران) وهو
 بالسند عرضة عرض جيجون يجرى من المشرق الى المغرب ويقع في بحر فارس قيل انه يخرج من جبل
 يخرج منه بعض أنهار جيجون وهو نهر عظيم فيه تماسيح كليل معر الا انها ضعف وأصغر وهو يتدفق على
 الارض ويرزغ عليه كما يزرع على النيل وينقص ويزيد كالنيل حذو النعل بالنعل ولا يوجد التماسيح
 قط الا بنهر مهران والنيل (نهر مكران) هو نهر عظيم عليه قنطرة قطعة واحدة من حبر عليها يتقايأ
 جميع ما في بطنه ولو كانوا ألوفاً وان وقعوا عليها زاماناً لكانوا من القى (نهر اليمن) قال صاحب تحفة
 الغرائب بأرض اليمن نهر من طلوع الشمس يجرى من المشرق الى المغرب ومن غروب الشمس يجرى
 من المغرب الى المشرق (نهر هند مند) وهو بسبع مائة ينصب فيه ألف نهر ولا يتبع في فيه زيادة
 وينشعب منه ألف نهر ولا يظهر فيه نقصان بل هو في الحالين سواء (نهر العمود) وهو بالهند عليه
 شجرة باسمه من حديد وقيل من نحاس وتحتها عمود من جنسها ارتفاعه عشرة أذرع وفي رأس العمود
 ثلاث شعب غلاظ مستوية محددة كالسيوف وعنده رجل يقرأ كتاباً ويقول للنهر يا عظيم البركة وسيل
 الجنة انت الذي خرجت من عين الجنة فطوي لمن صعد على هذه الشجرة وأنتى نفسه على هذا العمود
 فيه مد من حوله رجل أو رجال فيلقون أنفسهم على ذلك العمود ويقعون في الماء فيه دهم أهلهم
 بالمصير الى الجنة (وفي الهند نهر آخر) ومن أمره ان يحفره رجال بسيف فاطعة فاذا أراد الرجل
 من عبادهم ان يتقرب الى الله تعالى يزيحهم أخذوا له الحلى والحال وأطواق الذهب والاسورة بالكثرة
 ويجزجون به الى هذا النهر فطر حونه على الشط فبدأ أخذ أصحاب السيوف ما عليه من الزينة والأطواق
 والاسورة وبصر يونه بالسيوف حتى يصير قطعة تين فيلقون نصفه في مكان ونصفه في مكان آخر بالبعد
 عنه ويجمعون ان هذا النهر وما قبله خراج من الجنة (نهر النيل المبارك) ليس في الدنيا نهر أطول
 منه لانه مسير شهرين في الاسلام وشهرين في الكفر وشهرين في البرية وأربعة أشهر في الخراب
 ويخرج من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء ويسمى جبل القمر لان القمر لا يطلع عليه أصلاً
 لخروجه عن خط الاستواء وميله عن نوره وضوئه يخرج من بحر الظلمة ويدخل تحت جبال القمر قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النيل يخرج من الجنة ولو التمستم فيه حين يخرج لوجدتم من ورقها
 (وكان) عباقم وهو هرمس الأول قد حمله الشياطين الى هذا الجبل المعروف بالقمر ورأى النيل كيف
 يخرج من البحر الاسود ويدخل تحت القمر وبني في سفح ذلك الجبل قمر افييه خمسة وعشرون عملاً من
 نحاس جعلها جامعة لما يخرج من الماء من هذا الجبل معاقدة ومصايف في أحكام مدبرة يجرى الماء منه الى
 تلك الصور والتمثيل فيخرج من خلقها على قياس معلوم واذرع معدودة فتصب الى أنهار كثيرة فيمتلئ
 بالبطيختين ويخرج منها حتى يصل الى البطيخة الجامعة وعلى هذه البطيخة بلاد السودان وهو مدنتها
 العظمى طرمي و البطيخة جبل معترض يشقها ويخرج نحو الشمال مغرباً ويخرج النيل منه نهر واحد
 ويفترق في أرض النوبة ففرقة الى أقصى المغرب وعلى هذه الفرقة غاب بلاد السودان والفرقة التي
 تنصب الى مصر منحدران أرض اسوان تنقسم في مجرى البلاد على أربع فرق كل فرقة الى ناحية ثم

تصب في بحر الاسكندرية ويقال ان ثلاثة منها تصب في البحر الشامي وقرقة تصب في البحيرة المحلة التي
تنتهي الى الاسكندرية والاذرع التي صنعها عبقام هي ثمانية عشر ذراعا كل ذراع اثنتان وثلاثون
أصبعاً وما زاد على ذلك فهو سائر الى رمال وغياض لا منفعة فيهما اولو لا ذلك اغرقت البلاد (وذكروا) ان
سبحون وجيهون والنيل والغرات كلها تخرج من قبة من زبرجدة خضراء من جبل عال هناك وتسلق
على البحر العظم وهي أعلى من العسل وأذكى رائحة من المسك ولكنها تتغير بتغير المجاري وليس في
الديانهر يصب من الجنوب الى الشمال ويعد في شدة الحر حتى تنقص له الانهار كلها ويزيد بترتيب
ويقل بترتيب غير النيل * وسبب مدح الله تعالى يبعث عليه الريح الشمالي فتغلب عليه من البحر
المالح فيصير كالسكر له فيزيد حتى يملأ البلاد فاذا بلغ حد الرى يبعث الله عليه ريح الجنوب فأخرجته الى
البحر ولما كان زمن يوسف عليه السلام اتخذ مصر مقياساً يعرف به مقدار الزيادة والنقصان فاذا زاد
على قدر السكاهية يستبشرون بمخض البلاد وهو مودع قائم في وسط بركة على شاطئ النيل ولما طريق
يدخل اليها منها الماء وعلى ذلك العمود شطوط معروفة بالأصابع والأذرع وكانت كفايتهم في ذلك
الوقت أربعة عشر ذراعا فاذا استوى الماء كما ذكرنا في الخيطان والوهاد يملأ جميع أرض مصر فاذا
استوفت الأرض ريمها انكسفت تربتها وزرع عليها أصناف الزرع وتكتفي بتلك الشربة الواحدة
وليس في الدنيا يرشبه الا المثلثان وهونهر السند * شرف في المعنى

ان مصر الأطيب الأرض طرا * ليس في حسمها البديع التماس

واذا قسمتها بأرض سواها * كان بيني وبينك المقياس

(وحكى) ابرحلامن ولد العيص بن ابراهيم الخليل عليهم السلام يسبح جايدها داخل مصر
ورأى عجائبها الى على نفسه أن لا يعارق ساحل النيل الى منتهاه أو يعوت فصار ثلاثين سنة في العامر
وثلاثين سنة في الخراب حتى انتهى الى بحر أخضر فرأى النيل يشق ذلك البحر وأنه ركب دابة هناك
مخترها الله له فعدت به زمانا طويلا وأنه وقع في أرض من حديد حديد الحسا وأنشجارها حديد ثم وقع
في أرض من نحاس جبالها وأنشجارها نحاس ثم وقع في أرض من فضة جبالها وأنشجارها فضة ثم وقع
في أرض من ذهب جبالها وأنشجارها ذهب وأنه انتهى في مسيره الى سور مرتفع من ذهب وقبة قبة
عالية من ذهب لها أربعة أبواب والماء ينحدر من ذلك السور ويستقر في تلك القبة ثم يخرج من الأبواب
الأربعة فمنها ثلاثة تغيب في الأرض والرابع يجري على وجه الأرض وهو النيل والثلاثة سبحون
وجيهون والغرات وأنه أتماه ملك حس الهيئة فقال له السلام عليك يا جايده هذه الجنة ثم قال له انه سيأتيك
رزق من الجنة فلا تؤثر عليه شيئا من الدنيا فبينما هو كذلك اذا أتاه عنقود من العنب فيه ثلاثة ألوان
لون كاللؤلؤ ولون كالزبرجد الاخضر ولون كالحقوت الاحمر فقال له الملك يا جايده هذا من حرم
الجنة فآخذه جايده ورجع فرأى شجرات من تفاح ثم رآه وقال له يا جايده لا تأكل
من هذا التفاح فقال له هي طعام من الجنة وانى استغن عن تفاحك فقال له صدقت يا جايده انى لا علم
لله من الجنة واعلم من أقاله وهو أخى وهذا التفاح أيضا من الجنة ولم يزل به ذلك الشيخ حتى أكل
من التفاح وحين عض على التفاحة رأى ذلك الملك وهو يعض على أصبعه ثم قال له أنعرف هذا الشيخ
قال له هو والله الذى أخرج أبالك آدم من الجنة ولوقعت بالاعتقود الذى عمل لا كل منه أهل الدنيا
ما بقيت الدنيا ولم ينعده هو الآن مجاهدك الى مكانك قال فبكى جايده وندم وسار حتى دخل مصر وجعل

بحدث الناس بما رأى في مصر من العجائب (بحيرة قنيس) قبل انما كانت حنات عظيمة وساتين
وكانت مقسومة بين ملكين أخوين من ولاد ترتيب بن مصر وكان أحدهما مؤمنا والآخر كافرا فانفق
المؤمن ماله في وجوه البر والخير حتى انه باع حصته في الجنات والبساتين الى أخيه الكافر فزاد فيها ألفا
من الجنات والبساتين وأجرى خلالها أنهارا ذرية فأحيا أخوه المؤمن الى ما في يده فغناه وسببه وجعل
يفتخر به عليه بجماله ويقول له أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا فقال له أخوه المؤمن اني ما أراك شاكر الله تعالى
ويوشك ان ينزعها منك فقال له هذا كلام لا أسمعه ومن ينزع مني ذلك فذهبا المؤمن عليه لجاء البحر
واغرق ذلك كله في ليلة واحدة حتى صارت كأن لم تكن وقد ورد في الكتاب العزيز ذكر قصتها في سورة
الكهف في قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنات من أعناب وحفناهما بنخل
وجعل بينهما زمرنا الى قوله خير ثوابا وخير عقبا وكان اثناس مائة باب ويقال ان هذه البحيرة تصير عذبة
سنة أشهر ثم تصير لها أجاسسة أشهر وهذا أبدا باذن الملك القادر (ومدينة قلوب بحيرة) ظهر
بها في سنة من السنين نوع من السمك كانت عظامها ودهنها تضيء في الليل المظلم كالسراج من أخذ
من عظامها عظمت في يده أضاعت معه كالشمعة الزائفة الى منزله وحيث شاء وأغنت الناس عن إيقاد
السراج في بيوتها واذاد من يدهنها أصابعه من أصابعه فكذلك تضيء أصابعه كالسراج الوهاج حتى يحكي
أن بعض الناس تلوثت أصابعه من ذلك الدهن فمسح بها في حائط بيته فبقى أثر الدهن في الحائط فكان
ذلك الأثر يضيء في الحائط كأربع شمعات تمام قطع حتى ذلك النوع من السمك فلم يوجد بها شيء منها
الى يومنا هذا (نهر الزمل) هو نهر في أقصى بلاد المغرب جاز كالأنهار لا ينقطع جريانه ومن نزل فيه هلك
ويقال ان ذا القرنين وصل اليه ورآه ونظر الى الزمل وجريانه فميتا هو ناظر اليه اذ انكشف الزمل
وانقطع الجريان فأمر اناسا من أصحابه ان يعبروا فيه فعبروا ولم يعودوا اليه وهلكوا فغضب ذو القرنين
هناك شخصاقا كما كثره من النحاس الأصفر وأحكمه وكتب عليه ليس وراء هذا شيء فلا يتجاوز أحد
وليكن هذا آخر الكلام في ذكر الانهار وعجائبها

فصل في عجائب العمون والآبار

(منها من اذرى بيجان) قال في كتاب تحفة العرائب قل يا أخاه دون قارب ابن فيمكن في الارض ويصب
فيه من ماء هذه العين ويصبرون عليه مقدار ساعة فيصير الماء لبنا من حجر صلد ويننون به ماشاوا
وأرادوا (وهي بقربة من قرى قزوين) تسمى ادرندهم عندا شرب الانسان منها حصل له اسهال
مفرط ويمكن الانسان ان يشرب من ذلك الماء عشرة اوطال لخفته وعذوبته واذاحل ذلك الماء الى خارج
حد ذلك القرية بطلت الخاصية (هي باذخاني) قال صاحب تحفة العرائب بدمغان قرية تسمى كهرا
بها عين تسمى باذخاني اذ أراد أهل هذه القرية هبوب الرياح أخذوا خرقه يمش ووضوه وهاى العين
فتمتدح الرياح ومن شرب من ماءها ولو جرعة انتفخ بطنه كالطبل ومن حمل ذلك الى مكان آخر انفق
هجرا (هي ابلاستان) قال صاحب تحفة العرائب ابلاستان قرية بين جرجان واسفران فيها عين
تسمى بها ينبوع منها ماء كثير فينتفع بها خلق كثير وتقطع في بعض الاوقات شهرا فخرج أهل تلك
الارض رجالها ونساؤها في أحسن زينة وأجمل هيئة بالدقوف والصنوج والشبابات وأنواع الملاهي
وبرقصون هذه تلك العين ويلاعبون ويضحكون فلا يبر جموع الا وقد مدت العين بين الماء الكثير مقدار

ما يدور حيين (عين باميان) قال في كتاب تحفة الغرائب بأرض باميان عين ينسج منهم ماء كثير بصوت عظيم وجلبة ويذهب منها رائحة الكبريت من اختل من ماؤها زال عنه الحسكة والجرب والدمامل وإذا حصل في أناء من ماؤها وسد الاناء سد محكم وترك يوما صار كالطين وان قرب من النار اشتعل والنهب (عين جاج) قال صاحب تحفة الغرائب بقرب جاج عبة على رأسها عين ماء إذا كانت السماء صافية لا يرى فيها قطرة ماء وإذا كانت السماء مغيمة تراها مملوءة طالحة * وبناءة باميان جبال فيها هيون لا تقبل أيداشيا من النجاسات وإذا ألقى فيها أحد شيئا من النجاسات هاج الماء وعلا وفان لحق الذي ألقاه أغرقه (عين زغر) وهي طرف البحيرة المنتنة بالشام بينهما وبين بيت المقدس ثلاثة أيام وزغرام ابنة لوط عليه السلام وهي العين التي أوردنا ذكرها في حديث الجساسة والدجال وغوارها من علامات الساعة (عين سياه سنك) قال في تحفة الغرائب بجزان موضع يسمى سياه سنك به عين على تل يأخذ الناس منها الماء للشرب وهو عذب طيب وفي الطريق إلى العين دودة معروفة بين أهلها في أخذ من ذلك الماء وأصاب رجليه تلك الدودة وهو ذاهب بالماء صار الماء مراهلة ما في ريقه وعرضى إلى الماء ثانيا (عين الاوقات) وهي بالغرب لا تجري الا في أوقات الصلوات الخمس في أولها ثم تنقطع ولبنه بقدر ما يتوضأ الناس (عين شيرم) وهي بين أصغهان وبشراز بهاميا مشهورة وهي من عجائب الدنيا وذلك أن الجراد إذا نزلت وقعت بأرض يجعل اليها من تلك العين ماء في ظرف أو غيره فينسع ذلك الماء طيور سود تسمى السهرمر ويقال لها السودانية بحيث إن حامل الماء لا يضعه إلى الأرض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور على رأس حامل الماء في الجوار كالسحابة السوداء التي أن يصل إلى الأرض التي بها الجراد فتصيح الطيور عليها وتقلها فلا تترى من الجراد ثم تكبل يموتون من أصوات تلك الطيور إذا سعهوها (عين شيركيران) وهي من قرى مراغة فيها عينان تفوران ماء أحدهما بارد عذب والآخر حار ملح وبينهما مقدار ذراع (عين العقاب) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض الهند عين برأس جبل إذا هزم العقاب وضعت تأتي به أفراده وتحمله إلى تلك العين وتغله فيها ثم تضعه في شراع الشمس فيسقط ريشه وينبت له ريش جديد يذهب هرمه وضعفه وترجع إليه قوة وشبابه (عين غرناطة) قال الاندلسي بقرب غرناطة كنيسة عندها عين ماء وشجر زيتون يقصدها الناس في يوم معلوم من السنة فإذا طاعت الشمس في ذلك اليوم فاضت تلك العين ثم يظهر على تلك الشجرة زهر الزيتون ثم بعد ذلك يتوانى الحال والوقت ويكبر ويسود في يومه ذلك ويأخذ الناس ويأخذون من ماء تلك العين كل أحد بمقدرة ثم يخرجون ذلك الزيتون والماء للتداوي ولذلك فيما بينهم منافع عظيمة (عين غزنة) وبقرية مدينة غزنة عين إذا ألقى فيها شيء من القاذورات والنجاسات يتغير الهواء في الحال ويظهر البرد والريح العاصف والمطر والثلج فيبقى ذلك الحال حتى تزول عنها تلك القاذورات وزعموا أن السلطان محمود بن سبكتكين السجوق في قعدة لله برحمته لما أراد فتح غزنة كانت كلها قصدها ألقى أهلها في العين شيئا من القاذورات فتقوم القيامة لشدة الريح والبرد والمطر فبرجع بعسكره بغير قصد كالدكتور فصل ليلة من الليالي ودعا فقال الهى إن كان قصدي في فتح هذه البلاد حصول الدنيا فأتى عزيمى عن ذلك وخذ بنا صديقى إلى الخيروان كان قصدي الثواب والأجر و لآخره فتعوية شوكة الاسلام فاجعل لى إلى فتح هذه المدينة سبيلا وأرح عبادك المسلمين المجاهدين في سبيلك ثم سجد وسجد ونام في سجوده وجهه على الأرض فأتاه وقاطبه بكلام مبین قال يا ابن سبكتكين إن رمت الخلاص من هذه الحنة فأرسل جنودا لحفظ العين وقد

افتتحت غزنة فسمعك مشكرو روفه لك مبرور فانتبه وأرسل معه ما لحراصة تلك العين ثم زحف على غزنة
فافتتحها كطرفة عين (عين الغرات) بقرب أردن الروم من الغنسل من مائها أيام الربيع آمن من
أمر اض تلك السنة (عين نهاوند) قال صاحب تحفة الغرائب بالقرب من نهاوند عين في شعب جبل وتحت
الشعب وطاة فكل من احتاج إلى الماء ليس في أرضه مشى إلى العين ودخل الشعب وهو يقول بصوت عال
أنا محتاج إلى الماء ثم يغمس رجليه في العين ويمشي نحو زرع الماء ويمشي خلفه حتى يسقى أرضه فإذا
انقضت حاجته يرجع إلى الشعب وهو يقول قد اكتفت أرضي وربحت أجرى ثم يضرب رجليه إلى الأرض
فيقطع الماء منه وهذه ذاد آب الماء وذاب أهل تلك الأرض • وهذه من أعجب العجائب وليكن هذا
آخر الكلام على عجائب العميون

فصل في الآبار وعجائبها

(بئر أبي كود) بقرب طرابلس من شرب من مائها تهمق وهو مثل يقال بينهم للآحق شرب من بئر أبي
كود (بئر بابل) قال الأحمش كان مجاهد يجب أن يجمع الأحاجيب ويقصدها وكان لا يسمع بشيء من ذلك
الاتوجه إليه وعابنه فأبى بابل فلقه الحجاج فقال له ما تصنع ههنا قال أريد أن تسير في الرأس الجالوت
وأن تريني موضع هاروت وماروت فأمر به فأرسل إلى رجل من أعيان اليهود وقال اذهب به فخذاه
علي هاروت وماروت ولينظر إليهما ما فأنطق به حتى أتى موضعا فرفع حجرا فذا هو شبه هاروت فقال له
اليهودي انزل معي وانظر إليهما ما ولان ذلك كرام الله تعالى قال مجاهد فنزل اليهودي ونزل معه ولم يزل
غشى حتى نظرت إليهما وهما كالجبلين العظيمين من كوسين على رؤسهما والحديد في أعناقهما إلى
ركبتيهما فلما رآهما مجاهد لم يملك نفسه أن ذكر اسم الله تعالى قال فاضطر باضطراب شديد حتى كاد
يقطع عن مالهيهما من الحديد ففهرج مجاهد ثم اليهودي حتى خرعا فقال اليهودي لمجاهد دأ ما قلت لك
لا تفعل كذا والله ثم لك • قال المفسرون إن رجلا أراد أن يتعلم السحر فأتى أرض بابل ودخل عليهم
فقال لا اله الا الله فاضطر باضطراب شديد وقال له عن أنت قال من بنى آدم قال من أى الامم قال من
أمة محمد قال أوبعث محمد قال نعم فاستبشر بذلك وفرح فقال الرجل لم تفرح قال لا قد قرب فرحنا فان
محمد أتى الساعة وقد قربت قال له ما أريد أن أتعلم السحر قال لا اله الا الله ولا تكفر قال لا بد من ذلك
فعاوداه ثلاثا فلم يرجع فقال له امض إلى ذلك التنور قبل فيه قال ففعل فخرج منه نور حتى صعد إلى
السماء ونزل دخان اسود فدخل في فيه فقال له فعلت قال نعم قال فخبر بها فقال أحدهما
النور الذي خرج منك هو نور الايمان وقال الآخر الدخان الذي دخل فيك هو طامة الكفر اذهب فقد
علمت (وحكى) ان امرأته جاءت إلى عائشة رضي الله عنها بابكة تطالب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجده
فكانت لها عائشة تم تكبير وما الذي تريد منه قالت أريد أن أسأله عن شيء في السحر فقالت وما هو
قالت إن زوجي سافر عنى وغاب مدة طويلة فجاءت امرأة إلى وقالت أترى يدن مجيئه قلت نعم قالت فاجعل
بما أقول لك قلت نعم فغابت وأتتني بكبشين عند العشاء أسودين فركبت واحد وأر كبتني الآخر فلم يلبث
الا قليلا حتى دخلنا على هاروت وماروت فقالت لهما ان هذه المرأة تريد أن تتعلم السحر فقالا لها اتقى الله
ولا تكفري وارجعي فأيت وقت لا بد من ذلك فاعاداعلى ثلاثا فأيت وقت لا بد من ذلك فقالا فاذهي
فبولي في ذلك التنور قالت فذهبت ووقفت على التنور فأدركني خوف الله تعالى فلم أفعل ورجعت إليهما
فقالا فعلت قلت نعم قالا فما الذي رأيت قلت لم أر شيئا قال لم تفعل شيئا اذهبي فبولي في التنور فذهبت فقالا

ما رأيت قلت لم أر شيئا قال أدهي فافعل قالت فذهبت وأنا أرتعد ففعلت نخرج مني فارس مقنع بمسديد
فصعد إلى السماء فرجعت إليهما وأخبرتني ما قال ذلك إلا عيان خرج من قبلي أدهي فقد فعلت نخرجت
أنا والمرأة وقلت لها والله ما قال شيئا قالت بلى فعلت خذني هذا الخنطة فأبذرها فبذرت قالت
أفركي ففركت قالت اطحنى فطحنت قالت اخذ بزي فبذرت وواقه لم أفعل بعد ذلك شيئا أبدا (بئر بدر)
وهي بين مكة والمدينة في الموضع الذي كانت فيه وقعة بدر بين النبي صلى الله عليه وسلم وكفار قريش
وروي عنهم جماعة في القليب وهو هذا البئر * حكى عن بعض الصحابة رضي الله عنهم أنه رأى في
اجتياز هناك شخصاه شواهما خرج من البئر هاربا وخرج في أثره آخر ومعه سوط يلهب نارا فصاح به
وضربه ورد إلى البئر وأنا أنظر إليهما (بئر رهوت) وهي بقرب حفر موت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن فيها أرواح الكفار والمنافقين وهي بئر عادية في فلاة مقفرة وواحد مظلوم وعن علي رضي الله عنه
أنه قال أبغض البقاع إلى الله بئر رهوت فيه بئر ماؤها أسود من تنبأوى إليه أرواح الكفار (حكى)
الاصمعي عن رجل من أهل الخير أن رجلا من عظماء الكفار هلك فلما كان في تلك الليلة لم يدر ما
بئر رهوت فشمها ريحا لا يوصف تنتهى إلى خلاف العادة فعلم أنها أن روح ذلك الكافر الهالك قد نقلت إلى
البئر (وروي) بعضهم قال بئر يوادى بئر رهوت فكانت أجمع طول الليل قائلا ينادى يادومة يادومة إلى
الصباح فذكرت ذلك لرجل من أهل العلم فقال دومة هو اسم الملك الموكل بتلك البئر لتعذيب أرواح
الكفار (بئر قضاة) وهي بالمدينة الشريفة (روي) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بئر قضاة
فتوضأ من الدلو ورد ما بقي إلى البئر وبصق فيها وشرب من ماؤها وكان لها عاده هذا طيبا أو كان إذا أصاب
الإنسان مرض في أيامه صلى الله عليه وسلم يقول اغسلوه من بئر قضاة فإذا غسل فكأنما غسطن من عقال
وقالت أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ما كنا نغسل المريض من بئر قضاة ثلاثا أيام فيعافي
(بئر زروان) بالمدينة المشرفة (روي) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فمبينا هو بين الناس
واليقظان إذ نزل ملكا فمبينا هو بئر زروان وأخرجهما من رأسه والآخرة من درجته فقال الذي عند رأسه ما وجعه
قال الذي عنده درجته طب قال ومن طبه قال أمي عبد بن الاصمعي اليهودي قال فإني طبه قال كربة تحت
حجرة في بئر زروان فأنبته رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد حفظ كلامهما فوجه عليهما وجمع جماعة
من الصحابة فأنابوا البئر فخرجوا ما بها من الماء وانتهوا إلى الحفرة فقلعوا فوجدوا الكربة تحتها وفيها
وترفيه إحدى عشرة عقدة فأخرجوها وحلوا العقد فزال وجع النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عليه
المعوذتين إحدى عشرة آية فخل بقراتها العقد المعقودة في الوتر (بئر زمزم) لما ترك إبراهيم الخليل
صلى الله عليه وسلم إسماعيل وهاجر بموضع الكعبة وانصرف والقصة مشهورة قالت له هاجر يا إبراهيم
الله أمرك أن تترك كافي هذه البئر الحرة وتنهض عنها قال نعم قالت حسبنا الله إذا فلا نضيع فأقامت
عند ولدها حتى ندماء الركونة فمبينا هو إسماعيل يملأ من العطش فتركت له وارقت إلى الصفا فالتمس
غوثا أو ماء فلم ير شيئا فبكيت ودعت هناك واستسقت ثم نزلت حتى أتت المروة ونشوت ودعت منهل
مأدها بالصفا ثم سقت أصوات السباع فخافت على ولدها فسعت إليه بسرعة فوجدته فحصب برجله
الأرض وقد انفر من تحت عقبه الماء فلما رأته هاجر الماء حوط عليه بالتراب من خوفه أن يسيل فلو
لم تفعل ذلك لكان الماء جاريا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يرحم الله أم إسماعيل لو تركت زمزم
لكانت عيننا جارية وقال صلى الله عليه وسلم ما زمزم إلا مغرب له واسمك أبا الله به من مرض عجزت عنه

حدثنا الأطباء قال محمد بن أحمد المديني كان ذرع زمزم من أهله إلى أسفله أربعين ذراعا وفي قعرها
هيون غير واحدة من هذه الركن الأسود وعين هذا أي قبس والصفاء وعين هذا المروة ثم قل
ماؤها في سنة أربع وعشرين ومائة من خضر فيها محمد بن الخصال تسعة أذرع فزاد ماؤها وأول من فرش
أرضها بالرخام المنصو رثافي الخلفاء العباسيين (حكى) المسعودي أن ملوك الفرس يزعمون أن جددهم
الخليل عليه الصلاة والسلام وأنهم كانوا يجمعون البيت ويطوفون به تعظيما لجددهم وأنهم حج منهم
أردشير بن بابلك طاف بالبيت فرموه بالخرقة على زمزم وهي قراعتهم عند صلاتهم (بئر أريس) وهي
بالمدينة الشريفة وروى أن فيها عين من الجنة وكان صلى الله عليه وسلم لم يستطع ماءها وبيرك فيها
وروى أنه بصق فيها (بئر المطرية) هي بئر قرية من قرى مصر وبها شجر البلسان وسقياها من البئر
والخاصية في البئر في الأرض (ذكر) أن عيسى عليه السلام اغتسل فيها والأرض التي بنيت فيها
هذا الشجر نحو ميل من محطة علمها واس في الدنيا موضع بنيت فيه البلسان الا هذه القرية (البئر
العظمة) وتسمى بئر العظام وهي بالقاهرة عند الركن المخلق يقال انهم آبار موسى عليه السلام
(وحكى) أن طاسة لفقير وقعت في بئر زمزم وعليها منقوش اسم ذلك الفقير فرجع الفقير مع الركب
العمرى إلى القاهرة فجاء إلى البئر المعظمة ليتوضأ منها للثبرك فطلعت الطاسة يعني في المستقي وشهد له
جماعة من الحجاج أنهم شاهدوا وقوعها في بئر زمزم وليكن هذا آخر الكلام على عجائب الآبار

(فصل في عجائب الجبال وما بها من الآثار)

(قال) الله تعالى أفلا ينظرون إلى الأبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف
قضبت وإلى الأرض كيف سطحت فلو قال قائل ما وجه النسبة بين الأبل والسماء والجبال والأرض
والنسبة بينهم غير ظاهرة فالجواب أن القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهراني
العرب ونزل بلغاتهم ومن العلوم أن أجل أموال العرب وأعظمها الأبل فبدأ ذكر الأبل لاسمالة
قلوبهم إذ مدحت عقائهم أموالهم ثم ذكر السماء إذا الأبل لا بلاغ لها إلا بالنات ولا يكون النبات في
الغالب إلا بالطر والمطر لا ينزل إلى الأرض إلا من السماء ثم ذكر الجبال لأن العرب وأهل البادية
ليس لهم حصون ولا قلاع يخصصون فيها من أعدائهم إذا راموهم فكانت الجبال حصونهم وقلاعها
لهم الماء والمرعى ثم ذكر الأرض وتسطيحها لأن العرب في أكثر الدهر يرحلون ويتركون في الأراضي
المهلهلة الوطيفة لراحة الأبل التي هي سفن البر ومنها عاقبتهم وبلاغهم وهذه حكمة الهيمنة ومن بعض
معاني هذه الآية الشريفة هذا الوجه وهو وجه حسن (فأعظم جبال الدنيا قاف) وهو محيط بها كحاطة
بياض العين بسوادها وما وراء جبل قاف فهو من حكم الآخرة لأن حكم الدنيا وقال بعض المفسرين إن
الله سبحانه وتعالى خلق من وراء جبل قاف أرضا بيضاء كالفضة الجلييلة طوله مائة سيرة أربعين يوما
لشمس ومن أملاكه شياخسون إلى العرش لا يعرف الملك منهم من إلى جاذبه من هيبة الله جل جلاله
ولا يعرفون ما آدم وما إبليس وهكذا إلى يوم القيامة وقبل أن يوم القيامة تبدل أرضنا هذه بتلك الأرض
والله سبحانه وتعالى أعلم (جبل رندب) هو جبل بأعلى الصين في بحر الهند وهو الجبل الذي أهبط
عليه آدم عليه السلام وعليه أثر قدمه فأنصاف الصخرة طوله سبعون شبرا وعلى هذا الجبل ضوء كابرق
ولا يمكن أحد أن ينظر إليه ولا بكل يوم فيه من المطر فيعدل قدم آدم وحوله من أنواع البواقيت
والاحجار النفيسة وأنصاف العطر والأفاويه ما لا يوصف وإن آدم خطا من هذا الجبل إلى ساحل البحر

خطوة واحدة وهو مسير يومين (جبل أوليان) هو بأرض الروم وفي وسط هذا الجبل درب من دخله
وهو بأكل الخبز من أول الدرب إلى آخره لا تقصر مضمة المكاب المكاب ومن مضه المكاب المكاب وعبر
بين رجلي هذا الرجل يرى وأمن من الغائلة (جبل أبي قبيس) هو جبل مطل على مكة زعموا أنه من أكل
عليه رأسه شويأ أمن من وجع الرأس (جبل رواتد) بالقرب من همدان وفيه ماء إذا شربه المريض
عوفي. حكى أنه دخل على جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه رجل من همدان فقال له جعفر من أين
أنت قال من همدان فقال أتعرف جبلها فقال له الرجل جاءت فدك راوئد قال نعم قال إن فيه عينا من
عيون الجنة (جبل سبستان) فيه ماء ينب فيه قصب كثير فما كان في الماء من القصب فهو قصب من
حجر وما كان خارجا عن الماء فهو قصب على حقيقة وما رعى في الماء من ورق القصب الخارج من سائر حجار
في الحال (جبل أسبرد) وهي بناحية السليمانية هاورا النهر قال الاصطخري هناك جبال فيها منافع
كثيرة من الذهب والفضة والفيروز والحديد والنحاس والصفرو والآل والنظف والزئبق وفيه بحر أسود
يحرق ويبض به الثياب ولا يقوم شيء مقامه (جبل التمر) على ثلاث مراحل من قزوين وهو جبل شامخ
لا تخلو قلته من النخل لا يفيق ولا يشتاء ولا يسهه يجد تأويه الأبدال ويتولد من نبعه دود أبيض إذا غرز
فيه أدى شيء يخرج منه ماء أبيض صاف يرى دابة وليس هو حيوانا (وبالاندلس جبل) فيه عينان
ينهما ماء شرب واحد أحدهما في غاية البرودة والعذوبة والآخرى في غاية الحرارة والمالحة ولهما
رائحة طيبة وبه جبل للبرنس وفيه معدن الكبريت الأحمر والكبريت الأصفر والزئبق ومنه
يحمل إلى سائر البلاد وفيه معدن الزئبق وليس في جميع الأرض معدن الزئبق إلا هناك (جبل
القدس) قال صاحب تحفة الغرائب بأرض القدس جبل فيه خار كالبيت تزوره الناس فإذا أظلم الليل
أضاء البيت وليس فيه ضوء ولا سراج ولا كوة ولا طاقة (جبل ثبير) وهو بكة بقر منى وهو جبل مبارك
يقصد الزوار وعليه أهبط الكعبس الذي فدى به إسماعيل عليه السلام (جبل ثور) وهو بقر مكة وفيه
الغار الذي كان فيه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه لما خرجا مهاجرين
(جبل الجودي) بقر جزيرة ابن عمر من الجانب الشرق الذي استوت عليه سفينة نوح عليه السلام وبني
نوح به مسجد وهو إلى الآن باق تزوره الناس (جبل حوشن) غربي حلب وفيه معدن النحاس قيل أنه
بطل منذ هجر عليه سبي الحسين بن علي رضي الله عنهما وكانت زوجة الحسين منقولة بالجل فطرح هناك
وبه مشهد مبارك يعرف عشمه الطرح وطليت من صناعات النحاس ماء للشرب فنعوها وسبوا فذهبت
عليهم فامتنع الرجم ذلك الحين (جبل الحارث وحورث) هما بأرض أرمينية لا يقدرا أحد على ارتقاها
أصلا قال ابن الفقيه السيراقي كان على نهر الزم بأرمينية ألف مدينة هامة أهلة فبعث الله عز وجل
إليهم نبيا فهاهم إلى الله فكذبوا وأذوه فهاهم لحول الله الحارث والحويرث من الطائف وأرسلهم إلى
المدن وأهلها فهم تحت هذين الجبلين حتى الساعة (جبل حراء) هو على ثلاثة أميال من مكة المشرفة كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه للخلوة ويهد الله فيه قبل نزول الوحي وأما جبريل هناك (جبل
جودقور) وهو بين حضرموت وعمان حكى أحمد بن يحيى اليمني أن في ناحية قور رشق جب لا يقال له
جودقور وغور فدارخسة أرماع وهرضة قبل أن أراد أن يتعلم المصهر لما أخذ ما عزا أسود ليس فيه
شعرة بيضاء ويدبها ويسلمه ويقسمه سبعة أجزاء يعطى منها جزءا واحدا للقيم بذلك الجبل وستة أجزاء
يتوزل بها إلى الغار ثم يأخذ السكرش يشقها وينظلي بها فيها ويلبس الجلاء مقلوبا ويدخل الغار لا وشرطه

أن لا يكون له أب ولا أم فينام في الغار تلك الليلة فان أصبح جسمه نقياً من حشو الكرش مغسولاً فقد قبل
 وحصل له النصر وان وجد بجحاله لم يقبل ولا يحصل له القصد فاذا خرج من الغار بعد القبول لا يحدث
 أحداً ثلاثة أيام فيصير ساحراً ما هراً (جبل الحيات) بأرض تركستان فيه حيات من نظراتها مات
 الناظر لوقته إلا أنهم لا يتجاوز هذا الجبل أبداً (جبل نمونند) بقرب الري ينابيع النجوم ارتقاها قال
 مسعود بن مهلول هذا الجبل لا يفارق أهله النبل لا يلبوا ولا ينهاروا ولا يغيث ولا شتاء البتة ولا يقدر أحد
 أن يعلمه زعموا أن سليمان بن داود عليه السلام حبس فيه صخر المارد وزعموا أن أفرديون الملك
 حبس فيه بيوارسف الذي يقال له الغهاك ومن بعد إلى هذا الجبل لا يصل إليه إلا بعشرة شديدة
 ومخاطرة بالنفس قال مسعود بن مهلول سعدت إلى نصفه بعشرة شديدة وما ظن أحد أن وصل إلى ما وصلت
 إليه فرايت هناك سبعين كبريت وحوماً كبريت مستحجراً إذا طلعت الشمس اشتعل ناراً وسعدت من
 أهل تلك الناحية أن النمل إذا كثرت من جمع الحب على هذا الجبل استشره الناس بعده بجذب وخط
 وأنه متى دامت عليهم الأمطار والانداء وتضرروا بذلك صوبوا إلى الماعز على النار فتقطع الأمطار
 والانداء في الحمال والحسين وجرت ممرار فوجدته صيحاً كما قيل وما ذروة هذا الجبل فني انكشفت
 من الثلج وقعت في تلك الأرض فتنة عظيمة على عمر الأيام لا تختم أبداً بل تكون الفتنة في الجهة
 المنكشفة دون غيرها (قال) محمد بن إبراهيم الضراب عرف والدي معدن الكبريت الأحمر فأتخذ
 مغارف طولاً من حديد فادخلها فيه فذابت ولم يحصل على قصده وقال له أهل تلك الناحية هذا المكان
 لا يدخل فيه حديد إلا ذاب في وقته (وذكروا) أن رجلاً جاءهم من خراسان ومعه مغارف طولاً من
 حديد ومساواة قد طالها بأدوية حكيمية فأخرج بهم إلى الكبريت الأحمر شياً كثيراً من البعض ملوك
 خراسان (وذكر) محمد بن إبراهيم أن الأمير موسى بن خنجر كان والياً على أذربيجان عليه كتاب من
 المؤمنين بن الرشيد بأمره بالشخص إلى هذا الجبل وتعرف حال الخوض به قال فوافينا خضيف
 الجبل وأقمنا أياماً لا نرى إلا هذه الصعود حتى اتاننا شيخ من طاعن وهو ذو هيئة عالية فسالنا فعرفنا
 أمر الخليفة فقال أما هذا فلا سبيل إليه أصلاً وأردتم صحة ذلك أريتم عياناً فاستحسن الأمير موسى
 كلامه وقال هو القصد فعند ذلك عهد الشيخ بين أيدينا ونحن في الأثر فوقفنا على موضع فبالغنا في حفرة
 حتى انكشف لنا من بيت منقور من الحجارة وفيه تمثال شخص على صورة تجسيمه يضرب بطرقه على
 أعلاه ساعة بعد ساعة من غير فتور فاستخبرنا الشيخ عن شأنه فقال هذا طلسم موضوع على بيوارسف
 الضحك المحبوس ههنا للسلايخ من وثاقه ثم أمرنا أن لا نتعرض للطلسم وأن نرده إلى ما كان عليه
 ففعلنا ثم دعا بسلاسل وسلاسل طوال فربط بعضها إلى بعض بالحبال وكلها من أسافلها وأوساطها وأوقفها
 بالسلاسل فارتفعت مقدار ما نزع ذراع ونقب موضعاً على رأس السلاسل فظهر باب من حديد عليه مسامير
 كبار جداً مذهب الرأس فوصلنا إلى عتبة فوجدنا على الاسكفة كتابة بالعربية كأنها كتبت الآن
 بالذهب مدهونة بأدهان التأييد تنطق المكتوبة عن كلام معناه ان على هذه القلة سبعة أبواب من حديد
 على كل مصراع منها أربعة أقفال من حديد وعلى العضادة كتبوا هذا يحجب لهذا الحيوان المفسد وله
 أمدينتهى إلى غاية فلا تعرض أحد إلى هذه الأقفال بمكره فانه متى فُتح من أقفالها ولو قفلاً واحداً
 هجم على هذه البلاد آفة لا تدمر أبداً فقال الأمير موسى لا تعرض لشيء حتى استأذن أمير المؤمنين
 فجاء الجواب برد البيت إلى ما كان وترك ذلك على حاله (جبل الربوة) وهي على فرسخ من دمشق ذكر

بعض المفسرين أنها المراد بقوله تعالى وآويناها إلى ربوة ذات قرار ومعين وهو جبل عال على قلته
 مسجد حسن ثلث بساتين وأشجار ورياض ورياحين من جميع جوانبه وله شبايبك تطل على ذلك كله
 ولما أرادوا إجراء نهرو رور وقع هذا الجبل في طريقه معترضاً فقاموا منه تحت وأجروا الماء من النقب
 وهلى رأسه تمر يز يدوهو ينزل من أعلاه الماء إلى أسفله وفي هذا الجبل كهف صغير زعموا أن عيسى بن
 مريم عليه السلام ولد فيه قال القزويني رأيت في هذا المسجد في بيت صغير حجراً كبيراً حجمه كحجم
 الصندوق ذا ألوان مختلفة بحجبة وقد انشق نصفين كالرمانة المشقة وبين الشقين من أعلاه فتخ ذراع
 وأسفله ملتحق لم يفصل شق عن الآخر ولاهل دمشق في هذا الجبل أقاويل كثيرة أضرب بنا عنها (جبل
 رضوى) قال هراة بن الأصبع هو من المدينة هلى نحو سبع مراحل وهو جبل منيف ذو شعاب وأودية
 وهو أخضر يرى من البعد وبه أشجار وغار ومياه كثيرة تزعم الكيسانية أن همد بن الحنيفة رضى الله
 عنه حتى وأنه مقبى به بين أسد وغير يحفظانه وعنده عيذان فصاخرتان تجريان ماء وعسل وأنة سيهوعود بعد
 الغيبة فيألا الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وكان السيد الحمرى على هذا المذهب وهو القائل

الأقل للرضى فذلك نفسى • أطأت بذلك الجبل المقام

ومن رضوى يقطع جراً من ويحمل إلى جميع البلاد (جبل الرقيم) وهو المذكور في القرآن قبل هو اسم
 القرية التي كان فيها أصحاب الكهف وقيل اسم لجبل وهو باروم بين أرقية ونبيعة (حكى) هداية بن
 الصامت رضى الله عنه قال أرسلنى أبو بكر الصديق رضى الله عنه إلى ملك الروم رسولاً لأدعوه إلى
 الإسلام فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل يعرف بأهل الكهف فوصلنا إلى دير فيه وسألنا
 أهل الدير عنهم فأوقفونا على مرب في الجبل فوهنا لهم شياً فقلنا نريد أن نلهم فدخلوا ودخلنا
 معهم وكان عليه باب من حديد فأنتمينا إلى بيت عظيم محفور في الجبل فيه ثلاثة عشر رجلاً مضطجعين
 هلى ظهورهم كأنهم رقود على كل واحد منهم حبة غبراء وكساء أخضر قد غطوا بهما من رؤسهم إلى
 أقدامهم فلم ندر ما ثيابهم أمن صوف أم من وبر إلا أنها كانت أصاب من اللدياج فلما سألناها فإذ هى تتعقعق
 من الصفاقة وعلى أرجلهم الخفاف إلى أنصاف سوقهم منتعلين بنعال مخصوفة وفي خفافهم ونعالهم من
 جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله قال فكشفنا عن وجوههم رجلاً رجلاً فإذ هم في وضاعة الوجه وصفاء
 الألوان وحسن التخليط وهى كالأحياء وبعضهم في نضارة الشباب وبعضهم أشيب وبعضهم قد خطه
 الشيب وبعضهم شعورهم مضفوفة وبعضهم شعورهم مضفوفة وهم على رضى المسلمين فأنتمينا إلى آخرهم
 فإذ أفهم واحد مضروب هلى وجهه بسيف كأغصاف في يومه فسألنا عن حالهم وما يعملون من أمرهم
 فذكروا أنهم يدخلون عليهم في كل عام يوماً يجتمع أهل تلك الناحية على الباب فيدخل عليهم من
 بنفض التراب عن وجوههم وأكسيتهم ويقيم أطعمتهم ويقص شواربهم ويتركهم هلى هيشتهم هذه قلنا
 لهم هل تعرفون من هم وكمد ما لهم ههنا ذكروا أنهم يجدون في كتبتهم وتواريتهم أنهم كانوا أنبياء بعثوا
 إلى هذه البلاد في زمان واحد قبل المسيح بأربعمائة سنة وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن أصحاب
 الكهف سبعة وهم مكسبيناً بكليخا مبرطونس ميينونس ناريتونس ذوافونس كسيططيونس
 وكبهم قطمير وجبل نالنج قال صاحب تحفة الغرائب جبل بأرض تملك وهى طائفة من الترك
 ببلاد تركستان ليس لهم زرع ولا خرع وفي جبالهم ذهب كثير وفضة كثيرة ورجاء يقع لهم كل قطعة
 كراس الشاة من الذهب والفضة فنأخذنا قطع البكار مات في الحبال واليوم ومن أخذ من القطع

الصغار اتفق بهما من غير ضرر رعيه ومن ذهب بقطعة كبيرة الى بيته مات هو وأهل بيته الا أن يرجع
بهما من أثناء الطريق وإذا أخذ الغريب من القطع السكار فلا بأس عليه ولا سواء **(جبل سواة)**
وهو على مرحلة منها وهو شامخ جدا فيه غار شبه ايوان يسع سبعة آلاف نفس وفي آخر الغار قد برز في
مدخله أربعة أحجار منفردة شبه ندى المرأة يتقاطر الماء من ثلاثة منها والرابع يابس لا يقطر منه
شيء يزعم أهل تلك الارض أن كافرا مضى فيس وقته حوض يجتمع الماء فيه وهو ما طيب لا يتغير
بطول مكثه وعلى باب الغار نقب ذو بابين يدخل الناس من أحدهما ويخرجون من الآخر يزعمون أنه من
لم يكن ولدا حللا لاية مدركه في الخروج منه قال القزويني رأيت رجلا دخله ومانحرج حتى عاب الهلاك
(جبل سيلان) بقرب مدينة أردبيل من أذربيجان وهو من أعلى جبال الدنيا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ سبحان الله حين تمعون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون كتب الله له من
الحسنات بعدد كل ورقة تلج تقع على جبل سيلان قيل وما سيلان يا رسول الله قال جبل بأرمينية
وأذربيجان عليه من من عيون الجنة وفيه قبر من قبور الانبياء قال أبو حامد الاندلسي على رأس
هذا الجبل عين عظيمة مع فائدة ارتفاعها وأثرها من النطق وكما غاشب بالعسل أشد عذوبة ويجوف
الجبل ما يخرج من عين يصلق البيض لحرارته يقصدها الناس لمصالحهم وبخفيض هذا الجبل قهر
كثير ومزارع وشي من حبش لا يتناول انسان ولا حيوان الامات لساعته قال القزويني ولقد رأيت
الجبل والدواب ترعى في هذا المكان فاذا قربت من هذا الحبش نفرت وولت منهزمة كالطريدة قال
وفي سفيح هذا الجبل بلدة اجفقت بقاضيه واسمه أبو الفرج عبد الرحمن الاردبيلي وسألته عن حال تلك
الحشيشة فقال الجن تحميها وكر أيضا انه يفي في قرية مسجدا فاحتاج الى قواعد كبار حجرية لأجل
العمد فأصبح وجد على باب المسجد قواعد مخوثة من المعز بحكمة الصنعة كاحسن ما يكون **(جبل)**
السحاق) وهو بأعمال حلب يشقى على مدن وقرى وقلاع وحصون وأكثرها بلادها مملوكة
والدرزيه وهو منبث السحاق وهو مكان طيب كثير الخيرات **(جبل السم)** قال الجوهاني ان أهل
الصين نصبوا قنطرة من رأس جبل الى جبل آخر في طريق أخذته الى تبث من جاز على تلك القنطرة
يؤخذ بأنفاسه ويلتقط قلبه بثقل لسانه ويموت في الغالب من المارين جماعة مستكثرة وأهل التبث
يسمونه جبل السم **(جبل الشب)** بأرض اليمن على قلته ماء يجري من جانب الى جانب وينعقد
شبا والشب اليماني من ذلك **(جبل الصور)** قال صاحب تحفة الغرائب بأرض كرمان جبل من
أخذ منه حجر أو كسر يري في وسطه صورة انسان قائم أو قاع أو مضطجع وان وقعت الحجار ناعما وحلته
في الماء وتر كنه حتى يرسب ترى في الراسب منه ما رأيته في الحجر من الصورة وهي من هذا من أعجب
العجب **(جبل الصفاة)** هو ببطناء مكة والواقف على الصفاة يري الحجر الاسود قبلاته والمروة تقابلها
يقال ان الصفاة هم رجل والمرودة هم امرأتان في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين فوضع كل واحد
على الجبل المسمى باسمه لاعتبار الناس وجاء في الحديث ان الدابة التي هي من أشراف الساعات تخرج من
الصفاة وكان ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يضرب بعصاه حجر الصفاة ويقول ان الدابة اتعمر فرع عصا
هذه **(جبل صقلية)** وهو في وسط بحر الروم وهو بحر المغرب أهله مسير ثلاثة أيام فيه أنحجار كثيرة
من البندقي والصنوبر والارز وفي أهله منافس كثيرة يخرج منها الدخان والنار وربما سالت النار
فأحوت جميع ما مررت عليه وتجعله مثل خبث الحديد وعلى قلة هذا الجبل السحاب والثلوج صيفا

وسنائه لا تفارقه وزعم أهل الروم أن الحكمة كانوا يدخلون إلى هذه الجزيرة ليرى عجائبها وكيف اجتماع
الضدين النجس والنافع فيها معدن الذهب وتسميه أهل الروم جزيرة الذهب (جبل الطاهرة) وهو بأرض
مصر قال صاحب تحفة الغرائب بهذا الجبل كنيسة فيها حوض يجرى فيه من الجبل ماء عذب يجتمع في
ذلك الحوض فإذا امتلأ من جميع جوانبه ترده الناس فإذا ورد الحوض جنب أو امرأتها تضيء وقب
الماء وانقطع جريانه ولا يجرى حتى يتفرج جميع ما فيه من الماء ويغسل الحوض غسلا بالياغاف يجرى بعده
ذلك (جبل طبرستان) قال صاحب تحفة الغرائب بهذا الجبل ضرب من الخشيش يسمى جوزمائل
من قطعه وهو ضاحك غلب عليه الفخار في عمره ومن قطعه باكا غلب عليه البكاء ومن قطعه راقصا
غلب عليه الرقص وكذلك على أي صفة كان في قطعه استمر على تلك الصفة (جبل طور سيناء) هو
بين الشام ومدين قيل أنه بالقرب من أيلة وهو المسمى عليه موسى عليه السلام كان إذا جاء موسى عليه
السلام للمناجاة ينزل غمام فيدخل في الغمام ويكلم ذا الجلال والاکرام وهو الجبل الذي ذكره عند النبي
وهناك ختم موسى معاقب وهذا الجبل إذا كسرت حجارتها يخرج من وسطها صورة شجرة العوسج على الدوام
وتعظم اليهود شجرة العوسج لهذا المعنى ويقال لشجرة العوسج شجرة اليهود (جبل طور هرون)
هو جبل مشرف على بيت المقدس وأما سمي جبل طور هرون لأن موسى عليه السلام بعد أن عبدت
بنو إسرائيل الجبل أراد المعنى إلى المناجاة الرب العلى فقال له هارون اسلمني معك فأني لست بأمن أن
تحدث بنو إسرائيل أمرا بعدك فغضب موسى وحمله فلما كان ببعض الطريق إذا بهما رجلين يحفران
قبرا فوقهما عليه ما قالوا لمن القبر قال الرجل في طول هذا وهبته وأشار إلى هرون ثم قال له بحق الهلك إلا
ما تواتر لتعرف القياس فتفرع هرون أنوابه ونزل القبر واضطجع فيه فقبضه الله في الحال وانطبق القبر
على هرون فأنصرف موسى بنيا به حزينا بأكفلهما صار إلى بني إسرائيل أنهم موبقون بقتل أخيه فدعا موسى ربه
حتى أراههم هرون في تابوت في الجوق على رأس ذلك الجبل (جبل فرغانة) قال صاحب تحفة الغرائب
ينبت بهذا الجبل ضرب من النبات على صور الآدميين منهن لها هو على صورة الرجل ومنها لها هو على صورة
المرأة توجد هذه الصور مع بعض الطريقين يتكلمون عليها بوقية ولون انما ترى في الحجة والقبول
وأكلها ينديق الباه ولا تقلع حتى يربط فيها جبل طويل ويربط طرفه في رقبة كلب ثم ينفر الكلب
فيقطع الصورة من أصلها وتقع صيحة على الكلب فيموت في الحال (جبل قاسيون) هو جبل مشرف على
دمشق فيه آثار الأنبياء وهو معظم من الجمال وفيه مغارات وكهوف ومعابد للصالحين وفيه مغارة يعرف
بمغارة الدم يقال إن قابيل قتل هابيل هناك وهناك حجر يزعمون أنه الحجر الذي فلق به هامته وفيه
مغارة أخرى يسمونها مغارة الجوع يقال إن أربعة من بني إسرائيل ماتوا من الجوع (جبل الهند) قال صاحب
تحفة الغرائب بأرض الهند جبل عليه صورة أسدين والماء يجرى من أفواهها فيرى قريتين فوقه بين
أهل القريتين خصومة على الماء فقال أهل إحدى القريتين نوسع فم الأسد الذي يصب إلى أرضنا حتى
يكثر الماء على أرضنا فكسروا فم الأسد فانقطع الماء أصلا من ذلك الأسد وخربت تلك القرية وارتحل
أهلها والأسد لا يمر على حاله والقرية الآن حاضرة (جبل تلاسيم) قرية من قرى قزوين قال
القزويني حدثني من سمع على هذا الجبل قال عليه صور كل حيوان من الحيوانات على اختلاف
أجناسها وصور الآدميين على أنواع أشبه كالحمار عدد الأجناس وقد سمعوا حجارة وفيها الرأهي متسكن
على حصاه والمناشية حوله كلها حجارة والمرأة تحلب بقره وقد تجبر تاروا حل بجامع أمر أنه وقد تجبرا

والمرأة ترشح ولهم جوارح كذا وهذا آخر الكلام على الجبال وعجايبها

(فصل في ذكر الاجار وخواصها ومعرفة منافعتها)

الحجر الابيض اذا سكت كنه على حجر صلب وخرج محكه ابيض فلا يهابه واذا كان محكه اصف فرق من حملة
وتسكاه عايشاه واخبر عايشاه وقع الامر كما تكلموا بخبر وان خرج محكه احمر حملة فكل شيء يقوم فيه
بصود معه وان خرج المحك اغبر فكل من استعان به اماله اهدى به وان خرج اخضر وعلق في بستان
او زرع او كرم او غنل امن من الآفات وان خرج مسودا ينفع من السهوم القاتلة حكا وشربا (الحجر
الاحمر) اذا حلك وخرج محكه مبيضا فنجحت امور حامله وان خرج مسودا فأي شيء حدث حامله به نفسه
قدر عليه وان خرج محكه مغبرا او مصفرا من حملة احببه الناس وان خرج المحك مخفرا فكل من حملة
لم يوثق فيه السلاح (الحجر البنفسجي) اذا حلك فخرج محكه مبيضا فكل من حملة زال عنه الحسم والغم
والخزن وان خرج مسودا فكل من حملة لم تنجح مقاصده وان خرج مصفرا فكل من حملة آتاه كل شيء
وسعد معه وان رمى في بئر او عين قل ما وثاقان خرج حجر ابرى حامله كل خبر وان خرج مخفرا ينزكو زرع
حامله وتغور غنمه وان خرج مغبرا فكل من اكل به على اسم احد احبه رجلا كان او امرأة (الحجر
الاخضر) اذا حلك وخرج محكه مبيضا فمن حملة درت عليه الحشرات والبركات وان خرج مسودا
فكذلك وان خرج مصفرا فكل دواء يصفه له ليل او مريض ينفعه ويشتفي وان خرج حجر الخامل لا يزال
ترد عليه الصلوات والعطايا من الاكابر وان خرج مغبرا فحامله متى وضع يده على رأس مريض وذكر
شيئا من اسماء الله تعالى شفا الله تعالى وقام من مرضه باذن الله تعالى (الحجر الاسود) اذا حلك وخرج
محكه مبيضا نفع من جميع السهوم القاتلة حكا وشربا وان خرج المحك مسودا فكل من حملة زاد عقله
وحسن رأيه وقصبت حوائجه عند الملوك والاطنين وان خرج مخفرا لم يوثق في حامله سم املا (الحجر
الاغبر) اذا حلك فخرج محكه مبيضا فسحق كالسكندر والكنهل به اذنان على اسم رجل او امرأة
وقعت محبة السكندر في قلب من سمها واحبه جوارحه وان خرج مخفرا او مسودا والكنهل به اكرمه
كل من راها وان اكلت به النساء احببن أزواجهن وان خرج مصفرا او مصفرا وحمل له انسان أفلح حيث
توجه (الحجر الاصفر) اذا خرج محكه مبيضا حصل له من الخلق كل ما يروم وان خرج مخفرا فان
حامله لا يغلب في الكلام والخسومة وان خرج مسودا فمن حملة وذكر اسم شخص يراه لا يزال يتبعه
حيث شاء حتى لا يكاد ينقطع عنه (حجر السامور) هو الذي يقطع به جميع الاجار بالسهمولة قيل ان
سليمان بن داود عليه الصلاة والسلام لما شرع في بناء بيت المقدس استعمل الجن في قطع الصخر
فشكا الناس اليه من سداع سماع قطع الصخر وشدة جلبة افعال سليمان للجن أن تعرفون شيئا يقطع
الصخر من غير صوت ولا جلبة فقال بعضهم نعم يا بني الله أنا أعرفه وهو حجر يسمى السامور ولكن
لا أعرف مكانه فقال احتالوا في تعرفه فاستدعى آصف بن برخيا ووزيره باحضره سمع فابيضه
على حاله من غير أن يخبر بواقعه شيئا حتى به لعله في جام كبير غليظ من زجاج وأمر برده الى مكانه من
غير تغيير فأعيد فجاء العقاب ورأى ذلك فضرب الجمام برجله ليرفعه فلم يقدركم فاجتهدوا فادفغاب وجاء
في اليوم الثاني بحجر في رجله وأنفاه عليه فسمم الجمام الزجاج نصفين فأمر سليمان باحضاره فحضر
فقال له من أين لك هذا الحجر الاي أقمته في عشتار فقال يا بني الله من جبل بالمغرب يقال له السامور

فبعث بالجن مع العقاب الى ذلك الجبل الأخضر والهم جبر السامور كالجبال فسكنوا ايتهمون به الحبان
 من غير صوت ولا مداع وأسكن الناس (حجر حامي) هو حجر رشيد الحجر المنقط بنقط سود
 صغار يو جد بيلا الهند من أزال عنه تلك النقط وصحته وألقاه على القضة صارت ذهباً خالصاً (حجر
 الخطافي) يوجد في عش الخطافي حجران أحدهما أحمر والآخر أبيض فالأبيض يرى حامله من
 الصرع والأحمر يقوى القلب ويذهب الجزع والخوف والفرع عن حامله (حجر الرحي) يؤخذ من حجر
 الزحافة السواني قطعة وتعلق على المرأة التي تسقط الأولاد فلا تسقط بعد ذلك (حجر الصنوف) هو حجر
 يوجد في هس الصنوف تنفع حكاه من البرقان والحيلة في تحصيله أن يعمد الإنسان الى فراخ الصنوف
 فيلصقها بالزهر فان المذاب بالماء ويدها فإذا رأتهم الام تظن أن بهم برقاً فيغيب وتأتي به هذا الحجر
 وتضعه عندهم فيأخذها الطالب له (حجر القى) وهو حجر بأرض مصر إذا مسكه الإنسان غلب عليه
 الغشيان حتى يلقي ما بيطنه فان لم يرمه هلك من القى (حجر المطر) هو حجر يوجد ببلاد الترك إذا وضع
 في الماء شبت الدنأ ووقع المطر والثلج والبرد الى أن يرفع من الماء قال القزويني رأيت من شاهد
 هذا وأخبرني به (حجر الحية) وهو حجر يوجد في رأسها في حجم بندقة صغيرة وحجرها ينفع الملدوغ
 تعليفاً وينقطع زحف الدم وعسر البول ويقوى الفكر وان علق في رقبة المصروع زال عنه الصرع
 (حجر السج) وهو حجر أسود يشد يد الرخاوة يجلب من الهند يشد يد البرقي ينكسر مريعا إذا ضع
 به الإنسان يديم النظر اليه فيمنعه وان حمله منع هذه العين السوء ويجلو البصر كتحال إذا جعل
 على الرأس أزال الصداع (حجر السبادج) يجلو الأسنان ويذل القروح (حجر الماس) هو حجر
 في لون النوشادر الصافي لا يلبصق بشيء من الأحجار وإذا وضع على السندان وضرب عليه بالمطرقة فاص
 فيها أوفى أحدهما ولم ينكسر وإذا ضرب بالأمر ب ينكسر ولون ينكسر ألف قطعة لا تكون مقطعة
 الا مثله ينضهون منها قطعة في طرف المثقب وينقبون به الأحجار الصلبة والجواهر وان ألقى في دم
 تيس وقرب من النار ذاب لوقته وهو سم قاتل (حجر الجزع) هو حجر صلب له ألوان كثيرة فمن حملة
 أورثه الهم والغم والحزن وأراه أحلاماً رديشة ويحسر عليه قضاء الحاجات وان علق على صبي كثر بكائه
 وفرقه وسال لعابه وعظم نكده ومن سقى منه وهو قاتل نومه وتقل لسانه وان وضع بين جماعه حصلت
 بينهم فتنة وخصومة وهذا وليس فيه منفعة الا انه يسهل الولادة على الحامل (حجر البحر) هو
 حجر أسود خفيف خشن من استنصبه في ركوب البحر أمن عن الغرق وان وضع في قدر لم تقبل أبداً
 (حجر الدجاجة) وهو يوجد في قوائم الدجاج إذا وضع على مصروع أبرأه وان حملته أنسان فانه
 يزيد في قوة بابه ويدفع عن حامله عين السوء ويوضع تحت رأس الصبي فلا ينزع في نومه (حجر
 البهت) وهو أبيض شفاف يتلألأ حسنا وهو مغناطيس الانسان إذا رآه الانسان قلب عليه
 انقلب والسرور وتقضى حوائج حامله منه ككل أحد (حجر المغناطيس) أجوده ما كان
 أسود مشرباً بمحرة يوجد بساحل بحر الهند والترك وأي مركب دخل هذين البحر فحما كان فيه من
 الحديد طار منه مثل الطير حتى يلبصق بالجبل ولهذا لا يستعمل في مركب هذين البحرين شيء من
 الحديد أصلاً وإذا أصاب هذا الحجر راحة النوم بطل فعلة فإذا غسل بالخل عاد الى فعله فإذا هلك هذا
 الحجر على أحده وجع فذهبه خصوصاً من به وجع المعامل ووجع النقرس ويزيد في الذهن ويلقى
 على الحامل فتضع في الحال وقيل فيه

قوله لم تقبل أبداً هكذا في نسخة الأصل ولعلها لم تقبل من القليان اه

قلبي العليل وأنت جالينوسه * فعمى بوصل أن يزول رئيسه
يشتاقل القلب العليل كأنه * ابراهيم يد وأنت مغناطيسه

وقد قيل في المعنى دوبيت

من آدم في الكون ومن إبليس * ما عرش سليمان وما بلقيس
الكل إشارة رأيت المعنى * يا من هو للقلوب مغناطيس

﴿وأما الاجزاء الصلبة ذوات الجواهر﴾

(الباقوت) هو حجر صلب شديد اليبس رزين صافي منه أحمر وأبيض وأصفر وأخضر وهو حجر لا تعمل فيه النار لقلته ذهنية ولا ينقب لغلظ رطوبته ولا تعمل فيه المبارد لصلايته بل يزداد حسنا على عمر الليالي والأيام وهو عزيز قليل الوجود سيما الأحمر وبعد الأصفر على أن الأصفر أصعب على الناس سائر أصنافه وأما الأخضر منه فلا صبر له أصلا ومن تختم هذه الأصناف أمن من الطاهون وانعم الناس ومن حمل شيئا منها أو تختم به كان منظمًا عند الناس وحيما عند الملوك (الدر واللؤلؤ) يتكئون في بحر الهند وفارس وزعم البحر يرون أن الصدف الذي لا يكون إلا في بحر نصب فيه الأنهار العذبة فإذا أتى الربيع كثرت وباب البحر في البحر وارتفعت الأمواج واضطرب البحر فإذا كل الثامن عشر من نيسان خرجت الأصدف من قعر هذه البحار ولها أصوات ووقعات وبوسط كل صدفة دوبيية صغيرة وصفحة الصدف لها كالخناجين وكالسور فخص من مدروسات عليها وهو سرطان البحر فرعا تفقح أجنتها لشم الهواء ويدخل السرطان مقصده بينهم ما ويا كله أورا بما يتحيل السرطان في أكلها بحيلة دقيقة وهو أنه يحمل في مقصده حراما دورا كمنه دقة الدليل ويراقب دابة الصدف حتى نشق عن جناحيها فيبقى السرطان البحر بين صفحتي الصدف فلا تنطبق فيأكله في اليوم الثامن عشر من نيسان لا تبقى صدفة في قعر البحر ما عروقة بالدر واللؤلؤ إلا صارت على وجه الماء وتفتح حتى يصير وجه البحر أبيض كاللؤلؤ وتأتي بحابة يطرح عظيم ثم تنشق الحباب وتوقع في خوف كل صدفة ما قدر الله من القطر ما قطرة واحدة وأما اثنتان وأما ثلاثة وهلم جرا إلى المائة والمائتين وفوق ذلك ثم تنطبق الأصدف وتلتحم وتغلق الدابة التي كانت في جوف الصدف في الحال وترسب الأصدف إلى قرار البحر وتلتصق به وينبت لها عروق كالشجرة في قرار البحر حتى لا يجر ركهها الماء فيفسد ما في بطنها وتلتحم صفحة الصدف التحام بالغا حتى لا يدخل إلى الدماء الحرفية صفره وأفضل الدرامة تكون في هذه الأصدف القطرة الواحدة ثم اثنتان ثم ثلاثة وكلما كثر العدد كان أصغر جسمها وأخس قيمة وكلما قل العدد كان أكبر جسمها وأعظم قيمة والمتكئون من قطرة واحدة هي الدرة التي تنمى إلى لافيمة لها والآخران بعد هاتين الصدفتين ثلثة أطوار في الأول طور دليوي وانبهة فإذا وقع القطر فيها وماتت الدويبة صار في طور الحجرية ولذلك فاستأنى القرار وهذا طبع الحجر وهو الطور الثاني وفي الطور الثالث وهو الطور الدماقي نشرش في قرار البحر رتمه وعروقا كالشجرة لما تنمى من العزير العليم ولمدة خمس له وانه تاده وقته من يومهم مجتمعة فيه الغواصون لاستخراج ذلك الذي البحر رأما في البحر وفي الثامن عشر من نيسان في كل عام يخرج من رايخ الحباب التي ولد في ذلك السنة وتسير من بطن الأرض الوجهها وتفتح أبوابها كما صدف في البحر فخرها ما سافحت الأصدف جوفها

فما نزل من قطر السهام في فمها أطبقت فمها عليهم وأودعت في جوف الأرض فإذا تم حل الصدوف في البحر
أولئذا ودرا صار ما دخل في فم فراع الحيات داه ودها فالما واحد والوهية مختلفة والقدره المالحه اسكل
شيء وقد قيل في هذا المعنى

أرى الاحسان عند الحردينا * وعند النذل منقصة وذما

كقطر الماء في الاصداف در * وفي خوف الافاعي صارها

(البلخش) هو حجر صلب شفاف كالياقوت في جميع أحواله ومنافعه (الدهنج) هو أخضر
كأبرجدتين المجلس يتكون في معدن النحاس وهو أنواع كثيرة * ومن عجيب أمره أنه يصفو بصفاء
الجو ويتركدر بكدورته ومن عجيب أمره أيضاً أنه إذا سقى الإنسان من محكه فعل فعل السم وإذا سقى
منه شارب السم نفعه وإذا مس به موضع الدغية برأ ويطلى بمحكه كنه البرص فيزيل وينفع من خفقان
القلب ويهيج على حامله شهوة الجماع (الزرجد) هو حجر أخضر شفاف يشبه الياقوت الأخضر
وليس كقوته ولا فله ولا قيمته (الزرد) هو حجر أخضر شفاف يدخل في معالجة أدوية من سقى
السم وفي أكمال بياض العين وحمله يقطع زرق الدم ووضعه في الفم يقطع عطش الماء ويبرد حرارة
القلب (ومنه) جنس يقال له الذبابي خاصيته أن حامله لا يقع عليه الذباب (ومنه) جنس إذا
نظرت إليه الافاعي سالت أحداً قها على خدودها (حجر الباهت) هو حجر أبيض شفاف يتلألأ
حسناً وهو مغناطيس الإنسان إذا أبصره الإنسان غلب عليه الفضل والسرور ومن أمسكه معه قضيت
حوادثه وعقدت عنه اللسن ويسمى حجر البهت (حجر الغير وزج) هو أخضر مشوب بزرقة يوجب
بحر اسان وهو كالدهنج يصفو بصفاء الجو ويتركدر بكدورته وينفع العين الكحل والاختيم به ينقص الهيمه
الأنه يورث الغنى والمال * وعن جعفر الصادق رضي الله عنه أنه قال ما فتقرق يد تختتم بالغير وزج
(المرجان) ينبت في البحر كالشجر وإذا كلس تكليس أهل الصنعة عقد الزئبق فنه أبيض ومنه
أحمر ومنه أسود وهو يقوى البصر كحل لونه في طبو به بخاصية ذلك فيه (العقيق) وهو معروف
من تختم به سكن غضبه عنه د الخصومة وسكن فحكه عنه د التجب والسواك بكتاته يجلسو وسخ الاسنان
وراحتها الكريمة وينفع من خروج الدم من اللثة ومحرقه يقوى السن وينفع من الخفقان وقال صلى الله
عليه وسلم من تختم بالعقيق لم يزل في خير وبركة وسرور (الكهرباه) هو حجر أصفر مائل إلى الحرة
ويقال أنه صمغ فحجر الجوز الرومي ينفع حامله من البرقان والخفقان والاورام وزرق الدم ويمنع القيح
ويعلق على الحامل فيحفظ جنينها (البلور) وهو حجر أبيض شفاف أشرف من الزجاج وأصلب وهو
متجمع الجسم في موضع بخلاف الزجاج وهو يصبغ بألوان كثيرة كالياقوت واسمه مال أنيته ينفع من
التهاب في القلب والأغراذ علق على من يشتهى وجع الفرس أبرأ في الحمال (الزجاج) معروف
وهو يقبل الألوان ويجلو الاسنان ويجلو بياض العين وينبت الشعر إذا طلى بدهن الزئبق (اللازورد)
وهو حجر أزرق ينفع العين كحل إذا خلط في الأكمال ومن تختم به نيل في هيون النامس وهو يسهل
الشأيل حلا وحكا ينفع أصحاب الماء ليخولوا

(وأما غير ذلك من المعادن فهو حجر البشم) وهو حجر الغلبه من حمله لا يغلبه أحد في الحروب ولا
الخصومات ولا المحاججة ومن وضعه في فم سكين عطشه ولهذا اتخذ الملوكة في حوائصهم ومناطقهم
وأسلحتهم (التوتياء) هو حجر منه أخضر ومنه أصفر ومنه أبيض يجلب من سواحل الهند وأجوده

الابيض الخفيف الطيار ثم الاصفر ثم الفستقي الرقيق وهو بارد يابس يمنع الفضلات من النفوذ الى
 هروق العين وطبقاتها وينفع من الرطوبة وينشف الدمعة ويريد الصنان من الجسد (الاشمد) هو
 السكل الاسود أجوده الاصغهاقي وهو بارد يابس ينفع العين اكثالا ويقوى أعصابها وينفع منها
 كثيرا من الآفات والواجع سيما الشيوخ والعجائز وان جعل منه شئ من المسك كان غاية في النفع
 وينفع من حرق النار طلاء مع النخم ويقطع النزف وينع الزهاف اذا كان من أغشية الدماغ وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم خيرا كماله حكم الاثدي بنبت الشعر ويجلو البصر (الملح) هو هار يابس وهو يدفع
 العفونات كلها ويجلو كآبة اللون طلاء وذيب الاخلاط الغليظة والبلغم والعفن والخام والسوداء
 وبأكل اللحم الزائد ويحسن اللون أكلا ويضمد به مع برز السكبان لسع العقرب ومع العسل والخل لنهش
 أم أربعة وأربعين وينفع من الجرب والحكة البلغمية والنقرس وينفع من أوجاع المعدة الباردة ويحيد
 الذهن وينشد اللثة المسترخية ويسهل خروج السفل الا انه يضرب بالدماغ والبصر والزفة قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه يا هلي ابدأ بالمح واختم بالمح فانه شفاء من سبعين داء والله سبحانه
 وتعالى أعلم

فصل في النباتات والقواعد وخواصها

(اعلم) وفقنا الله تعالى جميعا الى التفكير في عجائب صنعته وغرائب قدرته أن عقول العقلاء وأفهام
 الاذكياء قاصرة متخيرة في أمر النباتات وعجائبها وخواصها وفوائدها ومضارها ومنافعها وكيف لا
 وأنت تشاهد اختلاف أشكالها وتباين ألوانها وعجائب صورة أوراقها ورائحة أزهارها وكل لون من
 ألوانها ينقسم الى أقسام كالجرة مثلا وردي وأرجواني وسوسني وشقائق وخمري وعذابي وعقبي في
 دمهوي واسكي وغير ذلك مع اشتراك السكل في الجرة ثم عجائب روائحها ومخالفات بعضها لبعض واشتراك
 السكل في طيب الرائحة وعجائب أشكال ثمارها وحجمها وأوراقها دليل على وحدانية الله سبحانه
 وتعالى ولكل لون وريح وطعم وورق وغرور وزهر وحب خاصية لا تشبه الاخرى ولا يعلم حقيقة الحكمة فيها
 الا الله تعالى والذي يعرفه الانسان من ذلك بالنسبة الى ما لا يعرفه كقطرة من بحر (حكى) المسعودي
 ان آدم عليه السلام لما أبط من الجنة خرج معه ثلاثون قضيبا مودعة أصناف الثمار (منها) عشرة
 لها قشر وهي الجوز واللوز والفستق والبندق والشاهبلوط والصنوبر والمان والنارج والموز
 والخشخاش (ومنها) عشرة لا قشر لها ولغرها نوى وهي الرطب والزيتون والمشمش والخصوخ
 والاباص والعناب والغيراء والدراق والزعرور والنبق (ومنها) عشرة ليس لها قشر ولا نوى
 وهي التفاح والمكثري والسفرجل والتين والعنب والنارج والخرنوب والبطيخ والقثاء
 والخيار (النخل) هو أول شجرة استقرت على وجه الارض وهي شجرة مباركة لا توجد في كل مكان
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكرموا أمماتكم النخل وأغاضيت حمته الا انها خلقت من فضلة طيبة
 آدم عليه السلام ولانها تشبه الانسان من حيث استقامة قدسها وطهارتها وتمييز كرهها من بين الاناث
 واختصاصها بالقاح ورائحة طالعها كرائحة المني واطلاعها غلاف كالشمية التي يكون الولد فيها ولو قطع
 رأسها مات ولو أصاب جمارها آفة هلك والجوار من النخل كالمخ من الانسان وعليها الليف كشعر
 الانسان واذا تقارب بذكورها وأنثاهما حملت حملا كثيرا لانها تستأنس بالجار وورقها اذا كانت ذكورها

بين أناسهم التيتمها بالريح وربما قطع الفها من الذكور فلا تجعل لفراقه وإذا دام شرب الماء العذب
تغيرت وإذا سقت الماء المسالح أو مارج الملح في أصولها حسن ثمرها ويعرض لها أمراض مثل أمراض
الإنسان * منها الحم وعلاجه أن يقطع من أسفلها قدر ذراعين ثم تخلل بالحميد * والعشق وهو أن تجعل
شجرة إلى أخرى ويخفف حملها وتهزل وعلاجها أن يشد بينها وبين عشوقها الذي مالت إليه بحبل أو
يعلق عليها سعة منه أو يحبس فيها من طلاءه ومن أمراضهم منع الحمل وعلاجه أن تأخذ فأسا وتقومها
وتقول لرجل معك أنا أريد أن أقطع هذه النخلة لأنهم منع الحمل فيقول ذلك الرجل لا تفعل فإنها
تحمّل في هذه السنة فيقول لا بد من قطعها ويضربها ثلاث ضربات بظهر العاص فيمسكها الآخر ويقول بالله
لا تفعل فإنها تنثر في هذه السنة فأصبر عليها ولا تجعل وإن لم تنثر فأقطعها فتعثر في تلك السنة وتحمّل حملا
طائلا * ومن أمراضهم اسقوط الثمرة بعد الحمل وعلاجه أن يتخذ لها منطقة من الأعراب فتطوق به فلا
تسقط بعدها أو يتخذ لها أو تاد من خشب البلوط ويدفنهما حولها في الأرض * ومن عجيب أمراضها أنك
إذا أخذت نوى تمر من نخلة واحدة وزرعتها منها ألف نخلة جاءت كل نخلة منها لا تشبه الأخرى قال
صاحب كتاب الفلاحة إذا نعت النوى في بول البغل وزرعتها منها ما زرعتها جاءت نخلة كماها كورا
وان نعت النوى في الماء ثمانية أيام وزرعتها جاء بصره كاهجرا وان نعت النوى في بول البقرة أياما
وحفته ثلاث مرات وزرعتها جاءت كل نخلة تحمل حملا قدر نخلتين وإذا أخذت نوى البسر الأحمر
وحشوته في غر الأصغر وزرعتها جاء بصره أصغر وكذلك بالعكس وكذلك فلاحه النوى المتطاوّل والنوى
المدور (وكيفية) غرسه أن تجعل طرف النوى الغليظ عمالي الأرض وموضع النقر إلى جهة القبلة
(وحكى) أن بعض الرؤساء أهدي له علق واحد فيه بصرة حمراء وبصرة صفراء * وحكى أن قرية بنهر
معقل كانت نخلاتها كلها تخرج الطلع في السنة مرتين * وحكى أن بالسكن من أعمال بغداد نخلة تخرج
كل شهر طلعة واحدة على عر السنين وكان في بستان ابن الحشاش بعصر نخلة تحمل أعذاها في كل عذق
بصرة نصفها أحمر ونصفها أصفر والأعلى أحمر والأسفل أصفر والآخر بالعكس الفوقاني أصفر
والتحفاني أحمر (وهن) بعض ملوك الروم أنه كتب إلى الخمر بن المطاط رضى الله عنه قد بلغني أن
ببلدك شجرة تخرج ثمرة كأنها آذان الجر ثم تنشق عن أحسن من اللؤلؤ المنظوم ثم تنصرف فتكون
كالمر ثم تحمر وتصف فرقة تكون كشذور الذهب وقطعها بالقوت ثم تبغ فتكون كالناب الفالونج
ثم تبس فتكون قوتا تدخر مؤنة فله درها شجرة وان صدق الخبر فهذه من شجر الجنة فكاتب البصر
رضي الله عنه صدقت رسلك وانما الشجرة التي ولد تحتها المسيح وقال في عبد الله فلا تدع مع الله الها آخر
(ووصف) خالد بن صفوان النخل فقال هي الراسخات في الوحل المطعمات في المحل الملقحات بالفحل
المينة كشم النخل تخرج أسفا طاعا لا طاو أو ساطا كغمام ملئت حملا ورياطا ثم تنشق عن قضبان
لبين وسجده كالشذر المنصد ثم تنصر ذهباً حمر بعد أن كانت في لون الزبرجد ومن خواص النخلة أن
مضغ خوصها يقطع رائحة الثوم وكذلك رائحة الخمر شمر

كان النخيل الباسقات وقديت * لنا طرها حسنا قباب زبرجد

وقد عقلت من قلبها زينة لها * قناديل يا قوت يا مرام مسجد

(النارجيل) وهو الجوز المندى زعم أهل اليمن والحجاز أن شجر النارجيل هو شجر المقل لكنهم انثرت
نارجيل لطيب طبع التربة والاهوية وأجوده الطرى ثم جده عامه الأبيض وهو حار يابس يزيدي

الباه وقوة الجماع وينفع من تقطير البول ودهن العتيق منه ينفع البواسير والرجح ويقتل الدود شرابا
والنطري منه كثير الحلاوة وليغفه حب الالاسفن (الاجاص والقراصيا) هما اخوان كالشعش
والخوخ الزهرى والاجاص نوعان أحدهما يستعمل في الادوية وأصغر منه وهو الذي يقال له الخوخ
التلباشرى وهو أحلى من الأول والقراصيا أيضا نوعان أحدهما البرقوق وهو حلو أغبر والآخر أسود
حامض قال صاحب كتاب الفلاحه من أراد أن يكون بلا نوى فليشق أسافل قضبانهم ماشه قاسموسطا
وقت غرسهم ما يخرج من أجوافهم ما شخه ما هو صوفة وسط القصب آخرها بلطف ويضم بعضها الى بعض
ويربطها بشيء من الحشيش أو البردى ويغرسهم ماع بصل العنصل فانهم ما ينثران ثرا بلا نوى وكذا
يقول بالزمان فيخرج حبه بلا نوى (العناب) منه برى ومنه يستاق وهو كثير الحمل ولشجره شوك ومتى
أحرق في أصله نى من شجر الجوز حمل حملا كثيرا وكذلك أن أحرق في أصل الجوز شجر العناب وهو
معتدل بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ينفع من حدة الدم لتخليطه له وينفع الصدر والرئة
ويجلبس الدم والماء المطبوخ فيه العناب نافع فانه يبرد ويرطب ويسكن الحدة واللذعة والذى في المعدة
والامعاء والسعال من حرارة يدين خشونة الصدر والخشيرة الا انه يولد بلغم وهو عسر الخضم قليل
الغذاء (الزيتون) نوعان منه يستاقى وبرى والبرى هو الاسود وشجرته مباركة لا تثبت الا في
البعقاع الشريفة الطاهرة المباركة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آدم وجد دضر بانافى جسمه ولم
يعلمه فمشى كالى الله عز وجل فغزل عليه جبريل بشجرة الزيتون فأمره أن يغرسها ويأخذ من ثمرها
ويدهسه ويستخرج دهنه وقال له ان في دهنه شفاء من كل داء الا السام ويقال انها تهر ثلاثه آلاف
سنة ومن خواصها انها تصبر عن الماء طويلا كالنخل ولا دخان خشيم ولا لادنها واذا اعط ثمرها جنب
فسدت وقل حملها وانترو رقها وينبى أن تغرس في المدن لكثرة الغبار فان الغبار كلما على زيتونها
زاد دمعها ونضجها واذا دقت حولها أو تاد من شجر البلوط قويت وكثرت ثمرتها واذا اعلق على من اسه
شئ من دواب السهوم من هروق شجر الزيتون برأ لوقته واذا أخذ ورقه ودق وعصر ماءه على اللبغة منع
سريان السم وكذلك من سقى السم وباد زهر ب عصاره ورقها لم يثر فيه السم واذا طبخ ورقها الاخضر
طبخا جيدا ورش في البيت هرب منه الذباب والحوام واذا طبخ بالخل وتضمض به نفع من وجع الاسنان
واذا طبخ بالعسل حتى يصير كالعسل وجعل منه على الاسنان المتأكلة قاعها بلا وجع ورماد ورقها ينفع
العين كحلا ويقوم مقام التوتيا وضعفها ينفع من البواسير اذا ضمد به واذا نفع ورقها في الماء وحمل فيه
الخبيز فاذا أكله الغارمات لوقته وصهغ الزيتون البرى ينفع من الجرب والقوبا وجع الاسنان المتأكلة
اذا حشيت به وهو من الادوية القتالة (والزيتون) المملوح يقوى المعدة ويضر بالرئة والاسود منه يورث
سهرا وسداعا وخطا سودا ويا والنخل يكسر نصف شره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه السلام ان زيت
فانه يسهل المرو يذهب البلغم ويشد العصب وينع العنى ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم
وقال صلى الله عليه وسلم كلوا الزيت وادهنوا به فانه يخرج من شجرة مباركة وهو حار رطب موافق
لوجع المفاصل وعرق الانسى ويسهل مع ماء الشعير شرابا ويتقاي به مع الماء الحار فيكسر هادئة السهوم
لدفاوثر با (وزيت) الزيتون البرى ينفع من الصداع والالتهامية المغهضة ويشد الاسنان المتحركة
ونواه ينجر به لاجاع الفرس وأمراض الرئة * وقد قيل في الزيتون
أنظر الى زيتوننا * فهو شفاء المهج * بد لنا كاعين

قد سميت بالدعج * تخضر وزرجد * مسودة من سبع

(القرندي) هو الطنف من الاجاص واقل رطوبة وأجوده الجدي الطري وهو يارديا بس يسهل
 المرة الصفراء وينفع حدتها ويطفئها وينفع من التي والعطش ومن الحميات والغشي والتكرب الا انه
 يضر بالصدر واحصا السعال (الغبيراء) خشبها أصبر من كل خشب على الماء كالارز والتوت
 وزهرتها اذا شمتها المرأة حاج بها شهوة الجماع حتى تطرح الحياء والتثقل بنشرها يبطئ السكر ويحبس
 التي وينفع من اكثار البول (الخوخ) هو أخوال المشمش ومسا كل له في كل أمور الا في البقاء فان
 المشمش أطول عمر منه لان الخوخ أكثر ما يحمل أربع سنين والحرد والبردي لمساكه وهو نوعان شعري
 وزهري قال صاحب كتاب الفلاحة اذا أخذ القصب من شجر الخوخ ونقع في بول انسان سبعة أيام ثم
 تنقب ساق شجرة الصفصاف ثقباً نافذاً تسعاً بحيث يدخل فيه قصب القصب وتدخل القصب في ذلك
 الثقب حتى يخرج من الجانب الآخر ثم يطين الموضع المثقوب وتقطع ما فضل من القصب من الجانبين
 بعد ذلك سبعة أيام فانه يفرغها بلا عجم واذا أردت تلوين ثمرتها فاشق النواة فان أردت لونها أحمر فضع في
 النواة زنجفر ماصحوقاً ناعماً وان شئت أصفر فزهره راناً وان شئت أخضر فزنجار وان أردت أزرق
 فلا زور ودونيلة وان شئت أبيض فاسفيداجاً ثم تدقشرة النواة على القلب رداً وافقاً وتصبها وتردها
 فان ثمرتها تجيء على اللون الذي وضعت في النواة بلا مغبرة واذا حفرت أصل الشجرة في أول كانون
 ونقبت فيه وجعلت فيه قصبه من قصب السكر ثم تتركها خمسة أيام ثم تسقيها فانه يحمل حملاً حلو وكذا
 طعم نواه وخاصة ورق الخوخ انه يقطع رائحة النور من الجسد اذا سحق ناعماً ووضعه في الدلوك مع ماء
 الليمون والشيرج ويقتل الدود الذي في باطن الانسان اذا طليت به السرة ويقتل دود الادن اذا قطر فيه
 من عصارتها والخوخ بارد رطب وهو يزيد في الباهو يغبر بالبر ودين ويشهي الطعام ولا يحمض في
 المعدة بخلاف المشمش (المشمش) هو شجر يسرع اليه الفساد ثم النشوة الا انه اذا نبت طال مكثته قال
 صاحب كتاب الفلاحة من أراد أن يعظم هذه الشجرة عنده فليزرع أكثر ثمرتها عند أول نشأته وحملها ولا
 يترك فليها من الحبل الاشياء قلاباً في أغصان قوية منها وهي تشبه الخوخ في جميع أحواله وان فعلت
 بها جميع ما ذكرته في الخوخ من الالوان والاصباغ قبلت ذلك وان أردت المشمش بالانوى فاقطع وسط
 ساق شجرتها حتى تبلغ قلبها ثم اضرب في ذلك الموضع وتدا من خشب بلوط فان تلك الشجرة ترحل
 مشمشاً بالانوى ومتى ركب اللوز في المشمش اكتسب من طعمه وحلاوته وأما خاصيته فعن أنس بن مالك
 رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أن نبيا من الأنبياء بعثه الله الى قومه وكان لهم عيد
 يجتمعون فيه في كل سنة فأتاهم النبي في ذلك اليوم ودعاهم الى الله تعالى فقالوا له ان كنت صادقاً فادع
 لنا ربك يخرج لنا من هذا الخشب البابس ثمرة على لون ثيابنا وكانت ألوانها من عفرة ونحن نؤمن لك ففعل
 ذلك النبي ربه عز وجل فأخضر الخشب وأورق وثمر بالمشمش الأصفر فكل منه ناولا لايمان وجد
 نواه حلوا ومن أكل على ثمة ان لا يؤمن وجد نواه مراراً وورقها اذا مضغ أزال وجع الدرس والمشمش
 بارد رطب ورطبه يسرع المعفونة يولد الحميات بسرعة ويبرد المعدة ويقصد الطعام الذي في المعدة وقديده
 اذا نفع أزال الحميات ونواه اذا نفع وأكل أحدث قشياً وكر باوشياً ناردهن اب المرمه له منافع (حكى)
 أن طيباً ممر برجل يغرس في شجر المشمش فقال له ما تصنع قال أعمل لي ولأقارب الطيب كيف ذلك قال
 أنفع أنا بالثمرة وثمرتها وتنتفع أنت بمرض من يأكلها (التفاح) هو أصناف حلوة حامض وهفص ومزومنه

ما لا طعم له وهذه الاصناف في التفاح البستاني وذكر أن بأرض اصطخر تفاحا نصف التفاحية حامض
 ونصفها حلوة ومتى ركب التفاح في الرمان يحمر ويحلو ومتى صب في أصله أو في أصل الدارقن بول الناس
 احمر ومتى غرس في أصلها ورد احمر يحمر ومتى طرحت زهرتها تنشق الخمر ٣ ومتى صب في أصل
 الشجرة من التفاح بول امرأة برأت من سائر أمراض الشجر ومتى غرس في أصلها العصفرا وحولها لم
 تدود ثمرتها ومتى أردت أن تكتب على التفاح الاحمر بالابيض فكتب عليها وهي خضراء بالمداد لاله
 الا الله أو ما شئت وتركته الى أن يحمر ثم مسحت المداد فتخرج الشكابة وما تحتها ابيض ليس به حرة
 وكذلك اذا قصصت ورقة ورسمت فيها ما شئت من النقوش وألصقتها على التفاح قبل احمرارها تجدد النقش
 بعد الاحمرار ابيض واذا قل غرها وانتثرت زهرتها أو ورقها فعلق عليها صفيحة من رصاص وأرخها
 حتى يبقى بينها وبين الارض شبر واذا خرجت الثمرة وصلت فرفع عنها الصفيحة (خاصة) هذه الشجرة
 هصاره ورقها تنسقي لمن سقى السم أو نهم شتمه حية أو ولدغته هقرب مع حليب ما عرفت لا يؤثر فيه السم ولا
 الهشة ولا اللدغة وهم زهر التفاح يقوى الدماغ وأجوده الشامي ثم الاصغها في التفاح الحامض بارد
 غليظ مضر بالمعدة ومنسى الانسان ايس فيه نفع ظاهر والحلوة منه معتدل الحرارة والبرودة وشبهه وأكله
 يقوى القلب ويقوى ضعف المعدة وهو نافع من السهوم وقشر دري الجواهر مضر بالمعدة ولا يؤكل
 بقشره وكثرة أكله بقشره يحدث وجع في العصب واذا أردت أن التفاح يبقى مدة طويلة فلقه في ورق
 الجوز واحد تحت الارض أو في الطين (الكهثري) هو أنواع كثيرة وسائرهما يبلغ عروقها الماء تحت
 الارض قال صاحب كتاب الفلاحه من أحرق شيئا من شجر الدلب وقشر اللوز بالسويق في أصول شجر
 الكهثري أخرج خلاف غير وأنه ومن ركب الكهثري على التين أخرج كثرى حلوا الطيفاد يقي البهرة
 مريع النضج ومن أراد أن لا يقرب ثمرها ودود فليطل ساقها بمرارة البقر وزهره يؤثر بقوة الدماغ وأجوده
 الذي الراحة الكثير الماء الرقيق البهرة المصادق الحلاوة الشديدة الاستدارة وهو بارد يابس وأكثر
 الفاكهة غذاء سيما الحلو منه وحلوه ملين وحامضه قابض جدا وهو يقوى المعدة ويقطع العطش ويسكن
 الصفراء الا انه يحدث القولنج ويضر بالشايج اذا أدخل الغذاء منع بخار المعدة أن يستقر الى الرأس
 وهكذا الموز وحبه يقتل دود البطن (السفرجل) هو أصناف حلوة وحامض ومنه عصف وهو حبة
 للنفس قال صاحب كتاب الفلاحه اذا أردت أن تتخذ عاثيل من السفرجل فخذ عودا ونخلة هي أي
 مخمل أردت ثم خذ من طين الفخار فلبسه لذلك القالب الذي حملته ثم اتركه حتى يجف بعض الجفاف
 ويكون القالب الذي وضعته في الفخار قطعتين ثم تنزع العود المخبوت من القالب الفخار وقطعة على
 السفرجل وهي كالجوزة أو دنها وتضعه بمخرج من قطن عصباء وثيقا وتشد خيطا من العصابة الى غصن
 آخر من فوق السفرجل المذكورة بحيث لا تنفل فتسقط فادبا صلاح السفرجل فاقطع الخيط وحل
 العصابة فلق القالب تجد السفرجل قد تكونت على الغيمة التي وضعتهما من الصور والاشكال وهو عما
 يخرق العقل ورماد ورق السفرجل يفعل في العين فعل التوتياء وكذلك رما د خشب ولزهره خاصية عظيمة
 عجيبه في تقوية الدماغ وتقرح القلب والسفرجل منافع كثيرة غير أن في ثقله قبض فينبغي أن يؤكل بلا
 ثقل (روى) يحيى بن طحمة عن أبيه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبيده سفرجله
 فألقاها الى وقال دونكها فانما يحيى القواد ونفعه (روى) الفضل بن عباس أنه صلى الله عليه وسلم
 كسر سفرجله وناول منها جعفر بن أبي طالب وقال له كل فإنه يصفي اللون ويحسن الولد ومن عجيب

أمره أنه إذا قطع بسكين نشف ماؤه وإذا كسر كان رطبا ما ذيا وهو بارد يابس يزهر اللون ويسر النفس
ويدر البول وينفع من القيء والحصى ويسكن العطش ويقوى المعدة ويحبس نزف الدم والحاصل إذا
دامت على أكله سمياني شهرها الثالث كان ولدها حسن الوجه ذكي الفهم ورأيتها تقوى الدماغ والقلب
وإذا طبخ بالعسل نفع من عسر البول والكثرة من أكله تولد القولنج والمغص ووجع العصب وفي أكله
بعد الطعام إطلاق للبطن وإذا وضعت السفرجلة في موضع فيه أنواع الفواكه أفسدت الكل
وإذا أردت السفرجل أن يقيم زمانا فضعه على نشارة الخشب أو على التبن (التين) هو أصناف قال
صاحب كتاب الفلاح إذا أردت غرسه فاجعل قصبان النصب في الماء المالح يوما ثم اجمعه تحت خشي
البقر وأغرسه فإن شجرة تطيب جسده وأغمرته تنبل وتزكو حلاوتها وإذا سقيته ماء الزيتون لا يسقط
من غمرتها شيء ومن عجب أمر التين أن الطيور إذا أكلته وذرقتها على الجدار الندي والأماكن الندية
تنبت أيضا وتشتجر وتثمر ومن أخذ من السقمونيا غصنا وجمد إلى شجرة التين وصلح منها موضع عا وركب
فيه غصنان من السقمونيا كتركيب سائر الأشجار وليكن ذلك إذا بلغت الشمس من الجدي ست درجات
أو سبعة أو ثمانية أو دار حول شجرة التين سبع دورات ثم وضع الغصن عند فراغ سابع دورة في شجرة
التين وعصب التركيب فانها تنبت قينا كاللواء المسهل من أكل منها تينتين كان كشر شربة
اذغسلت شجرة التين بالماء الحار هلكت وخشبها ينفع من لسع الزبالة عا بالماء وشربا ومسهلا وتطيقا
ولبن عديده أن قطر على موضع اللسعة لم يسر السم في الجسد ودفعه فضاها ثم هري اللحم في القدر اذ طبخت معه
وإذا نثر مراد خشب التين في البساتين هلك منها الدود واذق ورق التين مع الفج منه على عضه الكلب
الكلب نفسه وعصارة ورقها تنفع آثار الوشم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقه وضع بين يديه
التين لو قلت ان ثمره ترات من الجنة لقلب هذه كلوها فانها تقطع البواسير وتنفع من النقرس وعن ابن
هشام رضي الله عنه ما قسم الله هذه الشجرة لانها تشبه ثمار الجنة لا قشر لها ولا نوى وهي على قدر
القيمة وأجوده المائل الى البياض ثم الأصفر ثم الأسود وأجود أصنافه الوزيري والتين حار رطب
وهو أخذ من سائر الفواكه وأمرع نفوذاه ويصلح اللون الفاسد ويوافق الصدور ويسكن العطش
الذي من الباطن المالح وينفع الاستسقاء وينفع من لسع العقرب والربلا وأكله أمان من السهوم وإذا
استعمل منه على الزريق عشرة مع قاب الجوز كان له نفع عظيم ومع اللوز كذلك والغرغرة عا مطبوخة
تحلل الخواثيق ولبنه يذيب الجسامد من الدماء والالبان ويلطخ بلبنه الدماميل فتتفص ويقتطع
الثآليل فيقطعها وعلى الجرحات التي عليها اللحم الفاسد فبنعها والاكثر من أكله بالخبز يورث
العمل في البدن ودخان التين يهرب منه البق والبعوض (العنب) الكرمة أكرم الشجر وغرها اشرف
الثمار ولانها بصلاحها عناية عظيمة لما في العنب من الخاصة وقد صنفوا كتبها فيما يتعلق بفلاحه
الكرم الدوالي لانها أقل عملا وأخذ مؤقاة أكثر حلا وأجود عصرا * ومن عجب أمرها أنك إذا
أخذت من قصبانها التي فيها قوة الحمل وغرستها نأتى في أول ستمتها بالعناقيد ويكون بينها وبين الغرس
شهران وهذا الأمر لا يتفق في شيء من الشجر أصلا قال صاحب كتاب الفلاح إذا أردت أن ترى من
الكرم عجبان كثرة النفع وقوة الأصل وزيادة الحمل وسرعة الإدراك فخذ قصبان غرسهما في شجرة
قريبة العهد ثم أغرسها في النصف الأول من الشهر والاطخ رأس المصيب بجنى البقر وابد في جورة

غرسها شيا من البلوط والنسختوا والياقلاء فان شجرهم ان يكون في غاية العجب ومخالفه لسائر الشجر
 واذا اخذت قضيبا من العنب الابيض وقضيبا من الاسود وقضيبا من الاحمر وشققتها بحيث لا يقع شيء
 من قشورها ولغقت بعضها ببعض وهرستها فان العنب بان كلها تنخرج ساقا واحدا وتحمل الالوان
 الثلاثة شجرة واحدة واذا اردت ان تسود العنب الابيض فاحرقه من اصل الكرم واسقها شيا من
 النعطة الاسود فان اردت ان لا يقع في العنب روم ودود فاقطع طاقنها بمخيل قد طبخ بدم فمدع او دم دب
 واذا اردت ان يسلم من البرد فدخل السكر من بل بحيث يصل الدخان اليها جميعا وانثر عليها ثمر الطرفاء
 واذا حملت الكرم فخذ من نوى الزبيب او العنب وطمر في اصلها اسرع ادراك ثمرها وعصير كل
 عنب على لون ارضه لالون حبه وما الكرم الذي يتقاطر من قضبانها بعد كسحها بجمع ويسقي
 للشعوف بالبحر بعد شرب الخمر من غير علمه فانه يبيغض الخمر قطعا وينفع للجرب شرابا يديق ورقها ثانيا
 ويغده الصداغ فيسكنه وامناف ثمرها كثيرة وأعجبها عيون القروهي كالجوز واصابع العذاري
 وهي كالاصبع المخضو بتور بمبلغ العنقود منه طول ذراع والعنبة اوقية بالهرى ويقال ان في بعض
 الكتب المنزلة ان تكفرون في وانطأق العنب وقشر العنب بارد يابس والعنب جيد الغذاء مفيد للبدن
 يسهل بسرعة ويولد ما حيد او ينفع الصدر والرقبة والمقنوط لوقتته وينفع بحركة البطن ويقوى شهوة
 الجماع ويقوى مادة المنى وحبه ينفع من لسع الهوام والافاعي بقا وضعا (الحصرم) اجود ما
 الحصرم المعتصر باليد وهو بارد يابس ينفع من الصفراء ومن الحرارة المتبهة ويولد رياحها وغصا ينضر
 بالعصب والصدر (الزبيب) اجوده الكثير اللحم الصادق الحلاوة وقيل انه اهدى الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الزبيب فقال بسم الله كلوا ثم اطعم الزبيب يشد العصب ويذهب الوصب ويطفئ
 الغضب ويرضى الرب فيطيب النكهة ويذهب البلغم حريص في اللون والزبيب حار رطب وحبه بارد
 يابس والزبيب تحبه المعدة والكبد وهو جيد لوجع الامعاء وينفع الكلى والمثانة وبعين الادوية
 على الاسهال اذا اخذ منه عشرة دراهم ونزع عجمها اطلق البطن والقيح للحم منه يقوى المعدة
 ويحبس الدم وينضر الكلى (القشش) هو زبيب صغير حلو احمر واخضر واصفر ويحكى عن
 اصحابه انهم قالوا ما زبيب من قشش ما في الشمس جاء احمر وما زبيب من قشش ما في البهوت
 جاء اخضر وهو كالزبيب غير انه لا يحجم له (الخمر) اول من استخرج الخمر حبش الملك فانه توجه مرة
 الى الصيد فرأى في بعض الجبال كومة وعليها عنب فظن ان السهم فامر بحملها حتى يجريها ويطعم
 العنب لمن يستحق القتل فحمواها فتمت كسرت حياتها فمهرها ووجهها ماها في ظرف فاعاد الملك الى
 قصره الا وقد تخمر العصير فأخضر رجلا وجب عليه القتل فسقاه من ذلك فشربه بكرة وشققة فنام فومه
 فقتلته ثم اتته فقال اسقوني منه فسد قوه ايضا مرارا ولم يحدث فيه الا السرور وطرب فسد قوا غيره وغيره
 فذكروا انهم انبسطوا بدماعه فربوه ووجدوا سرورا وطربا فشرب الملك فأعجب ثم أمر بغرسه في
 سائر البلاد وقيل ان الملك السريان وهو واحد الاخوين اللذين استتركا في الملك رأى يوما طائرا وقد
 قصدهت حية فراقه فرمى الملك الحية بسهم فقتلها فغاب الطائر وأتى بثلاث حبات عنب في منقاره
 ورجليه ورماها بين يدي الملك فعلم الملك انها مكافاة له على فعله فزرعها فعمقت وأثمرت فلم
 يجبر الملك على استعماله خوفا من ان يكون قاتلا أو مضر او دعه في الآنية فعلى وقدف بالزبد
 وفاحت رائحته فتهبب الملك لذلك فسقي منه شخص وجب عليه القتل فطرب ورقص وأظهر سرورا

ثم انبه وذكرا حديثه في السرور والطرب فسر به الملك وأمر بغيره في البلاء والاسود من الخمر
بطي الاضداد روي الكيموس قوى الحرارة والايض قليل الحرارة تسريع الانحدار ومن لازم
فربها حصل له خلل في جوهر العقل ووجع في المكبد والطحال وقلة شهوة الغذاء وضعف في الباه
وفساد في الدماغ ويحدث النسيان والبخري في الغم والرهشة والربيع وضعف البصر والعصب والحيات
والسكينة والصبر وموت الفجأة وشرب على الريق بعد التبع يحدث خفقانا في القلب وقساوة والتهابا
وأوجهاها عاينع السكر بزر السكر نرب الحصرم وأكل العالوزج وشحم اللينوفر وأعظم ذمها كونها
مقتاتة لكل شرو وبالبلة لكل سوء وضروعية القلب ومسحطة الرب نسأل الله تعالى أن يتوب علينا
وعلى كل وأن يلهنا رشدنا ويأخذ بناصتنا إلى الخير بمحمد وآله (الخل) المتخذ من الخمر بارد يابس
يمنع انصباب المواد إلى داخل البدن ويلطف ويعين على الهضم وخصوصا مع وجود الشيب والتقرغر
به يمنع سيلان الخلط إلى الحلق ويمنع نزف الدم وينفع من الجرب والقوباء وحرق النار وضعفه على
الرأس يمنع الصداع الحار وهو صالح للعداء الحارة ويفتق الشهوة ويبرد الرحم وينفع المنهوش وشربه
مستحنا ينفع لقاصوة السحوم والادوية الفتالة (التوت) وهو الفرساد وهو أعز الاشجار لان دود
الفر لا يتاكل الامنة قال المعتصم لعمال البلاء لاداسته كثر وامن غرس التوت فان شبعها حطب وغرها
رطب وورقة هاذب وهو أنواع والاسود منه بارد يابس واذا وقع الاسود منه على لسع العقرب سكنه في
الحال والابيض منه حار رطب روي الغذاء مفيد للعدة لكن يدر البول (المان) هي من الاشجار
التي لا تقوى بالبلاد الباردة المعتدلة * روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال ما تحت رمانة
قط إلا حية من الجنة * وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال اذا أكلتم الرمان فكلوا به بهض
شكها فإله دباغ للعدة وما من حبة منه تغيم في جوف مؤمن الا انارت قلبه وأخرجت شيطان الوسوسة
عنه أربعين يوما وأجوده البكار الحلو والمواليبي وهو حار رطب يلين الصدر والحلق ويحلل المعدة وينفع
من الخفقان ويزيد في الباه وقشره تمرب منه الهوام (الترج) هي شجرة حارة ولا تنبت الا في البلاد
الحارة وتقيم نحو عشرين سنة وفي مستها حاض أو أخذ من ورقة حطب فسدت شجرته وقشره والترج
حار يابس ولحمه حار رطب وحامض بارد يابس وجبه حار رطب وأجوده البكار وهو يصلح لفساد الهواء
والواو الحار ردي للعدة ويشهي الطعام وينفع من الخفقان ويسهل الصفراء (النارنج) شجرة
لا يسقط ورقها كالنخلة قال صاحب كتاب الفلاحة اذا زرع الترنجس تحت شجرة النارنج تبدلت
حموضتها بالحلاوة وداء مرض شجرة النارنج أن تقي دم انسان من فصدته يخلو بالمانا (خاصية) ورقها
اذا مضغ طيب المنكهة ويذهب رائحة الثوم والبصل والخمر ورائحة زهرها تنفع الدماغ وتقوى القلب
وتحلل مواد الرياح الباردة (الليون) هونبات هندي ولا يصح ويقوى بالبلاد الحارة وورقه
وقشره حار يابس وحامض بارد يابس وماؤه كذلك ينفع من الصفراء ويسكن العطش ويقوى المعدة
والشهوة ويضر بالصدر والعصب ونوعه ما كل للترج في أفعاله وله خاصية عظيمة في دفع السحوم ونهش
الحيات والافاعي * ومن عجيب امره ما حكى عنه أبو جعفر بن عبد الله الصيني قال كانت ضيعة
على نهر الدين بالبصرة وكنت أقسم ما يجوارى بسنار ظهرت فيه حية أطول من عشرة أشبار في عرض
جواب ودور وهو كثر جنبا ياتموا إذا هاهنا طلبت حواء ليدها أو يقاتلها رجل ودلته ففكرها
ففكر بدخنة كانت معه فلم يشعر الا والحية قد خرجت إليه فلما رآها الرسل وهاله أمرها فولى فتم شت ففان

في الحال واشتهر أمرها وهاجم الناس وامتنع الحواشي من الحضور اليها فجاء في رجل بعد مدة وقال قد بلغني أمر الحمية وفسادها وتعاظم أذاها فدلني عليها فقلت قد فعلت حقا فقال هو أخي وقد جئت لأخذ بشاره أو موت كما مات فأرنيها اقلعت له اهبوا البسمان وجلست في طبقة نزل على البسمان أنظر ما يكون منه فأخرج دهننا كان معه فادهن به وصلى ودعا ودخن كما دخل أخوه فخرجت اليه هاتشة فمات مزج عن مكانه فلما قربت منه هجم عليها وطلبها فهربت منه فتمتعها وقبض عليها فالتفتت اليه ونمشته فمات من وقته فترك الناس الضبيعة ورسلوا من أجلها وقالوا لا مقام لناس في بيرة هذه السخطة فجلسا في بعد أيام رجل آخر فسلاني عنهم ما رعن الحمية فأخبرته بما كان فقال والله هما أخوأي وجئت لأخذ بشارهما أو موت كما ماتوا لا بد لي منهما فأرنيته البسمان وجلست في الطاقه لا أنظر ماذا يصنع فأخرج دهننا وادهن به ودخن كاخويه فخرجت اليه فطلبها فوقف له تحاربته ثم ~~تمتع~~ من قفاها وقبض عليها فالتفتت وهضت أجهامه فخرمها وجعلها في سلة كبيرة أحفرها معه وبادر الى أجهامه فذبحها وأشعل نارا وكواها فحتملناه الى الضبيعة فقرأ لي ليموت به كف صبي فقال أعتدكم من هذا شي قلنا نعم قال ائتوني بما تتقدرون عليه فأتينا به بكثير منه فحمل بعضهم وبأكل ودهن به موضع اللسعة وبات فأصبح السامع فقال ما خلصني الله سبحانه إلا به هذا اليوم وقطع رأس الحمية وذنبها ورعى به ما ورغى على بدنهما وطبخه وأخذ دهنه ومضى (الاور) أجوده الطري الكثير الدهن وهو معتدل الحرارة والرطوبة يغذي غذا حسنا ويسمن وينفع الصدر والسعال ونفث الدم ويلين البطن خصوصا إذا كان مع التين وينفع من عضة الكلب الكلب والمر منه حار يابس وهو جيد للشري مع الشراب ودهنه ينفع من وجع الاذن وينفع صداع الرأس وأكله قبل السكر ينفع السكر وهو يقوى البصر ويقفع سدد الكبد والطحال والكلى (الجوز) ينبت بنفسه ولا يصح الا في البلاد الباردة وهو حار يابس بطي الحضم الا انه ينصلح مع التين ودهنه ينفع من الحمرة وقشره يحبس زرق الدم ويضعده لعضة الكلب وكثرة أكله يورث ثقل في اللسان (البندق) حار معتدل يابس واذا خلط على القرب حلقه يعود البندق لا يقدر أن يخرج منها وهو يزيد في الباه وشهوة الجماع مع السكر مدقوقا وينفع من غشس الهوام خصوصا مع التين إذا أكل وضعا إذا طلى مدموقا على يافوخ الظهل الأزرق العينين ردهما سوداوين (الشاهبلوط) ينفع لدار البول وينفع من السهوم وزرق الدم (العستق) حار يابس أشد حرارة من الجوز ينفع سدد الكبد ويقوى فم المعدة وينفع من الغثيان ومن غشس الهوام والسعال البلغمي ولذغ العتاقرب ويزيد في الباه (الصنوبر) حار يابس ينفع الرطوبة من البدن ويزيد في الباه مع عقيد العنب (الفلفل) حار يابس فيه جذب وتحليل وهو دواء الباهم المازج وباطف الأغذية ويشهي الطعام ويدار البول وينفع ظلمة البصر (القرنفل) حار يابس يطيب النكهة ويحيد البصر وينفع من الغشاوة وينفع القي والغمشيان ويقوى الكبد وقد رما يؤخذ منه نصف مثقال مع مثليه سكر نبات مسحوقين مخلولين (خولنجان) حار يابس يحلل الرياح وينفع من القولنج ووجع الكلى ويهيج الباه ويطيب النكهة ويهضم الطعام ويصلح المعدة ويطرد الباهم والرطوبة المتولدة في المعدة وينفع من عرق النساء ولا يضبط البول (الزنجبيل) هو كالفلفل في مناداه (المصطكا) حار يابس ملين وهو يجبر العظام المكسورة ويضعفه يجلب الباهم من الرأس وينقيه ويطيب النكهة وينفع من السعال البلغمي من أوران الكبد وقرف الدم وفساد الرحم تحملا (خيار الشبر) معتدل في الحرارة والبرودة يسهل المرة المحترقة ويطفي حدة

الدم ويسكن وهجو ويذهب الورم العارض منه وينفع من الاورام الحارة في الاحشاء خصوصاً في الحلق
 اذا تغرغ به مر ساقى ماء عنب الثعلب واذا سقى مع التريداً نخرج رطوبات عجيبة واذا سقى مع الفهرندي
 انخرج الاخلاق الصغراوية ونفع الحمى ومين واذا سقى مع الهندبا نفع من القولنج وجميع المفاصل
 واليرقان وهو يسمى من غير اذى حتى الحوامل وهو يضر بالسفل ويبلغ نصف وزنه ترنجيبيل وثلاثة
 أمثاله من شحم الزيب مع تربد (السرود) تنجرت حسنة الهيمنة قوية الساق يضر بها المثل في استقامة
 قد هاشق قامتها وخضرة ورقها وهو أخضر صديد فاوشة تاء والتدخين باغصانها في البيت يطرد البق
 وطبخه بالخل يسكن وجميع الاسنان ويجعل من نشاربة بنادق وتطرح في الدقيق الدرمك يبق زمانا
 طويلا لا يفسد ورقه مع الشراب ينفع من عسر البول واذا دق ورقها رطبا وجعل هلى الجراحة الجها
 ورما دها ينفع من حرق النار وسائر القروح ذروا وجوزها يطرد البق اذا دخن به (البطيخ) منه
 يستاني ومنه برى والبرى هو الحنظل والبستاني ثلاثة أصناف هندي وهو الاخضر وخراساني وهو
 العبدلى وصيني وهو الاصفر ثم الاصفر ثلاثة أصناف صيني وحلي وسهرقندي وفلاحهما كلها واحدة
 والطعوم والاشكال مختلفة واذا نفع بزر البطيخ في العسل والابن جاء في فاية الحلاوة واذا نفع في ماء الورد
 شمه من بطيخه رائحة الورد وتدخلت المرأة الحائضة في المقناة فسدت وتغير طعمه واذا صاب بزر
 البطيخ أو اقشاه رائحة الدهن جاء كله مراعى واذا وضع رأس حمار في وسط المبطنة دفع عنها جميع الآفات
 وأمرع نباتها وحملها وادراكها وعن أبي هريرة رضى الله عنه ان البطيخ كان أحب الهامكة الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكها وباطيخ وعضومنه فان ماءه راحة
 وحلاوته من حلاوة الجنة ومن أكل لقمة من البطيخ كتب الله له ألف حسنة ومحا عنه ألف سيئة ورفع له
 أرفع درجة لانه خرج من الجنة وعن وهب بن منبه أنه وجد في بعض الكتب ان البطيخ طعام وشراب
 وفاكهة وجلاء وأسنان وريحان ولا تؤخذ في المعدة ويشهى الطعام ويصفى اللون ويزيد في ماء
 الصلب ويدر البول ويسهل الخمام (الصيني) وهو الاصفر وهو ثلاثة أصناف وأطيبه وأحلاه السهرقندي
 وأجوده العبدلى وهو بارد رطب يدر البول ويقطع الكلف والبيق الرقبى والوسخ وبزره أقوى جلاء
 من جرمه وقشره يلقح على الجبهة فيمنع النوازل من العين ولحمه ينفع من حصاة الكلى والمثانة وهو
 يستحيل الى خلط ويرسخي الجسد ويحدث هبضة واذا فسد في الجوف فهو كالسم (القرع) قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اذ طختم فأكثروا القرع فإنه يسكن قلب الحزين * ومن خواصه ان الذباب
 لا يقع عليه وما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت خرج كالطفل حين يخرج من بطن أمه فأنبت
 الله سبحانه عليه في الحال شجرة من نية طين الملائكة عليه الذباب فيؤذيه فكنت الشجرة حتى تصلبت
 بشرته وقويت أعضاؤه فأبى سها والقرع بارد رطب ويسمى الدباء وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتبع
 الدباء وهو يغذى بسراويله ويخدر سرى عا وهو جيد للصفاة وعصارته تسكن رجح الاذن مع دهن ورد
 وينفع من أورام الدماغ وسليقة ينفع من السعال ووجع الصدر من حرارة ويقطع العطش الا أنه يفسد في
 المدة ويضر بالحمى السوداء والبلغم ويضر بالامعاء (القشور والغفوس والجور) فالقشور بارد رطب
 يسكن الحرارة والصفاة ويدر البول ويسكن العطش ويوافق المثانة وشمه ينفع من الغشى عليه وأكله
 ينفع من عضه الكاب السكب وبزره يدر البول ويحسن اللون طلاء ويطفى الحرارة لكنه ردى الكيموس
 يهيج الحيات ويؤلم المعدة وكذلك الغفوس والجور (الحيار) بارد رطب ينفع من الحيات المحترقة ويدر

البول الا انه يحدث العطش وشبه ينفع المغشى عليه من حرارة ويحدث وجع في المعدة والخواصر
 الباذنجان حار يابس ينفع من نزف الدم ويورث أخسلا طارديئة وخيلات فاسدة ويولد السوداء
 والسدد ويسود البشرة ويفسد اللون ويصفه ويولد الكلف والصداع (الارز) بارد يابس يحبس البطن
 حبسا ليس بالقوى وان لم تغسل منه الجرة التي عليه والاهقل البطن وأنفع ما كل بالابن الحليب وأكله
 يزيد في النضار توجده الآكل ويحبس البدن ويرى أحلاما مالمحة (السهم) حار رطب مقليل يحلل
 ينفع للسوداوين ولوجع الصدر والخشونة في الحلق ويزيد في المنى **الحص** حار رطب ملين يدر
 البول ويهيج وينفخ ويفقدى أكثر من الباقل ويجلو النمش ويحبس اللون أكلا وطلا وينفع من
 الأورام الحارة الصلبة ومن وجع الظهر ويصفى اللون (السكر) حار يابس يقتل الدود ويطرد الريح
 ويحمله وإذا غسل الوجه بماء صفاه وكذلك أكله بقدر يسير ويدمل الجراحات ويقطع الزفاف مضموحا
 مع خل واذ مضغ وقطر ريقه في العين ينفع الطرف والدم السائل من العين **السكراني** وهو
 الشونيز الأسود حار يابس يقطع الباسم جلا ويحلل الرياح والنفخ ويقطع الثآليل وينفع الزكام
 البارد ويجعل مدقوقا في خرقه كتان ويطل به جبهة من به صداع بارد (كرويا) حار يابس يطرد الريح
 ويخففه وينفع الخفقان ويقتل الديدان ويدر البول وقد رما يؤخذ منه درهم

فصل في البقول السكرية

(القلقاس) حار يابس رطب يزيد في الباه ويولد الرياح (القنبيط) حار يابس يفتح السدد وينفي من
 الخمار وينفع من ضره السكر ويولد رياحا (الفت) حار رطب يغذي غداه كثير أو يولد المنى ويدر البول
 ويشهي الطعام إذا طبخ مرقين وطيب بالخل والخلود وماؤه ينفع البصر وهو بحرك شهوة الجباع
 (الفجل) حار رطب يقطع رائحة الثوم ويقوى الباه وينقي المعدة وماؤه إذا قطر في العين جلاها
 وبالشراب ينفع من نهش الأفاعي وإذا طرح ماؤه على العرق ماتت لساعتها ومن أكل بخلا وسدته
 عقر فلا يضره (الجزر) حار رطب ينفع من ذات الجنب والسعال المزمن ويهيج الباه (البصل) حار
 يابس ملطف يهيج البشرة يجذب الدم إلى خارج الجسد كالخلود ويزيد في الباه وينفع من تغير المياه ويفتق
 الشهوة ويلين الطبع ويحسن اللون ويهدم البصر (الثوم) حار يابس يستن المعدة استخا نأظاها ويضر
 بالحرورين وينفع أصحاب الأخرجة الباردة الرطبة وينفع الأبدان المشرقة على الوقوع في الفالج ويخفف
 المنى ويفتح السدد ويحلل الرياح ويطلق البطن ويقوم في جميع الأوجاع الباروة مقام الترياق الأكبر
 وله منافع كثيرة (الهاميون) حار رطب يفتح السدد وينفع القولنج المبالغى والرجى وينفع حسر البول

فصل في البقول الصغار

(الهندبا) قال علي بن أبي طالب رضى الله عنه في كل ورقة من الهندبا وزن حبة من ماء الجنة وهو بارد
 رطب وهو يفتح السدد ويروق الدم وينفع الكبد والعروق (النعنع) حار يابس وفيه قوة مسخنة
 وهو أنظف البقول لما كوله جوهره وحصارته تنفع من سيلان الدم من الباطن ويقوى المعدة ويسخنها
 ويسكن الفواق السكاكين عن امتلاء ويهضم إذا أخذ منه اليسير (الزهر العرى) سريع النبات بعيد
 من الآفات وهو حار يابس محلل ملطف يسكن وجع الصدر مضغوا وينفع من أوجاع الوركين والكبد
 والمعدة ويخرج الدود وحب القرع وينفع المغص وعضة الكلب (السكرس) حار يابس

يحلل النفع وينفع السدد ويسكن الوجع ويطيب الشكوة وينفع من ضيق النفس ويدبر البول
ويخرج شهوة الجماع من الرجال والنساء وطبخه مع العسل ينقي البهيم من سقي السم ينفعه (اسفناخ)
بارد رطب يلبس ينفع السعال والصدور والصفراء وينفع أوجاع الظهر الدموية وهو سريع الانحلال مضر
بالمصاب الامتحة الباردة (الشومر) وهو الرازيانج حار يابس يسخن استخفافا قويا ويحلل الرياح وينفع
السدد ويحيد البصر ويقطع الحمى من المائة (الشبث) حار رطب مسخن يجفف منفع للاختلاط
الباردة يسكن الوجع ويقش الاورام وينفع الفواق

﴿فصل في حشائش مختلفة﴾

(حب الرشاد) حار يابس وأكاه يزيد في الذهن والذكاء ويميج الباه وعصارته تنفع من غشس الهوام شربا
ومع العسل ضمادا ودخانها يبرد الهوام (حرنبل) صالح لا وجع المفاصل وفيه قوة مسكرة كاسكارا الخمر
وينفع من القولنج شربا وطلا ويزيد نفع في الخل ويرش في البيت فيطرد الذباب (سنا) أجوده الحجازي
وهو حار يابس يسهل الصفراء والسرداء وينقي الفضول وقد رما يؤخذ منه خمسة دراهم (بسفايج)
أجوده الغليظ الاخضر الالامس وهو حار يابس محلل للنفع والريح والرطوبة ويسهل بسلامغص ولا
كرب وينفع من زف الدم (شير خشتك) هو حار يابس متدال وهو أقوى فعلا من الزنجبيل (مر بطارخ)
حار يابس مفتح للصدور للرياح وينفع مع الشراب شربا بالاعاقارب وللعدة المسترخية (أشنان)
هو حار يابس مفتح محلل ووزن نصف درهم منه يحل عسر البول ودرهم يدر الحيض وثلاثة دراهم تسهل
مائية الاستسقاء وهو يجلو الاسنان ودخان الاخضر يهرب منه الهوام

﴿فصل في البرور﴾

(برزقونا) بارد رطب يصفي الحرارة والعطش ويسكن الصفراء (برزمر) حار رطب يسهل البلغم
وقدر ما يؤخذ منه زنة درهمين (برزالبصل) حار يابس يحرك الباهام الامتحة الباردة (برزاللفت)
حار رطب يزيد في قوة الجماع وقد رما يؤخذ منه وزن درهمين (برزالجوز) حار يابس يجمع الباه ويدبر
البول والحيض وينفع من اسع الهوام شربا وضمادا (برزالسذاب) حار يابس يقاوم السموم اذا استعمل
مع الثين والجوز (برز الرازيانج) حار يابس قابض مفتح يسكن الاوجاع محلل للرياح يدر البول
والحيض (برز النجيل) حار يابس ينفع من غشس ذوات السموم وينفع من وجع المفاصل ويحلل ورم
الطحال ويسهل خروج الطعام (برز الهندبا) معتدل بين الحر والبارد ينفع من الحميات الصفراء ويمنع
سدد الكبد واليرقان وقد رما يؤخذ منه مخرمة قال (برزفناء) بارد رطب يجلو البول وقد رما
يؤخذ منه عشرة دراهم واذا قرد به البدن حمله (حب الزمان الحماض) بارد يابس ينفع
القي والغمثيان وينفع من المواد الصفراوية (برز هليون) حار رطب يدر المني ويحرك شهوة الجماع
وقدر ما يؤخذ منه درهمان

﴿فصل في خواص الحيوانات﴾

(خواص) البغل وأعضاؤه وأجزاؤه (فهم أذنه) اذا سقبت منه المرأة لا تحبل أبدا (مخه) اذا
طعم منه الانسان نقص عقله وفهمه وحصل له النوم والسيان والسهو (قلبه) تأكله المرأة فلا تحبل
(حافره) اذا أحرق وأذيب بدهن الأس وطلى به رأس الاقرع أثبت الشعر (خصيته) تجفف بخل

وتوضع في جلد أو حرير وتعلق في رقبة فرس أو جمل فإنه لا يصيبه سوء ما دامت معلقة عليه (بوله) إذا شربته المرأة طردت جنينها الميت وان شفه المزكوم وبصق عليه وكبه في طريق فن داس عليه ان تقبل الزكام اليه ويبرأ المزكوم الذي كبه (الزنبور) الذي يوجد في دبر البغل يجفف ويخرب به صاحب البواسير يبرأ (جلد جبهته) إذا أحرق في مكان لا يحصل فيه اتقاق ولا صلح ولا يتم فيه شيء من الأمور (خواص) الحمار وأجزاؤه (مخه) يسقى لمن غلب عليه النسيان (سنه) إذا وضع تحت رأس من قل نومه نام (كبده) يجفف ويعلق على من به حمى الربيع تزول عنه (طحاله) يجفف ويدخر فان قل ابن ثدى المرأة سحق بماء ويطلى به الثدي يكثر اللبن فيه (حافره) سحق بعذرة ويطل به جبهته من به صرع أو يامايزول عنه ويخلط بالزيت ويطلى به الخنازير يجففها (قال) بلنماس يشق حافر الحمار ويحشى فطرانوكا وسحق بشرج زنج ويطل به البرص يقلعه ولو كان عتية قافا إذا تدخنت المرأة المطبوقة بحافر الحمار أمرع خروجه ولدها حيا سالما بسهولة وكذلك إذا كان الجنين ميتا أخرجه يؤخذ من ذنبه ثلاث طاقات شعر حن ينزوع على الاتان ويشد على ساق الرجل ينشرد كره ويستوى على سوفة وينعظ في الحال (لحمه) من أكل منه أمن من آفات السهوم فلا يذو فيه سم أبدا وينفع من حب الجذام نفعه جديدا (دمه) يطل به البواسير سررا تسقط (لبن) الحمار يسقى للصبى الذي يكثر بكاءه يزول عنه ذلك ومن أضر بالأساطض صبيح الموت بسلخ له جلد حمار في الحال ويلبس به جسمه وينام فيه ليلة فإنه يزول عنه ألم الضرب وبأس عاقبته (جلد جبهته) يعق على المصروع يزول عنه وبقي شيء من شعر ذنبه في نبيذ قوم يسكرون فيقع بينهم الشر والخصومة والعريضة (عصار ذروته) نسقى لمن في مثانته حصاة نفعها (خواص) أجزاء حمار الوحش (مخه) يسحق يد من الزيت ويطل به الهق يزول (مرارته) قال ابن سينا أنها تطلع القوبا من الجسم (لحمه) مدقوقا ينفع النقرس طالاه مع دهن الورد (شحمه) جيد للكف طالاه (حافره) يتخذ خاتما ويعلق على أصحاب الجنون والمصرع في رأس الشهر يزول عنهم ذلك ويكحل به محرقا ينفع من ظلمة العين والغشاوة (وروثه) يرمى في نوره الخباز يسقط جميع أقراصه وإذا سحق وخلط ببياض البيض رائنته المعروف انقطع عنه الرعاف والله سبحانه وتعالى أعلم

﴿فصل في حيوانات النمل﴾

(خواص أجزاء الابل) ليس للبهير مرارة وأغشاع على كبده شيء يشبهها وهي حادة فبالعاب يكحل به فينفع من الغشاء العتيق ويطل به الرقبة فينفع الخوائيق (كبده) إذا دأوم أكله نفع من نزول الماء في العين (شحمه) متى وضع في موضع هربت منه الحيات (سنه) ياب ويطل به البواسير يسكن ودهن (كرشه) فيه غدة إذا اخروحت منه استخرجت وإذا هكت بالخل أبيضت وهي من أنفع الأشياء للسهوم الماتلة (عظمه) سحق وياب بالزيت ويطلى به رأس المصروع يزول صرعه (شعره) يشد على الخنزير يسرع سلس البول ويشد على الخنزير الذي يسول في الفراش يزول عنه (وبره) يدر على الأنف محرقا يحبس الرعاف والدم السائ من الجراحات كذلك إذا دز عليها (لبنها) نافع من السهوم كلها والمضمضة به تنفع الاسنان المتأكلة ويزيل صخرة الوجه أكلها طالاه (بعره) قال ابن سينا يقطع الرعاف ويزيل أثر الجدري ويطعم الثآليل (خواص البقر) لاقرنه يحرق ويجعل في طعامه صاحب حمى الربيع تزول عنه ويشرب في شيء من الأشربة يزيل الباه ويقوى القضيبي ويشده ويورث الانعاط وينفع به في بخار الرعاف ينقطع دمه (فرناه) يحرق حتى يصير امادا يذاب بالخل ويطل به موضع

البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول (خه) طريا يذاب بدهن ويقطرف في الاذن الوجهة يسكن وجدها
 (اسان الثور الاسود) يجفف ويسحق ويزج به حماض الاترج ويسحق منه مقدار مثقال فلا يخاصم
 أحدا الا غلبه وأثره (مرارته) يبرز الجرب ويرز الجبل وما فيه عرض الثمار ليقوى ويشد ويطل به
 المكثف فانه يزول اذا لم ذلك ويخلط بمرارته ورق الغبر ارامد قوا وتكتمل منه المرأة فانه يحمل وفي
 مرارته حرقه قد رده سنة تجعل في ماء الشهد النج وماء الفرقخ ويسحق به صاحب المصراع يزول صرعه
 وتطلى الشجرة بمرارة البقرة لا يتولد فيها الدود وتخلط مرارة البقرة بربع الفأر ويتكتمل بها صاحب
 القولنج يزول في الحال (مرارة البقرة السوداء) يتكتمل بها من به ظامة العين يمتد بصرة واذا أردت أن
 ترى عجبها فخذ من ثمار وادفنها في الارض الى هنتها واحمل باطنها بشحم البقرة فانه لا يبقى في ذلك
 الموضع شيء من البراغيث حتى يدخل فيها (خصية الجمل) تجفف وتشرب منه حرقه بشراب جميع الماء
 وتعين على الجساع طانة عظيمة (قضيبة) يجفف ويسحق ويرمى على البيض النسيم برشت ويحشى فانه
 يزيدي البلاء (كعبه) يحرق ويدلك به السن بيضاء يذهب ويهضمها (لبنة) يزيل صفرة الوجه واذا شرب
 منه خيضانفع البواسير (ممنه) يطلى به لسع العقرب يبرأ لوقته والعتيق منه نافع للجراحات (دمه) يطلى
 به الورع يسكن وجعه (قال) بلنياس يول الثور يخلط مع بول الانسان ويوضع على أصابع اليدين
 والرجلين يذهب بجمي الربع وقاما يحتاج الى ثلاث مرات وهذه اذن الحجاب (أخشاء البقرة) يغمد بها
 لسعة الزنبور تسكنها (خواص) أجزاء بقر الوحش (خه) يطعم منه صاحب الفالج ينفعه نفعاً ينافي
 (قرنه) من استنصبه نفعه نفرت عنه السباع ويدخن به في البيت فتهرب من ريحه الحيات (رماده) يذر
 منه على السن المتأكله يسكن الوجع (دمه) تزيق للسحوم كلها (شعره) يخثر به البيت يهرب منه العار
 (خواص) أجزاء الجاموس (الدودة) التي في دماغها ادخلت على أحد لا ينضم مادامت معه (لحمه) يولد
 القمل (فهمه) يذاب بالمخ الاندرا في ويطل به على الكلف والشمس والجرب والبرص يزول به
 (خواص) أجزاء الضأن (قرن المكبش) اذا دفن تحت شجرة لما كرت بقرتها قبل كل الاشجار
 وكثر حملها (مرارة الضأن) يتكتمل بها مع العسل ينفع من نزول الماء في العين ومن إزالة البياض ينفع
 نفعاً عجيباً (خه) يورث البله وأصحاب المصراع اذا أكلوا منه يشد صرعهم (عظمه) يحرق بنار حطب
 الطرفاء ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطل به موضع الشج والشمس يصلحه (وقال)
 بلنياس اذا تحملت المرأة وصف النجعة قطع الجبل (خواص) أجزاء الماعز قال بلنياس قرن ماعز
 أبيض يسحق ويشد في خرقه ويجعل تحت رأس النائم فانه لا يمتد ما دام تحت رأسه (مرارة التيس)
 بعد نشف الشعر من الحفن كحلته من النبات ومرارة تيس مع مرارة بقر مخلوطا يطبخ بماء قتييلة
 من قطن عتيق وتجعل في الاذن يزيل الطرش الحادث (طحاله) يقطعه صاحب الطحال يبدو يملقه في
 بيت هوفيه فاذا جف الطحال زال ألم المطحول (لحمه) يورث النسيان ويحرك السوداء قال بلنياس دم
 التيس يفتت حجارة المناطيس وتبقى ابرة بدم تيس ويثقب بها الاذن فلا تلتئم أبداً (وجلدته) اذا سلخ وهو
 حار ووضع على جسد المسروع أو المنهوش من الحيات والافاعي أو المضروب بالسيط دفع عنهم الآفة
 والالم (ابن الماعز) ينفع من النوازل ويحسن اللون شرب باسياهام السكر وتطلى به عره الجرب مع السكر في
 الحمام ثلاث مرات فانه يذهب به (لبنه) هلاخ للنسيان مع السكر ودواء للبالغم والوسواس والحيلالات
 الفاسدة والاحلام الرديئة ومبيح الباه (انفحة الجدي والحرفان) تجلب الفضول من أمهات البدن

(بول الجدى) يغلى حتى يسخن ويحاط بعنقه من سكر ويطلى به الجرب في الحمام ثلاث مرات يزول قال
ابن سينا بهر الماهر يحل الخنازير بقوة واذا حملته المرأة بصوفة منع سيلان الدم من الرحم (وبهر)
المعز والضأن مع الخل يوضع على حرق النار يدهن ورد وشمع ينفعه (خواص) أجزاء العزال (قرنه)
يختم ويدخن به لطرد الهوام (لسانه) يجفف في الظل ويطعم للمرأة السلاطة المسننة على زوجها تقول
سلاطتها (مرارته) تقطر في الاذن الوحده يزول وجهها (بهر الظبي وجلده) يحرقان ويجعلان في طعام
الصبي ينشأ ذكاهما حافظا صيحيا (خواص) أجزاء سمباع الوحوش (الاسد) خواص أجزائه
(سنه) من استحم به يأمن وجمع السن والماء يعلق على الصبي تنبت أسنانه بسهولة (مرارته) تسقى
للإنسان يصير جريشا جورا مة داماني الامور وهي تزيد الصرع حملا وتنفع داء النعلب والاكتحال
بها ينعم سيلان الدم من العين (شحمه) يطلى به البواسير والاورام الحارة ينفعها ويطلى به الوجه
والبدن فلا يقرب منه شيء من السباع وتماه وان جعل في بيت هرب منه العقارب والغار وان ألقى في ماء
لا يشربه شيء من الدواب (شحمه) الذي بين عيني يذاب ويمسح به الرجل وجهه يماه كل من يراه وينقاد
اليه (لحمه) ينفع من الفالج والاسترخاء (دمه) اذا طلى به السرطان أزاله وكذلك جميع السلع والاورام
التي تحدث في الانسان واذا مزج به الحليب وطلّى به البصر أزاله (خصيته) قولدا العقرى الرجال
فن أكل منها لا تخجل منه امرأة أصلا (برثته) يحمله الانسان معه فلا يقرب منه شيء من السباع ويماه كل
من رآه واذا طر حرق في الماء وشربت منه الغنم أصاها هزال ولم تنم بعدها أبدا (جلده) ينام عليه صاحب
سحى الربيع يوم قوته ويغطي بالثياب حتى يعرق تقول عنه ودوام الجلوس عليه يذهب البواسير
ويذهب أيضا الخوف من قباب الحيات ولو اتخذ من جلده طبل دهل لا يقف السمماه فرس أبدا واذا حمل
جلده حية انسان قتلت حمة مة كان موهيبا موقرا عظما عند الملوك والسلاطين معاملا بالاكرام
والتججيل (الغمر) فمن خواص أجزائه اذا دفر رأسه في مكان اجتمع فيه كل فأر في تلك الارض (مرارته)
من اكتحل بها نور بصره ومنع ثول الماء في العين (شحمه) يذاب ويجعل على الجراحات العتيقة
ينظفها ويزيلها (لحمه) من أكله ولو خمسة دراهم منه لا تضره السمومات الحيوانية والنباتية (قضييه)
يطبخ ويشرب من مرقه ينفع الحصى في المثانة ومن تقطير البول (جلده) يتخذ منه مة مة يجلس عليه
صاحب البواسير والشقاق تقول عنهم اوس حل شيأ من جلده يماه كل من رآه (الدهن) من خواص
أجزائه (لحمه) يورث حدة في الذهن وذكاؤه ما وقوة في البدن والاعضاء (دمه) من شرب منه غلبت عليه
الفصاحة والبلاغة (برثته) اذا وضع في مكان لم يبق فيه فأر أصلا (الكباب) من خواص أجزائه (عينا
الكباب الأسود المذت) متى دفنتا تحت حدار انهم سر دعاوان حملها انسان معه لا ينج عليه كلب أصلا
(نابه) يشد على الكباب العقور لا يعود يقرأ أحد ادم عليه ويشد على الصبي ينبت سنه بلا وجع ولا
ألم ومن كان كثير الهترة والمذيان والكلام في قومه وحمله لا يعود لما ذكر (وناب) الكباب الكلب الذي
قد عض انسانا يشد في قطعة جلده ويربط في عضده الانسان يأمن من عضه الكباب الكلب ما دام حيا لذلك
(اسان الكلب الاسود) يلح ويخز ويحمل فلا تنزع على حامله الكلاب وهذه الخاصة بعملها للصوص
(مرارته) تنفع من ظلمة العين اكتحالا (كبده) يطعم مشويا من عضه الكلب الكلب (شحم الكلب)
يطلى به الخنازير يحللها سيما ما كانت في الحلق (نخه) أيضا يفعل ذلك (قضييه) يجفف ويستحم به
الإنسان يتلى بانتصاب لذكر مادام حامله (شعره) يشد على المسروع يخرب شعره وشعر الاسود اليهيم

من الكلاب أشد نفعاً للمصروع (بوله) يقطع الشايل اذا طلى به قال ابن سينا قرا د الكلب ينفع في
 النبيذ ويسقي صاحب القولنج بزيده في الحمال اذا كان القرا د أبيض اللون (زبل) الكلب الاسود
 تحمله المرأة ثمان من اسقاط الجنين (الذئب) من خواص أجزائه (رأسه) يعلق في برج الحمام لا يقربه
 سنور ولا حية ويدفن رأس الذئب في زريبة الغنم عرض كل غنم في الزريبة ويموت فالبها (نابه) من
 استسجبه لا يسكر أبداً ولو شرب دنانير الحمر واذا علق نابه على الفرس سبق الخيل (عينه) البعوض من
 حملها لا يفرغ بالليل (عينه) البصرى من حملها لا يغلبه النوم (مرارته) يطلى بها بين الحاجبين يبقى
 مكرماً بين الحلق وتشد على الفخذ الايمن في أول الشهر تزيل العرع عن المصروعين واذا تحملت منها
 المرأة التي لا تحمل حملت والا كتمال بها ينفع من نزول الماء في العين ومن الغشاوة (دمه) يخلط بدهن
 الجوز ويطبق في الاذن يزيل الطرش واذا سقيت منه المرأة لا تحبل أبداً (خصيته) تؤكل مشوية
 لتقوية الباه وتجميع الجماع (عظمه) يحرق ويدق ويذرحول الزريبة لا يقرب غنمها ذئب أصلاً
 (الضبع) وخواص أجزائه (رأسه) يجعل في برج يكتر فيه الحمام جداً (لسانه) من حملها معه لم ينجم عليه
 كلب ولم يغلب عند الحاجة والمحاجة واذا علق على باب دار فيها عرس أو دعو لا يقع فيها شر ولا مكروه
 ولا خاف ويزداد فرحهم واتفقهم (نابه) من استسجبه لم ينس شيئاً أبداً (مرارة) الضبعة العرجاء تمنع
 من نزول الماء في العين اكتمالاً وتجلو البصر من الظلمة يقال بلنبياس تخلط مرارة الضبع بدم العصافير
 ويطلق به الانسان عينه يأمن من نزول الماء فيها مدة حياته (قلبه) يعلق على صبي يبقى فؤاده ذكياً
 (شحمه) تطلق به الحواجب يكون فاهله محبوباً الى الناس (يده اليمنى) من استسجبه اقصيت حواشيه
 عند المولود وتشد على عضد المرأة وساقها يسمل عليها الولادة (برننه) يعلق على شجرة لا يقربها أذى
 قضيه يجفف ويسحق ويسف منه الرجل قدر دانقين يجمع به شهوة الجماع بحيث لا يعل ولا يفر ولو أتى
 عشرين امرأة وان سقيت المرأة الفاجرة من ذلك تابت وتركت الفجور (قال) بلنبياس فرجها وجلدته
 سترتها ان شدد على رجل لم تنظر اليه امرأة الا أحبته وان شدد على امرأة فلا ينظرها أحد الا حيا وان
 شدد فرجها على المحرم زالت عنه الحمى (جلده) يتخذ منه غر بالايغر بل به القمع ثم يزعه يأمن الفساد
 والجراد قال ابن سينا من عضه الكلب الكلب فادفع من الماء يسقى في اداوة من جلد ضبع وقيل اذا
 أخذت شيئاً من جلد ضبع وشهدت فيه شيئاً من ورق الشجور ربطته في خرقه وعلقت به على الانسان فان
 النساء تنبته ويرى من ذلك أمر عجيبي (الشعر) الذي حول فمته ينشف ويحرق ويسحق بزيت ويدهن
 به صاحب الابنة يزول مرضه (الذب) في خواص أجزائه (نابه) يعلق في لبن المرضة ويسقى للصبي تنبت
 اسنانه بسهولة من غير ألم (عينه) تعلقان على صاحب الحى الربيع في خرقه حراً وكتمان نزول عنه
 (مرارته) تدفع من ظلمة العين اكتمالاً (شحمه) يزيل البرص طلاء (دمه) يخلط بدهن البيض ويطلق
 به الموضع الذي ليس به شعر ينبت (خواص الثعلب) رأسه اذا وضع في برج حمام هربت كلها (نابه)
 يشد على الصبي الذي به رج الصبيان يذهب فزع النوم وتحسن أخلاقه ويعلق على من يشكو الماء
 باسمه يزول عنه (مرارته) تنفخ في أنف المصروع فلا يصرع في ذلك الشهر ولا اكتمال بها ينفع
 نزول الماء في العين (لحمه) ينفع اللوفة والبالج والجذام اذا داوم عليه (شحمه) يذاب ويطلق به النقرس
 ينفع في الحمال ويزول وجده

﴿فصل في خواص أجزاء سباع الطيور﴾

(العقاب) مرارته تنفع من ظمة العين اكتحالاً ويطلى بها ذى المرأة إذا اعتدالين فيه يسكن المذلق
ويكثر انبعاثها (دمه) يجفف ويخلط بالأهليلج الأصفر مسحوقاً ويكتحل به فإنه ينفع من جرب العين ولو طلى
به من خارج ينفعه أيضاً (نخه) يذاب بالزيت ويطلى به رجيل المنقرس يزيل ألمه وكذلك وجع المفاصل
(الباز) مرارته من اكتحل بها يأمن من نزول الماء في العين (وقال) ابن سينا مراراً الجوارح كلها تنفع
من ظمة البصر اكتحالاً (عظمه) يدق بعد الحرق ويذرعلى موضع الحرق من البدن ينفعه (خواص
أجزاء النقرس) (مرارته) تقطرى في الأذن تذهب بالطرش الحادث والعقبى والاكتحال بها يحلوا البصر
(لحمه) يطبخ ويخلط بالورس والملح والركون والعسل ويسقى للسعال الحوام المسمومة (شحمه) يذاب ويقطر
في الأذن مراراً يذهب بالطرش (الشوكة) وهي الحدأة مرارته إذا حققت وسحقت وذرت في سلال
الحبات ماتت الحيات وتنفع من النهوش والدوغ طلاء (خواص أجزاء الحبارى) (داخل فأنصتها)
تجفف وت سحق مع الملح الاندراقي والخبز المحروق أجزاء سواه ويكتحل به فإنه يزيل البياض الذي في
العين اكتحالاً (وقال) بن سينا يبيض الحبارى نافع للقوابي وحرق النار ~~خواص~~ أجزاء الطاوس ~~نخه~~
(نخه) مع السذاب والعسل ينفع من القولنج وأوجاع المعدة (مرارته) يسقى منها وزن دانيق للبطون
(دمه) من سقى منها اعتراه جنون (لحمه) يزيد في الباه وينفع من وجع الركبتين (شحمه) يطلى به العضو
المبرود يصلحه (عظمه) من سحبه يأمن من عین السوء (مخلبه) يشد على المطاعة تضعف في الحال يشد على
تخذها وكذلك إذا جرحه تحت زيله أو وضعت سريراً (خواص أجزاء الدجاج) نطبخ الدجاجة البيضاء بشر
بصلات وكف مسسم مقشر حتى تهرى ويؤكل لحمها ويشرب مرقها فإنه يزيد في الباه زيادة لا ينكرها
أحد ويقوى الشهوة وبالأذ الجماع للرجل والمرأة وهذا ~~أكل~~ الدجاج تولد البواسير والنقرس
(شحمه) يطلى به السكف الأحمر في الوجه ينفعه ويزيله وينفع من الشقاق العارض في القدم من البرد
(مرارته) تمنع من نزول الماء في العين اكتحالاً (قائصتها) قال بلنباس تشوى وتطم لمن يبول في
الفراس يذهب عنه ذلك (بيضاها) ينفع في الخسل ثلاثة أيام ثم يترك في الشمس ليحفظ ويطلى به اليهق
يذهب به (والبيض النيم مرش) ينفع في تسكير مادة المنى وامهخانه وزيادة الشهوة عجيباً (دهن
البيض) يطلى به النقرس يسكن وجهه وألمه (درقه) ينفع القولنج إذا شرب بمخل أو نبيذ وينفع صاحب
الحصاة قال بلنباس ذرق الدجاجة يلقى على باب قوم يقع بينهم شر وخصوصاً ~~خواص~~ أجزاء
السكركى ~~درقه~~ يسحق بالماء وتبل به فتيلة وتجعل في الأنف ينفع كل قرحة في الخيشوم (عينه)
تسحق ويكتحل بها الإنسان فلا ينأى (مرارته) تنفع من نزول الماء في العين اكتحالاً (لحمه وشحمه)
يطبخان ويقطر مرقهما في الأذن يزيل الطرش (نخه) يذاب بمخل العنصل ويسقى لوجع الطحال
في الحما ينفعه (قائصته) تجفف وت سحق ويسقى منها زنة درهمين لمن به وجع الكتبتين والتهانة بجاء
الحص ينفعه (خواص أجزاء الملهد) قرحته تعلق على من به وجع الرأس يزول (قال) بلنباس من
أخذ عينه وجفها وجهها في دهن ودهن به وجهه فلا يراه أحد إلا أحبه حباً ما عليه فريد وتجعل عينه
تحت رأس إنسان فلا ينأى ويغلب عليه السهر مادامت تحت رأسه وإذا شدتها على أحد تدكر جميع
ما كان نسيه وتعلق على صاحب الجذام تنفعه نفعاً بيناً (لسانه) يحمله الإنسان معه لا يظفر به عدو مادام
معه وإذا علقت عينه مع لسانه على إنسان يدفع عنه غلبة السهو والنسيان ويزيد في فهمه وذكاؤه وحذقه
(قلبه) إذا علق على إنسان زاد في قوة الباه وشهوة الجماع وإذا شوى ووق مع السكر وجعل فوق رغيث

واكله شخصان انعمد بينهما محبة لا انصرام لما بحيث لا يصبر أحدهما عن الآخر لحظة واحدة (مرارته) يسقط به صاحب اللوفة ثلاثة أيام في مكان مظلم ينفعه نفع عام سرها (جناحه الايمن) يجعل تحت رأس النائم ينقل في نومه ولو دخن يجتاح دمه في برج حمام هرب منه الحمام ومن وضع على أذنه ريشة من الهدد وناصم أو حاكم كان هو الغالب في خصومته وحكومته (الحمة) يندد في الظل ويسحق ويخط في الدقيق ويتخذ منه خميصاويطعمه لمن أراد فانه يحبه بحبة عظيمة (عظمه) يدخل به في الميت يموت من دخانه الموم الارضية والفحل والعقرب واشباههما (أظفاره) تحرق وتندق وتسقى للمرأة التي لا تحمل فانها تحمل اذا باشرها الزجل عقيب الشرب خواص أجزاء العروق دماغه يخلط بالغالية ويسقط به صاحب اللوفة والفالج يذهب مابه (دمه) يجفف ويخلط بجماء الورد ويسقى للصبي الذي لا يتكلم ينطق لسانه بالكلام (دمه) طر يانطلي به الموضع الذي فيه نمل أو شوكه يخرجها بسهولة (منه) يطعم للصبي بالسكر يقي فصيحا ذكاهم ما حفظا (ربشه) يحرق ويدق ويذرف في عيش الفحل لا يبقى في الموضع شيء منه (مع بيضها) يتكحل به بعد الحمام مرتين أو ثلاثة فانه يزيل بياض العين بالكلية خواص أجزاء الخفاش وهو المسمى بطيور الليل (رأسه) يترك في برج الحمام يألف الحمام ذلك البرج ويسمونه واذ ترك تحت رأس انسان فانه لا ينام (دماغه) قال ابن سينا يتكحل به يزيل الماء من العين (قلبه) يعلق على من هاجت به شهوة الجامع يسكنها (دمه) يزيل الغشا من العين اكته الاويطلى به الابط والعانة بعد التفت فانه لا يذبت بعد ذلك مما شعر (ذرقه) يزيل الظفر من العين وكذلك البياض اكته الاويطلى في عيش الفحل فيهرب منه ويطل به العضو الذي ينبت عليه الشعر وهو لا يختار فماته بالزرنج والنورة مرارا فانه لا ينبت على ذلك شعرو تسمى منابت الشعر خواص أجزاء اليوم (مرارته) يتكحل بها تنفع من ظلمة العين اكتهالا وزهوا أن احدى عينيه تشوم والاخرى تمنع النوم عن حاملها والطريق الى معرفة حالها ما لك ترميها في اناء فيه ماء فالغائصة في الماء هي المذومة والطافية هي المسهورة وتخط عيناه بالمسك وتحمل فن تم رائحة ذلك المسك أحب الحامل محبة أكيدة وهي حيت بالشهم روحانية المحبة (قلبه) يطعم لصاحب الفالج منه ويانفعه (مرارته) تخطط برماد من خشب بلوط وتطعم لمن في مثاشته حصى نقتنه وتخطط برماد خشب الطرفاء ويأكله من يبول في القسراش يزيل عنه (كبه-دمه) سم قاتل (الحمة) يورث الغثيان والقيء (عظمه) يخبر به بين ندمان الحمة يريق بينهما خصوصيات وفرة وتشتت في الحال (خواص أجزاء الخطاف) ريش رأسه يجعل تحت رأس انسان فانه لا ينام (قلبه) يجفف ويسحق ويسقى للانسان فانه يعين على الجماع بما لا يمكن وصفه وهذا آخر الكلام في الخواص

فصل في خصائص البلدان

ثم تذكر في ترجمة العنوان لاني منصورا للعالى رحمة الله عليه (فما الشام) جعلها الله دار الاسلام على التأبيد والوام ومن خصائصها أنها كانت موطن الانبياء عليهم السلام ومعدن الزهاد وعش العباد ومن خصائصها التماح الذي يضرب به المثل في الحسن والطيب والرائحة ومنها الزجاج الذي يشبهه كل شيء رقيق فيقال على السنة الانام أرق من زجاج الشام ومن خصائصها غرطة دمشق وأطبيب زواله انبار بسع غرطة دمشق ونهر الابل وشعب بوان وصغد سمرقند (مصر) خلده الله ملكا سلطانها ومن خصائصها كثرة الذهب والدنانير وكان يقال في المثل السائر ما معناه من دخل مصر ولم

يستهغن فلا أغناه الله ومنها السكان الذي يبلغ قيمة الحمل منه مائة ألف دينار ويقال له دق مصر وهو
 من السكان المحض لا غير ومثل هذا لا يوجد في الدنيا وحده مصر موصوفة بحسن المنظر وكرم الخبز حتى
 لا يخرج من بلد أسهلها ولا أنهم منها (ومن) خصائصها الحرمان ووصفها بما يحزنه اللسان (ومنها)
 ثعابين لا تكون إلا بمصر وهي عجيبة الشأن في أهلها لا ينجي آدم والحيوان وليس لها عدو إلا النفس وهي
 إحدى الجبابرة لا تماد ونية متحركة إذا رأت الثعبان دنت منه من غير خوف ولا جزع فينبطوي الثعبان
 عليها يريد أن يأكلها فيفر النفس زفرة ويقعد الثعبان قطعتين أو قطعاً ولولا النفس لا كلت الثعابين
 سكان مصر والنفس بمصر أنفع لأهلها من القنافة لأهل هجستان (ومن) خصائصها النيل والمقياس حكى
 أنه ليس في الدنيا أكبر من نيلها نهر ولا أحكم من مقياسها أمراً * ومن عيوبها أن أهلها يكرهون
 المطر كراهية شديدة حتى يخرجون في ذكر كراهيته إلى ما لا فائدة في ذكره لأن المطر لا يوافقهم ومهم
 زرعهم وخصت بالقاسم التي هي أخبث حيوان في الماء وليس فيها منعة يوجب من الوجود (العين)
 من خصائصها السنيوف والبرود والقرود والرافة التي فيها شبهة من الناقة والثور والنمر * ومن
 خصائصها العقيق الذي لا الدنيا كثرة (البصرة والكوفة) كان يقال الدنيا بصرة ولا مثلك يا بغداد
 وكان جعفر بن سليمان يقول العراق عين الدنيا والبصرة العراق والمراد عين البصرة ودار عين
 المراد وقال الحفاظ في المد والجزر بالبصرة ما قولكم وظنكم يقوم بآتيهم الماء صبا حلو ساء فان شاؤا
 أذوا له وان شاؤا أحبوه (ويحكى) أن أمير المؤمنين هرون الرشيد قال لجعفر بن يحيى وزيره وهو بالكوكة
 في آخر الليل قم بنا يا جعفر ننسجم هوا الكوفة قبل أن تذكره العامة بأنفاسها (ومن أصدق) ما قيل
 الكوفة لا يوفي (بغداد) قال أحمد بن طاهر هي جنة الأرض وواسطة الدنيا وقيّة الاسلام ومدينة
 السلام وغرة البلاد ودار الخلفاء ومعدن الطرائف والظايف وبها أبواب النهايات في العلوم والدرابات
 والحكم والصناعات هواؤها ألطف من كل هواء وماؤها أعذب من كل ماء ونسيمها أرق من كل نسيم
 لم تزل مواطن الاكسرة في سالف الزمان الذين أظهر والمعدلة في الرمايا ووطنوا الاقاليم والبلدان
 ومنازل الخلفاء الاعلام في دولة الاسلام وعجايبها انما على كونها حظيرة الخلفاء ومقرها لا يعوت
 فيها خليفة قال عمار بن حنبل فيها شمر

قفي ربها أن لا يعوت خليفة * بها وما قد شاء في خلقه يقضي

(الاهواز) من خصائصها ان بها ثلاثة بلاد كل واحدة منها مخصوصة بشيء لا يوجد مثله في البلاد
 منها عسكر مكرم الذي لا يكون أحديهما * ومنها السكك الذي لا يعادله شيء في الدنيا طيبا وكثرة
 ولا يكون الا بها ومنها تاسر التي بها طراز الديباج الفاخر وهو موصوف مع ديباج الروم * ومنها السوس
 التي بها طراز الخزنة نفيسة الملوكية (ومن) عيوب الاهواز العقارب الجارات الغائلة ولا يوجد بها
 أحد صحر الوجه لا رجل ولا امرأة ولا صبي أصلا (فارس) من خصائصها الماء الورد الذي لا يوجد مثله في
 سائر الارض طيبا والجو يرى منه منسوب الى إحدى بلادها والموميات التي تحت أن تسكر رجل
 ديك ثم يسقى منه وزن شعيرة فان كان خالص الخبز الكسرك حتى كأنه لم يكن * أصنافها هي موصوفة
 بصحة الهواء وجودة التربة وعذوبة الماء وقلما تجتمع هذه الصفات في بلدة (ويحكى) أن الحاج ولي
 بعض خواصه أصنفان وقاله وليتلك بلدة حجرها السكل وذبابها النحل وحشيشها الزعفران (الري)
 من خصائصها الثياب المسيرة والمقاريض الوثيقة * وطبرستان يقال انه قد شامها ما زان غيرها

من كثرة الانجرار والخضرة والمياه * ومن خصائصها النار تخرج والارجح (جرجان) وهي جليلة
سهلية يهبطون بها مائة نوع من أنواع الرياحين والبقول والحشائش الصفراوية والخمار
والحبوب السهلة والجليلة التي هي مبدولة بمائة عيش منها الغرباء والفقران باجتماعها وبيعها وجمعها
وفيها حب الزمان وبزرقطونا والذين مباح لهم (ومن) خصائصها العناب الذي لا يكون في سائر
البلاد ان مثله وتلقى حتى في الصيف والشتاء في أسواقها من الخمار والفجل والجزر ومن الرياحين
كالزماخي والخضري والبنفسج والترحم والارجح والنار تخرج وهي تجمع السمك وطير الماء والدراج
والجبل حتى يقال لها بغداد الصاعدة لأنها وبيضة مختلفة الهواء كثيرة الابداء قتالة الغرباء وقد قال
ابن جرير ان غير لاهل خراسان وكان أبو تراب النيسابوري يقول لما قسمت البلاد بين الملائكة
وقعت جرجان في قسم ملك الموت أي أكثر الموتى بها (نيسابور) يقال ان كل بلدة موسومة
بنيسابور فهي حامية لنفسه كنيابور من فارس وحنديسابور من الأهواز وقرينيسابور من الهند ولا
كنيسابور التي هي مدينة خراسان وغرتها يقال ان كل بلدة لها اسمان فكيف بها شرفا وعظمة
كمكة قال لها بكه والمدنية يقال لها ترب ومصر يقال لها القسطاط وحلب يقال لها الشهباء وبغداد
يقال لها مدينة السلام وبيت المقدس يقال لها البلياء ودمشق يقال لها الشام والري يقال لها
الحمدية وأصفهان يقال لها السحي واليهودية أيضا وسجستان يقال لها زرنج وخوارزم يقال
لها كانه ونيسابور يقال لها أبرشهر (وسكان) المأمون يقول عين الشام دمشق وعين الروم
قسطنطينية وعين العراق بغداد وعين خراسان نيسابور وعين ما وراء النهر سمرقند (وكان) عمر
ابن الخطاب صاحب نيسابور يقول ألا قتال عن بلدة خشيشها أبرساس وحجرها الغير وزج وترابها
طين الاسكل الذي لا يوجد مثله في الأرض ويحتمل من زورن نيسابور الخ أدنى الأرض وأقصاها
ويخفف بها الملوك والسادات (وأما الغير وزج) فلا يكون الابنيسابور وربما بلغ قيمة الفص المثقال
والثلاثة اثنى عشر وقد جمع الخضرة والنضارة والخاصية تكونت لم تغير بالماء الحار وتبلغ القطعة
المقبرة منه مائة دينار * ولما دخل بها أحمد بن طاهر قال يا لها من بلدة جليلة لو لم يكن لها عينان وكان
يفتني ان تكون مياهها التي في باطن الأرض على ظاهرها وان تكون مسالحها التي على ظاهرها في
باطنها وأنشد

ليس في الأرض مثل نيسابور * بلد طيب ورب غفور
(طوس) من خصائصها الشيخ الذي لا يكون الا بها والجعر الأبيض الذي يتخذ منه القدور والمقال
والجمر وقد يتخذ منه كل ما يتخذ من الزجاج كالأقداح والكبران وغيرها وقيل قد قال الله لاهل
طوس الجعر كما لأن لدوا وعليه السلام الحديث (هراة) مدينة عظيمة يشد فيها
هراة أراض خصها واسع * ونبتها التماح والترحم
مأخوذ منها إلى غيرها * يخرج الابعد وما يملس
(ومن خصائصها) الكشمش وهو نوع من الزبيب الذي لا يوجد ببلد غيرها مثله والطائفي أيضا وهو
نوع فاخر من الزبيب وهو الذي يقال فيه

وطائفي من الزبيب به * تنقل الشرب حين تنقل
كله في الاناء أوعية * من البحارى ماؤها حل

مروية وهي مدينة جليلة بناها ذوالقرنين ويقال لها أم خراسان وينشد فيها
بلد طيب وماهين * وثرى طيبه يفوح عبيرا
واذا المرء قد راى سيرته * فهو ينهأ باسمه أن يسيرا

بلخ واليه ينسب بلخون ويقال له نهر بلخ ويقال العاش في الصيف بلخ كخصيفه ومن
خصائصها النبل والنور والبنفسج والحباج * بحستان * يقال ماؤها وشل ولصها بطل * ويرى في
أفهامه عن شبيب بن شبة أنه قال - غار أفهامها سيفوف وكبارها حتوف * ومن شروط أهلها أن لا
يصيدوا شيئا من قناتها أصلا لئلا تاكل أفهامها وحياتها وقد ذكرنا أفهامي بحستان مع شعابين
مصر أنفا وجارات الأهواز وعقارب شهرزور وكايد كركمك اليونان وسافهة حران وماكة اليمن
وأطباه جنديسابور ولصوص طوس ورماء الترك ومهرة الهند * يست * يقال إن هواها كهوا
العراق وماها كماء الفرات وسئل بعض الفضلاء عنما يقال صفتها ثلثتها يعني أنها بستان * غزنة *
هي مخصوصة بصحة الهواء وعذوبة الماء فالأهمار بها طويلة والأمراض بها قليلة وما ظنك بأرض تنبت
الذهب ولا تفسد الحيات ولا الحشرات المؤذية فهي أذكى أرض وأطيبها وأنظفها * ومن خصائصها أن
يخرج منها الرجال الأجداد - بلاد * وكان أبو مسلم يكتب إلى داود صاحب غزنة أن أنفذ إلى الرجال
من زوالستان والخيول من تخارستان * ومن مثاقمها أنما قليلة الثمار لأن كثرة الثمار تفتقر * كثرة
الأمراض وكلما كانت الثمار أقل ببلدة كانت الأمراض بها أقل والهوا بها أصح والربة أخف
والماء أهنأ وأمر * بلاد الهند * ناهيك بما ديار ياتي من بحرها الدر ومن جبلها الياقوت ومن شجرها
العود ومن ورقها العطر والكافور وأنشد الشعالي في غلام هندي

هذافزال الهند في الغزلان * كمثل هود الهند في العبدان
وجهه يديم الحسن في الغلمان * مصور من - صدق الحسان
كأنه في ناظر الانسان * انسان عين الحسن في الزمان

(ومن خصائصها) الفيل والكر كند والتبر والبيغا والطاوس والعاج والساج والتوتياو القرفل
والسنبل والتنبل والنارجيل وجوز الطيب والسيوف والحراب والذهب والعطر وهي أكثر خصائص
من كل البلدان على الإطلاق * سمرقند * لما أشرف عليها قائمية بن مسلم قال كأنها السهام في الحضرة
وكان قصورها النجوم اللامعة وكان أهرارها المجرة * كان يقول سمرقند جنة في الأرض ترهاها
الخنازير * ومن خصائصها الكواغد التي أوزت بكواغد الأرض في الطول والعرض والجود
والراق التي لا توجد في الدنيا وكان الأوائل يكتبون كتب العلوم والحكمة والتواريخ فيها الحسنات
ولينها وإقامتها وقال الشاعر

لناس في آخرهم جنة * وجنة الدنيا سمرقند
يأمن يساوي أرض بلخها * هل يستوى الخنظل والقند

الصين * ومن خصائصها الظروف الصينية ولهم الفخار الفاخر الذي لا يوجد في غيرها ولهم الأبداع
في خمر التماثيل وانقائها وجمل التصاوير والنقوش المدهشة كالاشجار والوحوش والطيور والأزهار
والثمار وصور الانسان على اختلاف الحالات والاشكال والهيئات حتى لا يعجزهم شيء إلا الروح
والنطق ثم لا يرضون بذلك حتى أن مصوره - مفصل بين الشخص الضاحك من الغضب والضاحك

من العجب والمضاحك من السرور والمضاحك من الجبل ولهم الحرير المشمر وبها المطر التي لا تبسل
بالمطر ولهم الشتاء التي يستتر بها الفارس والغرس في الحرب ولا تؤثر السهام فيها ولا الجروح ويكون
زنتها كل واحدة منها دون الرطل الشامي ولهم مناديل الغمر التي اذا نسخت ألقيت في النار فتعود
جديدة ولم تحترق (بلاد الترك) هي بلاد توازي ببلاد الهند في كثرة خصائصها كالاسك والسمور
والسحاب والقمم والقنك والشعاب السود والحذئك واليشم والحزار الذي يتخذ من ذنبه وهو رقعة
المطارد وقد ماتت في فوسى ايضا من بلاد الترك وقد خصت بجوهر شريف وعرض لطيف أما
الجوهر فالذهب الذي ينبت فيها وأما العرض فمن أقام بها اعتراه الفرح والسرور ولومات له عشرة
من الاولاد لا يعتريه حزن ولا هم ولا يدرى ما سبب ذلك وان الغريب الذي يدخلها لا يزال مسرورا
منبسطا حتى يخرج منها وهذه خصوصية عظيمة (خوارزم) تناسب بلاد الترك ايضا في الخصائص
ويحلب منها السمور والوبر الفاخر والسهوك المملحة والبطيخ الغريب النوع والطعم والحلاوة وهي أشد
بلاد الله بردا وشتاء حتى ان جيون يجتمع مع عمه وعظمتهم فقضى على مئة الجاهل والقوافل والجبل
والقيون وروما بقي جامدا مدته يزيد على الشهرين لكنها تصبح كالارض اليابسة الجلدة انتهت خواص
البلدان (وهنا بقية تناسب هذا المكان) وحكى أن أباعلى الهاشمي وأباداف الخزر جي كانوا يوما
في مجلس أنس عند عضد الدولة ابن بويه وكانا شاعرين بليغين فقال أبو علي لابي دلف صب الله عليك
الحى الخيرية والدما مل الجزرية والقروح البطنية فقال له أبو دلف من غير ترقياه سكين قد بلغ عظمك
السكين أتقل التمر الى البصرة والعطر الى اليمس لابل صب الله عليك ثعابين مصر وأفاعي سوسنا
وعقارب شهر زور وجرارات الاهواز وباه جرجان وصب على برود اليمس ومقصب مصر ونفاصيل
اسكندرية وحلل الصين ونحو ذلك الكوفة وأسكنه فارس وهر بناف أسفهان وسقلاطون الروم ونصافي
بغداد ومنير الى طارز نيسابور ومطعم مرو وسنجاب بخارى وسمور بلغار وثمان الخزر وفنك كاشغر
وحواصل هرات وقدس النخز وندكك أرمينية وجوارب قزوين وأترشنى بسط شيراز وأخذه منى
خصيان الخطا وعلما الترك وهرارى بخارى وصادف سمرقند وحملت على فحائب نجد وعتاق المائدة
وحجر مصر وبغال برذهة ورزقي تفاح الشام وموز اليمس ودبس ارجان وتين حلوان وعذاب طبرستان
واجاص بست ورمال اري وكثيرى ناولند وشمش طوس وسفرجل خلات و بطيخ خوارزم وأشمى
مسك تبت وعود الهند وكافور قنصور وأترج المربد ونارنج البصرة ومنصور الصغد ونوفر السروان
وورد جوروجس الدشت وشاه قمر ترمذ فلما سمع عضد الدولة ذلك ضحك وتعجب من استحضاره
خواص البلدان في الحال وأمر له بخدمة سنية ومال والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

وتتلوه نبذة من أخبار ملوك الزمان السالعة منقول من كتاب الذهب المسبوك في سير

الملوك للإمام الحافظ العلامة أبي الفرج بن الجوزي نعمه الله برحمته

(قال) حكى بعض علماء التاريخ أن قيصر ملك الشام والروم أرسل رسولا الى ملك فارس أنوشروان
صاحب الايوان فلما وصل ورأى عظمة الايوان وعظمة مجلس كسرى على كرسية والملوك في
خدمة وميزان الايوان فرأى فيه اهو جاجاى بعض جوانبه فسأل ترجمان عن ذلك فقص ذلك بيت
لامرأة عجوز كرهت بيده هند هارة الايوان فلم ير ملك الزمان اكرامها على البيع فأبقى بيتها في جانب
الايوان فلذلك ما رأيت وسألت فقال الرومى رضى دينه أن هذا الاعوجاج أحسن من الاستقامة وحق

دعته ان هذا الذي فعله ملك الزمان لم يؤثر فيما مضى الملك ولا يؤثر فيما بقي الملك فأعجب كسرى كلامه
وأقيم عليه وردده سروراً محبوباً (ولما) افتتح كسرى بلاداً بهم وأحكم البنيان وشيد الحصون
ومهد البلاد ونشر العدل والانصاف في الحاضر والباد وجند الجنود وحشد الحشود سار الى نحو
الجزيرة وآدم وفتح ما هناك من البلاد الا آدم دفنه بنجرهم التشديد بناتهم وتمكين سوارها فرحل الى
الفرات وافتتح حلب وأعمالها وكثيراً من الشام وغدر بقمصر ملك الشام والزموم وقتل ابن أخته بمحمص
ثم سار الى انطاكية وقتل صاحبها وافتتح الحشاف قمصر وهادنه وحمل اليه الجزية وكان ذلك في
زمن النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذلك نزل قوله تعالى ألم غلبت الروم في أدنى الارض وهم من بعد
ظلمهم سيغلبون ولما قضيت قصصهم مشهورة ليس هذا موضع ذكرها قال وحمل كسرى من الشام من
أعاجيب الزخام وبدائع المرمر وأنواع البلاط الخبز والاحجار البهجة فبنى بالعراق مدينة تسمى برومية
وزعم فيها بأنها منى ما قدر عليه وكان أراد ان يصنع ذلك بآدم فلم يقدر على أخذها وفتحها فجعل رومية
على هيئتها وسكنها واشتد سلطان كسرى وعظم ما سلكه حتى هابته ملوك الارض وهادنته وحملت
اليه الجزية وتزوج بشادرو زانية طاقان ملك الترك ولم يكن في زمانها كمل منها محاسن ولا أبداع
سورة وشكلا (وكتب) اليه ملك الصين من يقفور ملك الصين صاحب قصر الدار والجوهر الذي يجري
في ساحة قصره نهران يسقيان العود والكافور الذي يوجد في مخرج قصره في فرسخين وتقدم به نبات ألف
ملك والذي في ممرطه ألف فيل أبيض الى أخيه كسرى أنوشروان وأهدى اليه فارساه ووفرسه من
الدر المنضود وعينان فرسه من الياقوت الاحمر وأهدى اليه ثوبان الحرير الصيني فيه صورة الملك
كسرى وهو جالس على كرسيه في ابوانه والتاج على رأسه والملوك في خدمته والخدم بأيديهم المذاب
المصورة المنسوجة بالذهب في أرض لا زورديته في صندوق مرصع بأنواع اليواقيت الفاخرة التي لا قيمة
لها وأهدى اليه جارية خطاثة تعيب في شعرها الخالكا اذا أسبلته يتلألأ جلالاً وبهاء وغير ذلك من
طرف الصين وأعاجيبه (وكتب اليه) ملك الهند من ملك الهند وعظيم أراكنة الشرف صاحب قصر
الذهب والزمرد والياقوت والزمرد الذي أبواب قصره من الزمرد الذي ابى الى أخيه كسرى أنوشروان
ملكاً فارس وأهدى اليه ألف من من العود الهندى الذي يدوب على النار كالشمع ويحتم عليه كما يحتم
على الشمع فتدب فيه الكتابة وأهدى اليه جاما من الياقوت البهرمانى يفتح شمرا في شهره من كرهض
أصبعين وأهدى اليه أربعين درة بنية كل واحدة تزيد على ثلاثة مثاقيل وأهدى اليه عشرة أمنان
كافور كالفضة وأكبر وجارية طولها عشرة أشبار الى صدرها وخمسة أشبار الى فرقتها قرب أهداب
هينها على خدمها فكان بين أحفانها لمعان كلما البرق من بياض مغلتيها وسواد سمها مع صفاء
لونها ودقة قفاطيطها واتقان شكلها مقرنة الحاجبين وكان كتابه في الحى شجر الكاوى والكتابة
بالذهب وهذا شجر يكون بأرض الصين والهند وهو نوع من نبات الطيب عجيب ذلون أبيض كالفضة
مضغوط بالمرآة ينطوى كالورق ولا ينكسر ويحبه أعطر شئ من الطيب (وأهدى) اليه ملك تبت
من عجائب بلاد مائة حوش بتيبة ومائة قطعة تحافيف كالبرانس كل واحدة منها مناسرة العارس
وفرسه ومائة ترس تنبئة لا تعمل في هذه الاتراس والجواش والتخافيف عوامل الرياح ولا يوتر
الصمغ ولا شدائد فصول الجراح وزنة كل قطعة من هذه المذكورة ما بين أربعة من درهما الى
الستين درهما وأهدى اليه أربعة آلاف من من المسك لتبقى وتسبعين غزالا من غزال المسك في
الحياة ومائة عظمة من الذهب الاحمر من عدة أنواع الدروا الجوهر يدور حولها نحو ثلاثين رجلا قد

كتب على حافتها أشهر الطعام ما أكله الآكل من حله وجاد على ذي الفاقص فضله ما أكله
وأنت تشبهه فقد أكله وما أكله وأنت لا تشبهه قد أكله (وصكان) لكسرى خواتيم أربعة
(خاتم) للخراج قصه باقوت أحمر بقدر كل نار نقشه العدل العدل (وخاتم) لاضباع قصه فيروز نقشه
العمار والعمار (وخاتم) للفرس والعقوبة قصه من زمر نقشه الثاني الثاني (وخاتم) للبرد قصه درة
بيضا نقشه النجل النجل (وكان) له مائة أهدها اليه قهر ملك الروم من العنبر فتحها ثلاثة أذرع على
ثلاث قوائم من الذهب مفضضة بأنواع الجواهر أحد الأرجل الثلاثة ساعد أسود وكفه والآخر ساق وعمل
والثالث كف عقاب ومخالبه وثلاثون جاما من الجوزع اليماني ففتح كل منها شبر في شبر وكان عنده خمسة
آلاف درة زرق كل واحدة منها ثلاثة مثاقيل (وكان) يقول خير الكون معروف وأودعته الأحوار
وعلم توارثته الاعقاب وأطول الناس عمرا من كثير علمه فانتفع به من بعده (وكان) لكسرى عشرة
آلاف غلام من الترك والحطا وهم في غاية الحسن والجمال واستقامة الصور والتخطيط في أذانهم
قروط الذهب الأحمر فيها الدرد والياقوت معلقا ولباسهم أقبية الديباج المذرة عشرة صنوف كل صنف
منها على قدر واحد وزى واحد ولون واحد من ملابس الديباج ولا يزالون كذلك وكلما اتقى واحد منهم
أومات أتى بغيره مكانه في الوقت والحال (وكان) على مربطة تسعة آلاف فيل منها ألفان وسبع مائة
فيل أشد بيضا من الثلج ومنهما ارتفاعه أربعون شبر مات منها فيل فوزن أحد نابيه فوجد مائتين
وأربعين من ناب البغدادى (وما) ملك الاسكندر فارس والمغرب والشام وبنى الاسكندرية
دمشق وغيرها وأحاطت بطولها أربعون فرسخا والهند والسند والصين فوطى أرضها وذل ملوكها وأهدت
إليه الهدايا من الترك والتبت وغيرهم إلى أن انتهى مطلع الشمس من العمران وكان معلمه أرسطاطاليس
فبلغه أن بأقصى الهند ملكا عادلا من ملوكهم وهو ذو حكمة وديانة وسياسة وقد أتى عليه مشون من
السنين وهو قاهر لطبيعة همت لشهوات نفسه يتحمل بكل خلق كريم ويظهر بكل فعل جميل فكتب
إليه الاسكندر يقول إذا أتاك كتابي هذا فلا تقه مدلولي كتب ما شيا حتى تأتيني والآخر كتب ما ليك
وألتفت إلى من مضى فلما ورد الكتاب على ملك الهند كتب جواب الاسكندر بأحسن خطاب واللفظ
جواب ولقبه بملك الملوك العادلة وأعلم الاسكندر في جوابه أنه قد اجتمع عنده أشياء لم تجتمع عنده ملك
من ملوك الدنيا * من ذلك أنه لم تطلع الشمس على أحسن صورة وهيئة منها * ومنها فيلسوف يجبرك
عن مرادك من قبل أن تسأله * ومنها طبيب لا يخشى معه من الأدوية والأمراض والعوارض إلا ما جاء
من قبل الموت * ومنها قدح إذا شرب منه سكرتك بجمعه ولا ينقص من القدح شيء وإن به جميع
ذلك إلى ملك الملوك وسائر إليه قال فلما قرأ الاسكندر جوابه وسع به ذكره هذه الاشياء فلقى إليها
قلعا عظيما فأرسل إليه جماعة من الحكماء أن يشخصوه إليه ان كان كاذبا وان يجبروه في المقام ان كان
صادقا وياقوتهم هذه الأربع قضى القوم إلى ملك الهند فتلقاهم أحسن لقاء وأنزلهم أرحب منزل وأكرمهم
أعظم الأكرام مدة ثلاثة أيام فلما كان اليوم الرابع جلس لهم مجلسا خاصا وأقبل على الحكماء وباحثهم في
أصول الحكمة والفلسفة والعلم الإلهي والمبادئ الأولى والهيئة والارض ومساحتها والبحار وغيرها حتى
ملأ صدورهم من العلم والحكمة ثم أخرج ابنه إليهم وأبرزها عليهم فلم يقع أحد منهم على عضو من أعضائها
فأمكنه أن يمد يده عن ذلك العضو إلى غيره وشغله تأمل ذلك العضو وحسن تخطيطه واتقان
صنعه فحسوا قواعل فوطم الزوال ثم رجعوا إلى نفوسهم عند سترها وقد اندشوا وسير همتهم القدح
والطبيب والفيلسوف وودعهم مسافة من الارض بعد أن خيروه في المقام فلما ورد ذلك على الاسكندر

أمر بانزال الطبيب والفيلسوف في دار الضيافة والاكرام ونظر الى الجارية فطاش عقله عند
مشاهدتها وشغف بها وكان الاسكندر اذ ذاك ابن خمس وعشرين سنة وكان من أحسن الناس خلقا
وخلقا وأكثر الملوك انصافا وعدلا وأعز الخلق معرفة وحكمة وأعظم الملوك هيبة وصيتا فأمر القيمة
باكرامها واحدا ترامها وتعظيمها وتقديرها على سائر حرمه وأهله ثم قصت الحكيم ماجرى بينهم وبين ملك
الهند من المباحث فأعجب الاسكندر وامتنع القديح بأن ملأه ما فشرب منه جميع عسكره ولم ينقص
منه شيء وسير في الحال الى الفيلسوف فيمنعه فيه ما قيل عنه باناهلوه من السمن بحيث لا يمكن أن يزداد
فيه شيء وقال الرسول سر به الى الفيلسوف ووضعه بين يديه ولا تخبره بشيء أصلا فلما وصل به ووضعه بين يديه
ووقف ولم يكلمه فأخذ الفيلسوف بيده ونظره ونأمله بانقاد بصيرته فأخذ بارصغارا كثيرة وغرزها في
السنن حتى بقي وجهه السمن كالقنطرة وسيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر ووقف عليه أحرك رأسه
ثم أمر الجمل من الأبركة حديد وسيرها الى الفيلسوف فلما وقف الفيلسوف عليه حاضر به منها مرآة
مصقولة ترد صورة من تأملها من الأشخاص أشدة تلالها وصفا ثم أوزال درنها وأمر بردها الى الاسكندر
فجعلها الاسكندر في طست فيه ماء وسيرها الى الفيلسوف فله انظرها الفيلسوف فجعلها ككرة مفعرة حتى
طقت على وجهه الماء وسيرها الى الاسكندر فلما رآها الاسكندر ثقبها وأملأها ترابا وردها الى الفيلسوف
فلما رآها الفيلسوف تغير لونه ودمعت عينه وسيرها الى الاسكندر على حاله من غير أن يحدث في التراب
حادثة قال فلما كان من الغد وجلس الاسكندر جلوسا خاصا وأمر بإحضار الفيلسوف فلما قبل نحوه
الاسكندر رآه الاسكندر شبا حسانا كحسن الناس فتعجب من حسنه وهيبته فحفظ الفيلسوف يده على
أنفه ثم أتى بتعبئة الملوك فأشار الاسكندر اليه بالجلوس على كرسى ووضعه له بين يديه فجلس حيث أمره
ثم قال له الاسكندر ما بالك لما نظرت البيل وضعت أصبعك على أنفك فقال أيها الملك الأعظم دام لك الملك
والنعم لما نظرت الى استحسن صورتى وخطر بخاطرك هل حكمت هذا الشاب على قدر صورته فوضعت
أصبعي على أنفي أخبر الملك أنه ليس في الهند منى فقال صدقت قد خطر ذلك بخاطري ثم قال له
الاسكندر يا رئيس حسنتى بما كان بينى وبينك من الرسائل فقال له أيها الملك أرسلت الى باناهلوه
من سمن لا يمكن أن يزداد فيه تخبرنى أنك قد امتلأت من الحكم فلا يمكن أن يزداد على حكمته شى فأخبرته
أن عندى من دقائق الحكم ولطائفها ما ينفع فى حكمته كما نفذت الابرى في السمن ثم أرسلت الى الأبركة
فأخبرتني ان نفسك قد علاها من وضح الصدا بقتل الأعداء وسلك الدماء ما قد علا هذه الكرة فأخبرته
أن عندى من الحيلة والملاطفة ما يجعل نفسك مثل صفا هذه المرأة حتى تشرق على الموحودات ثم اعلمتنى
بالطست والماء أن الايام والليالى قد قصرت عن ذلك فأخبرته أنى سأعمل في الحيلة على إيصالك الى العلم
الكثير في العمر ما قصير كما شرفت الحيد الذى من طعمه الرسوب في الماء على وجه الماء فثقت المقر
وملأته ترابا تخبرنى بالموت وأتبر فلم أعبر بخبر الملك أن الحيلة فى الموت فتعجب الاسكندر وقال والله
ما غادر ما خطر بخاطري ثم أمره فجعل وأموال كثيرة فأبى وقال أنا راغب فيما يزيد على فكيف
أدخل على عقل ما ينقصه أيها الملك أحسن الى أهل الهند وكف عن معارضتهم وقيل ان القديح الذى
شرب منه عسكر الاسكندر وما نقص منه شى هو قدح آدم أبى البشر عليه السلام معلول من ضرب
الخواص والروحانية وشاهد من الطبيب من لطائف منافعها ما بهر عقله ومن عجائب علاجها وتلطفا
فى إزالة الآفات والادواء (وقيل) مر ببا بل فأخبر عن غار هناك وبه آثار عظيمة فأتاه ووقف على بابه
فأذا عليه مكتوب بالعبرانية يا من نال المنى وأمن الغنا وقد وصل الى هناك اقرأ أوامركم وادخل الى الغار

واعتبروا علم أني قد ملكت البلاد وحكمت على العباد وما نلت من الدنيا المراد قال فدخل الاسكندر الغار
وقد أسبل الدروع الغزار فوجد شخصاً عظيم الهامة طويل القامة على سرير من الذهب ملقى وقد ترك
جميع ما له وألقى بيده اليمنى مقبوضة والاخرى مقنوعة ومفاتيح خزانته عند رأسه مطروحة وعلى يمينه
لوح مكتوب فيه جمعنا المال وأمكناه وعلى شماله لوح مكتوب فيه ثم رحنا وتركناه وهند رأسه لوح
مكتوب فيه
لقد هممت في زمن سعيد * وكنت من الحوادث في أمان
وقربت الشريافي عتو * فصرت على السرير كما تراني
فقال الاسكندر فسيحان الملك الذي لا هزل له ووقع في قلبه الوجـل والولـه فترك كل ما كان له وتخلل
للعادة وأصلح عمله وفرق الذخائر والخزائن وتصدق بماله في الحصون والمدائن وأعتق العبيد والخدم
وانتصب لعبادة الله على حسن قدم وقال أهزل نفسي قبل العزل وأحاسبها قبل حساب يوم الفصل
ولبس الخشن والمسوح رغبة في ملك الابد والثواب المنوح وجرح نفسه بسكين الجوى حتى أعرضت
عن مهوى الهوى لما وجد في الغار الدوا وترك ما حاز واحتوى واهـزل اللهو واتزوى ولبسط
الرغبة طوى ولسان حاله ينشد ما تم له واستوى

دع الهوى فآفة العقل الهوى * ومنتهى الوصل صدود ونوى
وراقب الله فانت راحل * الى الترى ومعظم العمر انطوى
ما ينفع الانسان يوم موته * ما حاز من أمواله وما احتوى
تقسمها وارثه برحمته * وهو بنار انما قد اكتموى
تب قبل شيب الرأس فالتائب لا * يتبع شيب رأسه الا التوى
ما دام في العمر اخضرار عوده * سهل وصعب عوده اذا ذوى
اذا ضيع أول العمر أنت * اعجزه الا هو جاجا والتوا

(قبل) ورجع الاسكندر من بابل وقد أحاطت به البلايل وظهرت به آثار السقام حتى ثقل لسانه
بالكلام وكان قد رأى في منامه وطيب لذيذ أحلامه انه سيهوت فوق أرض من حديد وتحت هاماً من
حديد ثم أخذته التعطش والجأؤ التلهف والظما ففرشوا تحتته ذروع الحديد وطلوا فوقه بالحديد الفولاذ
استجلاً بالتجريد ففاق به من زمان من الغشوة والالـف فرأى دروع الحديد تحتته وفوقه الخلف فايقن
بارتجاعه وكتب كتاباً الى أمه به ضرورة حاله وأوصاها بأن تفعل له وليمة عجيبة الاسلوب وأن لا يحضرها الا من
لا أصيب بخليل ولا يخجوب (فلما) مات رحمه الله وضع في تابوت من ذهب يحمل الى أمه الى الاسكندرية
واجتمعت له هذه النعم وعمره ست وثلاثون سنة وكان مدة ملكه تسع سنين فقال حكيم الحكمة لبيتكم
كل منكم بكلام ليكون للخاصة معزياً وللعامه واعظاً فقام احدهم وقال لقد أصبح مستأمر الملوكة أسـبراً
وقال آخر هذا الاسكندر كان يحب الذهب فصار الذهب يخبؤه وقال آخر العجب كل العجب ان القوى قد
غلب والضعفاء مغترون وقال آخر قد كنت لنا واعظاً ولأولادنا واعظاً ابغضنا من وفائنا وقال آخر رب هائب لك
لا يشد رأنا بك كركنا ورواهوا لان لا يجناه لك جهـرا وقال آخر يا من ضاقت عليه الارض في طولها
والعرض امت شعري كيف حالك في قدر طولك وقال آخر يا من كان غضبه الموت هلا فغضبت على
الموت وقال آخر سيهلق بك من سره موتك وقال آخر ما لك لا تحرك عضواً من أعضائك وقد كنت
تزلزل الارض (فلما) ورد على أمه في التابوت شرعت في حمل الولىمة وهبأت المآكل والمطاعم ونادت
لا يحضر الولىمة الا من لا خج في الدنيا عجبوب ولا خليل فلم يحضر الولىمة أحد فقالت ما بال الناس
لا يحضرون الولىمة قالوا انت منعتهم من الحضور قالت كيف ذلك قيل لها قد أمرت أن لا يحضرها من

فقد محبوبا ولا من يلجج بخليل وليس في الناس أحد الا وقد أصيب بذلك مرارا فلما سمعت بذلك خف ما بها من الحزن وتسالت بعض تسليية وقالت رحم الله ولدي لقد هزاني بأحسن تعزية وسلاقي بألطاف تسليية (يا هذا) أين القرون الاول والاخر أين من ملك وقهر أين من حشد وحشر أين من أمر وزجر ونوب آخره ودينه همر وأمن الموت المنتظر هل كان له من الموت مقر فلما جاءه المنون بالأمر الأمر حطه من القصور الى الخفر وعوضه من الحرير بالدر وسلط عليه الدود الى ان اضجعيل وانذر ولم يبق منه عين ولا أثر الا ذل وقتر ووهن وخور وهنق على ذنبه المحتقر وبني بما قدم وأخر من الهجر والجمع شعر

تتفي وتجمع مع الآثار تنه درس * وتأمّل البعث والارواح تختلس
ذا الالف ذكر في الخلد من طمع * لا بد أن ينتهي أمر وينتهى
أين الملوك وملوك الملوك ومن * كانوا اذا الناس قاموا هيبة حاسوا
ومن سبوقهم في كل معركة * تختشى ودونهم المحباب والحرس
أصهم حدث وضهم حدث * باتوا وهم جثث في الرمن قد حبسوا
اضحوا بملك في وسط معركة * صرعى وما في الوري من فوقهم قطس
كانهم قط ما كانوا وما خلقوا * ومات ذكرهم بين الوري ونسوا
والله لو شاهدت هينك ما صنعت * يد البلاء بهم والدود تفسر
لعانت منظر اتشجى القلوب به * وهابت منه كرا من دونه الباس
من أوجه ناظران حار ناظرها * ورويق الحسن منها كيف ينطمس
وأعظم باليات ما بهاروق * وليس تبقى بهذا وهي تتمس
والسن ناظرات زانها أدب * ماشاها شاتها بالآفة الحرس
تبسم ألسن الدهر فاذرة * فاهاف آها لهم اذا لردى وكسوا
عرا من الوشي لما ألبسوا وحلا * من التراب على أجسامهم وكسوا
وعاد ترب المذايا من ملبسهم * جون الثياب وقد ما زانها الورس
الام ياذا النهى لا ترعوى أبدا * ودمع عينك لا يحمى ويحس

هذا آخر الكلام من أخمار الملوك الماضية والله سبحانه وتعالى أعلم

(فصل في ذكر الكلام في مسائل عمدة الله بن سلام له فينا محمد عليه الصلاة والسلام)

وفيها فوائد كثيرة وعلوم غزيرة تهدي هذا الكتاب وتقاو جمعة وتفيد الناظر فيه استمدلا لا وجه
روى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأمر أن يكتب ملك
الكفار وأن يدعوهم الى عبادة الملك الجبار كتب كما يا ايها اليهود خذوا بيديكم فكلوا اقرب الكفار اليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما الذي اكتبه اليهم فأعلمه جبريل فقال اكتب بسم الله الرحمن
الرحيم من هو رسول الله الى اليهود خذوا بيديكم فكلوا اقرب الكفار اليه فكلوا اقرب الكفار اليه
الله والعاقبة للمتقوى والسلام على من اتبع الهدى وأطاع الملك الا له ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم به فكتب ثم خففه وأرسل به الى اليهود خذوا بيديكم فكلوا اقرب الكفار اليه
شيخهم وكبيرهم وجبرهم وطاعهم عبد الله بن سلام وكان امه قبل اسلامه اشعراويل فقالوا يا ابن سلام
هذا كتاب محمد قد اتانا فقرأه علينا فقرأه عليهم ثم قال لهم ماترون وقد علمتم أن في التوراة علامات
تعرفونهم وان لا تنكرونها فظهر على يد محمد الذي بشر به موسى بن عمران فان بك هذا أطعناه فقالوا
اذ ينسخ كتابنا ويجرم ما هو محال لنا فقال ابن سلام يا قوم لقد أنزمت الدنيا على الآخرة والعذاب على

الرحمة ثم قال لهم ان محمد ارجل احمى لا يقرأ ولا يكتب وانتم بين أظهركم التوراة وتكتبون وتقرؤون فانما
استخرج من التوراة ألفا وأربعمائة مسألة وأربع مسائل من غوامضها وأتوجه بها اليه فان عرفها
وأجاب هم أو كشف الالتباس فهو الذي بشر به موسى بن هيران فتؤمن به حقيقة الايمان وان تلسكا
وعجز عن حلها فالاترجع من ديننا ولا تتبعه لحظة من زمان فاجابه اليهود الى ما قاله واستخرجوا من
التوراة ما قدروا عليه من غوامض لاتصل اليها فهمهم وجهزوا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم لم قال
فلما وصل المدينة ودخل من باب المسجد ورأى أنوار النبي صلى الله عليه وسلم والحجبة من حوله من
قلبه الى الاسلام فقال السلام عليك يا محمد أنا شماويل بن سلام والسلام على أصحابك الا هلام فقالوا
وعلى من اتبع الهدى السلام ورحمة الله وبركاته على الدوام ثم أمره النبي صلى الله عليه وسلم بالجلوس
فجلس فقال له ما تريد يا ابن سلام فقال يا محمد أنا من علماء بني اسرائيل وعلم قرأت التوراة وفهمها وعلمها وأنا
رسول اليهود اليك وقد أرسلوا محبي رسائل لانفهمها عن يقين وقد سألوكم أن تبينها لهم وانتم من المحسنين
فقال عليه الصلاة والسلام قل ما بدلك من المسائل يا ابن سلام فقد أخبرني بها جبريل عن الملك العلام
وان شئت أخبرتك بما قبل أن تفهمه بالكلام فقال يا محمد أعلمني بما السكى أزداد يقينا فقال يا ابن سلام
لقد جئتني بألف مسألة وأربعمائة مسألة وأربع مسائل استخرجوها من التوراة ونسختها بخطك قال
فبكس عبد الله بن سلام رأسه وبكى وقال صدقت يا محمد وانت الصادق الأمين يا محمد أنت نبي أم
رسول الله فقال أن الله جل وهلا بعثني نبيا ورسولا وقيام النبيين أمارأت في التوراة محمد رسول الله
والذين معه أشداه على الكفار رحما بينهم تراهم رحمة كما سجدوا ببيتغون فضلا من الله ورضوانا قال
صدقت يا محمد أم كلهم أم موسى البلى قال يا ابن سلام ان هو الا وحى يوحى ينزل به جبريل الأمين عن رب
العالمين قال صدقت يا محمد كم خلق الله من نبي قال مائة ألف وأربعمائة وعشرين ألفا قال صدقت يا محمد كم
من مرسل فيهم قال ثلثمائة وثلاثة عشر قال صدقت يا محمد في كان أول الانبياء قال آدم عليه السلام
قال في كان أول المرسلين قال آدم أيضا كان نبيا مرسل قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن رسول
العرب ثم كانوا قال سبعة ابراهيم واسماعيل وهود ولوط وصالح وشعيب وعبد قال صدقت
يا محمد (فاخبرني) كم كان بين موسى وهيسى من نبي قال ألف نبي قال صدقت يا محمد فعلى أى دين
كانوا فقال على دين الله الخالص ودين ملائكته ودين الاسلام قال صدقت يا محمد ما الاسلام وما الايمان
قال الاسلام شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة اقامته
الزكاة وصوم شهر رمضان والحج الى بيت الله الحرام من استطاع اليه سبيلا والايمان أن تؤمن بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره حلوه ومره قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم
دين الله تعالى قال يا ابن سلام دين واحد وهو الاسلام قال صدقت يا محمد كم كانت الشرائع قال كانت
مختلفة في الامم الماضية قال صدقت يا محمد فأهل الجنة يدخلون الجنة بالاسلام أم بالايمان أم بأعمالهم
قال يا ابن سلام استوجبوا الجنة بالايمان ويدخلونهم ابراهيم الله ويقتسمونهم بأعمالهم قال صدقت
يا محمد (فاخبرني) كم كتاب أنزل الله تعالى قال يا ابن سلام أنزل الله مائة كتاب وأربعة كتب قال صدقت
يا محمد فعلى من أنزلت هذه الكتب قال أنزل الله عز وجل على شيث بن آدم خمسة عشر صحيفة وأنزل على
ادريس ثلاثين صحيفة وأنزل على ابراهيم عشرين صحيفة وأنزل الزبور على داود والتوراة على موسى
والانجيل على هيسى والفرقان على محمد قال صدقت يا محمد هي الفرقان فرقانا قال لان آياته وسوره
مفرقة لا كالحف والتوراة والانجيل قال صدقت فهل في القرآن شيء من الحف قال نعم قال وما هو

يا محمد فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح من تركي وذكرا اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا
 والآخرة خير وأبقى ان هذا في الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
 ما ابتداء القرآن وما ختمه قال ابتداءه وبسم الله الرحمن الرحيم وختمه صدق الله العظيم قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) عن خمسة خلقها الله بيده قال خمسة هذين خلقها الله بيده وشجرة طوبى غرسها الله بيده
 وصور آدم بيده وبني السهام بيده وكتب الا لوح لموسى بيده قال صدقت يا محمد (فأخبرني) من أخبرك
 بما أخبرتك قال أخبرني جبريل قال صدقت يا محمد عن قال عن ميكائيل قال عن قال عن اسرافيل قال عن
 قال عن اللوح المحفوظ قال عن قال عن القلم قال عن قال عن رب العالمين (قال) وكشف ذلك قال يا امر
 الله القلم فيكتب عن اللوح وينزل اللوح على اسرافيل ويبلغ اسرافيل ميكائيل ويبلغ ميكائيل جبريل
 قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن جبريل في رى الذكر ان هو ام في رى الاناث قال في رى الذكر ان قال
 صدقت يا محمد (فأخبرني) ما طعاهه وشرباه قال يا ابن سلام طعاهه التسبيح وشرباه التهليل قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) ما طوله وما عرضه وما صفته وما لباسه قال يا ابن سلام الملائكة لا توصف بالطول
 والعرض لانهم ارواح نورانية لا أجسام جسمانية ضوء كضوء النهار في ظلمة الليل له أربعة وعشرون
 جناحا خضرا مشكبة بالدر والياقوت مختومة بالدر والمؤلؤ والمرجان عليه وشاح بطاقتة من استبرق وهي
 تأخذ بالبرص وظهارته الوقار ازاره الكرامة ووجهه كالزعفران لا يأكل ولا يشرب ولا يسهو ولا يلهو
 ولا ينسى وهو قائم بأمر ربي الله تعالى الى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن بدء خلق الدنيا
 وأخبرني عن بدء خلق آدم قال نعم ان الله سبحانه وتعالى قد سدست السماوات وحمل ثناؤ ولا اله غيره خلق
 آدم من طين بيده وخلق الطين من الزبد وخلق الزبد من الموج وخلق الموج من الماء قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن آدم لم يسمي آدم قال لانه خلق من طين الارض وأدبها قال صدقت يا محمد فآدم خلق
 من طينة واحدة ثم من الطين كله قال يا ابن سلام بل خلق من الطين كله ولو خلق من طينة واحدة لما
 عرف الناس بعضهم بعضا وتكاثروا الى صورة واحدة قال صدقت يا محمد هل لذلك مثل في البرية قال
 نعم أما تنظر الى الدنيا ممحوشة من تراب أبيض وأحمر وأصفر وأسقر وأخضر وأسود وازرق وفيه هه هه هه
 وملح ولين وخشن ومتغير ومتنق وكذلك بنو آدم قال صدقت يا محمد (فأخبرني) لما خلق الله آدم من أين
 دخلت فيه الروح قال دخلت من فيه قال صدقت يا محمد أدخلت فيه رضاء أو كرها قال بل أدخلها الله كرها
 وأخرجها كرها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ما قال الله لآدم قال يا ابن سلام قال الله لآدم اسكن أنت
 وزوجك الجنة وكلامهم ارضا حيث شئتما ولا تقر باهذه الشجرة فتكونا من الظالمين (قال صدقت
 يا محمد (فأخبرني) كم اكل حبة من الشجرة قال حبتين قال وكم أكلت حواء قال حبتين قال صدقت
 يا محمد (أخبرني) ما صفة الشجرة وكم غصن كان لها وكم كان طول السنبلة قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان للشجرة ثلاثة أغصان وكان طول كل سنبلة ثلاثة أشبار قال وكم حبة كان في السنبلة
 قال خمس حبات قال صدقت يا محمد وكم فرق سنبلة قال فرق سنبلة واحدة قال صدقت يا محمد
 (أخبرني) عن صفة الجنة كيف كانت قال يا ابن سلام كانت بمنزلة البيض البكار قال صدقت يا محمد
 (أخبرني) عن الجنة التي بقيت مع آدم ما صنعت بها قال نزلت مع آدم من الجنة فزرعها في الارض فتنازل
 منها الحب في الارض وبورك فيها قال صدقت يا محمد (قال فأخبرني) عن آدم أين أهبط من الارض
 قال أهبط بأرض الهند قال صدقت يا محمد قال أين أهبط حواء قال ببجدة قال صدقت يا محمد فأين
 أهبط الحية قال بأصهبان قال صدقت يا محمد فأين أهبط ابليس قال ببيسان قال صدقت يا محمد ما

أخبرني) ما كان لباس آدم لما أهبط من الجنة قال ثلاث ورقان
من ورق الجنة وكان مشجعا بالواحدة تترز بالآخرى معتمبا بالثالثة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) في
أى مكان اجتمعوا قال بعرفات قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن أول بيت وضع للناس قال بيت الله
الحرام قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن آدم خلق من حواء أم حواء خلقت من آدم قال يا ابن
سلام بل حواء خلقت من آدم ولو خلق آدم من حواء لمكان الطلاق بأيدي النساء ولم يكن بأيدي الرجال
قال صدقت يا محمد قال ابن سلام فمن كله خلقت أم من بعضه قال عليه الصلاة والسلام خلقت من
بعضه ولو خلقت من كله لمكان القضاء في النساء ولم يكن في الرجال قال صدقت يا محمد فمن باطنه
خلقت أم من ظاهره قال من باطنه ولو خلقت من ظاهره لكشفت النساء عن وجوههن كالرجال
وما استترن قال صدقت يا محمد فمن عينه خلقت أم من شماله قال صلى الله عليه وسلم من شماله ولو
خلقت من عينه لمكان حنظلة النخيل مثل حظ الذكرو شهادة تكمل شهادته قال صدقت يا محمد (أخبرني)
من أى موضع خلقت منه قال من ضلعه الأيسر قال صدقت يا محمد (فأخبرني) من كان يسكن
الأرض قبل آدم قال الجن قال فبعده الجن قال الملائكة قال فبعده الملائكة قال آدم وذريته
قال صدقت يا محمد كم بين الجن والملائكة قال سبعة آلاف سنة قال صدقت يا محمد كم بين الملائكة
وآدم قال سبعة آلاف سنة قال صدقت يا محمد هل حج آدم بيت الله الحرام قال نعم قال يا محمد من
كور رأس آدم قال جبريل كوره قال صدقت يا محمد هل اختن آدم قال نعم ختن نفسه بيده (قال
فأخبرني) يا محمد لم يمت الدنيا دنيا قال لا تمها خلقت دون الآخرة ولو خلقت مع الآخرة لم تكن كالأ
تفى الآخرة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن القيامة لم يمت بقيامة قال لان فيها قيام الخلائق
لحساب قال صدقت يا محمد فالآخرة لم يمت آخرتها قال لانها متأخرة بعد الدنيا لا توصف سمنها ولا تحصى
أيامها ولا ينقضى أمدها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أول يوم بدأ الله فيه خلق الدنيا قال يوم
الأحد قال لم يسمى أحدا قال لانه خلق الواحد الأحد وأول الايام قال صدقت يا محمد فالاثنين لم يسمى
اثنين قال لانه ثاني يوم من أيام الدنيا وكذلك الثلاثاء والأربعاء والخميس قال صدقت يا محمد فلم يسميت
الجمعة جمعة قال لانه يوم مجموع فيه الخلق وهو سادس يوم من أيام الدنيا قال صدقت يا محمد فالسبت لم يسمى
سبعا قال هو يوم وكل فيه مع كل من الخلق من ملأكان عن عينه وشماله يكتبان الحسنات والسيئات فالذى
عن عينه يكتب الحسنات والذى عن شماله يكتب السيئات قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أن مقعد
الملئكين من العبد ومقعد قلمهم ومادواتهم ما والو حوهم ومادادها قال صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام
مقعدهم ما بين كتفيه وقلمهم السان ودواتهم ما ريقه ولو حوهم ما فؤاده يكتبان أعماله الى عمامة قال صدقت
يا محمد (أخبرني) كم طول القلم وكم عرضه وكم اسنانه وماداده وما يخرجها قال طول القلم خمس مائة
فام له ثمانون سهبا يخرج المداد من بين اسنانه ويجرى في الأوراح المحفوظ بها هو كالشئ الى يوم القيامة
بأمر الله عز وجل (قال فأخبرني) كم لله من نظرة في خلقه في كل يوم وليلة قال ثلثمائة وستون نظرة
في كل نظرة يحصى ويميت ويحى ويرفع ويضع ويسعد ويشتق ويذل ويقهر ويغنى ويفقر قال
صدقت يا محمد (فأخبرني) ما خلق الله بعد ذلك قال خلق السهام السابعة على العرش وأمرها أن
ترتفع الى مكانها فارتفعت ثم خلق السادسة ثم الخامسة ثم الرابعة ثم الثالثة ثم الثانية ثم الأولى ثم
سما الدنيا كذلك وأمر كلامهم فاستقرت بمكانهم دون الآخرة قال صدقت يا محمد فما بال لون سماء
الدنيا أخضر قال اخضر من لون جبل ق قال صدقت يا محمد فم خلقت سماء الدنيا قال خلقت من

موج مكشوف قال يا محمد وما الموج المكشوف قال يا ابن سلام ماء قائم لا اضطرابه قال صدقت
 يا محمد فلم سميت سماء قال لانها خلقت من دخان قال صدقت يا محمد (اخبرني) عن السموات ألها
 أبواب قال نعم وهي مقفلة ولها مفاتيح وهي مخزونة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أبواب السماء
 ما هي قال من ذهب قال فما أنفها قال من نور قال فما فمها قال اسم الله الأعظم قال صدقت
 يا محمد (فاخبرني) عن طول كل سماء وعرضها وسمكها وارتفاعها وما سكانها قال طول كل سماء
 خمسمائة عام وعرضها كذلك وسمكها كذلك وبين كل سماء الى سماء كذلك وسكان كل سماء جنود
 وصنفون من الملائكة لا يعلم عددها الا الله تعالى (قال فاخبرني) عن السماء الثانية التي فوق
 السماء الدنيا سم خلقت قال من الغمام قال فالثالثة سم خلقت قال من زبرجدة خضراء قال فالرابعة قال
 من ذهب احمر قال فالخامسة قال من باقوتة حمراء قال فالسادسة قال من فضة بيضاء قال فالسابعة
 قال من نور ساطع قال صدقت يا محمد فما فوق السماء السابعة قال بصر الحيوان قال فما فوقه قال بصر
 الظلمة قال فما فوقه قال بصر النور قال فما فوقه يا محمد قال صلى الله عليه وسلم فوقه الحب قال فما فوق
 الحب قال سدة المنتهى قال فما فوق سدة المنتهى قال حنة المأوى قال صدقت يا محمد فما فوق
 حنة المأوى قال حجاب المجد قال فما فوق حجاب المجد قال حجاب الجبروت قال فما فوق حجاب الجبروت
 قال حجاب العزة قال فما فوق حجاب العزة قال حجاب العظمة قال فما فوق حجاب العظمة قال حجاب
 الكبرياء قال فما فوق حجاب الكبرياء قال الكرسي قال صدقت يا محمد لقد أوتيت هالوم الاولين
 والآخرين وانك لتتطرق بالحق المبين (فاخبرني) ما فوق الكرسي قال العرش العظيم قال فما
 فوق العرش قال تعالى الله علوا كبيرا أمره فوق العرش وعلمه تحت العرش قال صدقت يا محمد
 هل يستوى مخلوق على العرش قال معاذ الله يا ابن سلام الادب الادب قال صدقت وأصبحت (اخبرني)
 عن الشمس والقمر أمهما مؤمنان أم كافران قال صلى الله عليه وسلم هما مؤمنان طائفة من مسخران
 تحت قهر المشيئة قال صدقت يا محمد قال فما بال الشمس والقمر لا يستويان في الضوء والنور قال
 لان الله تعالى يحيا آية الليل وجعل آية النهار مبصرة نعمة من الله وفضل لا لولا ذلك لما عرف الليل من
 النهار قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن الليل لم سمى ليلا قال لانه مثال الرجال من النساء جعله الله
 ألفة وسكوا لباسا قال صدقت يا محمد ولم سمى النهار نارا قال لانه محل طلب الخلق لمعايشهم ووقت
 سعيهم واكتسابهم قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن النجوم كم جزء هي قال ثلاثة أجزاء جزء منها ياركان
 العرش يصل ضوءها الى السماء السابعة وجزء منها في السماء الدنيا كالقناديل المعلقة تضيء لساكنها
 وترعى الشياطين بشرها اذا استرقوا السمع والجزء الثالث منها معلق في الهواء وهي تضيء على
 البحار وعلى ما فيها قال صدقت يا محمد ما بال النجوم تبين صغارا وكبارا قال يا ابن سلام لان بينها وبين
 السماء مجارا تضرب الريح أمواجها فيضطرب فتبين صغارا وكبارا ومقادير النجوم كلها واحدة قال
 صدقت يا محمد (فاخبرني) كم بين السماء والارض من ريج قال يا ابن سلام ثلاث ريج الرياح العقيم
 التي أرسلت على قوم عاد وهي ريج سوداء مظلمة يعذب الله بها من يشاء من أهل النار وريج آخر
 يعذب الله به الكفار يوم القيامة وريج أهل الارض تغدو في جوانبها ولولا تلك الريح لاحترق
 الارض والجبال من حر الشمس قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن حمة العرش كم حجمها قال ثمانون
 صفا كل صف منها طول ألف ألف فرسخ وعرضه خمسمائة عام وارتفاعه مائة تحت العرش وأقدامهم تحت
 الارض السابعة ولو كان طائر يطير من اذن أحدهم الى اليسرى ألف سنة من سنى الدنيا لم يبلغ

مدى ذلك ولم يباب من درو يا قوت شعورهم كالزهران وطعامهم التيسج وشراهم التهايل ومنها نصف
نصفه من نخل ونصفه من نار ومنها نصف نصفه ريق ومنها نصف نصفه من ماء ونصفه مدر ومنها
نصف نصفه من ماء ونصفه من ریح قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن طائفة من أهل السهلاء المجأ ولا في
الأرض ما سوى ما هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك حبات بيض أعرافها كاعراف الخيل تبض
في الجوهل أنباها وتفرخ في الهواء إلى يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن مولود أشد من أبيه
قال يا ابن سلام ذلك الحديد مولود من الحجر وهو أشد من الحجر قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن بقعة
أصابتها الشمس مرة واحدة فلا تعود إليها إلى يوم القيامة قال ذلك الموضع الذي أغرق الله فيه فرعون
حين اتعلق البحر وانطبق عليه قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن بيت له اثنا عشر بابا يخرج منه
اثنا عشر عينا اثني عشر قوما قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أخي موسى عليه السلام لما جاوز بني
إسرائيل البحر ودخل بهم إلى البرية شكوا إليه العطش فربح حجر مريم بع فأوحى الله عز وجل إليه أن
اضرب بعصاك الحجر فصر به موسى فأنفجرت منه اثنا عشر عينا لاثني عشر سبطا من بني إسرائيل
قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن شيء لا من الجح ولا من الانس ولا من الطير ولا من الوحش أنذر
قومه قال يا ابن سلام الفلانة أنذرت قومها حين قالت يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم ليطمئنكم سليمان
وحنوده وهم لا يشعرون قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أوحى الله إليه من الأرض قال أوحى الله
إلى طور سيناء أن يرفع موسى نحو السماء ليأخذ الألواح المنزلة عليه قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
عن مخلوق أوله عود وآخره روح قال ذلك عصا موسى بن عمران عليه السلام أمره الله أن يلقها في بيت
المقدس فالتقاها فأذا هي حية تسعى قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن ثلاث ذكور لم يولدوا من خل
قال هم آدم عليه السلام وعيسى بن مريم عليهما السلام وكبش الله عليه السلام قال صدقت يا محمد
(فأخبرني) عن وسط الدنيا أي موضع هو قال بيت المقدس قال كيف ذلك قال لأن فيه الحشر
والعراط والميزان قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن الفلك المشحون قال صلى الله عليه وسلم السفن
المبنية ما قرأت في التوراة وحملنا على ذات ألواح ودسر قال ما الألواح قال الأشجار التي شقت طولاً
هي الألواح والدمر المسامر والعوارض من الحديد قال صدقت يا محمد (فأخبرني) كم كان طول سفينة
نوح عليه السلام وكم كان عرضها وارتفاعها قال يا ابن سلام كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها مائة
وخمسون ذراعاً وارتفاعها مائتا ذراع قال صدقت يا محمد فبن أين ركبها فبح عليه السلام قال من العراق
قال وأين بلغت قال طاف بالبيت العميق أسبوعاً وبالبيت المقدس أسبوعاً واستوت على الجودي قال
صدقت يا محمد (فأخبرني) عن البيت المعجور أين كان لما غرق الله الدنيا قال لما غرق الله الدنيا رفع البيت
الحرام من الأرض إلى السماء السابعة ومن ثم سمي البيت المعجور قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أين كانت
العنصرة وبيت المقدس وقت الطوفان قال أوحى الله عز وجل في بطس جبل أبي قبيس
(قال أخبرني) يا محمد عن المولود الذي لم يشبه أباه ورعا أشبه خاله أوحى الله إليه قال إذا جامع الرجل امرأته فإن
غلبت شهوة الرجل شهوة المرأة خرج الولد بأب أشبهه وإن غلبت شهوة المرأة شهوة الرجل خرج الولد بأُم
أشبهه وإن استويا خرج بينهما وإن سبقت شهوة الرجل خرج الولد بعمه أشبهه وإن سبقت شهوة المرأة
كان الولد بخاله أشبهه قال صدقت يا محمد هل يعذب الله خلقه بلا حجة قال معاذ الله إن الله تبارك وتعالى
ملك عادل لا جور في قضائه قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أفعال المشركين أين يكونون في الجنة
هم أم في النار قال يا ابن سلام الله أولى بهم إذا كان يوم القيامة وجميع الله الخلق له يصل القضاء أمر الله

تعالى بأفعال المشركين فيوتئ بهم فيقول لهم عز وجل عبادي وابناء عبادي واماني من ربكم وما دينكم
 وما ملكتكم فيقولون اللهم أنت ربنا وأنت خالقنا ولم نك شيئا وامتنا ولم نجعل لنا السنة ننطق بها ولا نقول
 نعقل بها ولا قوة في الاهضاء نعبدها ولا هم لنا الا ما علمتنا فيقول الله عز وجل فالآن لكم السنة وعقول
 وقوة للحركة في الاهضاء فان أمرتكم بعبادي بأمر تفعلونه فيقولون الهنا تباركت وتعالى لك السمع
 والطاعة مننا واشئت فبأمر الله ملكنا فبجز جهنم حتى تقور وبأمر بآل فقال المشركين أن يلقوا فيها فن
 كان منهم من قد سبق في علم الله له السعادة التي بنفسه في الحال بلاء مهال فتكون النار عليه براد وسلاما
 كما كانت على ابراهيم عليه السلام ومن سبق في علم الله له الشقاوة امتنع من القاء نفسه في النار فأولئك
 يتبعون آباءهم والفرقة الأخرى يخرجون الى الجنة مع المؤمنين قال صدقت وبررت وبينت وأزلت
 الشك يا محمد فزني بغيرنا (وأخبرني) عن الارض لم سميت ارضا قال لانها أرض يداس عليها قال صدقت
 يا محمد فم خلقت قال من الزبد قال فإز بدع خلق قال من الموج قال فالوج ثم خلق قال من البحر قال
 صدقت يا محمد فكيف كان ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل لما خلق البحر أمر الريح
 ان يضرب الامواج بعضها في بعض فاضطربت الامواج حتى ظهرت ظهور الزبد فامر ان يجتمع فاجتمع ثم أمره
 ان يبين فلان ثم أمره ان يعتدل فاعتدل ثم أمره ان يمتد فامتد فسطحها ارضا ومهدا (قال فأخبرني)
 بم اسمها قال يجبل قاف المحيط بالعالم وهو اصل أو ناد الارض التي نحن عليها (قال فأخبرني) ماتحت
 هذه الارض قال تحتها ثور والثور على صخرة قل وما صفة ذلك الثور قال له أربع قوائم واربعون قرنا
 وأربعون سناما رأسه بالشرق وذنبه بالمغرب ومسرته ما بين قرن وقرن من قرنيه خمسون ألف سنة قال
 صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت الصخرة التي عليها الثور قال تحتها جبل يقال له سعود قال ولما أهد ذلك
 الجبل يوم القيامة قال لاهل النار يصعد المشركون في النار في مدة خمسين ألف سنة حتى اذا بلغوا أعلاه
 نقضهم الجبل فينساقوطون الى أسفله ويسحبون على وجوههم قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت ذلك
 الجبل قال أرض قال وما اسمها قال هاوية قال وما تحتها قال بحر قال وما اسمه قال السهيل قال
 صدقت يا محمد فماتحت ذلك البحر قال أرض قال وما اسمها قال نائمة قال وما تحتها قال بحر قال وما اسمه قال
 الزاخر قال وما تحتها قال أرض قال وما اسمها قال فسيحة قال فصيف لي يا محمد تلك الارض فقال صلى الله
 عليه وسلم يا ابن سلام هي أرضا بيضاء كالشمس وريحها كالسك وضوؤها كالنمر ونباتها كالزعفران
 يحشر عليهم المنة يوم القيامة قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أين تكون هذه الارض التي نحن عليها
 اليوم قال النبي صلى الله عليه وسلم تبدل بأرض غيرها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ماتحت تلك الارض
 قال بحر قال وما اسمه قال القمقام قال وما فيه قال النون قال وما النون يا محمد قال الحوت قال وما اسمه
 قال بهموت قال صدقت يا محمد فصف لي الحوت قال يا ابن سلام رأسه بالشرق وذنبه بالمغرب قال فما
 على ظهره قال الاراضي والبحار والظلمات والجبال قال فما بين عينيه قال بين عينيه سبع مائة بحر
 في كل بحر سبع مائة مدينة في كل مدينة سبع مائة ألف ملك قال فما يقولون قال يقولون
 لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) ماتحت الحوت قال ريج تحمل الحوت باذن الله تعالى قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
 ماتحت الريج قال الظلمة قال فما تحت الظلمة قال الثرى قال وما تحت الثرى قال لا يعلم ذلك الا
 الله تبارك وتعالى قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن ثلاث رياض من الدنيا هن من رياض
 الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أولها مكة وثانيها بيت المقدس وثالثها يثرب هذه قال

صدقت يا محمد ثم قال عبد الله بن سلام يا محمد أخبرني عن أربع مدن من مدائن الجنة في الدنيا قال
 (أولها) أرم ذات العماد (الثانية) المنصورة من بلاد الهند (الثالثة) قيسارية بساحل بحر
 الشام (الرابعة) البلقاء من أرض أرمينية قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أربع منابر من
 منابر الجنة في الدنيا قال أولها القدير وإن وهي أقر بقية بالمغرب الثانية باب الأواب من أرض سبئية
 الثالثة هبادة من بأرض العراق الرابعة خراسان خلف نهر جحون قال صدقت يا محمد (فأخبرني)
 عن أربع مدن من مدائن جهنم في الدنيا قال أولها مدينة فرعون في أرض مصر الثانية انطاكية
 بأرض الشام الثالثة بأرض سيجان من أرمينية الرابعة المدائن من العراق قال صدقت يا محمد
 (فأخبرني) عن أربعة أنهار في الدنيا من أنهار الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم أولها الفرات
 وهو في حدود الشام الثاني بأرض مصر وهو النيل الثالث نهر سيجان وهو نهر الهند الرابع جحان
 وهو بأرض بلخ قال صدقت يا محمد (أخبرني) عن شيء لأشقى وعن شيء لبعض شيء وعن شيء لا يفنى
 منه شيء قال يا ابن سلام أمانتي لا شيء فهي الدنيا يذهب نعيمها ويعت أهلها ويحصد ضروها وأمانتي
 بعض شيء فوق قوف الخلائق في صعيد واحد للساب وأمانتي لا يفنى منه شيء فهي الجنة لا يفنى
 نعيمها والآن لا ينقض عذابها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن جبل قاف وما خافه وما دونه
 قال صلى الله عليه وسلم خلفه أرض من ذهب وسبعون أرضاً من فضة وسبعة أراض من مسك قال فما
 سكان هذه الأراض قال الملائكة قال كم طول كل أرض وكم عرضها قال طول كل أرض
 عشرة آلاف عام وعرضها كذلك قال صدقت يا محمد (فأخبرني) ما وراء ذلك قال حجاب من الريح
 قال فما وراء ذلك قال كثف محيط بالدينسا كلها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أهل الجنة
 يأكلون ويشربون فكيف لا يتبولون ولا يتغوطون وما مثل ذلك في الدنيا قال مثله في الدنيا الجنين
 الذي في بطن أمه يأكل كل شيء ويشرب مما تشرب ولا يبول ولا يتغوط ولول بال أوراث لا تشق
 بطن أمه ولما نت أمه من تصاعده بخار ذلك إليها قال صدقت يا محمد (فأخبرني) عن أنهار الجنة ما هي
 قال يا ابن سلام من لبن لم يتغير طعمه وخمر ما وعسل مصفى قال صدقت يا محمد (فأخبرني) أجادة
 هي أم جارية قال بل جارية بين أشجار وثمار ورياض فقال هل تنقص تلك الأنهار أم تزيد قال
 لا تنقص ولا تزيد قال فهل لذلك مثل في الدنيا قال نعم أماته نظر إلى البحار وما ينزل فيها من الأمطار
 ويعددها من الأنهار من منذ خلقت إلى الآن ولا يؤثر فيها زيادة ولا نقصان (قال فأخبرني) بأسماء
 أنهار الجنة وصفاتها قال النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة نهر يقال له الكوثر رائحته أطيب من
 المسك الأذفر والعنبر حصاه الدرر والجوهر والياقوت الأحمر عليه خيام من اللؤلؤ الأبيض وهو منزل
 أولياها الله تعالى قال صدقت يا محمد فصف لي أشجار الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام في
 الجنة شجرة يقال لها طوبى أصلها در وأغصانها من زبرجد ثمرةها من جوهر ليس في الجنة غرقة ولا شجرة
 ولا قصر ولا خيمة الا وهي مظلة عليها قال صدقت فهل في الدنيا لها من مثل قال نعم الشمس المشرقة
 تشرق على بقاع الدنيا ولا يخلو من شعاعها مكان قال صدقت يا محمد فهل في الجنة ريح قال يا ابن
 سلام ريح واحدة خلقت من نور مكتوب عليها الحياة واللذة لاهل الجنة ويقال لها البهاء فإذا اشتاق
 أهل الجنة أن يزوروا ربهم في الجنة هبت تلك الريح عليهم تنفخ في وجوههم النور والنضرة والسرور
 وتطيب قلوبهم ويزدادون نوراً على نور وتغرب أبواب الجنان وحلق المصارع وتسبح الأنهار بخيرها
 والأطيار بتغريدها والأغصان بتصفيقها فلو أن من في السموات والأرض قيام يستمعون لتلك اللذة

لما اتوا جميعا من طبها وشوقا الى مشاهدتها والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم يا صبرتم
 فنعهم هقي الدار دار الثواب قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن ارض الجنة ماهي قال يا ابن سلام
 ارضها ذهب وترابها مسك وعنبر وورايها الدر والياقوت والزهقران وسقفها عرش الرحمن قال
 صدقت يا محمد (فاخبرني) عن طعام اهل الجنة اذا دخلوها قال يا كلون من كبد الحوت الذي يحمل
 الدنيا والارض والجبال واهله يموت قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن اهل الجنة كيف يتصرف
 مايا كلون من غمارها واطيارها من اجوافهم قال يا ابن سلام ليس يخرج شئ من اجوافهم بل يعرفون
 عرفا طبيا اطيب من المسك وأعبق من العنبر ولو أن عرق رجل من اهل الجنة مزج به الجبار اعطر
 ما بين السماء والارض من طيب ريحه قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن لواء الجنة صفة وكيفية طوله
 وارتفاعه قال يا ابن سلام طوله ألف سنة أسنانه من ياقوتة حمراء وياقوتة خضراء وقوائمه من فضة يضاهيها
 ذوائب من نور وذوائب بالمشرق وذوائب بالمغرب والثالثة توسط الدنيا قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن
 الاسطر المكتوبة عليه وكيفية ذلك قال ثلاثة أسطر (الاول) بسم الله الرحمن الرحيم (الثاني) الحمد لله
 رب العالمين (الثالث) لا اله الا الله محمد رسول الله قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن الجنة والنار وأهلها ما خلق
 قبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة خلقت قبل النار ولو خلقت النار قبل الجنة لاسبق العذاب
 الرحمة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن الجنة أين هي قال في السماء السابعة والنار في تخوم الارض
 السفلى قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم للجنة من باب وكل نار من باب قال للجنة ثمانية أبواب وللنار سبعة
 أبواب قال وكم بين الباب والباب من الجنة قال ألف سنة قال وكم ارتفاعها قال خمسة مائة عام وعلى
 شرفاتها سراق من ذهب بطائفة من الزمرد وعلى كل باب جن من الملائكة لا يحصى عددهم الا الله
 تبارك وتعالى قال فما تقول تلك الملائكة قال يقولون طوبى لاهل الجنة وما يلقون من النعيم وكرامة
 الله تعالى قال في أي الايام وأى الصفات يدخل اهل الجنة الجنة قال يدخلونها أبناء ثلاث وثلاثين
 في حسن يوسف عليه السلام وطول آدم وخلق محمد صلى الله عليه وسلم قال فصفت لي بعض نعيم اهل
 الجنة قال ان أدنى ما في الجنة وليس في الجنة دفي ولو نزل به جميع من في الارض من العوالم لوشعهم طعاما
 وشرايا وفاكهة وقرى ولم ينقص عا ليه شئ ولو أن رجلا من اهل الجنة بصق في البحار ما ملأها لعذب
 ولو أدنى ذؤابة من ذؤابه من السماء الى الارض لغلغلب ضوءها ضوء الشمس ونور القمر قال صدقت يا محمد
 فصف لي الحور العين قال يا ابن سلام الحور العين نبض كاللؤلؤ مشربات بحمرة الياقوت الاحمر قال
 يا محمد صف لي النار قال يا ابن سلام ان النار أوقد عليها ألف سنة حتى احترت وألف سنة حتى انبضت
 وألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة عمرة بوجه بغضب الله لا يهدأ لها ولا يخمد جمرها يا ابن
 سلام لو ان جمره من جمرها القيت في دار الدنيا لاهبت ما بين المشرق والمغرب من حرارة جمرها وعظم
 خلقها وهي سبع طبقات الطبقة الاولى للمنافقين والثانية للمعجوس والثالثة للنصارى والرابعة
 لليهود والخامسة سقر والسادسة السعير وأمسك النبي صلى الله عليه وسلم عن ذكر السابعة وبكى
 حتى جرت دموعه على خفيه الكريمة ثم قال وأما السابعة فهي أهولها لاهل السكاثر من أمي قال صدقت
 وبررت يا محمد (فاخبرني) عن يوم القيامة وكيف تقوم الخلائق قال يا ابن سلام اذا كان يوم القيامة
 كورت الشمس واسودت وطمسست النجوم ونجست وانتثرت وسعرت الجبال وهطت العشار
 وبدلت الارض غير الارض قال صدقت يا محمد كيف تقوم الخلائق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقسم الله الخلائق اقصا القضا ويعد الصراط وينصب الميزان وينشر الدواوين ويبرز الرب للعالم

بين الخلائق قال صدقت يا محمد وكيف عيت الخلائق اذا قامت الساعة قال يا امرئ ملك الموت فيقف على
 حجرة بيت المقدس ويضع عينيه على السموات ويده اليسرى تحت العرى ويصيح بهم صيحة عظيمة
 وينفخ صاحب الصور في صورته فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا انس ولا جان ولا طير ولا وحش
 الا حرميما ميتة رجل واحد فتبقى السموات خالية من سكانها والارض حاطلة من قطعانها والعشار معلقة
 والبحار جامدة والجبال مدكدكة والشمس منهكسة والنجوم منطمة قال صدقت يا محمد فاخبرني
 عن ملك الموت هل يذوق الموت أم لا قال يا ابن سلام اذا مات الله الخلائق ولم يبق شيء له روح
 يقول الله الملك الموت من بقي من خلقي وهو أعلم بن بقي فيقول يا رب أنت أعلم لم يبق الا عبدك الضعيف
 ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت قد اذقت رسلي وأنبيائي وأولياي وعبادي الموت وقد سبق في علمي
 القديم وأنا أعلم الغيوب ان كل شيء هالك الا وجهي وهذه نبأ فيقول الهي ارحم عبدك ملك الموت
 فانه ضعيف وأنت ألط به فيقول سبحانه ضع عينك تحت خدك الا عين واضطجع مع بين الجنة والنار ومات
 قال عبد الله ابن سلام رأيت وأحي يا محمد وكمن بين الجنة والنار فقال صلى الله عليه وسلم مسيرة ثلاثة آلاف
 سنة من سني الدنيا فيضطجع ملك الموت بين الجنة والنار على عينيه ويضع يده اليمنى تحت خده واليسرى على
 وجهه ويصرخ صرخة فلان اهل السموات والارض احياء لما قوا من شدة صرخته قال صدقت يا محمد
 فاينضغ الله بالسموات اذ مات سكانها قال بطويع يا محمد كفى السجل للكتاب ثم يقول جل جلاله وتقدست
 أسماؤه ولا اله غيره ولا معبود سواه أين الملوك الجبابرة أين مدعي الملك والقوة فلا يجيبه أحد ثم يقول لمن
 الملك اليوم فلا يجيبه أحد فيرد سبحانه على ذاته المقدسة لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس
 بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كيف يحشر الله الخلائق
 بعد موتهم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام يحجي الله اعرافيل وهو أول من يحجي من المغيرين
 وهو صاحب الصور رفع امره أن ينفخ في الصور نفخة المبعث قال ابن سلام فانه يقول اعرافيل في الصور
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيتها العظام البالية النخرة والاعوصال المتفرقة المنفصلة هلموا
 للعرض على الله هلموا الى جبار السموات والارض ثم ينفخ فيه اخوى فاذا هم قيام ينظرون قال فيكم طول
 كل نفخة قال مدة اربعة من سنة قال فيكم كلياتكم اعرافيل في الصور وقت النفخ قال ست كلمات
 الكلمة الاولى يكون الناس طيننا الثانية بـ يكونون صوراً الثالثة تستوى الايدان الرابعة تجزى
 الادماء في العروق الخامسة تثبت الشعور السادسة قوموا فاذا هم ينظرون قال صدقت يا محمد
 فكيف يعوم الخلائق يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم يا ابن سلام يقومون حفاة عراة وأستهم جافة
 ويطونهم مظلمة وأبصارهم وجلة قال ارجال ينظرون الى النساء والنساء ينظرون الى الرجال قال هيئات
 يا ابن سلام لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه من شدة هول يوم القيامة قال صدقت يا محمد ثم أمسك
 ابن سلام عن الكلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم سل عما شئت ولا تمب فقال الحمد لله الذي من على
 بالنظر الى وجهي يا محمد وأهاني لخطابك (فاخبرني) اذا كان يوم القيامة أين يحشر الله الخلائق قال
 يحشرون الى بيت المقدس قال وكيف ذلك قال يا امرئ الله عز وجل ناراً فحيط بالديناء تضرب وجوه
 الخلائق فيهربون ويعررون على وجوههم فيجتمعون الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد فاينضغ الله
 بالطل الصعير والشجج المكبر قول من كل مؤمنة سارت به الملائكة وانهضت النار عن وجهه ومن
 كان كفر انزع وجهه الدار حتى يوثق به الى بيت المقدس قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كم تكون يومئذ
 صفوف الخلائق قال يا ابن سلام مائة وعشرين صفاً قال كم طول كل صف وكم رصده قال طوله مائة وعشرين

أربعين ألف سنة وعرضه عشرين ألف سنة قال صدقت يا محمد كم صف من المؤمنين وكم صف من الكافرين قال المؤمنون ثلاثة صنفون واثنتون صنفان الكافر من قال صدقت يا محمد فاصفة المؤمنين واصفة الكافرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما المؤمنون فغرا يحجلون من أثر الوضوء والسجود وأما الكافرون فسود الوجوه يأتون الصراط قال وكم طول الصراط قال مسيرة ثلاثين ألف سنة قال صدقت يا محمد (فاخبرني) كيف عمر الخلائق على الصراط فقال يكسوا الله الخلائق نورا فاما نور المسلمين والمؤمنين والموحدين فنور العرش ونور الملائكة من نور الكرسي فلا يطفأ لهم نورا أبدا وأما الكافرون فنور الأرض ونور الجبال قال صدقت يا محمد (فاخبرني) عن أول فئة تجوز على الصراط من هم قال المؤمنون قال صدقت يا محمد فصف لي ذلك قال يا ابن سلام من المؤمنين من يجوز في عشرين عاما على الصراط فأدبوا لهم الجنة تلت الكفار على الصراط حتى إذا توسطوا أطفأ الله نورهم فبقية قون بلا نور فينادون بالمؤمنين انظروا لنا قبس من نوركم أليس فيكم آباء والاحباب والاخوان أولم نكن معكم في دار الدنيا قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتر بصم وارتبتم وغرستمكم الالماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله العسور فالיום لا يؤخذ منكم فدية ولا من الذين كفروا أما لكم النار هي مولاكم وبئس المصير ويقال لهم ارجعوا وراكم فالتسوا نورا ف ضرب بينهم بسور ويأمر الله جهنم فتصيح بهم من تحتهم صيحة فيسقطون على وجوههم ورؤسهم في النار حيارى نادون وتخجوع عصابة المؤمنين ببركة الله واطغاهم قال صدقت يا محمد (فاخبرني) ما ينفع الله بالموت حينئذ قال فادأصار أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار أتى بالموت كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار فيقال لأهل الجنة يا أولياء الله هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعرفه يا ملائكة بناذا بمجود حتى لا يكون موت أبدا ويقولون لأهل النار يا أعداء الله هذا الموت هل تعرفونه فيقولون نعرفه فتقول الملائكة نذبحه فيقولون يا ملائكة ربنا لا تذبحوه ودهوه لعل الله يقضى علينا بموت ففسر يوحى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيذبح الموت بين الجنة والنار فيبدأ أهل النار من الخروج منها وتطمئن أهل الجنة بالخلود فيها فعند ذلك قال ابن سلام صدقت يا رسول الله ونمض قائما على قدميه وقال أمد يدك الكريمة لتشغلي بركتها فأنشأه أن لا اله الا الله وأنشأه أن لا محمد رسول الله وأن الجنة حق وأن النار حق وأن الحساب حق وأن الثواب حق وأن ما أخبرت به حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور فكبرت العصابة رضي الله عنهم عند ذلك ودها رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سلام وصار من أكارا العبادة رضي الله عنهم ونعمة على اليهود بعث المسائل بحمد الله وعونه صلى الله عليه وسلم فدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وهذه نبذة من قوله من كتاب البدء لا ي زيد البلخي رحمه الله تعالى

﴿فصل فيما ذكر في المدة قبل خلق الخلق﴾

(روى) حماد بن زيد عن طاوس عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهم ما قال قالت بنو اسرائيل لموسى ابن عمران عليه السلام سل ربك مند كم خلق الدنيا فقال موسى يارب ما تتع مع ما يقول عبادك فأوحى الله سبحانه اليه يا موسى اني خلقت أربعة عشر ألف مدينة من فضة ولا تنها خردلا وخلقت لها طير او حبل رزقه كل يوم حبة من ذلك الخردل وأكل الخردل حتى فنى ما في الخزائن ومات الطير بدداستية اوز زهم خلقت المدينة اقيس لابن عباس فاين كان عرشه قال على الماء قيل وأين كان الماء قال على متن الریح (وروى) مثل هذا عن طاوس مرفوعا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال هذا مني فامض صعب موكل الى علم الله تعالى اذ ليس يدري ما الذي كان قبل هذا الخلق امثل هذا الخلق أم على خلافهم وهل

يعبد الدنيا بعد فناء هذه الدنيا أم لا والاخبار الواردة بأشياء عجبية والقدرة صالحة لا ضعاف أضعاف ذلك
(وزعم) بعض الناس أنه قد قبل آدم هذا الذي نسب إليه ألف آدم ومائتا آدم والله أعلم وكله جائز
لكونه تحت الامكان ودخل في حد الابدان فاما الذي لا يسوغ القول الابه ولا يلزم الاعتقاد انه فراد
الله سبحانه جل جلاله من خلقه سابقا من غير شر بل ولا جوهر قديم وأبداه الاشياء لا من شيء سبحانه
لا اله الا هو

﴿ذكر مدة الدنيا واختلاف الناس فيها﴾

(قال الله تعالى) الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام فزعم قوم أن مدة الدنيا ستة آلاف
سنة مكان كل يوم ألف سنة وروى عن كعب الاحبار رضى الله عنه ان الله وضع الدنيا على سبعة ايام
مكان كل يوم ألف سنة وروى أبو القوم الانصارى عن ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنه ما قال
الدنيا جمعة من جمعة الآخرة وروى عن ابن أبي نجيح عن مجاهد بن عتيبة عن عكرمة بن نوفل في يوم
كان مقداره خمسين ألف سنة قال هي الدنيا من اولها الى آخرها (وجاء) في خبر آخر أنه مائة ألف سنة
وخمسون ألف سنة (قال البخاري) رحمه الله اخبرني هريرة بن الجهم وهو أعلم من الموبدان بفارس
ان في كتاب لهم ان مدة الدنيا أربعة ارباع فاولها ثلثمائة ألف سنة وستون ألف سنة ههنا أيام السنة
وقدمت والرابع الثاني ثلاثون ألف سنة عدد أيام الشهر وقدمت أيضا والرابع الثالث اثنا عشر
ألف سنة عدد شهر والسنة وقدمت أيضا والرابع سبعة آلاف سنة عدد أيام الاسبوع ونحن
فيها (قال البخاري) رحمه الله وجدت في كتاب رواية عن وهب عن أبي هريرة رضى الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل منذ كم خلقت الدنيا فقال اخبرني ربي انه خلقها منذ سبعة مائة ألف سنة الى
اليوم الذي بعثني فيه رسولا الى الناس وزعم أيضا الرعايل على ذلك ما جاء في الخبر ان ابليس عبد الله
قبل ان يخلق آدم خمسة وعشرين ألف سنة وخلق بعد ما خلق السموات والارض من الماد ما شاء الله
والله سبحانه وتعالى بغيره أعلم

﴿ذكر ما وصف من الخلق قبل آدم عليه السلام﴾

(روى) في الحديث ان كل شيء خلقه الله من الخلق كان قبل آدم وان آدم وجد بعد ايجاد الخلق لانه
خلق آدم آخر الايام التي خلق فيها الخلق * وروى بقرعة بن الوليد عن محمد بن نافع عن محمد بن عبد الله
ابن عامر المكي انه قال خلق الله خلقه من أربعة أشياء الملائكة من نور والجن من نار والبهائم من ماء
وآدم من طين وذريته كذلك بالنسبة لخلق سبحانه الطاعة في الملائكة والبهائم لانهم من النار والبهائم
وجعل المعصية في الجن والانس لانهم من الطين والنار (وروى) عن شهر بن حوشب انه قيل خلق
الله في الارض خلقا وأسكنهم فيها ثم قال لهم اني جاعل في الارض خليفة فما انتم صانعون قالوا نعصيه
فلا نطيعه فأرسل الله عليهم نارا فأحرقتهم ثم خلق الجن فأمرهم بعبادة الارض فكلوا ويعبدون الله حق
عبادته حتى طال عليهم الأمد فقصوا وقتلوا نبييا لهم يقال له يوسف وسفكوا الدماء فبعث الله عليهم من
الملائكة جنودا وجعل عليهم ابليس رئيسا وكان معه عزازيل فأجلبوهم عن الارض وألقوهم بجزائر
البحور وسكن ابليس ومن معه من الملائكة الارض فهانت عليهم العبادات وأحبوا المكث فيها فقال
الله عز وجل لهم اني جاعل في الارض خليفة فصعب عليهم العزل ومغارقة المألوف وقالوا أتجعل فيها
على طريق الاستفهام من الله سبحانه من يفسد فيها ويسفك الدماء (وروى) عن ابن عباس رضى

الله عنهما ان الله تعالى لما خلق الجن من نار السموم جعل منهم المؤمنين والكافرين ثم بعث اليهم رسولا من الملائكة وذلك قوله تعالى الله يصطفى من الملائكة رسلا من الناس قال فقائل الملك المرسل بمؤمني الجن كفارهم فزموهم وأسرروا ابليس وهو غلام وضى الله الحرف أبو مرة فصعدت الملائكة به الى السماء ونشأ بين الملائكة في الطاعة والعبادة وخلق الله خلقا في الارض فهو في بيت الله اليهم ابليس في جنه من الملائكة فزموهم عن الارض ثم خلق الله آدم فاشقى ابليس وذريته به (وزعم) بعضهم أنه كان قبل آدم في الارض خلق لهم لحم ودم واستدلوا بقوله تعالى فجاءهم بقسطهم وادسغل الدماء فلم يقولوا ذلك الا هن معاذة واحتجوا ايضا بقول جويرانهم كانوا خلقا قبلهم اليهم نبي اسمه يوسف فقتلوه والذين سكنوا الارض قبل آدم ثلاث اعم الذين ابليس من نسلهم والذين قتلوا نبيهم يوسف والذين أجلاهم ابليس من الارض مع ما قيل انه كان قبل آدم ألف آدم ومائتا آدم ونوح آخر آدميين (وروى) ان آدم لما خلق قالت له الارض يا آدم جئتني بعد ما ذهبت جئتني وشبابي وقد خلقت قال عدى بن زيد مفردا

فقى لسة أيام خلقتهم * وكان آخر شي مصورا للرجال

نذكر عدد العوالم كم هي

منقول من المشارع للرقى في عدد العالمين ثمانية اقوال (الاول) أنهم مائة وعشانية وعشرون عالما قال الضحاك ثمانية وستون عالما حفاة هراة لا يدرون من خلقهم وستون عالما يلبسون الشباب (الثاني) ألف عالم عن سعيد بن المسيب قال الله تعالى ألف عالم ستة امة منها في البحر وأربعة امة في البر (الثالث) ثمانية عشر ألف عالم قال وهب بن وهب ثمانية عشر ألف عالم الدنيا منها عالم واحد وما العماراة في الخراب الا كقططاط في الصحراء يعني أن المعجور من الارض بالحيوان هو القليل كالخيمة المضروبة في الغلاة (الرابع) أربعةون ألفا عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال ان الله أربعين ألف عالم الدنيا من مرقها الى غروبها عالم واحد (الخامس) سبعون الفا عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين قال الذي فيه الروح قال والجن والانس عالم والملائكة والكروبيون عالم وسبعون ألف عالم سوى ذلك لا يعلمهم الا الله سبحانه وتعالى (السادس) ثمانون ألفا قال مقاتل ابن حبان العالمون ثمانون ألف عالم أربعةون ألف عالم في البر وأربعةون ألف عالم في البحر (السابع) ان الرؤساء المتبعين ثمانية عشر ألفا والاتباع لا يحصون * عن أبي بن كعب رضى الله عنه قال العالمون ثمانية عشر ألفا منهم أربعة آلاف وخمسمائة بالشرق وأربعة آلاف وخمسة مائة ملك بالمغرب وأربعة آلاف وخمسمائة ملك بالكنف الثالث من الدنيا وأربعة آلاف بالكنف الرابع من الدنيا مع كل ملك من الاعوان ما لا يعلم عدده الا الله ومن ورائهم أرض بيضاء كالفضة عرضها مسيرة الشمس أربعين يوما ولا يعلم طولها الا الله مخلوثة ملائكة يقال لهم الروحانيون لهم زجل بالتسبيح والتهليل لو كشف عن صوت أحدهم لهلك أهل الارض من هول صوته فهم العالمون منها هم العرش (الثامن) أن عددهم لا يحصى قال كعب لا يحصى عدد العالمين الا الله قال الله تعالى وما يعلم خدودك الا هو وقال مقاتل بن سليمان لو فسرت العالمين لا تحببت الى ألف مجادل كل مجلد ألف ورقة والله تعالى أعلم

نذكر انوار يخ من لدن آدم عليه السلام

(روى) عبد الله بن أبي قتيبة في كتاب المعارف ان آدم عاش ألف سنة وكان ابن موته والطوفان ألفا

سنة ومائة سنة واثنان وأربعون سنة وبين الطوفان وموت نوح ثلثمائة وخمسون سنة وبين نوح
 وإبراهيم عليه السلام ألف سنة وأربعون سنة وبين إبراهيم وموسى تسعمائة سنة وبين موسى
 ودأود تسعمائة سنة وبين داود وعيسى ألف سنة ومائة سنة وبين عيسى ومحمد صلوات الله وسلامه
 عليهم أجمعين تسعمائة سنة وعشرون سنة فيكون من عهد آدم إلى محمد صلى الله عليه وسلم سبعة آلاف
 سنة وثمناثة سنة ومن مولد النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما هنا ثمانمائة وثلاث وستون سنة
 فيكون جملة التاريخ من عهد آدم إلى يومنا هذا وهو عام ثمانمائة واثنين وعشرين سنة من الهجرة ثمانية
 آلاف سنة وستمائة سنة وثلاث وستين سنة

﴿ذكر ما جاء في أشراف الساعة﴾

(روى) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال صلى بنارسل الله صلى الله عليه وسلم صلاتاً من
 ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا أخبر به حفظه من حفظه ونسبه من نسبه والحديث
 طويل في آخره وجعلنا نلقت إلى الشمس هل بقي منها شيء فقال صلى الله عليه وسلم لم يبق من الدنيا
 إلا ما بقي من يومكم هذا (وروى) عن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال انما نرى فيكم كقوم خافوا عدواً فبعثوا رعية لهم فلما فارقتهم اذا هو بنواصي الخيل
 تخشى أن يسبقه العدو إلى أصحابه فلحق بشوبه وقال يا أصحاباء وإن الساعة كادت أن تسبقني اليكم
 (وعن) حذيفة بن اسيد رضي الله عنه قال أئثر في علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نذكر
 الساعة فقال أمانا لا تقوم حتى تكون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال وبأجوج ومأجوج
 وزلزل عيسى وطلوع الشمس من مغربها وثلاث خسوفات خسف بالشرق وخسف بالمغرب وخسف
 بجزيرة العرب وأخذ ذلك نار يخرج من قعر عدن تسوق الناس إلى المحشر فيقال غدت النار فاغمدوا
 وراحت النار فروحوا وتقدو وروح ولها مسقط (وروى) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا حملت أمي خمس عشرة خصلة حل بها الپلاء اذا اتخذوا المغامر دولا
 والامانة مغنما والزكاة مغرمات تعلم العلم لغير الدين والطاع الرجل امرأته وأدنى صديقه واقصى أباه
 وامه وارتفعت الاصوات في المساجد وكان زعيم القوم أذلهم وأكرم الرجل مخافة شربه وظهرت القياد
 والمعازف وشربت الخمر ولبس الحرير واهن آخر الامة أولها فتوقعو عند ذلك يحاحروا وخسفا
 ومسخا وقد (وفي) حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن جبريل عليه السلام لما أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم لم يسأل عن أمر الدين فقال متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال ما أمارتها قال أن
 تلد الامة بنتها وأن ترى الحفاة العراة العالة رما الشاة تطاولون في البنيان وعن عمر رضي الله عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفع إلى الدنيا وأنا أنظر إليها وإلى ما هو كائن فيها إلى يوم القيامة كما
 أنظر إلى كفي هذا (ومنه) خبر الماشي والسفاني والقحطاني والترك والحبشة والدجال
 وبأجوج ومأجوج وخروج الدابة والدخان ونفخة الصور وعيسى وطلوع الشمس من مغربها

﴿ذكر الفتن والكواش في آخر الزمان﴾

عن أبي ادريس الخولاني عن حذيفة بن اليمان قال أنا أعلم الناس بكل فتنة كائنة إلى يوم القيامة وما بي
 أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر لي في ذلك شيئاً لم يحدث به غيري ولكنه حدث مجلساً أنا فيه عن
 الكواش والعن التي يكون منها صغار وكبار فذهب أولئك الرهط غيري وعن عوف بن مالك الأنصبي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعددستابن يدي الساعة أو من موق فاستبكت
حتى جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكتني ثم قال قل إحدى فقلت إحدى والثانية ففجيت
المقدس قل اثنتان فقلت قال والثالثة موتان يسكون في أمي كعقاص الغنم قل ثلاثة والرابعة فتنة
عظيمة تسكون في أمي لا تبقى بيتا في العرب إلا دخلته قل أربعة والخامسة هدة بين العرب وبين بني
الاصفر ثم يسرون اليكم فيماتونكم قل خمس والسادسة يفيض المال فيكم حتى يعطى أحدكم
المائة من الدنانير فيسخطها قل ست (وعن) أبي ادريس عن جده عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الناس هلاكا فارس ثم العرب على أي أثمهم (وفي رواية) عن معاوية بن
صالح عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النجوم أمان لأهل السماء
فاذا طمست النجوم أتى أهل السماء ما يؤعدون وأنا لعني رسول الله صلى الله عليه وسلم أمان لأصحابي
فاذا ذهبت أتى أصحابي ما يؤعدون وأصحابي أمان لأمي فاذا ذهبت أصحابي أتى أمي ما يؤعدون
والجبال أمان لأهل الأرض فاذا انقضت الجبال أتى أهلها ما يؤعدون وقد روى عطاء عن ابن عباس
وسامة بن الأكواع رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة إلا على شرا
الخلق لا يتسافدون على ظهر الطريق تسافد البهائم * وفي رواية في العالية لا تقوم الساعة حتى يعشى
ابليس في الطرق والاسواق يقول حدثني فلان عن رسول الله بكذا أو كذا افتراء وكذا (وقال) بعض
أهل التفسير في قوله تعالى سمعق أن الحمار في آخر الزمان والميم لك بني أمية والعين عباسية
والسين سفيانية والقاف القيامة في ذلك ما هضي وفنه ما هو منتظر **ب** ذكر خروج الترك **ب** (روى)
أبو صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة
حتى يقاتل المسلمين الترك قوم وجوههم كالبحان المطرقة صغار العين خنس الأنوف يلبسون الشعر وقيل
أن هلاك سلطان بني هاشم على أيدي الأتراك الأسلامية وهلاك الأتراك الأسلامية على أيدي
كفرة الترك وقيل هم أهل الصين يستولون على الأقاليم والله سبحانه وتعالى أعلم

ب ذكر الهدية في رمضان وهي من أضرط الساعة **ب**

حكى العمري عن الأوزاعي عن عبد الله بن لبابة عن فيروز الدبلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه
قال تسكون هدة في رمضان توظف النائم وتزع البهتان وفي رواية الأوزاعي يكون صوت في نصف
شهر رمضان يصعق له سبعون ألفا ويخسر له سبعون ألفا ونفقت له سبعون ألف بكر قال ثم يتبعه
صوت آخر فلا أول صوت جبريل والثاني صوت ابليس (وقيل) الصوت في رمضان والمهجة في شوال
وتغير القبائل في ذي القعدة ويغار على الحاج في ذي الحجة والمحرم أوله بلاء وآخره فرج قالوا يا رسول
الله من يسلم منه قال من يلزم بيته ويعوذ بالسجود وفي رواية قتادة تكون هدة في رمضان ثم تظهر
عصاة في شوال ثم تسكون معه في ذي القعدة ثم يسلم الحاج في ذي الحجة ثم تنتهل المحارم في المحرم ثم
يكون صوت في صفر ثم يتنازع القبائل في شهر ربيع الأول ثم العجب كل العجب بين جمادى ورجب
ثم فتنة غميمة خير من دسكرة مائة ألف

ب ذكر الهاشمي الذي يخرج من خراسان مع الرايات السوداء **ب**

(روى) عن أبي قلابه عن أبي اسماء الرحبي عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا رأيتم
الرايات السود من قبل خراسان فاستقبلوها واشبهوا بها لأن فيها خليفة الله المهدي وفي هذا

أخبار كثيرة هذا أحسنها وأولها وروى فيه عن عباس بن عبد المطلب أنه قال إذا قبلت الرايات السود
من المشرق يومئذ أعقابهم للهدى سلطانه (وقال) قوم قد حُجِزَ هذ بنفوسهم من أي مس لم وهو أول من عقد
الرايات السود وسود ثيابه وخرج من خراسان فوطأ أبنى هاشم سلطانه (وقال) آخرون بل هذ تآق
بعدوان أول الكواشف تلك يخرج من الصين من ناحية يقال لها تن بها ما ثقة من ولد فاطمة من ظهر
الحسين بن علي رضي الله عنه - م ويكون على مقدمته رجل كوسج من عجم يقال له شبيب بن صالح مولده
بالطالقان مع حكايات كثيرة وأخبار عجيبة من القتل والاصروا لله أعلم

﴿ذکر خروج السفیانی﴾

(روى) عن محمد بن علي بن عبد الله بن الجراح رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال هذا الامر قائما بالقسط حتى يثله رجل عن بنى أمية وفي رواية أخرى قلابه عن أبي أسهم عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ذكر ولدا عباس فقال يكون هلاكهم على يد رجل من أهل بيت هذه وأومأ إلى أم حبيبة بنت أبي سفيان * ومعا خبر عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه في ذكر القنطرة بالشام قال فإذا كان ذلك فانتظروا خروج المهدي ثم ذكر السفياني وأنه من ولايته بن معاوية بوجهه آثار الجدي وبعينه نقطة من بياض يخرج من ناحية دمشق ويبعث خيله وسراياه إلى البحر والبحر فيبقرن بطون الحبلى وينشرون الناس بالأناسير ويحرقون ويضجون الناس في القصور ويؤيه جباله إلى المدينة فيقتلون ويأهرون ويحرقون ثم ينبشون عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقبر فاطمة رضى الله عنها ثم يقتلون كل من كان معه محمد وفاطمة ويصلبونهم على باب المسجد فعند ذلك يشتد عليهم غضب الجبار فيخسف بهم الأرض وذلك قوله تعالى ولوترى أذفر عوافا لا فوات وأخذوا من مكان قريب أي من تحت أقدامهم (وفي خبر آخر) أنهم يخرجون المدينة حتى لا يبقى بهار شح ولا سراج (وروى) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لترك المدينة كاحسن ما كانت حتى يجي الكلب فيشقر على سارية المسجد قالوا لمن تكون النمار يومئذ يا رسول الله قال لعوا في الأسباع والطير قال ثم تسير سرية السفياني تريد مكة حتى تنتهي إلى موضع يقال له بيدها فينادي مناد من السماء يا بيدها بيديهم فيخسف بهم فلا ينجو منهم إلا رجلان من كلب تقب وجوههما في أفغيتهم ما عيشان القهقري على أعقابهما حتى يأتي السفياني فيخبر أنه يأتي للمهدي وهو عكة فيخرج معه اثنا عشر ألفا فيهم الإبدال والاعلام حتى يأتي المياه فيأمر السفياني ويغير على كلب لانهم أنبأه ويسبى نساءهم قالوا فالحائب يومئذ من فلب عن غنائم كلب كذا الرواية مع كلام كثير والله أعلم (ذكر خروج المهدي) قدر روى فيه روايات مختلفة وأخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي وابن عباس رضى الله عنهم وأحسن ما جاء في هذا الباب خبر أبي بكر بن عياش عن عاصم بن ذر عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب الدنيا حتى يأتي على أمي رجل من أهل بيتي علا الأرض عدلا فقامت جورا ٣ ليس فيه تواطؤ اسمه الهني (والشيعه) فيه أشعار كثيرة وأسطار بعيدة منها قول عامر بن عامر البصري طغي الجور والعدوان فاض فهل لكم * بني العزم في فكر لتحصيل آله لنبي قبل الفسق منها سه فبينة * فنجو بها من هلاك أرواح فتنه فمكن عالما بالوقف ففكر او فتنه * أخى فهذا الوقت وقت له طنة امام المهدي حتى متى أنت غائب * فن علينا يا امام بأوية

٣ قوله ليس فيه الخ كذا بالأصل الرواية المرفوعة يوطىء اسمه امى ام

فلما رآه طال الانتظار لم يجد لنا * بجعلك يا قطب الوجود بنورة
وقوم بعدل منك ظهر اقدانحنى * وعدل من اجال منك بحكمة
فانت لهذا الامر قدما مبعين * لذلك قال الله انت خليفتي

(ومن) حلية المهدي أنه أعمر الملوك كحل اللبسة أكمل العينين براق الثنايا في خدمه حال يرفع الجور
من الأرض ويفيض المودة على الخلق ويسوي بين الضعيف والقوى في الحق ويبلغ الاسلام مشارق
الأرض ومغاربها ويضع القسطنطينية ولا يبقى أحد في الأرض الا دخل في الاسلام أو أدى الجزية
وعند ذلك يتم وعد الله ليظهره على الدين كله (واختلفوا) في مدة عمره فقيل يعيش سبع سنين وقيل
سبعين وقيل عشرين وقيل أربعين وقيل سبعين والله أعلم

﴿ذكر خروج القمطاني﴾

روى عن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى تغفل القوافل من
رومية ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس رجل من خطان واختلفوا فيه من هو فروى عن ابن سيرين
أنه قال القمطاني رجل صالح وهو الذي يصلي خلفه عيسى وهو المهدي (وروى) عن كعب أنه قال يعون
المهدي ويبايع الناس بعده القمطاني (وروى) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه قال رجل يخرج
من ولد العباس (ذكر فتح القسطنطينية) (روى عن السدي في قوله عز وجل لهم في الدنيا خزى ولهم في
الآخرة عذاب عظيم قال فتح القسطنطينية وخروج الدجال وبعض المعمرين ذهب في تفسير المغلب الروم
أنه كائن وعنى به فتح قسطنطينية وذكر أنه تباع الفرس بدهم ويقتسمون الدنانير بالخفاف قالوا وبين
فتح القسطنطينية وخروج الدجال سبع سنين فبينما هم كذلك اذ جاءهم الهرم بن الحارث الدجال قد خلفهم
في داركم قال فيرفضون ما في أيديهم من ذلك وينفرون اليه وهي كذابة (ذكر خروج الدجال) الاخبار
الصحيحة متواترة بخروجه بلا شك ولا ريب وانما الاختلاف في صفته وحيثه قال قوم هو صائب بن صائد
اليهودي ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان أحيانا يربو في مهدوه ينتفخ في بيته حتى يملأ
بيته فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاتاه في نفر من أصحابه فلما نظر اليه عرفه فدعا الله سبحانه
وتعالى فرفعه الى جزيرة من جزائر البحار وقت خروجه (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه وهو
يلعب مع الصبيان فقال ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أشهد أني
رسول الله فقال له ابن صياد أشهد أني رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد خدأت لك خبيثاً
قال ما هو قال الدخ يعني الدخان فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اخسأ فإن تعدد طورك قال عمر رضي
الله عنه ائذن لي فأضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكنه فلا تسلط عليه وان لا يكنه
فلا خير لك في قتله ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم فأختمه (وجاء) في الحديث أنه اغم بحال الشعر
مكتوب بين يمينه (كفر) يقرأه كل أحد كاتب وغير كاتب واختلفوا في موضع خروجه فقال قوم يخرج
من المشرق من أرض خراسان وقالت طائفة يخرج من يهود أصغهان وقال قوم يخرج من أرض الكوفة
واختلفوا في اتباعه قالوا النساء والاعراب والمومسات وأولاد دهن واختلفوا في الهجائب التي تظهر على
يده فقال قوم يسير حيت سار معه جنة ونار فجنة نار ونار جنة ويدهي الله رب الخلق في أمر السماء فتمطر
ويأمر الأرض فتنبعث الشياطين في صور الموق ويقتل رجلاً لا تخشى فيه فتقتل الناس ويؤمنون
به ويبايعونه قالوا ولا يتبعه من الدواب الا الحمار (واختلفوا) في هيئة حماره فقالوا ما بين أنفي حماره

قوله كذابة كذا بالاصل ولا ينظر

قوله قال ما هو قال الدخ يعني الدخان من غير زيادة وهي الصواب

اثنا عشر شهرا وقيل أربعون ذراعا نزل إحدى أذنيه سبعين رجلا وخطوته مدى البصر ثلاثه أيام
يبلغ كل منزل الأربعة مساجد مسجدا لله الحرام ومسجدا للرسول عليه الصلاة والسلام ومسجدا لاقصى
ومسجدا للطور ويعكث أربعين صباحا ويطعم مائتي ألف فقير ويطعم مائتي ألف فقيرة من
نعمان ثم تسكف عنهم مع الصبح فيرون عيسى بن مريم عليه السلام قد نزل على المنارة البيضاء في جامع
بنى أمية فيقتل الدجال

﴿ذكر نزول عيسى بن مريم عليه السلام﴾

المسلمون لا يحتفلون في نزول عيسى بن مريم عليه السلام آخر الزمان وقد قيل في قوله تعالى وأنه لعلم
للساعة فلا تتخرون بها انه نزول عيسى (وجاء) في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عيسى نازل
فيكم وهو خليفة علىكم فمن أدركه فليقرئه سلامي فإنه يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويحجج في سبعين
ألفا فيهم أصحاب الكهف فانهم يحجون ويتزوج امرأتهن الأزدي يذهب البغضاء والنكحنا والنكاح
وتعود الارض الى هبتها وبركاتهم الى عهد آدم عليه السلام حتى تترك القلاص فلا يدعى اليها أحد
وترعى الغنم مع الذئب وتلعب الصبيان مع الحيات فلا تضرهم ويلقى الله العدل في الارض في زمانه
حتى لا تقرض فأزجرا با وحى يدعى الرجل الى المال فلا يقبله وتشجع الرمانه السمك قالوا وينزل
عيسى عليه السلام وفي يده مشقة فيقتل به الدجال وقيل اذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الرصاص
وانبهم المسلمون يقتلونهم فيقول الطر والشجر هذا يهودى خافى الا لغرقهم من شجر اليبود قالوا ويعكث
عيسى عليه السلام أربعين سنة ويقال ثلاثا وثلاثين سنة ويصلى خلف المهدي ثم يخرج بأجوج
وأجوج ﴿بقية من خبر الدجال﴾ عن فاطمة بنت قيس قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في فخر الظهير فخطبنا فقال اني لم أجمعكم لرغبة ولا رهبة وإنما لي حديث حده نبي عظيم الدارى منغى
سرور القائلة حدثني أن نفرا من قومه ركبوا في البحر فأصابتهم ريح عاصف ألجأتهم الى جزيرة فآذاهم
بدابة قالوا لها ما أنت قالت أنا الجاسسة قلنا أخبرينا الخبر قلنا ان أردتم الخير فعليكم به هذا الدير فان
فيه رجلا بالاشواق اليكم فأتيته فأخبرناه فقال ما فعلت بحيرة طهرية قلنا قد فقمنا من جانيها قال
ما فعل نخل عمان ويسان قلنا يجنيها أهلها قال فما فعلت عين زغر قلنا يشرب أهلها منها قال فلو ليست
هذه نفذت من وثاقى ثم وطئت بدمى كل منزل الامكة والمدينة (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم
خطب فقال ما بين خلق آدم الى قيام الساعة فتنة أعظم من الدجال وقال انه لم يكن نبي الا نذر قومه فتنه
الدجال ووصفه وأنه قد بين لي ما لم يبين لاحد أنه أعور كيت وكيت فان خرج وأما فيكم فأنا حجتكم وان لم
يخرج الا بعدى فانه خليفة علىكم فما استبته عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور (والدجال) تسمة اليهود
موامج كواثيل ويزعمون أنه من نسل داود وأنه علاك الارض ويردها الى بنى اسرائيل فيهود أهل
الارض كلهم ﴿بقية من خبر عيسى عليه السلام﴾ قال بعض المفسرين في قوله تعالى وان من أهل
الكتاب الا يابؤن به قبل موته انه عند نزول عيسى وقال عز وجل وما قلوه وما صلوه ولا يكن شبه لهم ثم
قال بل رفعه الله اليه ثم اختلف المتأولون له فقال أكثرهم وأحقهم بالنصديق هو عيسى عليه السلام
بعينه ردا الى الدنيا وقالت فرقة نزول عيسى خروج رجل يشبه عيسى في الفضل والشرف كما يقال
للرجل الخمر ملك وللشعر شيطان تشبههم اباهم اولا يراد الايمان وقال قوم ترد روحه في رجل اسمه عيسى
والآخر ان يسابشى والله أعلم

﴿ذكر طلوع الشمس من مغربها﴾

قال بعض المفسرين في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيرا قيل هو طلوع الشمس من مغربها (ورينا) عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال ثلاث إذا خرجت لا ينفع نفسا إيمانها طلوع الشمس من مغربها والدابة والجال وقالوا في صفة طلوعها من مغربها أنه إذا كانت الليلة التي تطلع الشمس في صبيحتها من مغربها حست فتسكون تلك الليلة فدر ثلاث ليال قالوا فيقرأ الرجل جزأ ثم ينام ويستيقظ والنجوم راكدة واللييلة كما هي فيقول بعضهم لبعض هل رأيتم مثل هذه الليلة قط ثم تطلع من مغربها كأنها علم أسود حتى تنوسط السماء ثم تعود بعد ذلك فتجري في مجراها التي كانت تجري فيه وقد أغلق باب التوبة إلى يوم القيامة (وروي) عن علي أنه قال تطلع بعد ذلك من مشرقها مائة وعشرين سنة لكنها تسنون قصار السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كالיום واليوم كالساعة (وكان) كثير من الصحابة يترصدون طلوع الشمس من مغربها منهم حذيفة بن اليمان وبلال وعائشة رضي الله عنهم

﴿ذكر خروج الدابة﴾

قال الله عز وجل وإذا وقع القول عليهم أخرجناهم دابة من الأرض تكلمهم قال كثير من أهل العلم بالآخبار أذا تبرز وریش وزغب فيهما من كل لون ولها أربع قوائم رأسها من نور وأذانها أذان قبل وفرونها قرون ابل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر أسد وقوائمها قوائم بعير ومعها عصا موسى وخاتم سليمان وترفع الأسماء فلا يعرف أحد بابها وهي تجلو وجه المؤمن بالعصا فيبيض وتختتم على أنف الكافر رفيفا والسواد فيه فيقال يامؤمن يا كافر (وروي) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال هي الدابة التي أخذ برقيم الدار عنها (وهي) الحسن أنه قال سأل موسى ربه أن يريه الدابة فخرجت ثلاثة أيام ولم يدرأى طرفها خرج فقال موسى يا رب رد هذا المتاع النفس إلى مكانه لا حاجة لنا فيه ويقال أنها تخرج بأجنادين عقب الحاج تسير بالنهار وتقف بالليل يراها كل قائم وقاعد وانها تدخل المسجد وقد عاذبه المنافقون فتقول آتون المسجد ينجيكم مني هلا كان هذا بالأمس والله أعلم

﴿ذكر الدخان﴾

قال الله عز وجل فاتقوا يوما تاتي السماء دخان مبين (وروي) عن الحسن رضي الله عنه أنه قال يجي دخان فيملا ما بين السماء والأرض حتى لا يدرى شرق ولا غرب ويأخذ الدخان ككفار فيخرج من مسامعهم ويكون على المؤمن كهمة الزكاة ثم يكشفه الله عز وجل بعد ثلاثة أيام وذلك بين يدي الساعة وأكبر أهل التأويل على أنه هو الجوع الذي أصابهم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ذكر خروج يأجوج ومأجوج﴾

قال الله عز وجل فإذا جاء وعد ربك جعله دكاه يعني السد وجاء في الأخبار من صفاتهم وهم مدددهم ما الله به عليم ولا يختلفون في أنهم بين مشارق الأرض وممالها (وروي) عن مكحول أنه قال المسكون من الأرض مسيرة مائة عام غاثون منها يأجوج ومأجوج وعشرة لاسودان وعشرة لبقية الأمم يأجوج ومأجوج أمتان كل أمة أربع مائة ألف أمة لا نشبه بأمة أخرى (وهي) الزهري أنهم ثلاث أمت منسك وتأويل وتدريس فصفته منهم كما قال الشعر الطوال من الأرض وصف منهم عرض أحدهم وطوله بالسواء و نصف منهم يفرش إحدى أذنيه ويلتحف بالأخرى (وروي) أن طول أحدهم شبرا وأكبر

ويكون نوح وجههم بعد قتل هيسى الدجال واذا جاء الوقت جعل الله السدود كما ذكره عز وجل في كتابه
فيخرجون وينتشرون في الارض (وروى) أنهم يكون أول مقدمتهم بالشام وساقتمهم ببلخ قال ويأتي
أولهم البحيرة فيشربون ماءها ويأتي أو سطهم فيطهسون ما فيها من النداء ويأتي آخرهم فيقولون لقد
كان ههنا مرة ماء ويكون مكثهم في الارض سبع سنين ثم يقولون قد قهرنا أهل الارض فلهما وقاتل
سكان السماء فيرمون بنشابهم نحو السماء فيردها الله عليهم ملطخة بدم فيقولون قد فرغنا من أهل
السماء فيرسل الله عليهم الغف فيرقاهم فيصيحون موقى ثم يرسل الله عليهم السماء فيخرجهم
الى البحر (وفي رواية) كعب أنهم ينقرون السدود بناقيرهم كل يوم فيعودون من الغد وقد عادها كان
حتى اذا بلغ الاجل المعلوم أتى الله على اسنانهم ان شاء الله فيخرجون حيثما (وروى) أنهم
يطهسون السدود قيل ان فيهم طائفة لكل منهم أربعة أعين هينان في رأسه وعينان في صدره ومنهم من له
رجل واحدة يقفز بها اقترافهم من هو ملبس شعرا كالبيانهم ومن طوائفهم طائفة لا تأكل الا لحوم
الناس ولا تشرب الا الدماء ولا يموت الواحد منهم حتى يرى اصله ألف عين تطرف (وفي التوراة)
مكتوب أن يأجوج ومأجوج يخرجون في أيام المسيح ويقولون ان بنى اسرائيل أصحاب أموال وأوان
كثيرة قصدون أريسل ومنهم من نصفها ويسلم النصف الآخر ويرسل الله عليهم صيحة فيموتون
عن آخرهم وتصيب بنو اسرائيل من أدواتهم ما يستغنون به سبع سنين عن الحطب وهذا
المقدار من حديثهم في كتاب ذكر يا عليه السلام قيل ويكث الناس بعد هلاك يأجوج
ومأجوج عشرون سنة فيخرجون ويعتصرون والله أعلم (ذكر خروج الحبشة) قال أصحاب هذا العلم
ويكث الناس بعد هلاك يأجوج ومأجوج في الحصب واللدنة ما شاء الله تعالى ثم تخرج الحبشة
وعليهم ذوالسويقتين فيخرجون مكة ويمدون الكعبة ثم لا تعمرا أبدا وهم الذين يستخرجون كنوز
فروهم وقارون قال فيجتمع المسلمون ويقاتلونهم فيقتلونهم ويسبونهم حتى يباع الحبشي بعبادة ثم يبعث
الله رجلا فيقبض روح كل مسلم والله تعالى أعلم (ذكر كفارة من مكة المشرفة) روى عن الحسن
عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال حجوا قبل أن لا تحجوا فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليرفعن
هذا البيت من بين أظهركم حتى لا يدرى أحدكم أين كان مكانه بالأمس وقال كافي أنظر الى أسود
أحمر الساقين قد علاها نفضها طوبه طوبه (ذكر الریح التي تقبض أرواح أهل الايمان) روى
ان الله عز وجل يبعث رجلا عمانية ألين من الحرير وأطيب نعمة من المسك فلا تدع أحدا في قلبه
مثقال ذرة من الايمان الا قبضته ويبقى الناس بعد مائة عام لا يعرفون دينا ولا ديانة وهم شرار خلق الله
وعليهم تقوم الساعة وهم في أسوأ ذلهم يتبايعون (وفي رواية) عبد الله بن بريدة عن أبيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم أنه قال لا تقوم الساعة حتى لا يعبد الله في الارض مائة سنة (وعن) عبد الله بن عمر رضي
الله عنهما قال يؤمر صاحب الصور أن ينفخ في صور فيسهم رجلا يقول لا الله الا الله فيؤخر مائة عام
(ذكر ارتفاع القرآن) روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال القرآن أشد تفصيلا على
قلوب الرجال من النعم في عقلها قيل يا أبا عبد الرحمن كيف وقد أفتناه في صدورنا ومصاحفنا قال يسرى
عليه ليل فلا يذكروا ولا يقرأ (ذكر النار التي تخرج من قعر عدن فتسوق الناس الى المحشر) روى
حديثه بن أسيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال عشر آيات بين يدي الساعة هذه
احداهن (وفي رواية) أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء لها أعناق الابل

بهمري (وفي رواية) أخرى لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من حفر موت مع اختلاف كثير في الروايات
 (ذكر في كتاب الصور) وهي ثلاث مرات ثنتان منها في آخر الدنيا واحدة في أول الآخرة قال الله عز
 وجل ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا الى أهلهم يرجعون
 (وروى) عن الحسن بن شبيب عن قتادة عن حكيم بن عمار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال في سبع الساعة
 والرجلان يتدافعان قد نشر ألقابهم ما فلا يطويانها والرجل يلوط حوضه فلا يستقي منه والرجل قد
 انصرف يدين نخته فلا يطعمه والرجل قد رفع أكلته الى فيه فلا يأكلها ثم ثلاث تأخذهم وهم يخصمون
 لا تأتيتهم الا بصيحة واحدة (ذكر في نسخة الأولى) صاحب الصور هو السيد اسرافيل عليه السلام وهو أقرب
 الخلق الى الله عز وجل وله جناح بالشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدمه قد مرقتا من
 الارض السفلى حتى بعد ثمان مائة عام على ما رواه وهب ومثل هذا ما يروى في بعض النسخ والعمى ويبلغ
 في تخوفه وتعظيمه لأمر الله تعالى وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كيف أنتم وصاحب
 الصور قد التقمته ينتظر متى يؤمر له فينفخ (ذكر ما جاء في صورة الصور وهيئة) روى أنه كهيئة
 قرن فيه بعدد كل روح ثقب وله ثلاث شعب شعبة تحت الثرى تخرج منها الارواح وترجع الى أحسابها
 وشعبة تحت العرش منها يرسل الارواح الى الموقى وشعبة في فم الملك فيها ينفخ فاذا مضت الآيات
 والعلامات التي ذكرناها أمر صاحب الصور أن ينفخ نفخة الفزع ويدعها ويطوقها فلا يبرح كذا ما
 وهي المذكورة في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون وكذلك في قوله تعالى
 ما ينظرون الا صيحة واحدة ما لها من فواق وفي قوله تعالى وينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن
 في الارض الا من شاء الله واذا بدت الصيحة فزعت الخلائق وتحييت وتاهت والصيحة تزداد كل يوم
 مضاعفة وشدة وشناعة فتخرج اهل البوادي والقبائل الى القرى والمدن ثم تزداد الصيحة وتشتد حتى
 تتجاوز الى أمهات الامصار وتعطل الرحاة السواثم وتفارقها وتأتى الوحوش والسماع وهي مذكورة من
 هول الصيحة فتختلط بالناس وتستأنس بهم وذلك قوله تعالى واذا العشار سقطت واذا الوحوش حشرت
 ثم تزداد الصيحة هولا وشدة حتى تسير الجبال على وجه الارض وتصير سرايا بار بار وذلك قوله تعالى واذا
 الجبال سيرت وقوله تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش وزلزلت الارض وارتمت وانقضت وذلك
 قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها وقوله يوم ترجف الارض والجبال ثم تكوّر الشمس وتكدر
 النجوم وتسبحر البحار والناس حيارى كالوالهي ينظرون اليها وعند ذلك تذهل المراضع عما أرضعت
 وتضع كل ذات حمل حملها ويشتت الولدان وترى الناس سكارى وما هم بسكارى من الفزع ولا يمكن عذاب
 الله شديد (حكى) أبو جعفر الرازي عن ربيع عن أبي العالية عن أبي بن كعب قال بينما الناس في
 أسواقهم اذ ذهب الشمس وبينما هم كذلك اذ تنارت النجوم وبينما هم كذلك اذ وقعت الجبال على وجه
 الارض وبينما هم كذلك اذ تحركت الارض فاضطربت لان الله تعالى جعل الجبال أوتادها فزعرت الجن
 الى الانس والانس الى الجن واضطربت الدواب والطيور والوحوش فجاج بعضهم في بعض فقالت الجن
 نحن نأتىكم بالخبر اليقين فانطلقوا فاذا هي نار تأجج فيبينما هم كذلك اذ جاءتهم سميريج فأهلكتهم وهذه
 من نص القرآن ظاهرة لا يسع لاحد مؤمرا ردها والتكذيب بها وفي هذه الصيحة تكون السماء كالاهل
 وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حليم حليما وفيها تنشق السماء فتصير أبوابا وفيها يحيط هراق من نار
 يحافات الارض فتطير الشياطين هارقة من الفزع حتى تأتي أقمار السماء والارض فتمتألقاها الملائكة
 يضربون وجوههم حتى يرجعوا وذلك قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفروا من

أقطار السموات والأرض فأنفذوا لا تتغذون إلا بسطان والموتى في القبور لا يشعرون بهذه (ذكر
 النسخة الثامنة في الصور) وذلك قوله تعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض
 إلا من شاء الله فيصوتون في هذه النسخة إلا من تناوله الاستثناء في قوله إلا من شاء الله (ذكر ما بين
 النسختين من المدة) يقال إن ما بين النسختين أربعون سنة تنقضي الأرض على حالها مستريحة بعدما مر
 بهما من الأهوال العظام والزلزلات وعطرها وهاوها وتجري مياهها وتنظم أشجارها ولا شيء على ظهرها من
 سائر المخلوقات (ذكر ما ورد في قوله تعالى هو الأول والآخر) قال الله عز وجل كما بدأنا أول خلق
 نعيده وقال سبحانه كل من عليها فان وقال عز من قائل كل شيء هالك إلا وجهه وقال جل وعلا
 كل نفس ذائقة الموت فدللت هذه الآيات على هلاك كل شيء دونه قال جل وعز ونفخ في الصور فصعق
 من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله دل على أن الصعقة لا تعم جميع الخلائق فالتمسنا
 التوفيق بين الآيات بعد أن أمكن أن تكون آية الاستثناء مفسرة لتلك الآية قلنا الاستثناء ههنا
 نفخة الصعق وعموم الغناء بين النسختين كما جاء في الخبر للثلاثين ظان أن القرآن مبتاقض (وروى
 السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه قال كل شيء
 وجب عليه الغناء إلا الجنة والنار والعرش والكروبي والحور العين والأعمال الصالحة وقيل في قوله
 تعالى إلا من شاء الله الشهداء حول العرش سيوفهم بأعناقهم وقيل الحور العين وقيل موسى عليه
 السلام لأنه صعق مرة وقيل جبريل وميكائيل وإسرافيل صلوات الله عليهم أجمعين وقيل وملك
 الموت عليه السلام وقيل وحمة العرش عليهم السلام قالوا فأي أمر الله تعالى ملك الموت فيقبض
 أرواحهم ثم يقول له مت فيموت فلا يبقى في الملك حتى إلا الله عنه وذلك يقول لمن الملك اليوم فلا يجيبه
 أحدا فيقول الله الواحد القهار كما ذكر في الأخبار والله أعلم (ذكر المطر التي تنبت الأجساد) قالوا
 فإذا مضى من النسختين أربعون عاما أمطر الله سبحانه من تحت العرش ما خافوا كاطللا
 وكالمني من الرجال يقال له ماء الحيوان فتنبت أجسامهم كما ينبت البقل قال كعب وأمر الله
 الأرض والبحار والطير والسماع بردما كات من أجساد بني آدم حتى الشجرة الواحدة فتتكاثر
 أجسامهم قالوا وتا كل الأرض ابن آدم لا يحب الذئب فإنه يبقى مثل عين الجرادة لا يدركه الطير
 فينشأ الخلق من ذلك الحب وتركب عليه أجزاؤه كالهباء في شعاع الشمس فادتمت وتكاثر في
 الروح ثم انشق عنه القبر ثم قام خلقا سويا

ذكر النسخة الثالثة وهي نفخة القيامة

وذلك قوله تعالى ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون وقوله إن كانت الأصمعة واحدة فإدام جميع
 له ينحفرون ويجمع الله أرواح الخلائق في الصور ثم يأمر الله الملك أن ينفخ فيهم قائلا أيها العظام
 البالية والأوصال المنقطعة والأعضاء المتمزقة والشعور المنتثرة إن الله المصور الخلاق بأمر كن
 أن تجتمع من لفصل القضاء فيجتمعن ثم ينادي قوموا لا تعرض على الجبار فيقومون وذلك قوله تعالى
 يخرجون من الأجداث مراعا وقوله تعالى يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتمش مهطعين إلى
 الداع وقوله عز من قائل يوم تسمع الأرض منهم سراها ذلك حشر عليهم يسير فإدخروا من قبورهم
 تلقى المؤمنون بمرأى من رحمة الله كما وعد سبحانه وتعالى يوم تحشر المنقي إلى الرحمن وفدا والفاستقون
 يشون على أقدارهم سوقا وهرقه قوله تعالى ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا (ذكر الموقف وأن يكون)
 روى المسلمون أن الناس يحشرون إلى بيت المقدس (وروى) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هو الحشر

والمنشور وواقعت اليهود على ذلك (وروى) عن كعب بن مالك قال قال الله تعالى في القرآن
فأنتسفت الجبال وارتحت العبخرة وتضعضت وأرعدت فشكل الله لها ذلك فقال هذه امي ومحشر
خلقى هذه جنيتى وهذه نارى وهذه اموضع ميزانى واتاديان يوم الدين وقيل يصير الله العبخرة من مرجانة
طباق الارض ويحاسب عليها الخلق والله اعلم

﴿ذكريوم القيامة والحشر والنشر وتبدل الارض﴾
﴿غير الارض وطى السماء وأحوال ذلك اليوم﴾

قال الله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار فأول من يحببه الله
حل جلاله يوم القيامة امير ايل ليعفخ النفخة الثالثة اقام الخلق كما تقدم ثم يحيى رؤساء الملائكة
ثم أهل السماء ويأمر جبريل وميكائيل وامر اقبال ان انطلقوا الى رضوان خازن الجنان وقولوا له ان رب
العز والجلوت واليكبرياء ما لك يوم الدين بأمرى أن تزين البراق وترفع لواء الحمد وتاج الكرامة
وسبعين حلة من حلل الجنة الفاخرة وأهبطوا بهم الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فحيى محمد صلي الله عليه
فنهض من رقبته وأيقظوه من نومته وقولوا له ألم الى استكمال كرامتك واستيفاء منزلتك وارتفع على
الاولين والآخرين وسفاهتلك في الدنيا قال فنهضوا الى باب الجنة فيقرعون فيقول رضوان من
بباب الجنة فيقول جبريل وميكائيل وامر اقبال وأتباعهم ويبلغ جبريل الرسالة فيقول وأين القيامة
فيقول جبريل هذا يوم القيامة قال فيقبل رضوان بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة والحلل وتسبش
الحور والولدان ويرتفعن الى أعالي القصور ويجدن الملائكة الغفور ويغفرن بلاءه الاحباب ويشكرن
رب الارباب ثم يأتى النداء من قبل الله عز وجل يا رضوان زخرف الجنان ومر الحور الالهة أن يزين
بأكل زينة ويهيأن لتقديم سيد الانبياء والمرسلين وقدم أزواجهن من المؤمنين فبأبى غير الوصال
والاجتماع والاتصال ثم يقبل امير اقبال وميكائيل وجبريل الى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيقف
امير اقبال عند رأسه وميكائيل عنده وسطه وجبريل عنده رجليه فيقول امير اقبال لجبريل نهي يا جبريل
فأنت صاحبه ومؤنه في دار الدنيا فيقول له جبريل صحبه يا امير اقبال فأنت صاحب النفخة والصور
قال فيقول له امير اقبال أيتها النفس المطمئنة البهية الطاهرة الزكية عودي الى الجسد الطيب يا محمد
قم باذن الله وأمره فيقوم صلى الله عليه وسلم وهو ينفض التراب عن رأسه ووجهه ثم يلبس عن عينيه
واذا بالبراق ولواء الحمد وتاج الكرامة وحلل الجنة فيقول له جبريل ويقول له جبريل يا محمد هذه دنية
الديك وكرامة من رب العالمين فيقول النبي صلى الله عليه وسلم بشر في فيقول جبريل ان الجنان قد
زخرفت والحور الالهة قد تزينت وهن في انتظار قد وصل أيم المختار فنهض الى لقاء الملك الجبار فيقول
ههنا وطاعة رب العالمين أخبرني أين تركت أمي المساكين فيقول يا محمد ودعز من اصطفاك على
العالم ما نشتت الارض عن أحدهم والكم من بني آدم قال فيسر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلبس تلك الحلل ويتقدم فيركب البراق وتضع الملائكة على رأسه تاج الكرامة ويسلموه لواء الحمد
فيأخذ بيده ويسير في موكب الكرامة والعز فرحاهم ورامهم بجلال عظمه محبوبا حتى يقف بين يدي الله
عز وجل ثم يرسل الله الأرواح ويأمرها أن تلج في الاجساد فينفخ امير اقبال فاد الخلاق قيام من
قبورهم عراة ينفضون التراب من وجوههم وروسهم وقد عقدوا أيديهم في أعناقهم وشخصوا بأبصارهم
مهطعين الى لداعي سكارى وماعهم بسكارى مخبرين والحين حبارى لا يعرفون شرفا ولا غر بالرجال
والنساء في صعيد واحد لا يعرف الرجل من الى جانبه أرجل أم امرأة ولا تعرف المرأة من الى جانبها امرأة

أمر رجل قد شغل كل منهم بنفسه ثم بوكل الله عز وجل بكل نفس ما كاسبوها إلى الموقف وشاهد ما من
 نفسه فأساق هو الملك الموكل والشاهد حملة أعضائه وحسده قال ثانياً بهم إلى أرض المحشر والموقف
 وهي أرض بيضاء من فضة أو كالفضة لم يسفك عليها دم حرام ولم يعبده عليها واثن يظهرها الله سبحانه
 بأرض بيت المقدس وقد نصبت عليها منابر للأنبياء وكرامى الأولياء والصالحين والشهداء ويصطف
 الخلائق على تلك الأرض صفوهم المشرق إلى المغرب (وروى) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه قال أهل الجنة يومئذ مائة وعشرون صفاً ثمانون من أمي وأربعون من سائر الأمم ثم تقرب الشمس
 من رؤس الخلائق ويزاد في حرها سبعون ضعف ما تبرز جهنم وذلك قوله تعالى وبرزت الجحيم لمن يرى
 فتعلى أدمتهم في رؤسهم ويرشح العرق من أبدانهم فيمير وفي الأرض ثياباً خذهم العرق على قدر
 دنوبهم فثم من يأخذه إلى كعبيه ومنهم من يأخذه إلى ركبتيه ومنهم من يأخذه إلى ابطنيه ومنهم من
 يأخذه إلى هنته ومنهم من يعوم في فيه وما ثم يقومون كذلك ما شاء الله حتى يطول الوقوف ويشهد بهم
 الكرب فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا إلى آدم فنسأله أن يشفع فبنا إلى ربنا في كان من أهل الجنة
 فيؤمر به إلى الجنة ومن كان من أهل النار فيؤمر به إلى النار فيأتون آدم فيقولون يا آدم قد طال الوقوف
 واشتد الكرب فاشفع لنا إلى ربنا في كان من أهل الجنة فيؤمر به إليهم ومن كان من أهل النار فيؤمر به
 إليهم فيقول آدم مالي ولشفاة يذكرونه انطلقوا إلى غيبي فيأتون فوا فيه قولون مقالهم فيقول
 كفى لي بالشفاة وقد أهلك الله بدعوتي من في الأرض وأغرقهم ولكن انطلقوا إلى إبراهيم فيأتون
 إبراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه ويذكرون له الحال ويسألونه في الشفاة فيقول مالي ولشفاة
 ولكن انطلقوا إلى موسى بن عمران الذي كلمه الرحمن قال فيأتونه فيقول كفى لي بالشفاة وقد قتلت
 نساء وألقيت الألواح فتكسرت ولكن انطلقوا إلى عيسى ابن البتول فيمنطلقون إليه ويقولون مقالهم
 فيقول مالي ولشفاة وقد اتخذني النصارى الهام من دون الله وإنى لعبد الله ولكن أدلكم على صاحب
 الشفاة الكبرى انطلقوا إلى أبي القاسم محمد بن عبد الله خاتم الأنبياء وسيد المرسلين قال فيأتون النبي
 صلى الله عليه وسلم وعليهم أجمعين ووجهه يضي على أهل الموقف فيبنا دونه من دون منسبه العالی
 يا حبيب رب العالمين وسيد الأنبياء والمرسلين قد عظم الامر وجل الخطب وطال الوقوف واشتد
 الكرب فاشفع لنا إلى ربنا في فصل الامر فن كان من أهل الجنة فيؤمر به إليهم ومن كان من أهل النار
 فيؤمر به إليهم الغوث الغوث يا محمد فانت صاحب الجاه والمبعوث رحمة للعالمين قال فيبكي النبي صلى الله
 عليه وسلم ثانياً امام العرش فيخبر صاحبنا فينادى يا محمد ليس هذا نوم سجد وفارفع رأسك وسئل تعط
 واشفع تشفع فيقول يارب مر بالعباد إلى الحساب فقد اشتد الكرب وعظم الخطب فيجيب إلى ذلك
 ويأمر الله عز وجل بالعرض للحساب ثم تفر جهنم زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا أخذه
 الرب والجزع وكل ينادى نفعي يارب فأدم يقول يارب لا أسألك حوا ولا هابيل ولا أسألك الانفسى
 وفوخ ينادى لا أسألك ساما ولا هابيل لا أسألك انفسى والخليل ينادى لا أسألك اسمعيل ولا اسحق
 ولكن أسألك انفسى يارب وموسى ينادى لا أسألك هرون أنجب لا أسألك انفسى يارب وعيسى ينادى
 يارب لا أسألك مريم أمي وأسألك يارب نفعي وذلك قوله عز وجل يوم يغفر الم من أخيه وأممه وأبيه
 وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغفره قال ونمينا محمد صلى الله عليه وسلم ينادى يارب
 لا أسألك فاطمة بنتي ولا بعلا ولا ولدي ولا أسألك اليوم الامتى لا أسألك غيرهم فينادى من قبل الله
 عز وجل المنادى يا رضوان زخر في الجنان يا مالك سمع النيران يا كسرون مد الصراط على من

قوله فيمير وفي الأرض ثياباً خذهم العرق على قدر

جهنم وهو أدق من الشجر وأحدم من السيف وهو ألف عام صعدوا ألف عام استواء وألف عام هبوط
 وقيل أكثر من ذلك وهو سبع قناطر فمثل العبد عند القنطرة الأولى عن الأيمان وهي أصعب القناطر
 وأهواها قرارا فان أتى بالأيمان نجاة وان لم يأت به تردى إلى أسفل سافلين ويسئل عند القنطرة الثانية
 عن الصلاة فان أتى بها نجاة وان لم يأت بها تردى في النار ويسئل عند القنطرة الثالثة عن الزكاة فان
 أتى بها نجاة وان لم يأت بها تردى في النار ويسئل عند القنطرة الرابعة عن صيام شهر رمضان فان أتى
 به نجاة وان لم يأت به تردى في النار ويسئل عند القنطرة الخامسة عن الحج فان أتى به نجاة وان لم يأت به
 تردى في النار ويسئل عند القنطرة السادسة عن الأمر بالمعروف فان أتى به نجاة وان لم يأت به تردى
 في النار ويسئل عند القنطرة السابعة عن النسي من المنكر فان أتى به نجاة وان لم يأت به تردى في النار
 قال ثم تحمل الخلائق على الصراط فينهم من يجوزه كالبرق الخاطف ومنهم من يجوزه كالريح العاصف
 ومنهم من يجوزه كالفرس الجواد ومنهم من يجوزه كالرجل الساهي ومنهم من يجوزه وهو يحضن
 الصراط بصدرة ومنهم من تأخذه النار وذاوقف الخلائق بين يدي الله عز وجل تطايرت الصحف
 بالإيمان والشك ماثل فأما من أوتى كتابه يمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب إلى أهله مسرورا
 وأما من أوتى كتابه بشماله فسوف يدهو ثبورا ويصلى سعيرا (ويسئل) بعض العلماء كيف يوثق بشماله
 من وراء ظهره قال تدخل يده الشمال في صدره ويخرج من وراء ظهره فيدفع إليه كتابه بشماله من وراء
 ظهره فيدعو بالويل والثبور ويصلى سعيرا فيقال لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا ثم
 يأتي النداء من قبل الله عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاوزن اليوم ظلم ظالم ولا جور جائر ولا تقتصن من
 الشقاق القرناء إذا نطعت الشاة الجملاء ولا سالن العود لم خدش العود ولا يدخل أحد من أهل الجنة الجنة
 ولا من أهل النار النار وفي قلبه مظلمة فيقتص حينئذ للظلمين من الظالمين ويؤخذ من حسنات الظالم
 فتوضع في صحيفة المظلوم فإذا استوعبت حسناته وبقي عليه مظالم بعد أخذ من حسنات المظلوم فتوضع في
 سيئات الظالم ثم يلقى في النار كذلك أمثاله (قال) أبي بن كعب يحيى الرب جل جلاله يوم القيامة
 في ملائكة السماء السابعة وتعالى عن الزحمة والمقام فيؤتى بالجنة مفتحة أبوابها وهي ترف بين الملائكة
 إبراهيم وكل رب وفاجر وقد احتفت به ملائكة الرحمة فتوضع عن يمين العرش وان ربحها اليوم جدي مسيرة
 خمسمائة سنة ويؤتى بالنار تارة يسبعين ألف زمام كل زمام يقض عليه سبع مئة ألف ملك مصفدة
 أبوابها عليهم ملائكة سود غلاظ شدادهم السلاسل الطوال وأطواق الاغلال والانسكال الثقيل
 وهراويل القطران ومقطعات النيران لأهيمهم لعان كالبريق ولو جوههم لم يلب كنار الحريق وقد
 شخضت أبصارهم نحو العرش ينتظرون أمر رب العزة فتوضع حيث شاء الله فإذا دب النار للخلائق
 ودنت وبينما وبينهم مسيرة خمسمائة عام زفرت زفرة فلا يبقى ملك يقرب ولا نبي مرسل الا جمعا على
 ركبتيه وأخذته الرحمة وصار قلبه معلقا إلى حنجرة لا يخرج ولا يرجع إلى مكانه وذلك قوله تعالى اذ
 القلوب لدى الحناجر كاظمين وقبل توضع النار على يسار العرش ثم يوثق بالميزان فيوضع بين يدي الجبار
 ثم تدعى الخلائق للعرض والحساب (قال) كعب الاحبار لو ان رجلا كان له مثل عمل سبعين نبيا خشى
 في ذلك اليوم أن لا ينجم من شدة ذلك اليوم قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وددت أن حسنة أتى
 فضات سيأتي بمثل ذرة ثم أترك بين الجنة والنار ثم يقول لي عن فأقول غيب ان أكون ترابا وفي هذا
 القدر كفائة (ذكر أسماء يوم القيامة) هو يوم تعددت أساميه لكثرة معانيه يوم القيامة يوم
 الحسرة والندامة يوم السابقة يوم المناقشة يوم المنافسة يوم المحاسبة يوم المسألة يوم الزلزلة يوم

الندامة يوم الدمدمة يوم الأثرة يوم الرابضة يوم الرادفة يوم الصاعدة يوم الواقعة يوم الداهية
 يوم الحافة يوم الطامة يوم الصاخة يوم الغاشمية يوم القارعة يوم التفخمة يوم الصيحة يوم
 الرجفة يوم الرحة يوم الرجوة يوم السكرة يوم البقاء يوم اللقاء يوم البكاء يوم القضاء يوم
 الجزاء يوم المساب يوم المتاب يوم الثواب يوم الحساب يوم العذاب يوم العقاب يوم المصايد
 يوم المعاد يوم التناد يوم الانكدار يوم الانفطار يوم الانتشار يوم الانفجار يوم الافتقار يوم
 الاعتبار يوم الحشر يوم النشر يوم الجزع يوم الفزع يوم السباق يوم التلاق يوم الفراق يوم
 الانشقاق يوم القلاق يوم الفرق يوم الغرق يوم العرق يوم اليعيق يوم الدين يوم يقوم الناس لرب العالمين
 فكيف يا ابن آدم المغرور اذا انفخ في الصور وبهت ما في القبور وحصل ما في الصدور وكورت الشمس
 وكسف القمر وانتمت النجوم وعطلت البحار وحشرت الوحوش وزوجت النفوس وسيرت
 الجبال وعظمت الاهوال وحشر واحفاه ووقفوا عراة ومدت لهم الارض وجعوا فيها للعرض
 من الهول حيارى ومن الشدة سكارى قد اظلمهم الكرب واجهدهم العطش واشتد بهم الحر
 وعم الخوف وجعل العناء وكثر البكاء وفنيت الدموع ولازموا الخضوع ونجمهم العلق وعجمهم
 العرق وطاشت العقول وشمل الذهول وتبلبلت الصدور وعظمت الامور وتحيرت الالباب
 وتقطعت الاسباب وراوا العذاب وركبهم الذل وخضعت رقاب الكل وزلزلت الاقدام وتبلدت
 الافهام وطال القيام وانقطع الكلام ولاشمس تضيء ولا قمر يسرى ولا كوكب درى ولا فلک
 يجرى ولا أرض تقل ولا سماء تظل ولا ليل ولا نهار ولا بهار ولا قفار ياله من يوم تفاقم أمره
 وقماظ ضره وعظم خطره يوم تشخص فيه الابصار بين يدي الملك الجبار يوم لا ينفع الظالمين
 معذرتهم ولهم الاغنة ولهم سوء الدار قد خشعت لهوله الاصوات وقل فيه الالتفات وبرزت الخفيات
 وظهرت الخطيات واحاطت البليات وسبق العباد ومعهم الاشهاد وتخلصت الشفاه وتقطعت
 الاكباد وشاب الصغير وسكر الكبير ووضعت الموازين ونشرت الاوازن وتقطعت الجوارح
 وارتعدت الجوانح وانفتحت الفضائح وأزلفت الجنان وسعرت النيران وبؤمر بعد الخطب الجسيم
 والهول العظيم للبعد المقيم امام دار النعيم والرضوان وامابدار الحليم والنيران

﴿وهذه قصيدة جامعة لغالب ما تقدم من أحوال يوم القيامة﴾

﴿واسمها قلادة الدر المنثور في ذكر البعث والنشور﴾

الله أعظم مما جال في العكر * وحكمه في البرايا حكم مقة - در
 مولى عظيم * حكم واحد * حتى قدیم مرید فاطر العظم
 يارب يا سامع الاصوات صل على * رسولك المجتبي من أطهر البشر
 محمد المصطفى الهادي البشر هدى * كل الخلائق بالآيات والسور
 وآله واصحابه الكائنين به * كأنجم حول من يسره على القمر
 اشكو اليك أمورا أنت تعلمها * فتورعزني وما فرطت في عمري
 وفرطت ميلى الى الدنيا وقد حشرت * هن ساعد الغدر في الأصا والبركر
 ياربنا جدد بتوفيق ومغفرة * وحسن عاقبة في الورد والصدور
 قد أصبح الخلق في خوف وفي ذعر * وزور هو وهم في أعظم الخطر
 ولعمامة أشراط وقد ظهرت * بعض العلامات والباقي على الاثر

قل الوفاء فلا عهد ولا ذم * واستحكم الجهل في البادين والحصر
 بأعداءهم بالجنس من صحت * وأظهروا الفسق بالعدوان والأشر
 وجاهروا بالمعاصي وارتضوا بها * عت فصاحبها يمشي بلا حذر
 وطالب الحق بين الناس مستتر * وصاحب الألف فيهم غير مستتر
 والوزن بالويل والاهواء معتبر * والوزن بالحق فيهم غير معتبر
 وقد بدلت القص في الاسلام مشتهرا * وبدلت صفوة الخيرات بالكدر
 وسوف يخرج دجال الضلالة في * هرج وخطف كما قد جاء في الخبر
 ويدهي أنه رب العباد وهل * تخفي صفات كذوب ظاهر العور
 فناره جنة طوبى لداخلها * وزور جنته نار من السهر
 شهر ومشر ليال طول مدته * لكنها عجب في الطول والقصر
 فسمعت الله عيسى ناصرا حكما * هدلا ويعصده بالنصر والظفر
 فيتبع الكاذب الباقي ويقتله * ويمحق الله أهل البغي والضرر
 وقام عيسى يقسم الحق متبعا * شريعة المصطفى المختار من ضرر
 في أربعين من الاعوام خصبة * فيكسب المال فيها كل مقتر
 وجيش يأجوج مع مأجوج قد خرجوا * والبغي هم بسيل غير منهمور
 حتى اذا أنفذ الله القضاء دعا * عيسى فأفناهم المولى على قدر
 وعاد للناس عيدا الخير مكتملا * حتى يتم لعيسى آخر العمر
 والشمس حين ترى في الغرب طالعه * طلوعها آية من أعظم الكبر
 فعند ذلك لايمان يقبل من * أهل الجود ولا عذر لمعتذر
 ودابة في وجوه المؤمنين لها * وسهم من النور والكفاز بالقتل
 والخلف هل فتنة الدجال قبلهما * أو بعد قد ورد القولان في الخبر
 وكل غراب وكم خسف وزلزلة * وفيه نار وآيات من النذر
 ونفخة تذهب الارواح شدتها * الا الذين عنوا في سورة الزمر
 وأربعون من الاعوام قد حسبت * ونفخت به الارواح في الصور
 قاموا خفاة امرأة مثل ما خلقوا * من هول ما هي نواسكري بلاسكر
 قوم عشاء وركبان على نجب * عليهم حلل أبيهم من الزهر
 ويسحب الظالمون الكافر ون على * وجوههم وتحيط النار بالشر
 والشمس قد أدنى والناس في هرق * وفي زحام وفي كرب وفي حصر
 والارض قد بدلت بضاء ليس لها * خفض ولا مجأ يسود واستتر
 طال الوقوف فجاءوا آدماء رجوا * شعاعة من أبيهم أقول البشر
 فرد ذلك الى نوح فردهم * الى الخليل فأبدي وصف مقتر
 الى الكليم الى عيسى فردهم * الى الحبيب فلبسها بالاحصر
 فسأل المصطفى فصل القضاء لهم * لبس تريحوا من الاهوال والخطر
 تطوى السهوب والاملاك هابطة * حول العباد لمول معضل عسر

والشمس قد كورت والكتب قد نشرت * والافهم انك درت ناهيك من كدر
وقد تجلى اله العرش مقتدرا * سبحانه جل عن كيف وعن فكر
فياخذ الحق للظلم منتصفا * من ظالم جار في العدو وان البطر
والوزن بالقسط والاعمال قد ظهرت * ووزنها عبرة تبذل ولعنت
وكل من عبدا الايمان يتبعها * باذني وصار الكل في سقر
والمسلمون الى المبران قد قسموا * ثلاثة فاسموا تقسيم مختصر
فسابق رجحت ميزان طاعته * له الخلود بلا خوف ولا ذعر
ومذنب كثرت آثامه فله * شفع بأوزاره أو عفو مغتفر
وواحد قد تساوت حاله ال * أعراف حبس وبين البشر والحصر
وبكرم الله مشواه بجنته * بجود فضل عجم غير مختصر
وفي الطريق صراط مدفوق لظي * كحد سيف سطا في دقة الشعر
والناس في ورده شتى فستبق * كالبرق والظم أو كالخيل في النظر
ساع وماش ومخدوش ومعتلق * ناج وكم ساقط في النار منتهى
للمؤمنين ورود به صدر * والكافرون لهم ورود بلا صدر
فيشفع المصطفى والانبياء ومن * يختاره الملك الرحمن في زمر
في كل عاص له نفس مقصرة * وقلبه عن سوى الرب العظيم يرى
فأول الشفعا حقا وآخرهم * صمد ذوالبهاء الطيب العطر
مقامه ذروة الكرمي ثم له * عفد اللوا بهز غير مختصر
والخوض بشرب منه المؤمنون غدا * كالاري يجري على الياقوت والدر
ويخلق الله اقواما قد احترقوا * كانوا اولي العزة الشنعاء والبحر
والناس مشوى لاهل الكفر كلهم * طباقها سمعة مسودة الحفر
جهنم ونظي والحطيم بينهما * ثم السهمير كما الاحوال في سقر
ونجت ذاك جحيم ثم هاوية * يهوى بها ابدامها لمحتفر
في كل باب عقوبات مضاعفة * وكل واحدة تسطو على النفر
فيها علاط شداد من ملائكة * قلوبهم شدة أقوى من الحجر
لهم معامع للتعذيب مرصدة * وكل كسر لديهم غير منجبر
سوداء مظلمة شنعاء موحشة * دهماء محرقاة لواحدة البشر
فيها الخميم مذيبة للوجوه مع ال * أمعاء من شدة الاحراق والشرر
فيها العساق الشديد البرد يقطرهم * اذا استغاثوا بحر ثم مستمر
فيها السلاسل والاغلال تجدهم * مع الشياطين قسرا جمع منقهر
فيها العقارب والحيات قد حملت * جلودهم كالغزال الدم والجمر
والجوع والعطش المضني ولا نفس * فيها ولا جلد فيها لمصطبر
لها اذا ما غلت فرر يعليهم * ما بين مرفع منها ومنحدر
جمع النواصي مع الاقدام صيرهم * كالعوس مخنية من شدة التوتر

لهم طعام من الذقون يعلق في * حلوقهم شوكه كالصاب والصبير
 ياويلهم عشت النيران أعظمهم * بالموت شهوتهم من شدة الفحير
 فحبوا وصاحوزمان ليس ينفعهم * دماء داح ولا تسليم مصطبر
 وكل يوم لهم في طول مدتهم * نوع شديد من التعذيب والسعر
 كم بين دارهوان لا انقضاء لها * وداراً من وخذ دائم الدهر
 دار الذين اتقوا مولا هم وسعوا * قصص النبل رضاه سعي مؤخر
 وآمنوا واستقاء ومثل ما أمروا * واستغرقوا وقتهم في الصوم والسهير
 وجاهدوا وانتهوا عما يباعدهم * هن بابه واسن لا نواكل ذي وعير
 حنات عدن لهم ما يشتهون بها * في معد الصدق بين الروض والزهير
 بنارها فضة قدز انما ذهب * وطينها المسك والحصبان الدر
 أوراقها حل شفافة خلقت * بكل نوع من الريحان والتمر
 أوراقها حل شفافة خلقت * والؤلؤ والطب والرياحان النجبر
 دار النعيم وحنان الخلود لهم * دار السلام لهم مادونة العير
 وجنة الخلد والمأوى وكل جعل * حنات عدن لهم من رنق نضر
 طباقها درجات عدها مائة * كل اثنين كبره الارض والسمير
 أعلى منازلها الفردوس عاليها * عرش الاله فسل واطمع ولا تذمر
 أنهم لها سبل مافيه شائبة * وخالص اللبن الجارى بلا كدر
 وطيب الخمر والماء الذي أسلمت * من الصمداع ونطق الهودا السكر
 والكل تحت جبال المعلى منبها * يجرونه كيف شاؤا غير محجبر
 فيها نواهد أبكار مزينة * يبرزون من حال في الحسن والحمر
 نسائها المؤمنات الصابرات على * حفظ العهد ومع الاملاق والفرد
 كأنهن بدور في غصون نقا * على كتيب بدت في ظلمة البحر
 كل امرئ منهم يعطى قوى مائة * في الاكل والشرب والانقضاب اخور
 طعامهم رشح مسك كلما رقوا * عادت بطونهم من الضمير والضمير
 لا جوع لا برد لاهم ولا نصب * بل عيشهم من جيسع اب عوى
 فيها الوصائف والعلم ان تحدهم * كأولئك كمال من منبت
 فيها اغناه الجوارى الغانيات لهم * وأحسن الذكربا برمع السمير
 لباسهم سندس حلاتهم ذهب * لؤلؤ ودرهم نصيب النحر
 والذركرانة من الجارب لا تعب * زهر واسن كلام راسد
 وأكلها دشم لا تسمى دما طبع * كبروا دشم راسد
 فيها من الخمر عجب لا تحب * وسيد من راسد
 فيها رضا الملك المولى بلا غضب * عجب من راسد
 لهم من الدنيا لا تحب * من راسد

بغير كَيْف ولا حِد ولا مِثْل * حقا كما جاء في القرآن والحسين
وهي الزيادة والحسنى التي وردت * وأعظم الموهبة المذكورة في الزبور
للمؤمن أطاعوه وما قصصوا * سواء أذُنُظروا ولا كُونا بالعبي
وكابدوا الشوق والانسكاد فوتمهم * ولا زمو الجِد والاذكار في البكر
يا مالِك الملك جدلي بالرضا كراما * فأنت لي محسن في سائر العسر
يا رب صل على الهادي البشير لنا * وآله وآفته هير يا خير منتصر
ما هب نفس صبا واهترت ربيا * وفاح طيب شذا في نسيمة السحر
أبياتهم تسع عشر بعد المائة * كلامها وعظه أبيه من الدرر

هذه يا من هارت الأفكار في عجائب قدرته ودل بتوفيقه من اجتهاده على باهر حِكْمته وتوفى ونفس
الى من علمته من خفايا المسكوت ما لا تنصل اليه العقول وأطاعته من أسرار لطائف الكائنات
ما لا يمكن اليه الوصول وعلى آله أئمة الهدى وأصحابه نجوم الاهنداء وبعدكم فقد تم طبع هذا
الكتاب الناضر الاثني الزاهر المسمى بـ **يده العجايب** وفريدة الغرائب الدال على
بدائع الاقطار والبحار وخصائص البلدان والاحجار تأليف المحمود فيهما يديدي
العالم العلامة سراج الدين عمر بن الوردي والنظم طبعه السامي في جميل الخيرات
وعن النشر آبي الفاضل الشيخ أحمد الحلبي الباني نصر الله أيامه ووالى
عليه بره وانهامه وكان هذا الطبع النفيس الفائق بطبعة
المهم المتقن الشيخ عثمان عبد الرزاق القاطن بجانب
المطبعة بحارة الفراخنة من مصر القاهرة لا زالت
آهلة آنسة عامره وبعق عمير الختام وبدر
بدر القام في أواخر جمادى الآخرة
عام ١٣٠٣ هجرية على
صاحبها وعلى آله
أفضل الصلاة
وأزكى
التحية
تم

